



مركز الأبحاث العقائدية

سلسلة ردّ الشبهات

١٤

# المهدي الموعود مَوْلُودٌ وَمَوْجُودٌ فِي الْكُتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْأَدَبِ (حَقَائِقُ مُغَيَّبَةٌ)



تأليف

السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني  
(توفي غرة ربيع الأول ١٤٤٥ هـ)

إعداد

مركز الأبحاث العقائدية

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ بِمُنَاسَبَةِ مَرُورِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى وَفَاةِ الْمُؤَلِّفِ

سلسلة ردّ الشبهات / ١٤

المهدي الموعود مولود وموجود  
في الكتاب والسنة والأدب  
(حقائق مغيبية)

تأليف

السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني رحمته الله  
(ت غرة ربيع الأول ١٤٤٥ هـ)

إعداد

مركز الأبحاث العقائدية

طُبِعَ هذا الكتاب بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المؤلف



### مركز الأبحاث العقائدية

✦ إيران . قم المقدسة . صفائية . ممتاز . رقم ٣٤

ص.ب ٣٣٣١/٣٧١٨٥

الهاتف: ٣٧٧٤٢٨٠٨ - ٣٧٧٤٢٠٨٨ (٢٥) +٩٨

الفاكس: ٣٧٧٤٢٠٥٦ (٢٥) +٩٨

✦ العراق . النجف الأشرف . شارع الرسول ﷺ

شارع السور . جنب مكتبة الإمام الحسن عليه السلام

الهاتف: ٣٣٢٦٧٩ (٣٣) +٩٦٤

ص.ب: ٧٢٩

الموقع على الإنترنت: [www.aqaed.com](http://www.aqaed.com)

البريد الإلكتروني: [info@aqaed.com](mailto:info@aqaed.com)

اسم الكتاب: المهدي الموعود مولود وموجود في الكتاب والسنة والأدب

المؤلف: آية الله المحقق السيد محمد مهدي الموسوي الخراساني

إعداد: مركز الأبحاث العقائدية

تاريخ النشر: ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ

**\* جميع الحقوق محفوظة للمركز \***

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

تلقينا ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة فقيد العلم والتقى سماحة العلامة المحقق آية الله السيد محمد مهدي الموسوي الخرساني (رضوان الله تعالى عليه).  
إن فقد سماحته - الذي كان من أبرز النماذج للعلم والزهد والتقوى، ومن الحماة المخلصين لمذهب أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وعلمًا للدفاع عنهم ونشر معارفهم عليهم السلام ولا سيما بمؤلفاته العديدة التي كان لمركز الأبحاث العقائدية التوفيق بتحقيق وإعداد وطبع أكثرها - خسارة كبيرة.  
وإننا إذ نعزي مقام بقية الله الأعظم (أرواحنا فداه)، والمرجعية العليا والحوزة العلمية في النجف الأشرف، وأسرة الفقيد آل الخرساني الكرام، وعموم المؤمنين برحيل هذا العالم الرباني، نسأل الله تبارك وتعالى للمرحوم المغفور له علو الدرجات، ولذويه الصبر الجميل والأجر الجزيل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

محمد الحسون - مركز الأبحاث العقائدية

الأول من ربيع المولد - ١٤٤٥ هـ

## مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير عباده المصطفين وآله  
الغرّ الميامين، عليهم جميعاً صلوات ربّ العالمين.

ورد عن الحبيب المصطفى ﷺ أنّه قال: «ما قبض الله عالماً إلّا كان ثغرة  
في الإسلام لا تُسد».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا مات العالم نُلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها  
شيء إلى يوم القيامة».

وعن مولانا أبي الحسن عليه السلام قال: «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة،  
وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كانت يصعد  
أعماله فيها».

في صبيحة يوم الأحد، الأول من شهر ربيع المولد ١٤٤٥هـ =  
٢٠٢٣/٠٩/١٧م، رحل إلى ربّه الكريم، شيخنا المحقق، العالم العامل، المدافع  
عن مذهب أهل البيت عليه السلام، سماحة آية الله السيّد محمّد مهدي الموسوي  
الخرسان، عن عمر ناهز ٩٨ سنة، قضاها في الدرس والتدريس والتأليف  
والتحقيق، والسفر لكثير من دول العالم باحثاً عن المخطوط من التراث، وقد



٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

بذل قصارى جهوده في حفظ التراث أولاً، ثم تحقيقه ونشره.

كنت أودّ أن أترجم للمرحوم المحقق الخرسان - في مقدّمة هذا الكتاب - ترجمة كاملة وافية، لاثقة بمقامه العلميّ، مبيّناً فيها كلّ جوانب حياته الشخصية والعلمية، وأخلاقه وسجاياه، وتواضعه وزهده المنقطع النظير، الذي شهد به كلّ من زاره من بيته البسيط المتواضع.

لكن حال دون ذلك ضيق الوقت؛ إذ وصل إلينا هذا الكتاب من النجف الأشرف في اليوم الثاني من وفاته، وكان علينا أن نراجعته بسرعة، ونقدّمه للطبع؛ كي يصدر بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته.

ولكن، ومن باب ما لا يُدرك كلّه لا يترك كلّه، أقول: هو العلامة المفضل سماحة آية الله السيّد محمّد مهدي ابن العلامة المحقق آية الله السيّد حسن الموسوي الخرسان.

ولد في مدينة النجف الأشرف يوم التاسع من شهر رجب سنة ١٣٤٧هـ، في أسرة علميّة خرّجت الكثير من رجال العلم.

درس في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف على عدّة أعلام، منهم: والده، والميرزا محمّد عليّ الأردوباديّ، والشيخ عبد الحسين الأميني، ومرجع الطائفة الكبير السيّد أبو القاسم الخوئيّ، كما لازم واستفاد كثيراً من العلامة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ.

أثرى المكتبة الإسلاميّة بمجموعة كبيرة من الآثار في مجالي التأليف والتحقيق، طبع منها ٤٦ جزء، والباقي لازال مخطوطاً.

فهو عالم فاضل، أديب شاعر، زاهد ورع، كريم جواد، متواضع، من بقية

مقدمة المركز..... ٧

السلف الصالح. قرأت له كثيراً، وسمعت عنه أكثر، وعندما التقيتُ به - بعد سقوط النظام الجائر في العراق - وجدتهُ أكثر ممَّا قرأتُ له وسمعتُ عنه.

وجدتُ عنده صفتين، قلّما وجدتهما عند من التقيتُ بهم واستفدت منهم. الأولى: علمه واطلاعه الواسع على التراث، وجدتُ نفسي أمام مكتبة متحرّكة، وبحر لا أستطيع أن أحدّد سواحلّه، فما أن تطرّقنا إلى موضوع تراثي، إلّا وأسعفنا بمعلومات جديدة لم نحصل عليها ونحن نعيش في إيران، التي شهدت طيلة العقود الثلاثة الأخيرة تطوراً ملحوظاً في حقل جمع المعلومات.

الثانية: جوده وكرمه المنقطع النظير بما منّ الله عليه من العلم والمعرفة، فإذا ذكرنا أمامه كتاباً مطبوعاً أو مخطوطاً، فإنّه ﷺ يتحفك بمعلومات كاملة تامّة عن عدد طبعاته، وخصوصيّة كلّ طبعة، ويذكر لك مخطوطاته وأماكن تواجدها في مكتبات العالم.

ولمّا علم بأنّي مشغول بكتابة كتاب عن حياة العلّامة البلاغي، بادر وبدون طلب منّي، إلى تصوير بعض المقالات المنشورة في مجلّات نجفية قديمة لها علاقة بحياة هذا العالم، وأرسلها لي مشكوراً.

وبعد أن طبعت عدّة أجزاء من كتابنا «رسائل الشعائر الحسينية»، أخبرني بوجود رسائل أخرى عنده.

أمّا تواضعه وزهده، فمن يزوره يلمسهما عن قرب ومشاهدة. وأخلاقه، حدّث عنها ولا حرج، لا أستطيع أن أصفها بهذه الكلمات القليلة، يستقبلك ببشاشة وجهه وبابتسامة العالم الوقور الحنون، ويودّعك بأجمل منها.

٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

له شعر ولائي رائع، طبع بعضه في بعض مؤلفاته.  
أجازني وزوجي السيدة أمّ عليّ مشكور بإجازة شفوية في داره يوم  
الثلاثاء الثاني من شهر رجب سنة ١٤٢٨هـ.  
والكتاب الذي بين أيدينا، واضحة مادته العلمية من عنوانه، يردّ فيه  
الشبهات التي أثيرت حول ولادة الإمام المهديّ عليه السلام، وطول عمره، مستدلّاً  
بالكتاب العزيز، والسنة الشريفة والأدب العربي.  
ختاماً، نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء مركز الأبحاث العقائدية  
الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء، والحمد  
لله ربّ العالمين.

محمد الحسون

قم المقدّسة - ١٤ ربيع الأوّل ١٤٤٥ هـ

الصفحة على الانترنت: [www.alhasun.com](http://www.alhasun.com)

البريد الإلكتروني: [muhammad@aqaed.com](mailto:muhammad@aqaed.com)

## ترجمة المؤلف بقلمه

«صفحة من العمر من دون تزويق وأنا في نهاية الطريق»<sup>(١)</sup>

ما لي لا أترجم لنفسي بقلمي أسوة بمن ترجموا لأنفسهم من مشايخي في العلم والرواية في كتبهم بأقلامهم، فقد كتب شيخنا المغفور له صاحب الذريعة شيئاً من ترجمته في أول مصفَى المقال وذكر مؤلفاته في الذريعة كل في مكانه حسب اسمه، وأما سيّدنا الأستاذ المغفور له السيّد الخوئي فقد ترجم لنفسه في معجم رجال الحديث<sup>(٢)</sup>.

وأنا لما منّ الله سبحانه عليّ أن وفقني لطلب العلم وألهمني حبّه منذ بداية شبابي وحتى اليوم، وها أنا قد بلغت من العمر ما صح فيّ (زرع آن حصاده) فأساله تعالى العفو والرضوان فأقول في ترجمتي بقلمي في سطور:  
فأنا محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرساني:

١ - ولدت في النجف الأشرف في ٩ رجب سنة ١٣٤٧ هـ كما سمعته من المرحوم السيّد الوالد رحمه الله وثمة تاريخ شعري في ذلك.  
٢ - ربّيت بين أبوين كريمين فجزاهما الله عني خيراً فقد أحسننا التربية عليّ

(١) مقدّمات كتب تراثية ١: ٥ - ١٨.

(٢) معجم رجال الحديث ٢٢: ٢٢ - ٢٦ ط الآداب في النجف.



١٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

معاناة من شظف العيش، أسوة بالآخرين من مجتمع الأسرة والجيران، إذ لم يولد أحدهم وفي فمه ملعقة ذهب، فكان الإيمان عند الجميع أقوى من المادة.

٣ - أدخلت الكتاب وأنا قد تعلمت القراءة قبل ذلك عند الوالدة رحمها الله، واستدارت أيام التعليم على عدة كتاتيب بمثابة النجاح من صف إلى صف، وأخيراً في منتدى النشر وإلى جانب مناهجها كانت الدراسة الحوزوية التقليدية وسرت فيها من السطوح وحتى الخارج.

٤ - وإلى جانب ذلك كانت المجالس العلمية وهي بحق خير مدارس، وكان أحدها مجلس أسرتنا الذي رعاه المرحوم الوالد طيلة ثلاثة عشر عاماً في كل يوم عصرًا، وفي كل يوم خميس صباحًا، وهذا الأخير استمر أكثر من ذلك بكثير، فتعلمت من آداب المجلس والحديث مع المشايخ، وقد ذكرت جانباً من ذلك في كتاب (ذكرياتي في حياتي) ولا ينشر لو قدر له النشر إلّا بعد وفاتي، لما فيه من حقائق مرّة.

٥ - بدأت علاقتي بالكتاب حين كتبت عن الصحابي الجليل ابن عباس حبر الأمة، ولم أكن أملك كتاباً واحداً يسعفني في حاجتي سوى كتاب شرح نهج البلاغة للمعتزلي ومروج الذهب للمسعودي وبعض أجزاء البحار في مكتبة المرحوم السيد الوالد رحمته الله، فكان من الطبيعي أن أسعى في طلب المصادر في المكتبات العامة، وليس يومئذٍ منها في النجف الأشرف سوى مكتبة المرحوم المغفور له الحجة الشيخ كاشف الغطاء رحمته الله في مدرسته، ومكتبة الحسينية الشوشترية، والاستفادة منهما برهن مجيئ الناظر ليفتح

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ١١

المكتبة، ولي في ذكرياتي عنها بعض الحديث.

٦ - ومرّت السنون سراعاً وقد استعرتُ الدنيا بنار الحرب العالمية الثانية ثم ما بعدها من حروب وادلهمت الخطوب، وعشناها أياماً مريرة وعسيرة، خشية معتد غاشم وسطوة حاكم ظالم ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾<sup>(١)</sup> وما أن أُطيح أخيراً بالصنم، حتّى ازداد الخطب والليل ادلهم، فرج الله عن المؤمنين بظهور المصلح المنتظر ﷺ، وجعلنا من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والممثلين لأوامره والمستشهادين بين يديه، كما في دعاء العهد.

٧ - لقد وُفِّقت لتأليف عدة كتب، كما وُفِّقت لتقديم عدة كتب من تأليف الآخرين، وعرّبت كتاباً وبعض الفصول من كتب فارسيّة.

٨ - ولي بحوث في شتى فنون المعرفة من فقه وتفسير وحديث ورجال وتاريخ وأنساب وآداب.

٩ - لقد حاولت بقدر ما وسعني أنّي ما أضعت عمري فيما لا ينفعني حسب نظري، فلم أدخل في السياسة مطلقاً، ولا انتميت إلى أيّ حزب مهما كان الشعار براقاً والبرقع شفافاً ولا إلى أيّ جمعية أو مؤسسة أيضاً، إيماناً عميقاً بصحة ما في أوّل الصحيفة السجادية من قول الإمام الصادق عليه السلام: «ما خرج ولا يخرج منّا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحدٌ ليدفع ظلماً أو يُنعش حقاً إلّا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنّا وشيعتنا».

وفي التاريخ شواهد كثيرة على صحة ذلك.

١٠ - وأقمت حياتي وقومتها - وليس من الغرور العلمي ولا التباهي - لو

---

(١) الأعراف: ٣٨.

١٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

تحدثت فقلت إنَّ تجربتي في الحياة كانت ناجحة ونافعة فيما رأيت خير نهج لحياة طالب العلم أن يستقيم، معتمداً على الربِّ الكريم الرحيم، وينصرف مكباً على درسه وكتابه ولا يتمنى بلوغ الغاية من دون سلوك الطريق الموصل إليها. والعلم ليس حكراً على قوم دون قوم، ولا حصراً في فئة، ولا وراثته في الحياة، يورثها الآباء إلى الأبناء، فكم من عصامي ساد العظاميين بعلمه.

١١ - ولقد كانت تمرُّ بي خواطر وخواالج فأفزع إلى التنفيس عن نفسي من ضغطها بنظم قد لا يكون خاضعاً لبحور العروض، ولكنه على كل حال فهو معبر عن حالة فيها تسجيل موقف، وقد تجمَّع من ذلك ما سميته ديواناً.

١٢ - ولقد أنعم الله عليَّ فهداني إلى سواء الصراط، فلم أرغب في حبِّ الظهور ولا تباهيت بالغرور، ولولا أنَّ التحدث بنعمة الله تعالى مأمور به فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>(١)</sup> لما ذكرت كثيراً ممَّا مرَّ ممَّا يوحي بحبِّ الذات وطموح النفس، ورحم الله البوصيري إذ يقول:

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على حبِّ الرضاع وإن تفضمه ينظم

١٣ - ومن نعم الله تعالى عليَّ أن انصرفت إلى جانب البحث والتحقيق والتأليف، وفي ذلك تعويض خدماتي للناس عمَّا يقوم به الغير في صراط تفعيل العلم في جهات أخرى، ربَّما تكون المسؤولية الشرعية فيها أكبر وأخطر.

١٤ - ومن نعم الله عليَّ تمكنت من ضبط هواي من الاندفاع وراء مغريات

---

(١) الضحى: ١١.

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ١٣

في الحياة كثيرة أتاحت لي فرصتها، فأعرضت عنها خشية السقوط وسوء العاقبة وسوء الحساب.

وحسبي بهذا أكتفي، وفيما أظن أنني عرضت صفحة من العمر كما عشتها من دون تزويق وأنا في نهاية الطريق، وحسبي بما عرضت صورة صادقة فيما حسبت، ربّنا لا تؤاخذني إن نسيت أو أخطأت.

### مقدّمات كتب تراثية:

والآن إلى الحديث عن المجموعة في هذا الكتاب (مقدّمات كتب تراثية) فقد استعرضت فيها جملة من كتب التراث الإسلامي تحقيقاً وتقديماً، أو تقديماً فقط، وقد قاربت الثلاثين، كان أولها في سنة ١٣٨٢ هـ أي قبل نصف قرن تقريباً، وقد طبع بعضها مكرراً، وزيد في بعض مقدماتها تنقيحاً وإضافة، فمنها ما طبع باسمي، ومنها ما طبع خلوّاً من ذلك. إذ ليس يعنيني اثبات الاسم بقدر ما كانت تعنيني خدمة المؤلف والمؤلف لغرض إفادة القارئ، فذلك حسبي، وعليه أرجو الإثابة من ربّي جلّ وعلا.

وقد سبقت قبل اليوم رغبة الكثير في أن أجمع تلك المقدّمات في كتاب واحد؛ لإفادة من لا يتيسر له الحصول على أصول الكتب المتعلقة بها، فكنت أسوّف - وكم بالتسويق والآمال أفنيت عمري - لقساوة الظروف التي عشناها مريرة وخطيرة، ولها أحكامها الجائرة القاهرة، وكم من مرة كادت ولما، ولولا رحمة ربّي لكنت من الهالكين، حتّى أن بعض المحبين هو المرحوم الحاج عبد الحسين الراضي صاحب مكتبة التربية ببغداد رغب في إعادة طبع كتاب (مكارم الأخلاق) للطبرسي مع المقدّمة فطبع الكتاب في بيروت، ولمّا أراد إدخاله إلى



١٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

العراق حجز في الحدود ومُنِع من ذلك، وبعد محاولات طويلة ومداولات تخللتها هدايا وهبات، فسمح له بإدخال الكتاب من دون المقدمة، فاضطر إلى إعادته إلى بيروت واستخراج المقدمة، ولكن الاسم بقي على ظهره مطبوعاً. قدّم له فلان، فحدثت مشاكل جديدة للناسر مع القراء الذين يشترون الكتاب ثم يعودون إليه مطالبين بالمقدمة، فعانى من جراء ذلك الإجراء التعسفي عناء شديداً، وما تلك المعاناة إلا بعض ما كان يلقاه أبناء عمله من أبناء لحمته<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: بداية الحديث عنها تاريخياً:

إنّ هذه المقدمات التي بين يدي القارئ ليس ترتيبها حسب زمان صدورها، بل اتخذت مساراً جديداً وفي نظري كان نهجاً صواباً، وذلك أنّي قدّمت رسائل الطبّ الثلاث، لشرف انتسابها، فالأولى باسم (طبّ النبي ﷺ)، والثانية باسم (طبّ الأئمة عليهم السلام)، والثالثة باسم (طبّ الإمام الرضا عليه السلام) وهي الرسالة الذهبية. لاعتبار شرف النسبة مضافاً إلى تقدّمها زماناً، ثمّ رتبّ الباقيات الصالحات حسب وفيات أصحابها، فأولها مجموعة من مؤلّفات

---

(١) ومهما تناسينا الذين طالّتهم يد القهر بالتفسير من أصحاب المكتبات ودور النشر في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وبغداد وكركوك والبصرة وغيرها، فإنّنا لا ننسى المرحوم الشيخ محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة الحيدرية الذي كان أنشط وأبرز الناشرين للتراث الإسلامي في العراق، فكّم أنقذ مخطوطاً من برائن العثّ فطبعه، وكم من مطبوع قلّت نسخته وعظمت فائدته بادر إلى طبعه ويسّره للقراء بثمن بخس، ومن سخريّة القدر أن يسفّر هذا الرجل إلى إيران وهو ليس من أتباعها رسماً، بل كان أبوه وأعمامه أصلهم من أتراك قفقاسية، لكن النُصب والحقد الأعمى لا يعرف الحدود ولا الجدود، وإنّما ذكرت هذا الرجل بالخصوص لأنّه ناشر ٢٢ كتاباً من هذه المجموعة التي بين يديك فرحمة الله عليه.

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ١٥

الشيخ الصدوق رحمته الله المتوفى سنة ٣٨١هـ ورتبتها حسب سني صدورها، نظراً لوجود الإحالة في بعضها على البعض الآخر، ثم يأتي من بعدها مقدّمة كتاب الاختصاص للشيخ المفيد رحمته الله المتوفى سنة ٤١٣هـ وهكذا الأقدم فالأقدم، وسيأتي ذكرها جميعاً مُرتبة كما يجدها القارئ.

ولمّا كانت هذه المقدّمات لكتب تراثية، وكانت أقدم مجموعة منها هي من مؤلفات الشيخ الصدوق رحمته الله، وهذا الرجل كما سيأتي في ترجمته في مقدّمات كتبه كان قد زار المرقد الشريف في النجف الأشرف حين أتى الكوفة في طريقه إلى الحجّ ذاهباً وعائداً، وسمع الحديث من جماعة من شيوخ العلم والحديث، وأفادنا رحمته الله بفائدة لم أقف على مثلها عند غيره فيما يتعلق بتاريخ النجف العلمي. وإن كان من نافلة القول أن أتحدّث للقارئ عن النجف الأشرف، وأنها مثوى الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو باب مدينة علم النبي صلّى الله عليه وآله، لذلك أضحت مأوى طلاب العلم وملتقى العلماء منذ أكثر من ألف عام، ولكن لتصحيح خطأ شائع ذائع، بأنّها إنّما أضحت حاضرة علمية منذ هاجر إليها الشيخ الطوسي سنة ٤٤٨هـ فهو الذي أسس الحوزة، وهذا خطأ محض، بل كانت هي حاضرة علمية من قبل أن يهاجر إليها شيخ الطائفة بما يقرب من قرن، وإنّما الشيخ رحمته الله حين أتاها شيد بنيانها وقوم أركانها، فلم تكن يباباً من العلماء، ولا خالية من طلاب العلم، بدلالة ملتقى العلماء والوافدين من زوّار المشهد بالعلماء الساكنين هناك واستماع الحديث منهم والأخذ عنهم، ومثلاً على ذلك:

إنّ من راجع ترجمة الشيخ الصدوق ابن بابويه المتوفى سنة ٣٨١هـ

١٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه، يجده قد أتى الكوفة في سنة ٣٥٤هـ في طريقه إلى الحجّ وعاد إليها بعد الحجّ في سنة ٣٥٥هـ وفي تلك الرحلة سمع بالكوفة وبالمشهد من مجموعة من أعلام الطائفة ومن غيرهم، وقد وردت أسماؤهم وسماعاته منهم في جملة من كتبه كالأمالي وعيون أخبار الرضا عليه السلام والخصال وغيرها، وإلى القارئ بعض ذلك:

قال المرحوم سيّدنا الوالد عليه السلام في حياة الشيخ الصدوق في مقدّمة كتاب (من لا يحضره الفقيه) ص/ق = ١٠٠ طبع النجف سنة ١٣٧٧ هـ:

١٢- الكوفة: وردّها في طريقه إلى الحجّ سنة ٣٥٤هـ وسمع في مسجدها الجامع من جماعة كمحمّد بن بكران النقاش، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي، والحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، وأبي الحسن بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، وسمع من نفر آخرين في أماكن أخرى، فقد سمع من محمّد بن عليّ بن الفضل الكوفي في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة - والظاهر مشهد بدل مسجد<sup>(١)</sup> - وأبي الحسن عليّ بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحرث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة، وسمع من أبي ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز والحسن بن محمّد السكوني المزكي سمع منها بالكوفة، ولا نعلم موضع سماعهما من البلد<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكر سماعه في الأمالي المجلس ٦١ الحديث ٤ في ص ٣٤٥ ط الحيدرية، والرجل ترجمه النجاشي وأتى عليه كثيراً، وراجع معجم رجال الحديث لسيّدنا الأستاذ ١٦: ٢٨١ ط الآداب في النجف.

(٢) وقد فات سيّدنا رحمه الله تعالى ذكر سماع الصدوق من رجل في الكوفة من أهل المعرفة باللغة ولم يسمّه، بل نقل عنه كما في ج٤/٢٦١ في نوادر الكتاب من كتابه (من لا يحضره الفقيه).

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ١٧

فسمع الشيخ الصدوق رحمته الله في الكوفة من تسعة أشخاص علماء ينبي عن وجود حوزة تضم طلاب علم وعلماء، والكوفة بما فيها ظهر الكوفة كانت لأهلها موطناً، وللوافدين عليها لغرض طلب العلم قطناً، والتصريح بسماعه من محمد بن الفضل الكوفي في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام صريح في ذلك إذ لا يعني ذلك إلا المشهد المقدس.

ثالثاً: ماذا تحتوي هذه المجموعة من المقدمات المطبوعة؟

إنها تحتوي على مقدمات ستة وعشرين كتاباً ستصدر في جزئين:

يضم الجزء الأول منهما الكتب التالية:

- ١ - طبّ النبي صلى الله عليه وآله لأبي العباس المستغفري.
- ٢ - طبّ الأئمة عليهم السلام لابني بسطام.
- ٣ - طبّ الرضا عليه السلام.
- ٤ - التوحيد للصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- ٥ - إكمال الدين للصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- ٦ - الأمالي للصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- ٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- ٨ - الخصال للصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- ٩ - معاني الأخبار للصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- ١٠ - ثواب الأعمال وعقابها للصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- ١١ - الاختصاص للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).



١٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

- ١٢ - تذكرة الألباب في الأنساب للبتّي تحقيق وتقديم (ت ٤٨٨هـ).
- ١٣ - منتقلة الطالبية لابن طباطبا (ق ٥) تحقيق وتقديم.
- ١٤ - روضة الواعظين للفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ).
- ١٥ - إعلام الوری للطبرسي (ت ٥٤٨هـ).
- ١٦ - مكارم الأخلاق للطبرسي (ق ٦).

ويضم الجزء الثاني الكتب التالية:

- ١ - البيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ للحافظ الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) تحقيق وتقديم.
- ٢ - فلاح السائل للسيد ابن طاووس (ت ٦٦٨هـ).
- ٣ - الألفين للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ).
- ٤ - جواهر الأدب للإربلي.
- ٥ - تاريخ ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ).
- ٦ - الكشكول للشيخ البهائي (ت ١٠٣١هـ).
- ٧ - نزهة المجلس للسيد عباس المكي المتوفى حدود سنة ١١٨٠هـ.
- ٨ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ).
- ٩ - كتاب صلاة المسافر للشيخ محمد حسين الأصفهاني (ت ١٣٥٥هـ).

رابعاً: ماذا لها من توابع غير مطبوعة معها؟

لقد منّ الله سبحانه وتعالى عليّ إذ جعلني من طلاب العلم الذين همهم الكتاب ونهمهم ازدياد المعرفة، وممّا ساعدني على الدؤب في تحصيله،

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ١٩

الأجواء العلمية في الحوزة النجفية، ولقد مرّ دورٌ وأنا لا أملك كتاباً سوى بعض كتب الدرس، فكنت أطوف سعيّاً بين مكتبة المرحوم المغفور له الشيخ كاشف الغطاء وبين مكتبة الحسينية الشوشترية، وهما اللتان تفتح أبوابهما للمطالعين حينما يتسنى للقائمين عليهما فرصة الحضور لفتح أبواب المكتبة، وربّما زرت المرحوم الحجة الشيخ السماوي (ت ١٣٧٠ هـ) لغرض مراجعة بعض النوادير في مكتبته، وإن خاب مني السعي فلا مأوى لي إلا سوق الوراقين في النجف وهو (قيصرية عليّ أغا) بقرب الصحن الشريف، وألفت زيارتها وتعرّفت على من بها ومن يأتيها فكانت واسطة تعارف، ونادي ثقافة، وكان يقام في كل يوم جمعة مزاد علني لبيع الكتب وربّما يوم الخميس أيضاً، فكنت ملتزماً بالحضور لحد الشغف على قلة ذات اليد مع الأسف، إذ كانت تباع نوادر مطبوعات ومخطوطات لا ينالها إلا من كان متمكناً من دفع الثمن، ومع ذلك فكنت أدلي بدلوي مع الدلاء، فتأتيني بحمأة وقليل ماء، وحصلت على الكثير الطيب، وإن كان طلاً وليس بالوابل الصيّب، وعُرفت بين الهواة والغواة بمعرفة الكتب وحسن الانتقاء، وسلّط الضوء عليّ في ذلك ما كان يبدر مني من خوض ومشاركة في حديث الكتب والنشر والتحقيق، وبالرغم ممّا كنت أتمناه من العيش في الظلال، لأنّي ممّن يؤمن بصحة ما قاله القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ:

صرت للبيت والكتاب جليسا	ما تطعمت لذة العيش حتّى
علم فما أبتغي سواه أنيسا	ليس شيء أعزّ عندي من الـ
س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا	إنما الذل في مخالطة النا

٢٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

ولكن: ما كل ما يتمنى المرء يدركه، وبدت نشاطات تنم عليّ، إذ طلبت مني المكتبة الإسلاميّة في طهران المساهمة في تحقيق بعض أجزاء موسوعة (بحار الأنوار) للشيخ المجلسي رحمته الله، فاستجبت وحققت ثمانية أجزاء منها مع تقديم كل جزء بشيء، والأجزاء هي ج ٤١ و ٤٧ و ٤٨ وهي تخص تاريخ الأئمة: عليّ بن الحسين ومحمّد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام، ثم الأجزاء ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ وهي تشتمل على كتب الحجّ والعمرة والمزار من تلك الموسوعة الكبيرة. وبدا العتب من بعض دور النشر في النجف، إذ لم ألب لها طلباً في هذا المضمار، وصرت أشعر وكأنّ قائلهم يردد قول الشاعر:

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحاً

وأول استجابة كانت مني لمكتبة الاعتماد في الكاظمية طلبت مني تصحيح وتقديم كتاب (مفتاح الفلاح) للشيخ البهائي فاستجبت لها وأعطيت الكتاب من دون اسمي، فهذه عشرة كتب لها مقدّمات بما يناسب أجزاءها، وليس لها في هذه المجموعة التي بين يدي القارئ سوى الذكر من نصيب. ويلحق بها ما كتبت في مقدّمة ذيل كشف الظنون لشيخنا الطبراني صاحب الدريرة رحمته الله.

خامساً: هل بعد هذه المجموعة من دراسات مشابهة؟

والجواب: نعم، فثمة بقي ما هو أهم منها، وأكثر نفعاً وأوسع جمعاً نسأله تعالى التوفيق لنشرها [طبع للاحقاً] وحسبنا أن نُعلم القارئ بها:

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ٢١

١ - (موسوعة الشيخ ابن إدريس الحلبي رحمته الله المتوفى سنة ٥٩٨ هـ) وهذه

تشتمل على الكتب التالية:

- أ - منتخب التبيان في تفسير القرآن. في عدة أجزاء.
- ب - حاشية على الصحيفة السجادية. في جزء واحد لم يطبع من قبل.
- ج - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. في خمسة أجزاء.
- د - مستطرفات السرائر. في جزء واحد.
- هـ - أجوبة المسائل في جزء واحد لم يطبع من قبل، وقد تم تنضيد أكثر كتب الموسوعة لغرض نشرها إن شاء الله تعالى.

٢ - كتاب (بغية الطالب في إيمان أبي طالب عليه السلام) للسيد محمد بن حيدر

الموسوي، وهو كتاب تم تحقيقه منذ أكثر من عشرين عاماً، وهو الآن في طريقه إلى النشر إن شاء الله.

٣ - كتاب (تركة النبي صلى الله عليه وآله) لحماذ بن إسحاق الأزدي المالكي

البغدادي (ت ٢٦٧ هـ).

٤ - كتاب (نظرات فاحصة في كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد

كاتب الواقدي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ).

فهذا أشبه بالمؤلفات الخاصة، وإنما ألحقته بالكتب المحققة لما فيه من

دراسة تحقيقية وافية عن ابن سعد وكتابه والنصوص الضائعة من مطبوعة أوروبا.

أما تأليفتي المطبوعة فهي:

١ - كشاف بلدان منتقلة الطالبية، وقد طبع ملحقاً بها من صفحة ٢٥٩ إلى

صفحة ٤١٧ بالمطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٨٨ هـ.

٢٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

٢ - كتاب (السجود على التربة الحسينية) طبع مكرراً في بيروت والنجف  
وايران في جزء واحد.

٣ - كتاب (عليّ عليه السلام إمام البررة) شرح أرجوزة سيّدنا الأستاذ الخوئي رحمته الله  
طبع مكرراً في بيروت وايران في ثلاثة أجزاء.

٤ - كتاب (المحسن السبط مولود أم سقط؟) طبع في جزء واحد.

٥ - كتاب (حيّ عليّ خير العمل) طبع في بيروت.

أمّا تأليفاتي غير المطبوعة، فلم أرغب في التحدث عنها نأياً عن الغرور  
العلمي، لولا أن بعض المؤلفين ذكروا ترجمتي في بعض مؤلفاتهم، فرأيت  
فيها من الخبط والخلط، ممّا دلّ على الوهم وعدم الضبط، ولست بصدد  
نقدهم، والآن أذكر ما وفقت لتأليفه، ولم يتيسر نشره في حينه، لأسباب قاهرة:  
١ - (موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن) في أربع

حلقات على النحو التالي:

الحلقة الأولى: سيرة وتاريخ، وقد أخذت طريقها إلى النشر في خمسة أجزاء.

الحلقة الثانية: دراسة وعطاء في تاريخه العلمي.

الحلقة الثالثة: آثاره الخالدة من ضمنها تفسيره وكتاب غريب القرآن.

الحلقة الرابعة: ابن عباس في الميزان.

وهذه الحلقات الثلاث ما زالت راقدة في رفوفها تنتظر مني نفض الغبار  
عنها، وإعادة قراءتها من جديد، لتأخذ طريقها إلى النشر، أسأل الله تعالى  
تيسير ذلك فهو قادر على ما يشاء [طبع في ٢١ جزء].

٢ - (معجم شعراء الطالبين).

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ٢٣

٣ - (شذا العرف في ضحايا الطف).

٤ - (الظاهرة القرآنية في نهج البلاغة) أقباس واقتباس، لا يزال يحتاج إلى  
تكميل.

٥ - (المهدي الموعود مولود وموجود) في طريقه إلى النشر. [وهو هذا  
الكتاب].

٦ - نهاية التحقيق فيما جرى في أمر فذك للصدّيقة والصدّيق). [طبع  
لاحقاً].

٧ - سلوة الأفاضل في المسائل والرسائل في جزئين:

الأول: يتضمن مجموعة مسائل في شتى صنوف المعرفة سئلت عنها  
فأجبت عليها.

الثاني: يتضمن أربع رسائل هي (انتخاب الحسان من لسان الميزان) و  
(انتخاب الأمجاد من تاريخ بغداد) و(انتفاء الجمان من تاريخ جرجان وتاريخ  
اصبهان) و(أشعة البتراء في أحاديث إياك يا حميراء).

٨ - (قلائد العقيان فيما قيل في آل الخرسان).

٩ - (على المحك) صحابة وصحاح، وهو دراسة عن الصحابة المزيّفين  
ومروياتهم فيما يسمّى بكتب الصحاح.

١٠ - (مزيل اللبس عن معجزتي شق القمر ورد الشمس) في جزء واحد.  
[طبع لاحقاً].

١١ - (الكشف الصريح فيمن رمي بالتجريح من رجال الصحيح) في جزء  
واحد.

٢٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

١٢ - ذكرياتي في حياتي) في جزء واحد.

١٣ - ديوان شعر باسم (المنخول والمخلخل من الشعر المهلهل).

١٤ - ديوان شعر باسم (بعيداً عن السياسة).

أما البحوث التي تصلح أن تكون رسائل فهي:

١ - القناة المستقلة مستغلة أو مستغلة.

٢ - المشجر المبين لمن في منتقلة الطالبين لابن طباطبا.

٣ - اللباب في تشجير تهذيب الأنساب للعيدلي.

٤ - (نشوة الأمانى) أرجوزة في النسب.

٥ - تعريب فصل من تاريخ قم، للحسن بن محمد بن الحسن القمي

المتوفى سنة ٣٧٨ هـ.

٦ - وجيزة النبا أرجوزة في النبي وآل العباء عليه السلام، فقد الكثير منها.

٧ - شعر الحمانى العلوي.

٨ - التنويه في المختومين بويه.

٩ - بيان الدلائل العلية في الأخبار الدخيلة (رد ونقد) لما كتبه المرحوم

صاحب قاموس الرجال.

١٠ - منتخبات المهدي من كتاب المجدى للعمري في النسب.

١١ - خديعة الشورى.

١٢ - الأبناء الثلاثة بأقلام أنصارهم: ابن تيمية، ابن عبد الوهاب، ابن

مسعود. [طبع لاحقاً].

١٣ - من هنا وهناك منتخبات من آراء الكتاب ونوادير الطرائف وفتاوى

ترجمة المؤلف بقلمه ..... ٢٥

غريبة.

وأما ما تلف من البحوث فلم يبق منها إلّا بعضها:

- ١ - منتخب التدوين والضيافة مع الإضافة.
  - ٢ - أسانيد الطوسي في أماليه، بقي منه دفتر من دون مقدّمة.
  - ٣ - المستند الوجيه في أسانيد الفقيه، في قصاصات تلف منها بعضها.
  - ٤ - (تعريب خاور شناسان) معجم المستشرقين، موجود في أوراق متآكلة (إنها من أيام الحرب العالمية الثانية).
- إلى غير ذلك ممّا لم يحضرني فعلاً تذكّره.

وإلى هنا نمسك القلم فحسبي بذكر ما مرّ في تعريف كـمؤلف، وتعريف المجموعة كـمؤلف.

انتهى تحريره عصر يوم الأحد يوم ميلاد الصديقة الزهراء عليها السلام رزقنا الله شفاعتها يوم الدين والحمد لله ربّ العالمين.

محّمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخراسان

عفي عنه

٢٠ جمادى الثاني ١٤٢٧ هـ . ق



### قال رسول الله ﷺ:

من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد.  
ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر.  
ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر.  
ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فقد كفر.  
فإن جبرائيل عليه السلام أخبرني بأن الله عز وجل يقول: فمن لم يؤمن  
بالقدر خيره وشره فليتخذ رباً غيري.<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه الحموي في (فوائد السمطين ٢: ٣٣٤ ح ٥٨٥) في آخر الجزء الثاني، في باب الحادي والستين.

وأخرجه أبو بكر الإسكافي في (فوائد الأخبار)، وعنه المتقي الهندي في (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)، وقال: قال الشيخ ابن حجر الهيثمي رحمه الله: أي حقيقة، كما هو المتبادر من اللفظ، لكن إن كان تكذيبه لتكذيبه بالسنة، أو لاستهتاره بها، أو للرغبة عنها، فقد قال أئمتنا وغيرهم: لو قيل لإنسان: قصّ أظفارك فإنه من السنة، فقال: لا أفعله وإن كان سنة، رغبة عنها كفر، فكذا يقال بمثله هنا. (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ٢: ٨٤٤ ح ٢٦٠).

قال الله سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مَنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرِكْهُ يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٤ - ٥٧.

٢٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أَوْلَتْكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١﴾ .

وقال الله تعالى:

﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُبَاذِرُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (٢) .

وقال الله تعالى:

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (٣) .

وقال تعالى:

﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

الْوَارِثِينَ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٥ - ١٧٩ .

(٢) سورة الشورى: الآية ١٨ .

(٣) سورة يونس: الآية ٣٩ .

(٤) سورة القصص: الآية ٥ .

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَقَائِدًا وَنَاصِرًا، وَدَلِيلًا وَعَيْنًا، حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا).

(اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعْزِبُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُنْزِلُ بِهَا النَّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَا، وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَا، اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهَ شَعْنَنَا، وَاشْعَبَ بِهِ صَدَعْنَا، وَارْتُقَ بِهِ فَتَقْنَا، وَكَثُرَ بِهِ قَلَّتْنَا، وَأَعَزَّزَ بِهِ ذَلَّتْنَا، وَأَعْنَى بِهِ عَائِلْنَا، وَأَفْضَى بِهِ عَنْ مُغْرَمِنَا، وَاجْبُرَ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتْنَا، وَيَسِّرَ بِهِ عُسْرَنَا، وَيَبِضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنَا وَأَنْجِحْ، بِهِ طَلِبَتْنَا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا، وَبَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَا ذِئْبَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهُ الْحَقِّ آمِينَ.

(اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانَ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبُضْرٍ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعْزِهُ، وَسُلْطَانٍ حَقٍّ تُظَهِّرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَاقِبَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ).

٣٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي، وَمَنْ وَلَدَهُ الْقَائِمَ الْمُنْتَظَرَ الْمَهْدِيَّ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، إِنَّ الثَّابِتَ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لِأَعَزَّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ...»<sup>(١)</sup>.

عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ».

فقلت: ولم؟

قال: «يَخَافُ». وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ.

ثم قال: «يا زرارة! وهو المنتظر، وهو الذي يُشكِّفُ في ولادته، فمنهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حملٌ، ومنهم من يقول: غائب، ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بستين (سنتين) وهو المنتظر، غير أن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة».

قال زرارة: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟

قال: «يا زرارة! متى أدركت ذلك الزمان فأدم هذا الدعاء: اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حَجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حَجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي حَجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

(١) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي: ٤٤٨.

(٢) الغيبة للنعماني: ٨٦ ط حجرية، معجم الملاحم والفتن ٤: ٢٥، ٢٦ نقلًا عن إكمال الدين

وإتمام النعمة للصدوق: ٣٣١، الكافي للكلييني ١: ٤٤٩، ٣٨٨.

«يقولون: متى ولد؟! ومن رآه؟! وأين هو؟! ومتى يظهر؟!  
كان ذلك شكاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا  
والآخرة»<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الكاظم عليه السلام:

«صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد»<sup>(٢)</sup>.

وعن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «كلّ من دان الله  
بعبادة يجهد فيها نفسه، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت  
ذاهبة وجائية يومها، فلما جنّ الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها، فحنّت إليها  
واغترت بها، فباتت معها في مريضها، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت  
راعيها وقطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع  
راعيها فحنّت إليها واغترت بها، فصاح بها الراعي: إلحقي براعيك وقطيعك  
فأنت تائهة متحيّرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيّرة تائهة، لا راعي  
لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها  
فأكلها.

وكذلك والله يا محمد! من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عزّ وجلّ  
ظاهر عادل، أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر  
ونفاق.

واعلم يا محمد! أنّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا

(١) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي: ٤٢٨ ط ١ إسلامبول.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق: ٣٣٤ باب (٣٤) الحديث (٢).

٣٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها ﴿كَرَّمَا۟ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ  
بِمَا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ﴾<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

---

(١) سورة إبراهيم: الآية ١٨.

(٢) الكافي للكليني ١: ١٨٤.

وهذا حديث صحيح (الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا... فيه دلالة حسية على وجوب بقاء الإمام ومعرفة الناس به، إمّا ظاهراً معلوماً، وإمّا غائباً مستوراً، وهو حديث ذو دلالة عميقة، ضرب فيه قائله مثلاً حياً (للإمامة)، وقيمة وجود (الإمام) بين الناس ووجوب معرفته.

فهذا الحديث الذي هو مليء بالحجّة والعبرة، وحجم التأثير للقيادة الصالحة في سلوك الإنسان ليسير على هدى من ربه في سعيه، كما فيه تجسيد المعاني الناصحة المجردة إلى محسوس منظور، والتحذير من مخاطر التيه في صحراء الغميم، وهذا ما لا خلاف فيه عند علماء النفس والاجتماع، وعليه شواهد تاريخية في ذكر أناس كانوا ضالين ثم اهدوا، وبالعكس أيضاً كذلك.

فكيف يعقل أن يخلو زماننا هذا عن وجود إمام هدى يجب على الناس طاعته، ثم يعاقبهم الله تعالى وعلى ظلالتهم من دون بيان، والمؤاخذة من دون بيان ممّا يقبّح العقل فعلها؟!!

رابطة العالم الإسلامي  
الأمانة العامة  
المجمع الفقهي الإسلامي  
رقم (٥٧) التاريخ ٢٤ شوال ١٣٩٦هـ

المكرم أبو محمد شوس المحترم  
طندي/كينيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد:  
إشارة إلى خطابكم المؤرخ في ٣١ مايو ١٩٧٦م، المتضمن استفساركم  
عن موعد ظهور المهدي، وفي أي مكان يقيم؟  
نفيدكم بأننا نرفق لكم مع خطابنا إليكم ما جاء من الفتوى في مسألة  
المهدي المنتظر، وقد قام بإثباته فضيلة الشيخ محمد المنتصر الكناني، وأقرته  
اللجنة المكوّنة من أصحاب الفضيلة: الشيخ صالح بن عثيمين، وفضيلة الشيخ  
أحمد محمد جمال، وفضيلة الشيخ أحمد علي، وفضيلة الشيخ عبد الله خياط.  
وقد دعم الفتوى بما ورد من أحاديث المهدي عن الرسول (صلى الله



٣٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

عليه وسلّم)، وبما ذكره ابن تيمية في المنهاج بصحة الاعتقاد، وابن القيم في المنار، وإن شاء الله تعالى ستجدون في الكتابة طلبكم وما يسعكم في مسألة المهدي، وأنتم ومن كان على مثلكم، آملين لكم التوفيق والسداد. وتقبلوا تحياتنا... .

الأمين العام  
محمد صالح القزاز

## للأمانة العامة الموقرة

بعد التحية:

جواباً عمّا يسأل عنه المسلم الكوني في شأن المهدي المنتظر عن موعد ظهوره، وعن المكان الذي يظهر منه، وعن ما يطمئن عن المهدي (عليه السلام).

هو: محمّد بن عبد الله الحسين العلوي الفاطمي المهدي الموعود المنتظر، موعد خروجه في آخر الزمان، وهو من علامات العامّة الكبرى، يخرج من المغرب، ويباع له في الحجاز في مكّة المكرّمة بين الركن والمقام، بين باب الكعبة المشرفة والحجر الأسود عند الملتزم.

ويظهر عند فساد الزمان وانتشار الكفر وظلم الناس، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يحكم العالم كلّه، وتخضع له الرقاب بالإقناع تارة وبال حرب تارة أخرى.

وسيملك الأرض سبع سنين، وينزل عيسى (عليه السلام) من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله بباب لد بأرض فلسطين.

وهو آخر الخلفاء الراشدين الاثني عشر، الذين أخبر عنهم النبي (صلوات الله وسلامه عليه) في الصحاح.

وأحاديث المهدي واردة عن كثير من الصحابة، يرفعونها إلى رسول الله

٣٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

(صلى الله عليه وسلم)، ومنهم:

عثمان بن عفان، وعليّ ابن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن ابن عوف، وعبد الله بن عباس، وعمّار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وثوبان، وقرّة بن أبان المزني، وعبد الله بن الحارث بن جزء، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة، وجابر بن ماجد الصدفي، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعمران بن حصين، وأمّ سلمة. هؤلاء (عشرون) منهم ممّن وقفت عليهم وغيرهم كثير، وهناك آثار عن الصحابة مصرّحة بالمهدي من أقوالهم كثيرة جداً لها حكم الوقع، إذ لا مجال للاجتهاد فيها.

أحاديث هؤلاء الصحابة التي رفعوها إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، والتي قالوها من أقرانهم، استناداً على ما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رواها الكثير من دواوين الإسلام وأمّهات الحديث النبوي من السنن والمعاجم والمسانيد، منها:

سنن أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن عمرو الداني، ومسانيد أحمد، وأبي يعلى، والبزار، وصحيح الحاكم، ومعاجم الطبراني الكبير والوسيط، والرويانى، والدارقطني في الأفراد، وأبو نعيم في أخبار المهدي، والخطيب في تاريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيرها.

وقد خصّ المهدي بالتأليف: أبو نعيم في أخبار المهدي، وابن حجر الهيتمي في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، والشوكاني في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح، وإدريس العراقي

جواب مجمع الفقه الإسلامي ..... ٣٧

المغربي في تأليفه المهدي، وأبو العباس ابن عبد المؤمن المغربي في كتابه الوهم المكنون في الردّ على ابن خلدون.

وآخر من قرأت عن المهدي بحثاً مطبوعاً لمدير الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في مجلة الجامعة في أكثر من عدد.

وقد نصّ على أنّ أحاديث المهدي أنّها متواترة جمعاً عن الأعلام قديماً وحديثاً، منهم:

السخاوي في فتح المغيث، ومحمّد بن أحمد السفاريني في شرح العقيدة، وأبو الحسين الأبري في مناقب الشافعي، وابن أحمد في الجامع، والسيوطي في الحاوي، وإدريس العراقي المغربي في تأليف له عن المهدي، والشوكاني في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح، ومحمّد بن جعفر الكتاني في نظم المتناثر في حديث المتواترة، وأبو العباس بن عبد المؤمن المغربي في الوهم المكنون من كلام ابن خلدون (رحمهم الله).

وحاول ابن خلدون في مقدّمته أن يطعن في أحاديث المهدي؛ محتجاً بحديث موضوع لا أصل له عند ابن ماجه: لا مهدي إلا عيسى. ولكن ردّه الأئمّة والعلماء، وأنّه ليس من علماء الشريعة، وأنه كان يقول باطلاً من القول وزوراً. وخصّه بالردّ عليه ابن عبد المؤمن بكتاب مطبوع متداول في المشرق والمغرب منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ونصّ الحفاظ والمحدّثون على أنّ أحاديث المهدي فيها الصحيح والحسن مقطوع بتواتره وصحته.

وأنّ الاعتقاد بخروج المهدي واجب، وأنّه من عقائد أهل السُنّة


٣٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

والجماعة، ولا ينكره إلا جاهل بالسنة ومبتدع في العقيدة.

والله يهدي إلى الحق ويهدي السبيل.

مدير إدارة مجمع الفقه الإسلامي

محمد المنتصر الكناني

A decorative rectangular border with a repeating pattern of ovals and diamonds, framing the central text.

القسم الأوّل  
مع المسمّى أحمد الكاتب



بسم الله الرحمن الرحيم  
(مع الكاتب في فرضية الإمام الغائب)

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على خاتم النبيين وآله الأوصياء  
المرضىين حجج الله على خلقه أجمعين أولهم على أمير المؤمنين وخاتمهم  
بقية الله في الأرضين صلوات الله عليهم أجمعين.



## تمهيد:

ربّ ضارّة نافعة، وربّما صحّت الأجسام بالعلل.

﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

ولربّ محنة قد صحّ فيها قولهم: ((مصائب قوم عند قوم فوائد)).

مقوله قد تنطبق على واقع العمل الإسلامي اليوم أكثر من ذي قبل، فما

من محنة إلا وفي طيّها الرحمات.

﴿قُلْ أِبَاهُ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْرَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

كلّ هؤلاء المستهزئين قد أصبحوا اليوم في عزلة مشينة من العقيدة، وأضحت ثقافة العصر فاضحة ذابحة، كشفت سوءاتهم كما كشفت سورة براءة فئات المنافقين والمنخذين والمتقاعدين على عهد الرسول ﷺ، وإنّ من الأمور الكثيرة التي لا ندرك أسرارها يوم حدوثها، فكانت ضارّة بعقولنا لا نهتدي إلى مصالحها إلا بعد ما تتبيّن لنا كما تبين للصائم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.

---

(١) سورة النساء: الآية ١٩.

(٢) سورة التوبة: الآية ٦٥.

القسم الأول: مع المسمّى أحمد الكاتب ..... ٤٣

وقيل:

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت      وبيتلي الله بعض القوم بالنعمة<sup>(١)</sup>  
فلقد ألف ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) كتبه الرائعة كـ(جامع الأصول في  
أحاديث الرسول)، و(النهاية في غريب الحديث) وهو مقعد.  
وألف السرخسي الحنفي (ت ٤٨٣هـ) كتابه (المبسوط) وهو محبوس.  
وكتب ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) (زاد المعاد) وهو مسافر.  
وكتب القرطبي (ت ٦٥٦هـ) (شرح صحيح مسلم) وهو على ظهر السفينة.  
وجلّ فتاوى ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) كتبها وهو محبوس.  
وأملى أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) دواوينه وكتبه وهو أعمى.  
وأدر كنا طه حسين في مصر فكتب كتبه وهو أعمى.  
إنها النعم التي لا تحصى.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو تمام في أيام السعود وأيام النحس:

مرّت سنون بالسعود وبالهناء	فكأنّها من قصرها أيام
ثمّ انتفت أيام هجر بعدها	فكأنّها من طولها أعوام
ثمّ أنقضت تلك السنون وأهلها	فكأنّها وكأنّهم أحلام

(١) هذا البيت ينسب لأبي تمام.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٤٣.

(٣) سورة فاطر: الآية ٢٨.

٤٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

وبعد؛ هذه أوراق كتبتها قبل أكثر من ثلاثين سنة، تتعلق بولادة سيدي ومولاي وإمامي بقية الله في الأرض الحجّة ابن الحسن (عجل الله فرجه)، وبقيت طي الكتمان بحكم قساوة الزمان، والخوف من أعوان السلطان من أبناء الشيطان فلم تر النور، لما كان هنالك من محذور، وأتقاء الشرور، وكم مرّة لوّح الخطر بعصاه<sup>(١)</sup>، مشيراً إلى ما سبق لي من تقديم كتابين في موضوع الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، وهما: كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) للحافظ الكنجي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٨هـ)، وكتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة) لرئيس المحدثين الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٨١هـ).

وقد ذكرت في مقدّمة كلّ من الكتابين ما وسع لي يومئذ ذكره، ممّا كنت أحسب فيه الكفاية، ولا أدعي لنفسي فيه بلوغ الغاية، إلا أنّ بحثي عن (المهدية في الإسلام وموقف الشيعة منها) في مقدّمة كتاب (البيان) للكنجي كان - وفيما أحسب - وافياً بالغرض، شافياً لمن في قلبه مرض.

ولم أكن وحدي أوّل ولا آخر من خاض في ذلك وكتب في الموضوع، فلا تزال الأقلام تكتب الكتب، وتخرج دور النشر عشرات المقالات ومئات الأبحاث، سوى ما صدر في المجلات لغيري من قبل ومن بعد، تناولت جميعها الموضوع بحثاً وتحقيقاً، فأغنت القرآء عرضاً وتدقيقاً.

---

(١) كما نوّه ونبّه على هذا المرحوم الخطيب الشيخ أحمد الوائلي في إحدى محاضراته، وكاد تنويهه يومئذ يوجب لي حرجاً مع السلطة الحاكمة فأكون مع «الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلا أنّ يقولوا ربّنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض هُدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسم الله كثيراً وليبصرن الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز» (الحج: ٤٠).

القسم الأول: مع المسمى أحمد الكاتب ..... ٤٥

ولكن جميع تلك الجهود في الأبحاث والكتب - على غنائها وجهد أصحابها - لم تصدّ عادية المعتدين، الذين يزداد نعيقهم كلّما رأوا إنساناً هداه الله للإيمان، وفارق ما كان عليه من تضليل الشيطان، ويزداد الشرّ أواراً كلّما نفخت الصليبية الكافرة والصهيونية الفاجرة، في عملاتها، الذين هم جؤار.

فكانت القناة المستقلة المستغلة من بعض تلكم الفضائيات التي تدعو من أدبر وتولّى، ليكون طرفاً في الحوار، وكم لهم من دخيل وعميل، وهذا هو بعض أنحاء الغزو الثقافي لعقائد المسلمين، والذي يخطط له الكفّار من وراء البحار منذ مئات السنين، سوى ما يجتاح بلاد المسلمين من شرور الدول الطامعة في خيراتها؛ ولا أريد الخوض في السياسة، فلست ممتهنّاً مهنتها، ولا ممتازاً بضاعتها، ما دامت مبنية على الدجل والحيل.

وأعود إلى موضوع (المهدية في الإسلام) الذي استوفى البحث عنه كثير من الأعلام من قدامى ومحدّثين، لكن الذي دعاني إلى كتابة هذه السطور: هو ما حمّله إليّ البريد من رسالة مؤرّخة (٩٢/١٢/٢١) من لندن معنونة باسمي، وفيها: «وإلى كافّة المراجع والعلماء والمفكرين من أبناء الطائفة الإسلامية الشيعية الاثنا عشرية الموقّرين».

وهذا ما أثار انتباهي! وزاد في اهتمامي لقراءتها بإمعان، فقرأتها.

وهي ثلاث صفحات من القطع الكبير، تتضمّن الدعوة للتعاون في بلورة موضوع المهدي عليه السلام، وأنّ لدى صاحبها - أحمد الكاتب - المجهول الهوية يومئذ - عندي دراسة حول ذلك<sup>(١)</sup> - وهو مستعد ليضعها تحت أيدي من أرسل

(١) لقد عرفت هوية الرجل من كتاب (أموت واقصاً) تأليف غريب واصل الجبوري، فقد ورد



اسمه فيه تسع مرّات:

أولها: في (ص ٥٢) حين ذكر أسماء الذين تحدّوا سلطة الأمن في التطبير، فقال: ... قد اجتمعنا داخل المدرسة حوالي عشرين شاب، وكلّ واحد يحمل قامته (سيفه)، وأذكر منهم الشيخ ناصر الأسدي، وأحمد الكاتب (لاري) عارف الشروقي... وبدأ أحمد الكاتب يخط لافطة على قماش أبيض طوله أربعة أمتار اسم الهيئة (هيئة تطبير طلاب العلوم الدينية في كربلاء)، ولافتة أخرى طولها ستّة أمتار كتب عليها الآية القرآنية الشريفة (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)...

ثانيها: في (ص ١٢٢) وفي اليوم الثالث من معرم الحرام (١٩٧١م)... وكان يحضر الاجتماع كلّ من عارف الشروقي، وعبد الحسين أبو لهمة... أحمد اللاري.

ثالثها: في (ص ١٦٩) دخل عليّ الصديق أحمد الكاتب فجأة... صار يحدثه ما رآه في فلم وثائقي عمّا يجري في سنندج الكردية ومشاهدته من أحداث دامية بين الأكراد والحرس الثوري، إلى أن قال له: لقد صوروا جارتك الشابة التي تسكن في الغرفة المجاورة لغرفتك في عمارتنا، تلك الشابة الإيرانية وهي في أحد مراكز الاعتقال للعصاة في سنندج، والشيخ هادي غفاري يحقّق معها... وكنت أعرف يا غريب بأنك كنت تحدثها، وطالما رأيتك واقفاً بالقرب من النافذة في ممرّ العمارة وأنتما تتحدثان أحاديث وديّة، واليوم حينما شاهدت وباقي الأصدقاء ذلك الفلم - كذا - الوثائقي حقاً أن تأتيك الشبهة، وبحسنا عنك وأحذرك فلم نجدك ممّا أثار خوفنا وشكوكنا بوضعك، ونحن هنا غرباء وفي حالة حساسة.

رابعها: في (ص ١٧١) قام أحمد الكاتب من مكانه وسلّم وغادر.

خامسها: ... جاء أحمد الكاتب وطلب منّي اصطحابه إلى مكان آخر، فذهبت معه في سيارة باتجاه شمال طهران، حديث قطعنا شارع اسمه (ولي عصر) والذي يمتد طوله عشرات الكيلومترات قاطعاً طابع طهران من محطة القطار في أقصى جنوب المدينة وإلى الجبل حيث شمال المدينة... وكُنّا في عمارة إلى جانب هتل شيراتون ذات عدّة طوابق، حيث صادر الثوريين طابقين منها وجعلوها تحت تصرّف أصدقاءنا ليمكثوا هناك (٩) وما أن دخلت إلى آخر طابق حتّى وجدت أمامي السيّد محسن القزويني، والسيّد عزي الموسوي، وصادق العبادي، وشيخ صاحب مهدي، وأحمد عبادي، وجمال الوكيل، والشيخ جاسم الأسدي، وغيرهم من الكريلايين...

سادسها: في (ص ١٩٢): أخبرني أحمد الكاتب بأنّي مدعو لحضور اجتماع مع مدير البرامج...

فقال أحمد: إنّنا لا نخاف من المشاركة بقدر ما نخاف من محاولة السيطرة والاستحواذ



القسم الأول: مع المسمّى أحمد الكاتب ..... ٤٧

إليهم، ليقولوا كلمتهم الأخيرة حولها.

كما يطلب معرفة مدى استعداد المرسل إليهم - وأنا واحد منهم - في المشاركة في مؤتمر يعقد في لندن للغرض نفسه.

ولمّا كنت لا أعرف يومئذ هويته على حقيقتها، فاعتراني الريب في أمره، لأنّ النظام الحاكم يومئذ قد اتخذ شتى وسائل التضليل في تلك الفترة المظلمة - إبان غزو الكويت - ولمّا كان له في كلّ وادّ ثعلبة في ألف قبيل وعميل، وقد أصدر يومئذ كراسة باسم (إتباع السنن وظهور المهدي المنتظر/ طريقنا إلى



الكامل...

سابعها: في (ص ١٩٣): فقال أحمد: نعم يا غريب! إنّها بداية هجمة حزب الدعوة ضدّنا وعن طريق مسؤول إيراني...

ثامنها: في (ص ١٩٤): فقلت لأحمد: لقد تعلّمنا وتعودنا على هجمات العدو والصديق... وبعد جهد جهيد حصلنا على الإذاعة العربية المحلية لوزارة النفط، وكنت أنت يا أحمد والسيّد محسن القزويني تكتبون البرامج وأخبار الثورة الإسلامية وتعطونها للمذيعين الإيرانيين الموجودين منذ زمان شاه إيران.

تاسعها: في (ص ١٩٥ - ١٩٦): فقال أحمد: في عبادان كان لنا أصدقاء من أبناء عشائر العرب... فقال غريب: المنافسون السيّد الهاشمي النجفي، والشيخ محمد علي التسخيري، وعلي البصري، والسيّد علي كلبيكاني، إنهم عراقيون إيرانيون فرضوا علينا كشوري... وهذه المجموعة ذهبت إلى مكتب الإمام الخميني وتحدّثوا مع ابن الإمام السيّد أحمد الخميني وأقنعوه بأننا من مقلّدين السيّد محمد الشيرازي، وأننا لسنا على خط الإمام... ولذلك أوصى السيّد أحمد الخميني مسؤولين الإذاعة بتأسيس شوري تضمّ هؤلاء، وانتخبوني والسيّد محسن القزويني نكون جزء من الشوري، لقد قلّموا أظافرنا في البيت الإذاعي يا غريب، قالها وغادر المكان.

ونحن أيضاً نغادر كتاب غريب فاضل الجبوري (أموت واقضاً) بعدما ذكرت ما ورد فيه من نشاط أحمد الكاتب (اللازي) السياسي الديني، أو الديني السياسي، والفرق بينهما واضح لمن تدبّر تبعاً لسنة التطور!

٤٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

بيت المقدس)، وكاتبها (علي محمود هاشم)، وقد حاول كاتبها تضليل الناس بأنّ رئيس النظام هو المهدي المنتظر الموعود!

فقال في آخرها (ص ٣٦): «المقصود أنّ الإمام صدام حسين هو المهدي المنتظر، وهو الذي يدخل بيت المقدس حامل (كذا) لواء الله: الله أكبر آية (١٠٧) و(١٠٨)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

فأختمت هذه الآية الكريمة وأبين: إنّ الله جعل هذه الآية في موضعين في سورة الفتح، فإنّ الأولى كانت للنبي ﷺ فحدّد الله أنّ البيعة للنبي ﷺ تحت الشجرة، وأمّا الثانية فهي لأيام آخر الزمان، وأبين: أنّ لا حجة لأيّ مسلم بعد هذه الآيات والدلائل إلّا أن يبايع إمام آخر الزمان المهدي المنتظر صدام حسين...»، إلى آخر ما جاء في الرسالة من هذيان تقرّف النفس من ذكره. واختتامها بـ (يا محلى النصر بعون الله) وقد أثارت يومئذ الاشمئزاز والسخرية لدى من قرأها.

لذلك كنت مرتاباً في رسالة لندن، خشية أن يكون الكاتب من عملاء النظام وأزلامه، وما يدريني أن يكون هو أحدهم، وما أكثرهم في شرق الأرض وغربها، فأعرضت عن الجواب ريثما يتجلّى الأمر حين يتكشف السحاب؛ وقد انجلى بعد خمس سنين حين طالعنا الكاتب بكتابه (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه/ ط دار الشورى والإعلام لندن سنة ١٩٩٧م)، فأتاني به شاب طلب منّي قراءته ورأيت فيه، فقرأته فوجدته

(١) سورة الفتح: الآية ١٠.

القسم الأول: مع المسمّى أحمد الكاتب ..... ٤٩

كتاب خداع وتضليل، حاور مؤلفه وناور بسوء نية وخبث طويّة في التفافه على النصوص بصورة غير ذكيّة، ومع ذلك فهو قد أخذ طريقه إلى عقول ناشئة من الشباب تفقد الخبرة في تمييز أساليب الدجل والتمويه، وهذا ما حملني على تهميش بعض صفحاته بغرض التنبيه على ما فيه.

ولمّا كان الكتاب قد جعله الكاتب ثلاثة أجزاء، وخصّ الثاني منها بمسألة المهدي وكتب العنوان (فرضية المهدي (محمّد بن الحسن العسكري)) فسماها فرضية، وناقش أدلّتها العقلية والنقلية فيما رآه، ولم يكن عنده من كشف جديد، ولا على ما قاله من سبقه في ذلك من مزيد، فما أتى به قد قاله من قبل أناس من مستعربين ومستغربين، أمثال جولد تسيهر وأضرابه، وأحمد أمين، وسعد محمّد حسن، وعبد الحسيب طه حميدة، وعشرات أمثالهم ممّن بحثوا المسألة، حيث يجترّ اللاحق ما لفظه السابق، فما قاله الأوّل يكتبه الآخر، بتغيير في الأسلوب والتعبير.

ولو راجع القارئ كتاب (الشيعة - المهدي - الدرّوز/تاريخ ووثائق) للدكتور عبد المنعم النمر، لوجد الفصل الثاني منه يضمّ العناوين التالية في صفحة (١٥٩):

- ١- من أين جاءت فكرة الاختفاء؟
  - ٢- هل لدى السُنّة مهدي؟
  - ٣- ما الذي جاء عندنا بعقيدة المهدي؟
  - ٤- التحقيق المعتبر عن أحاديث المهدي المنتظر.
- وأخيراً انتهى إلى أنّ المهدي المنتظر لا حقيقة له<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الشيعة المهدي الدرّوز تاريخ ووثائق، ط دار الحرية ١٩٨٧م.



٥٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

وقد اعتمد النمر في هذا الفصل على كتاب (البيانات) لأبي الأعلى المودودي، وكتاب (لا مهدي ينتظر بعد الرسول) لعبد الله بن زيد آل محمود رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر، وقد طبع مكرراً، ورأيت الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م، والثالثة.

ولمّا كانت مسألة المهدي المنتظر تقلق المتجبرين في الأرض، فقد جندوا لها ما وسعهم من أقلام مشبوهة، فكان منها ما ذكرناه وما لم نذكره يفوق ذلك، وما كان كتاب أحمد الكاتب نموذجاً فريداً من بينها، ولا كاتبه المبدع في ذلك، إلا أنّ كاتبه في ما زعم كان من الشيعة ودرس في حوزاتهم، وبالتالي انسلخ عنهم كـ ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ولعلّه كان أجبن من غيره حين أخفى اسمه ونسبه ونسبته، فبعد أن كان اسمه (عبد الرسول اللاري) فصار (أحمد الكاتب)! ولعلّه أبرع من غيره في التفافه على النصّ وإخضاعه لماربه، بل ولم يتورّع حتّى عن الكذب!

فقد زعم في (ص ١٩٦)، حيث ناقش نظرية القائلين باثني عشر إماماً، فقال: «من هنا لم يكن الإماميون يقولون بالعدد المحدود في الأئمة، ولم يكن حتّى الذين قالوا بوجود (محمّد بن الحسن العسكري) يعتقدون في البداية أنّه خاتم الأئمة، وهذا هو النوبختي يقول في كتاب (فرق الشيعة): إنّ الإمامة ستستمر في أعقاب الإمام الثاني عشر إلى يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٥.

(٢) انظر المصدر: الفرقة التي قالت بوجود ولد للعسكري.

القسم الأول: مع المسمّى أحمد الكاتب ..... ٥١

(أقول) لقد رجعنا إلى المصدر المذكور فلم نجد فيه ما زعمه، ولولا خوف الإطالة لذكرنا ما هنالك! وعلى القارئ مراجعة الصفحات (١٠٢، ١٠٣، ١٠٨) من كتاب (فرق الشيعة/ط الحيدرية سنة ١٣٥٥هـ) فسيجد ثلاث فرق قالت بوجود ولد للعسكري، وليس فيهم من زعم ما ذكره الكاتب ونسبه إليهم من القول باستمرار الإمامة في أعقاب الإمام الثاني عشر إلى يوم القيامة. وثمة شاهد آخر على التفاهة وتمويهه ساقه على استمرار الإمامة في أكثر من اثني عشر إماماً، فقال في (ص ١٩٨): روى الطوسي في (الغيبة) أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «يا عليّ! إنّ سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر إماماً... ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهدياً».

(أقول) هذا هو بعض النص الذي رواه الشيخ الطوسي في (الغيبة)، فذكر فيه أسماء الأئمة واحداً بعد واحد، حتّى قال في آخره عن الثاني عشر: «محمّد المستحفظ من آل محمّد عليهم السلام، فذلك اثنا عشر إماماً، ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهدياً»<sup>(١)</sup>.

فمن أين يعلم منه أنّ الاثني عشر مهدياً هم من جملة الأئمة، وكونهم مهديين لا يستدعي بالضرورة أن يكونوا أئمة؟! وسيأتي في المحور الأوّل معنى المهدي، وأنّه من هداه الله إلى الإيمان، ويهدي غيره إلى طريق الهدى.

(١) الغيبة: ٩٦ ط ٢ مطبعة النعمان ١٣٨٥هـ.

٥٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

إذن فالنسبة بين معنى الإمام وبين معنى المهدي نسبة العموم المطلق،  
فكلّ إمام مهدي، وليس كلّ مهدي بإمام.

ولمّا كانت تشكيكاته مثل غيره من أصحاب كتب تلك المرحلة التي  
اجتاحت بشرارتها وشرورها المنطقة عواصف وعواطف سياسية، تبعاً لطبيعة  
الأحداث التي لا تخفى بواعثها، فقد كان مدار الأبحاث هو الإمام  
المهدي عليه السلام وجوداً وعدمًا، نفيًا وإثباتًا، فرأيت من المُجدي بيان إثبات هوية  
المهدي عليه السلام عن طريق غير القائلين بإمامته، لأنّ أولئك أبعاد عن التهمة من  
شيعة - كما يقولون - وإن لم يكونوا أصدق قبيلاً، ولا أوعى تحليلاً منهم،  
ولأنّ هذا أبلغ في دفع معرّة المشكّكين والمستهزئين.

## مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب

لقد سبق لي أن قدّمت لكتابين يخصّان موضوع المهدي عليه السلام لمّا كانت دراستك حوله، ولا أراك اطّلت عليهما، وهما حرّيان بالمراجعة، ألا وهما: كتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة) لمؤلفه الشيخ الصدوق ابن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ)، وهو من أعلام الإمامية الاثنا عشرية.

والثاني: كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) لمؤلفه الحافظ الكنجي الشافعي المستشهد سنة (٦٥٨هـ).

وقد ذكرت في مقدّمة كلّ من الكتابين ما وسع لي يومئذ ذكره، ممّا كنت أحسب فيه الكفاية، ولا أزعّم لنفسي فيه بلوغ الغاية بتمام الكمال في النهاية، إلا أنّ جهد المقلّ ربّما أغنى من كان في مسغبة.

وفي مقدّمة كتاب (البيان)<sup>(١)</sup> كان التبيان لجواب سؤالك الوارد في رسالتك عن عقيدة المهدي عليه السلام.

فلو راجعت عنوان (المهدية في الإسلام وموقف الشيعة منها) من (ص ٦٠) إلى (ص ٨٤) من المقدّمة، لوجدت الجواب على ما جاء منك في

---

(١) مقدّمات كتب تراثية ج ٢ البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام.

٥٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

الخطاب. كما تجد هناك السبب الداعي لخوض المسألة، هو ما أثاره بعض الأزهريين المحدثين في كتابه حول عقيدة المهدي وغيرها مما تجنّى فيه ظالماً على الشيعة.

فأشرتُ إلى مقتطفات من مزاعمه من (ص ٦٠) إلى (ص ٦٦)، ثمّ عطفت على خصوص تحامله عليهم في مسألة عقيدتهم في المهدي، وبَيّنت أنّها ليست من مختصّات الشيعة، بل هي عقيدة إسلامية - تاركاً الحديث عنها كفكرة إنسانية ودينية تبنّتها الديانات السابقة على الإسلام بانتظار المصلح الموعود المخلّص - وذكرتُ ما ورد فيها من أحاديث نبوية، وقسمتها إلى ثلاث مجموعات من حيث الحجّية سنداً ودلالة<sup>(١)</sup>.

وذكرتُ في (ص ٦٩) أسماء (٢٣) صحابياً ممّن روى تلك الأحاديث ممّن

---

(١) وهذه الأحاديث النبوية لو نظرناها من ناحية السند والدلالة لأمكن القول بأنّها ثلاث طوائف.

١ - أحاديث صحيحة السند ظاهرة الدلالة خالية من كلّ ريب، قد نصّ أئمّة الحديث وأكابر الحفاظ على صحتها أو حسنها، وشهد الحاكم في المستدرک وغيره على صحّة بعضها على شرط الشيخين البخاري ومسلم، ولا شكّ في وجوب الأخذ بهذه الطائفة والعمل بها والاعتقاد بما دلّت عليه.

٢ - أحاديث غير صحيحة من حيث السند وإن كانت ظاهرة الدلالة، والقواعد المقرّرة توجب الأخذ بها أيضاً، لاعتزادها وانجبارها بالطائفة الأولى وأخذ المشهور لها، بل الإجماع على مضمونها.

٣ - أحاديث فيها الصحيح والضعيف ولكنها مخالفة لعامة الأحاديث المستفيضة المتواترة واللازم طرحها والإعراض عنها إن لم يمكن تأويلها، مثل ما دلّ على أنّ اسم المهدي (أحمد) أو أنّ اسم أبيه يوافق اسم أب النبي ﷺ أو أنّه من أولاد الحسن السبط ﷺ فإنّها أحاديث شاذّة قد أعرض عنها المشهور. (مقدّمات كتب تراثية ج ٢ البيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ).

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٥٥

تيسر لي يومئذ الاطلاع على مروياتهم<sup>(١)</sup>، وقد عثرت بعد ذلك على أسماء سبعة آخرين فبلغوا ثلاثين<sup>(٢)</sup>، ولا شكّ عندي أنه قد فاتني غيرهم. وذكرت بعد ذلك في (ص ٧٠) أسماء الحفاظ المؤمنين بالمهدي المنتظر على تفاوت في مراتب إيمانهم، واختلاف مذاهبهم، وكلهم من بقية المذاهب الإسلامية من غير الشيعة<sup>(٣)</sup>.

(١) منهم: ١ - أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ٢ - حبر الأمة عبد الله بن عباس. ٣ - أمّ المؤمنين أمّ سلمة. ٤ - أمّ المؤمنين عائشة. ٥ - عبد الله بن مسعود. ٦ - عبد الله بن عمر. ٧ - عبد الله بن عمرو بن العاص. ٨ - سلمان الفارسي. ٩ - حذيفة بن اليمان. ١٠ - جابر بن عبد الله. ١١ - أبو أيوب الأنصاري. ١٢ - أبو سعيد الخدري. ١٣ - أبو هريرة. ١٤ - أبو أمامة الباهلي. ١٥ - أنس بن مالك. ١٦ - أبو الطفيل. ١٧ - مجمع بن جارية الأنصاري. ١٨ - ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله. ١٩ - عليّ الهلالي. ٢٠ - أبو سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله. ٢١ - شهر بن حوشب. ٢٢ - عبد الرحمن بن عوف. ٢٣ - جابر بن سمرة. (مقدمات كتب تراثية ج ٢ البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام).

(٢) إلى غير هؤلاء ممن لا سبيل لك إلى القدح في رواياته. كما سيأتي ذكر عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعمّار بن ياسر، وقرّة بن أيّاس المزني، وعبد الله بن الحارث بن جزء، وجابر بن ماجد الصديقي، وعمران بن حصين، فقد ورد ذكر هؤلاء السبعة مضافاً إلى أسماء ثلاثة عشر صحابياً. (مقدمات كتب تراثية ج ٢ البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام).

(٣) وها أنا أقدم قائمة بأسماء أولئك الحفاظ المؤمنين بالمهدي - على تفاوت بينهم في مراتب الإيمان، واختلاف في مذاهبهم - ليظهر للقارئ مدى صدق عبد الحسين في دعواه في أنّ هذه العقيدة سبئية ودخيلة في الإسلام!! وهم من دون ملاحظة زمانهم أو مراتبهم العلمية:

(١) الترمذي (٢) النسائي (٣) أبو داود (٤) ابن ماجه (٥) أحمد بن حنبل إمام المذهب (٦) البرّار (٧) الطبراني (٨) الروياني (٩) أبو يعلى (١٠) ابن أبي شيبة (١١) ابن أبي حاتم (١٢) الحسن بن سفيان (١٣) ابن مندة (١٤) الدارقطني (١٥) البيهقي (١٦) حمّاد الرواجني (١٧) أبو الحسن السجزي (١٨) الحربي (١٩) أبو بكر المقرئ (٢٠) الخطيب (٢١) ابن الجوزي (٢٢) ابن جرير (٢٣) أبو عمرو الداني (٢٤) ابن خلّكان (٢٥) القرطبي (٢٦) ابن كثير (٢٧) ابن المغازلي (٢٨) نعيم بن حمّاد (٢٩) ابن أعثم الكوفي (٣٠) أبو الحسن الأبري

٥٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

كما ذكرتُ أسماء من خصَّ الموضوع منهم بتأليف خاص فقاربوا العشرين<sup>(١)</sup>، ممَّا كنتُ أحسب فيه الكفاية لردِّ أمثال تلكم الشبهات التي تثار

(٣١) ابن أبي الحديد (٣٢) ابن الأثير (٣٣) ابن حجر العسقلاني (٣٤) ابن عساكر (٣٥) محي الدين بن عربي (٣٦) البيهقي (٣٧) الحاكم النيسابوري (٣٨) الحموي (٣٩) ابن طلحة الشافعي (٤٠) ابن الصبَّاح المالكي (٤١) السهمودي (٤٢) الشعرازي (٤٣) ابن العربي المالكي (٤٤) الماوردي (٤٥) السيوطي (٤٦) الخوارزمي (٤٧) ابن حجر الهيثمي (٤٨) ابن حيَّان (٤٩) أبو الشيخ (٥٠) الثعلبي (٥١) ابن شيرويه الديلمي (٥٢) ابن الأزرقي (٥٣) السبسطي ابن الجوزي (٥٤) ابن منظور الأنصاري (٥٥) الجلال الرومي (٥٦) العطار النيشابوري (٥٧) الجامي (٥٨) عبد الغافر الفارسي (٥٩) صدر الدين القونوي (٦٠) عبد الرحمن البسطامي (٦١) عبد الكريم اليماني (٦٢) زيني دحلان (٦٣) البرزنجي (٦٤) الصبَّان (٦٥) مرتضى الزبيدي (٦٦) ملا علي المتقي (٦٧) خواجه (بارسا) (٦٨) إسماعيل حقِّي (٦٩) الألوسي (٧٠) القندوزي البلخي (٧١) الشبلنجي (٧٢) أبو نعيم الأصبهاني (٧٣) والكنجي الشافعي مؤلَّف هذا الكتاب، وغيرهم ممَّن لا أحصيهم كثير. (مقدِّمات كتب تراثية ج ٢ البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام).

(١) وليعلم القارئ الكريم أنَّ بين هؤلاء الأعلام من خصَّ الموضوع بتأليف كتاب خاص فيه، قال السهيلي في الروض الأنف: والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة وقد جمعها أبو بكر بن أبي خيثمة فأكثر (٣٧).

١ - كأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) له (مناقب المهدي)، و(نعت المهدي) و(الأربعين حديث في المهدي). أدرجها الأربلي في كشف الغمَّة ج ٣ - في أخبار الحجَّة عليه السلام - محذوفة الأسانيد كما أدرجها المجلسي في البحار ج ١٣ - في أوَّل باب من أبواب النصوص ج ٥١ - ٧٨ - ٨٥ الطبعة الحديثة، كما توجد مترجمة بالفارسية في نامه دانشوران ج ٢ - ٧١١ في ترجمة أبي نعيم.

٢ - وحماد بن يعقوب الرواجني له (أخبار المهدي).

٣ - وجلال الدين السيوطي له (العرف الوردي في أخبار المهدي)، و(علامات المهدي).

٤ - وابن حجر العسقلاني له (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر).

٥ - وملاً علي المتقي صاحب كنز العمال له (البرهان فيما جاء في صاحب الزمان)، و(تلخيص البيان في أخبار مهدي آخر الزمان).

٦ - والكنجي مؤلَّف هذا الكتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان).

©

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٥٧

بين حين وآخر وهي من الترهات.

ولست افترض فيما كتبه قد اطلع عليه كل الناس أو غالبهم ممن يعنيهم الأمر، بدافع العقيدة أو نقدها، ولكن على الأقل في نظري أن يكون مثيرو الشبهات - خاصة من أصحاب الدراسات الحديثة - قد اطلعوا عليه، وعلى ما كتبه غيري من قبل ومن بعد مما يخص الموضوع، فأشبعوه بحثاً وتحقيقاً، فلم يبقوا عذراً لأولئك المتطقلين على موائد الأغيار، أن يجترؤا هوس أسلافهم، لهلوسة أخلافهم.

بل كان عليك وعليهم أن تنصفوا أنفسكم قبل أن تنصفوا قرءاءكم، فتكونوا أدقّ بحثاً وأرقّ تعبيراً لك ولهم بعد آراءكم لو جئتم برأي جديد؛ أما



٧ - ابن كمال باشا له (تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان).

٨ - ابن قيم الجوزية له (المهدي).

٩ - الملا علي القاري الهندي له (المشرب الورد في أخبار المهدي).

١٠ - الشيخ يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي له (عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر) ونسخة منه في مكتبة السيد الحكيم العامة.

١١ - الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي له (فوائد الفكر في الإمام المنتظر). وله أيضاً (فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر). كما له (مرآة الفكر في المهدي المنتظر).

١٢ - الشيخ مصطفى النكري، له (الهدية الندية للأمة المحمدية فيما جاء في فضل الذات المهديّة).

١٣ - السيد محمد بن محمد بن أحمد الحسيني البليبي شرحه سنة ١٣٠٨ له (العطر الدرّي في شرح القطر الشهدي في أوصاف المهدي)، كما له أيضاً (القطر الشهدي في أوصاف المهدي).

١٤ - محمد بن عبد العزيز بن مانع، من علماء نجد في القرن الرابع عشر له (تحديق النظر في أخبار الإمام المنتظر) نسخته في دار الكتب المصرية كما في فهرستها للكتب التي اقتنتها من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥. (مقدمات كتب تراثية ج٢ البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام)، راجع ص ٧١ - ٧٢ إلى آخر ما في المقدمة).



٥٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

وإنكم جميعاً تلهثون وراء السابقين الحانقين، فليس ذلك من المنطق في شيء، وليس في معزوفتكم من جديد.

ومن الغريب منك وأنت أعددت دراسة - كما تقول - وجعلت من مصادرها ما ذكرت من مؤلفات من ذكرت، ثم تقول: «ولكننا فوجئنا خلال البحث عندما اكتشفنا بين طيأت التراث الشيعي نظرية جديدة مغايرة تماماً لما هو موروث، وهي تقول إن هوية المهدي كانت غامضة وعائمة في تاريخ أهل البيت عليه السلام الذين كانوا يرفضون تسمية واحد منهم وتعيينه من قبل، وأن الاعتقاد بوجود (الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري) بالخصوص، هي نظرية طارئة على الشيعة الإمامية، وهي حصيلة (اجتهاد) قام به بعض الشيعة بعد وفاة الإمام العسكري دون خلف ظاهر، ووقوعهم في حيرة شديدة، نتيجة عدم معرفتهم بمصير الإمامة، وتفرقهم إلى أكثر من أربعة عشر فرقة. وإن القول بـ(وجود ولد) للإمام العسكري، هو الإمام من بعده، وهو الإمام المهدي المنتظر ليس إلا (فرضية) ظنية، افترضها قسم من الشيعة اضطراراً من أجل الخروج من الحيرة، ولم يقدموا عليها أدلة علمية قاطعة».

(أقول) ومن الآن قبل أن أُلج بحث الموضوع، التنبيه على ملاحظات

لفظية وردت في رسالة الكاتب المشار إليه آنفاً.

أرجو أن يكون هو وأمثاله على بينة من أمرهم، ويكونوا بمستوى الدقة

المطلوبة في الكلام في أمثال المقام.

١- قوله: «ولكننا فوجئنا خلال البحث عندما اكتشفنا...».

ليس ثمة أي مفاجئة لباحث عني بدراسة أجهد نفسه فيها فقرأ عشرات

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٥٩

المصادر المعنوية بالموضوع، وفيها ذكر لأمثال تلك الشبهات والجواب عليها. كما أن ليس ثمة أي اكتشاف فني تقني أو حضاري أو علمي، وإنما هو اجترار الخلف لما قاله السلف، كما سيأتي بيان ذلك، مع الإغماض عن ضمائر لغة الاستعلاء الكاشفة عن الاعتداد وطغيان الأنا (ولكننا، فوجئنا، عندما اكتشفنا).

٢- قوله: «بين طيات التراث الشيعي بنظرية جديدة».

كان عليه أن يذكر اسم المصدر الذي اكتشف فيه هذا الكنز الدفين - النظرية الجديدة -؟! لنرى مدى دقة التعبير في وصفه بالتراث، ثم مدى الدقة في صحة الاكتشاف، وثالثاً مدى الدقة في وصف اكتشافه بالنظرية.

٣- قوله عن تلك النظرية: «إن الاعتقاد بوجود الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري بالخصوص هي نظرية طارئة على الشيعة الإمامية، وهي حصيلة (اجتهاد) قام به بعض الشيعة بعد وفاة الإمام العسكري دون خلف ظاهر».

وفي هذا من التهافت الظاهر ما لا يخفى، إذ كيف تكون النظرية طارئة على الشيعة الإمامية؟ ثم تكون «هي حصيلة (اجتهاد) قام بها بعض الشيعة»؟! فمعنى طرو النظرية على الشيعة أن تكون مستوردة من الخارج ومستوحاة من غيرهم. وهذا ما دلّ عليه معنى حرف (على) في قوله: «طارئة على الشيعة». فإذا كانت كذلك كيف صارت «هي حصيلة (اجتهاد) قام به بعض الشيعة»؟! على أنّ النظرية - كما يحلو للكاتب أن يسميها - ليست طارئة على الشيعة، بل هي منهم ومن صميم اعتقادهم تبعاً لما صحّ عندهم عن أئمتهم عن

٦٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

جدّهم (صلوات الله عليهم أجمعين) من كونهم اثني عشر إماماً، وقد سمّاهم جدّهم واحداً بعد واحد، كما سيأتي.

٤- قوله: «ووقعهم في حيرة شديدة نتيجة عدم معرفتهم بمصير الإمامة، وتفرّقهم إلى أكثر من أربعة عشر فرقة».

وكان الصواب أن يقول: (أربع عشرة فرقة). أمّا وقوع الشيعة في حيرة شديدة ليس نتيجة عدم معرفتهم بمصير الإمامة، بل بسبب إخفاء واختفاء الإمام المهدي عليه السلام عن أنظار السلطات الحاكمة، ولا شك أنّ تلك الحال توجب بلبلة واضطراباً عند بعض الشيعة، وإلا فإنّ الذين امتحن الله قلوبهم بالآيمان كانوا على علم به واتصال معه عبر نوابه وخدامه، وحتى وكلائه في البلدان، لم يقعوا في الحيرة.

والآن نعود إلى البحث عن تلك النظرية - كما يروق للكاتب أن يسمّيها - لنرى فحواها ومدى صحتّها، وهل هي نظرية طارئة كما زعم خاطئاً؟ أو هي عقيدة ثابتة وجزء من عقيدة التشيع؟

فنعول: إنّ هوية المهدي المنتظر ما كانت يوماً ما في تاريخ أئمة أهل البيت عليهم السلام غامضة ولا عائمة، ومن راجع تاريخهم، بدءاً من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ومروراً بأمر المؤمنين ومن بعده من الأئمة وانتهاء بالإمام الحسن العسكري والدة الإمام المهدي (عليهم السلام أجمعين)، يجد موارد التصريح والتعيين مجملاً ومفصلاً. وما يحسبه بعض من لا حريجة له في الدين غموضاً للإجمال أحياناً، فذلك إن وجد ما هو إلاّ لضرورة الحفاظ على المهدي (عجل الله فرجه) من أن يناله أذى الظالمين الحاكمين.

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٦١

وإلى القارئ الإشارة إلى بعض ما جاء عن النبي ﷺ من أحاديث التعيين لشخصية الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، وأكتفي بذكر ثلاثة أنماط منها:

أولاً: أحاديث (اثني عشر خليفة)، وهذا النمط رواه من العامة أكثر من ستين عالماً من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، فضلاً عن أصحاب التواريخ والسير والمناقب، حتى قال بعض المحققين فيما حكاه عنه القندوزي الحنفي: «إنّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ، قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان، وتعريف الكون والمكان، علم أنّ مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا، الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلّتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لأنّ النبي ﷺ قال: «كلّهم من بني هاشم»، في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنّهم لا يحسّون (يحبون/ظ) خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلّة رعايتهم الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(١)</sup>، وحديث الكساء، فلا بدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ، لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

٦٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

عن آبائهم متصلة بجدّهم ﷺ وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق، وأهل الكشف والتوفيق».

ثم قال القندوزي: «ويؤيد هذا المعنى إيراد مراد النبي ﷺ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجّحه حديث الثقلين، والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيره»<sup>(١)</sup>.

ثانياً: أحاديث الثقلين المتضمنة وجود إمام يكون عدلاً للكتاب، ولن يفترق عنه حتى يرد الحوض على النبي ﷺ؛ وسيأتي بيانه في المحور الرابع من محاور الكتاب (المهدي الموعود مولود وموجود).

ثالثاً: أحاديث (اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً)؛ وهذا أيضاً سيأتي بيانه بتفصيل في المحور الثاني من الكتاب المشار إليه إن شاء تعالى.

فهذه كلّها وغيرها دلّت على أنّ هوية المهدي (لم تكن غامضة ولا عائمة في تاريخ أهل البيت عليه السلام)، وإنما بدأ النبي ﷺ بتعيين المهدي وصفاً، وتعيينه شخصاً وزماناً، مضافاً إلى ما ورد عن أئمة أهل البيت عليه السلام واحداً بعد واحد، من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وهذا ما حفلت به مصادر التراث الشيعي، ويشاركها بعض مصادر أهل السنة، كما سيأتي مزيد بيان في ذلك في المحور الثالث من الكتاب المشار إليه أيضاً.

وأما علّة الأحاديث الناهية عن التسمية، فمن ملاحظة سياقها وزمان صدورها، تبدو الإشارة منها إلى ما بعد ولادته، وشمولها لإيام غيبته الصغرى،

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٤٤٦ ط اسلامبول.

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٦٣

لوضوح المراد من ذلك؛ والعلّة في النهي ستر أمره عن حكام وقته وأتباعهم الذين بذلوا سعيًا حثيثاً في التعرف على مكانه، بدءاً من أيام أبيه عليه السلام حيث شدّدت الرقابة وكثر الطلب، وصار المعتمد العباسي يرسل أناساً إلى بيت الإمام العسكري عليه السلام في أيام مرضه بحجّة أنّهم أطباء يتولّون معالجته، فأقاموا عنده ملازمين له في بيته، بل تجاوز السعي في التفتيش عن الإمام المهدي عليه السلام إلى جعل الرقابة على جواري أبيه عليه السلام، حتّى احتجزوا بعضهن ممّن شكّوا في أمرها، إلى غير ذلك ممّا دلّ على مدى ملاحقة السلطة الحاكمة له، لغرض القبض عليه وقتله، واستمر الحال على ذلك حتّى عصر الغيبة الصغرى. أمّا بعده، فلا أدرك علّة واضحة للنهي عن تسميته، وفوق كلّ ذي علم عليم.

### بين يدي الكتاب:

ليس من شكّ عند جميع المسلمين أنّ جميع ما جاء به الرسول الصادق الأمين صلى الله عليه وآله هو حقّ من عند الحقّ، وأنّ كلّ ما فاه به من تبليغ التشريع هو حقّ وبأمر من الحقّ.

فكان ممّا جاء به هو تعيين أمر الخلافة من بعده، كما يراه أصحاب النصّ. وهذا أيضاً هو حقّ وبأمر من الحقّ، لأنّ الله سبحانه وتعالى جعل أمر الخلافة والخلفاء والاستخلاف حقّاً إلهياً ليس للإنسان مهما كان مقامه وشأنه حقّ التدخل في ذلك الحقّ الإلهي، فقال في محكم كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠.

٦٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

وقال سبحانه: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فهذه الآيات الكريمة صريحة في جعل أمر الخلافة والاستخلاف إنما هو حقّ إلهي، ليس من حقّ أي إنسان أن يخوض فيه إلا بأمر منه تعالى. ولما كان النبي ﷺ قد بلغ ما أمر به، بدءاً من بدء الدعوة ومروراً بمواقف كثيرة، ومنها يوم الغدير، وفي حجرته حيث طلب الدواة والكتف، فرماه من لا حريجة له في الدين بقاسي الكلمة حتى أغمي عليه من شدة وقعها.

ولم يكن ﷺ في جميع ذلك يتصرّف من عند نفسه، بل بأمر من ربّه، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup>، فقد بلغ بأمر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وهذا ما أمر به وعيّن الخلفاء من بعده قواماً على أمّته، فذكرهم حسباً ونسباً، وليس بعد تعيينه من حقّ الآخرين ترشيح آخرين، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٢٤.

(٣) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٤) سورة المائدة: الآية ٥٥.

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٦٥

ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا<sup>(١)</sup>، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وليس من حقّ أي إنسان أن يتّهم الرسول ﷺ في التبليغ، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿١٠﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿١١﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

يقول العقّاد: «إذا كانت مأخذ الإسلام عند نقّاده أنه اتّبع حكمته ولم يتّبع حكمته، فلا حاجة بالمسلم إلى الدفاع عن دينه، لأنّ دينه لم يخطئ سبيل الهداية الدينية، ونقّاده هم المخطئون»<sup>(٤)</sup>.

ونحن كذلك نقول لمن عاب على الشيعة اعتقادهم بإمامة الإمام المهدي ﷺ الغائب عن الأبصار، فسخر منهم على نحو ما أدّب القرآن: إذ يقول: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

ولكن لا يفوتنا إساءة النصح لمن زاغ قلبه بأن يصحّ عقيدته بالإسلام قولاً وعملاً، فإنّ من ثوابت العقيدة الإيمان بالحقائق المغيبيّة، وأن تتّبع الرسول ﷺ فيما أمرنا به، وليس من حقّ أيّ مسلم أن يشاقق في ذلك، فإنّ الله تعالى توعدّ على ذلك أشدّ العقاب، فقال في محكم الخطاب من الكتاب: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.

(٢) سورة القصص: الآية ٦٨.

(٣) سورة الحاقة: الآيات ٤٤ - ٤٦.

(٤) موسوعة العقائد الإسلامية، لعبّاس محمود العقّاد ٥: ٤٤٣ - ٤٤٤.

(٥) سورة يونس: الآية ٤١.

(٦) سورة النساء: الآية ١١٥.



## ما هي الحقائق المغيبيّة؟

ست عشرة حقيقة معيّبة عن هوية الإمام المهدي (عج):

من المفارقات العجيبة الغريبة أن يكون بعض المسلمين - خصوصاً مسلمة الفتح وبالأصحّ الغزو الفكري الصليبي - يعيش في دوامة انفصام في العقيدة، وازدواج في الشخصية حتّى مع نفسه، حين يزعم لنفسه الإيمان بالله ورسوله وكتبه، ثمّ هو ينفصم عن ذلك حين يتجاهل أو يتغافل عن تفعيل بعض الحقائق على المستوى العملي، ومنها (فكرة المهدي الموعود)، ونتيجة ذلك الإصرار على الخطأ يرتطم من حيث يدري أو لا يدري في أحوال الشكّ والارتياب، فتؤدي به الظنون إلى ما لا تحمد عقباه ممّا ينافي محض الإيمان وحقيقة الإسلام.

ومن ينكر حقيقية فكرة وجود إمام غائب موعود ومبشّر به تصرّيحاً وتلويحاً في الكتاب والسنة، بما لا يدع مجالاً للشكّ في تلك الحقيقة الإلهية، إنّما ينكر جملة الدين بما فيه الوحي المبين، لأنّ أمر المهدي من الغيب الذي أخبر به الله رسوله ﷺ، وأخبر به الرسول أمّته، كما أنّ الله تعالى مدح الذين يؤمنون بالغيب في أوّل كتابه المجيد، فقال تعالى بعد سورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾.

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٦٧

ولو علم المنكرون أنّ معرفة الغيب المفسّر بهوية المهدي كانت معروفة لدى بعض الشيعة، حتّى قال نظام الدين النيسابوري<sup>(١)</sup> في تفسيره (غرائب القرآن) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ...﴾<sup>(٢)</sup> بعد تفسيره معنى الغيب: «وقال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله في القرآن، وورد في الخبر: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup>: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج من أمّتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)»<sup>(٤)</sup>.

(أقول) ما ذكره النيسابوري عن بعض الشيعة ولم يعلّق عليه بشيء فكأنّه ارتضاه على استحياء، وهذا الذي حكاه عن بعض الشيعة ذكره أيضاً الفخر الرازي في تفسيره، فقال: «المسألة الخامسة: قال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله تعالى به في القرآن والخبر.

أمّا القرآن، فقولهُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وأمّا الخبر: فقوله عليه السلام: (ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك

(١) الحسن بن محمد بن محمد بن الحسين نظام الدين القميّ النيسابوري، من علماء القرن الثامن الهجري، مفسّر وفقهه، (ت بعد ٨٥٠هـ).

(٢) سورة البقرة: الآية ٢.

(٣) سورة النور: الآية ٥٥.

(٤) غرائب القرآن ورجائب الفرقان ١: ١٣٣ ط مصر الأولى بهامش تفسير الطبري، و١: ١٤٣

ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦هـ.

(٥) سورة النور: الآية ٥٥.

٦٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ثمّ عقّب على ذلك، فقال: «واعلم أنّ تخصيص المطلق من غير دليل باطل»<sup>(١)</sup>.

ولنا أن نقول له: حتّى ولو لم نقل بالتخصيص، فالمهدي مشمول بالآية من دون إشكال، فقد روى القندوزي الحنفي أنّ الغيب في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، هو الحجّة القائم عَلَيْهِ السَّلَام<sup>(٣)</sup>.

أليس معنى الإسلام هو التسليم لما جاء به الرسول الكريم؟

أليس معنى الإيمان عقد في الجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان؟

أليس معنى ذلك كلّه أنّ يؤمن بصحّة ما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبلغه أمّته جملة وتفصيلاً؟

ألم تروي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مصادر الحديث النبوي ما صحّ بسنده ومثته من إخبارات غيبية، فحفظها من حفظها، ونسيها من نسيها، كما سيأتي في أحاديث البخاري ومسلم وأحمد، وغيرهم؟

فما بال مسلمة الفتح (العلماني) كما أسميناهم يسخرون من تلك الأحاديث وممن يؤمن بها؟! وليتهم إذ لم يؤمنوا بها ما عابوا على من آمن بها، لثلا تتفرّق كلمة المسلمين، وكانوا عند أدب الوحي السماوي بالذي أدّب

(١) تفسير الرازي ٢: ٢٨ ط البهية بمصر.

(٢) سورة النور: الآية ٥٥.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى: ٤٣٣ ط إسلامبول، و٢: ٥٠٨ ط الحيدرية بتقديمي.

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٦٩

به نبينا الكريم، حيث يقول: ﴿وَأِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>.

ولمّا كان الدين هو النصيحة لله ولرسوله وإمامة المسلمين، فأنا من واجبي أن أعرض أمام القارئ جملة من الحقائق المعيّبة الدالّة على هوية إمام العصر الغائب عن الأبصار، وتلك الحقائق هي التي ستجلي العمى وتزيل الغشاوة عن أبصار المشكّكين بما لا مجال للإنكار عند المنصفين، أمّا الذين في قلوبهم مرض وجعلوا القرآن عسرين، فلا يزيدهم إلا عناداً، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَنذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أمّا عن تلك الحقائق فهي منقولة عن رجال الحديث والتاريخ من أهل السنّة، وهم (أبعد عن التهمة بالممالة والمحاباة).

وبين يدي ذلك عرض بعض الأحاديث الدالّة على أنّ النبي ﷺ لم يترك أمراً تحتاج الأمة معرفته إلى يوم القيامة فلم يبلغه، وأوكد مرة أخرى بأنّي اعتمدت في بحثي هذه الحقائق على مصادر العامّة إلا نادراً ذكرت بعض المصادر الشيعية، لئلا يتطع قائل - مثل أحمد الكاتب (عبد الرسول اللاري) - أنّه من موضوعات الشيعة فيقول: «إنّ هوية المهدي كانت غامضة وعائمة في تاريخ أهل البيت الذين كانوا يرفضون تسمية واحد منهم وتعيينه من قبل، وإنّ الاعتقاد بوجود الإمام المهدي محمّد بن الحسن العسكري) بالخصوص، هي نظرية طارئة على الشيعة الإمامية، وهي حصيلة اجتهاد قام به بعض الشيعة بعد وفاة الإمام العسكري دون خلف ظاهر، ووقوعهم في حيرة شديدة نتيجة عدم معرفتهم بمصير الإمامة،

(١) سورة سبأ: الآية ٢٤.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١١٠.

٧٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

وتفرّقهم إلى أكثر من أربعة عشر فرقة، وإنّ القول بـ(وجود ولد) للإمام العسكري هو الإمام من بعده، وهو الإمام المهدي المنتظر ليس إلاّ (فرضية ظنيّة)<sup>(١)</sup>.

فماذا يجب لمن يقول له: إن كانت هوية المهدي عند الشيعة كما تزعم كذلك، فلماذا لم تكن أيضاً كذلك عند أهل السنّة؟! وما بالها كانت واضحة ومعلومة ومتيقّنة حين يتحدّثون عنه وهم غير متّهمين في المقام، وسيأتي في آخر الكتاب مجموعة من صور النصوص التي قالوها في تعيين المهدي اسماً ونسباً وحرية وصفة، فهل كانوا مضطرين إلى ذلك اضطرار الشيعة المزعوم من أجل الخروج من الحيرة..؟!!

إنّ الكاتب خائب وغير صائب في أطروحته تلك، بعد أن كان أعلام التراث السنّي قدّموا كمّاً هائلاً من النصوص على صحّة هوية المهدي (محمّد ابن الحسن العسكري)، كما ستأتي في آخر الكتاب صورة هوية الكتاب والنصّ الذي فيه، ولما كان الواجب العلمي يقضي على الباحث لدى معالجة موضوع الإمام المهدي عليه السلام بأن يعمل جاهداً على تقصي الحقائق الصحيحة، وإيراد المصادر التاريخية الموثوقة بكلّ نزاهة وتجرد، بعيداً عن كلّ عصبية أو نزعة أو انحياز طائفي يكون سبباً لتحويل الحقيقة.

- أمّا الآن فإلى قراءة أحاديث نبوية رواها خمسة من الصحابة، ليس بينهم أحد من أهل البيت عليهم السلام بالرغم من ورود مثل ذلك عنهم، إلاّ أنّي اقتصر على غيرهم لئلا يقول الكاتب أو غيره إنهم ذكروا ذلك لأنّها تصبّ في مصالحهم أو وضعها شيعتهم في حقّهم.

(١) تطوّر الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه.

### أحاديث نبوية:

فإلى القارئ عرض بعض ما رواه الصحابة عن النبي ﷺ في إخباره بالغيب، ومنه فيما يخص عقيدة المهدي الموعود بالملازمة والدلالة التضمنية:

١ - روى البخاري في صحيحه في كتاب (بدء الخلق) باب (ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾<sup>(١)</sup>)، وهو أول الأبواب، بسنده: «عن طارق بن شهاب، قال: سمعت عمر يقول: قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه»<sup>(٢)</sup>.

قال العيني في (عمدة القارئ) بعد أن ذكر الحديث وبين ذلك مؤيداً بحديث مسلم الآتي، قال: «وفيه: دلالة على أنه أخبر في المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات من ابتدائها إلى انتهائها، وفي إيراد ذلك كله في مجلس واحد أمر عظيم من خوارق العادة، وكيف وقد أعطي جوامع الكلم مع ذلك؟»<sup>(٣)</sup>.

٢ - روى مسلم في صحيحه في كتاب (الفتن) باب (إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة)، بسنده عن حذيفة، قال: «قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وأنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه

(١) سورة الأنعام: الآية ١١٠.

(٢) صحيح البخاري ٤: ١٠٦ ط بولاق. وانظر: الطبراني في الكبير بسنده عن حذيفة ٦: ٩.

(٣) عمدة القارئ ١٥: ١١٠ رقم (٢٩١٣).

٧٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه»<sup>(١)</sup>.  
وروى مسلم عن حذيفة عدّة أحاديث في ذلك<sup>(٢)</sup>، كما روى غيره بعض  
أحاديث حذيفة، وفيها:

«عنه رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا بما هو كائن، ثم قال:  
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى  
يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي...»

فقام سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله! من أيّ ولدك هو؟  
قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه.

أخرجه أبو نعيم في (صفة المهدي)<sup>(٣)</sup>؛ وعنه السلمي في (عقد الدرر)<sup>(٤)</sup>.  
٣- روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي زيد (يعني عمرو بن أخطب)،  
قال: «صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتّى حضرت  
الظهر، فنزل فصلّى، ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّى حضرت العصر، ثمّ نزل  
فصلّى ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو  
كائن، فأعلمنا أحفظنا»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح مسلم ٨: ١٧٣.

(٢) صحيح مسلم ٨: ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) انظر: الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم: الحديث (٦) في أنّ المهدي هو الحسيني،  
مطبوع في مجلة تراثنا العدد الأوّل والثاني ٧٧/٧٨ محرم/جمادي الآخرة ١٤٢٥هـ.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٥ ط دار الكتب العلمية، و٨٢ ط مكتبة المنار. (وفي  
الهامش: ذكره السيوطي في الحاوي ٦٣/٢، وابن القيم في المنار المنيف/١٤٨، ولم يذكر  
قول سلمان).

(٥) صحيح مسلم ٨: ١٧٣.

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٧٣

٤- روى عبد الرزاق في كتابه (المصنّف) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم صلاة العصر بنهار، ثم قام فخطبنا إلى أن غابت الشمس، فلم يدع شيئاً ممّا يكون إلى يوم القيامة إلا حدثناه، حفظ ذلك من حفظه، ونسي ذلك من نسيه.

وكان ممّا قال: يا أيّها الناس! الدنيا خضرة حلوة، وإنّ الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، فاتّقوا الدنيا، واتّقوا النساء، ألا وإنّ لكلّ لواء يوم القيامة بقدر غدوته، ينصب عند أسته بحدائه، ولا غادر أعظم لواء من أمير عامّة»<sup>(١)</sup>.

٥- روى ابن كثير في (البداية والنهاية) بسنده عن أبي ذرّ، قال: «لقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا أذكرنا منه علماً»<sup>(٢)</sup>.

هذه جملة أخبار ذكرها خمسة من الصحابة، وأخرجها عنهم أئمة الحديث بمن فيهم الشيخان البخاري ومسلم، وجميعها دالة على أنّ النبي ﷺ لم يترك شيئاً ممّا هو كائن في أمته من بعده إلا ذكره لهم.

والسؤال الذي يفرض نفسه في المقام: هل النبي ﷺ أغفل ذكر المهدي الموعود المصلح المنتظر؟ كيف يعقل ذلك؟! بينما وردت عنه في المصادر المتقدمة وغيرها إخباره عن المسيح الدجال، وعن نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف إمام هذه الأمة، وعن المهدي كما في حديث حذيفة عند أبي نعيم، وابن القيم، والسلمي، كما تقدّم، وكثير من المصادر الأخرى ذكرت أحاديث النبي ﷺ في

(١) المصنّف ١١: ٣٤٦ رقم (٢٠٧٢٠).

وأخرجه أحمد، والنسائي، والبزار، والحاكم في المستدرک عن طريق المصنّف.

(٢) البداية والنهاية ١: ٨ ط تح علي شيري.



٧٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

المهدي خاصة وأنّ له غيبة، فهي في التراث الشيعي كذلك، صادقهم عليها بعض أهل السنّة. فالمهدي إذن لم يغفل النبي ﷺ ذكره وإن كره المبطلون. فما بال الشيعة يُتهمون بتعويم الفكرة واستحداثها ولا يُتهم أولئك السنّة الذين آمنوا بها ورووا أحاديثها؟!

أفلا يعلم الكاتب ومن رفض فكرة المهدي الموعود، إنّما هم الذين دعا النبي ﷺ أن لا يدركه زمانهم، فقال كما رواه الحاكم في (المستدرک) عن أبي هريرة، قال: قال ﷺ: «اللهم لا يدركني زمان، أو لا أدرك زمان قوم لا يتبعون العلم، ولا يستحيون من الحلیم، قلوبهم قلوب الأعاجم، وألستهم ألسنة العرب»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه<sup>(١)</sup>.

أولا يعلم الكاتب الآية القرآنية المحكمة التي تقصم ظهور المنكرين! وتلك الآية تتحدّث عن يوم فتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم في ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥١﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٥٣﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

فقال ابن كثير في تفسيره لآية الفتح: «ومن زعم أنّ المراد من هذا الفتح فتح مكّة فقد أبعد النجعة، وأخطأ فأفحش... وإنّما المراد: الفتح الذي هو القضاء والفصل»<sup>(٣)</sup>.

فمتى يكون يوم الفتح؟

(١) المستدرک على الصحيحين ٤ : ٥١٠. وذكره الذهبي في (التلخيص)، وقال: صحيح.

(٢) سورة السجدة: الآية ٢٨ - ٣٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٤٧٣ تفسير سورة السجدة.

مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب ..... ٧٥

قال الباحث أمين سعيد<sup>(١)</sup>: ولتحديد هذا اليوم لا بد أن نبحث في العلامات التي تعلق فيها أبواب التوبة، وهي التي قال فيها تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، وهذه الآيات قال عنها النبي ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والمسيح الدجال، ودابة الأرض»، رواه الترمذي.

وسياتي مزيد بيان حول الأحاديث الواردة في المهدي في (وقفة عتاب مع الدكتور الشيخ عدا ب).

ولطمئنة القارئ المترجرج في إيمانه ذكرت ما تقدم من أن حقيقة هوية المهدي الغائب سبيلها سبيل غيرها من الحقائق المغيبة، فلا يفزع لطول الغيبة وبعده الأمد، فإن الله إذا شاء يصلح أمره في ليلة، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَرَأَوْهُ قَرِيْبًا﴾<sup>(٣)</sup>، إن شاء الله.

﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِّلْسَاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، قال ابن حجر الهيثمي في (الصواعق): «قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي، وسياتي في الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحفي ومؤرخ من أهل اللاذقية (١٣٠٨هـ - ١٣٨٧هـ).

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٨.

(٣) سورة المعارج: الآية ٦ - ٧.

(٤) سورة الزخرف: الآية ٦١.

(٥) الصواعق المحرقة: ٩٦.



## ما هي الحقائق المغيبة عن هوية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)؟

خير ابتداء بعد الاستعاذة هو الحمد والثناء، حين نريد أن نقرأ في كتاب الله الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>، بعض آيات من القرآن، توصلنا إلى وجوب معرفة إمام العصر وصاحب الزمان، فلنقرأ ولنبدأ بالاستعاذة من شرّ الشيطان الرجيم لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(٢)</sup> إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

فأقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ولكشف تغييب الحقائق، لا بد لنا أن نقرأ في القرآن من كلام الله تعالى الرائق الفائق، لتبين الفجر الكاذب من الفجر الصادق، فقال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا

(١) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٢) سورة النحل: الآية ٩٨ - ٩٩.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٩.

٧٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

حَرَاجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ .

فالحمد لله على أن هدانا للإسلام، ومنّ علينا بنعمة الإيمان، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢).

فقد أمره بتبليغ رسالته إلى أُمته فيما يُوحى به إليه، وعصمه من الناس، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣).

وقد طهره وأهل بيته من الرجس تطهيراً، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٤).

ثم قرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته، فقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (٥).

وحذّر من مخالفته، فقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٦).

وهدّد بشدة العقوبة على معصيته، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ

(١) سورة الأنعام: الآية ١٢٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.

(٣) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٥) سورة النساء: الآية ٨٠.

(٦) سورة النور: الآية ٦٣.

ما هي الحقائق المغيّبة عن هويّة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)؟..... ٧٩

نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿١﴾.

كما وقد ختم به النبيّن، فقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٢).

كما جعل دينه خير الأديان ووعده بإظهاره على الدين كلّه، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣).  
وقد أكمل الدين لأُمَّته وأتمّ عليهم نعمته، فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٤).

وأندر العباد بأنّه لا يقبل منهم ديناً غير الإسلام، فقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٥).

وأخيراً توعدّ العصاة الذين يشاققون الرسول ﷺ فيما دعاهم إليه، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٦).

والآن وقد عرفنا الله تعالى من خلال ما تقدّم من آي الذكر الحكيم حقيقة النبيّ الكريم، والرسول العظيم، ومغزى الرسالة، وبقاء الشريعة، وظهور دين الإسلام على الدين كلّه، وأمرنا بالتمسك بسنته، ونهانا عن التخلف عن

(١) سورة الجن: الآية ٢٣.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٤٠.

(٣) سورة التوبة: الآية ٣٣.

(٤) سورة المائدة: الآية ٣.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٨٥.

(٦) سورة النساء: الآية ١١٥.

٨٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

نهي، فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(١)</sup>، فماذا علينا الآن البحث عنه؟ لأن علينا أن نتبع الرسول ﷺ فيما أمر به من خلال ما صح من أحاديثه، فهو ﷺ لم يترك شاردة ولا واردة إلا وذكرها لأُمَّته، حتى قال أبو ذر - وهو أصدق ذي لهجة بشهادة النبي ﷺ -:

«لقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا أذكرنا منه علماً»<sup>(٢)</sup>.

فماذا بين لأُمَّته عن المهدي؟ الذي كثرت في هذه الأيام الإرهاسات بظهوره، وكثر الزعم والافتراءات، وحتى المتمهدون نغضوا برؤوسهم؟ فهل له هوية تدل عليه بالتعيين من دون لبس أو تمويه؟

والجواب الواضح الصريح: نعم، إن النبي ﷺ قد عيّن المهدي اسماً ونسباً ونعتاً وتاريخاً، ولم يغمض في هويته، وإنما طرأ التغييب من بعده ﷺ نتيجة ما حدث من الانحراف الذي حذر الصحابة منه حين خطب، فقال فيما رواه ابن عباس عنه ﷺ: «وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب! أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>»، وفي لفظ عند مسلم: «فيقال لي: إنهم لم يزالوا

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١: ٨ تح علي شيري.

(٣) سورة المائدة: الآية ١١٧.

(٤) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن ٦: ٥١ باب سورة المائدة ط بولاق، ٦: ١٩٧ باب سورة

الأنبياء، وسنن الترمذي ٥: ٣٢١ - ٣٢٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وسنن النسائي ٤:

١١٧، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ٢: ٤٤٩، ومسند أحمد ١: ٢٣٥.

ما هي الحقائق المغيبة عن هوية الإمام المهدي (عجل الله فرجه)؟..... ٨١

مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»<sup>(١)</sup>.

وكم مرة قال ﷺ: «من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(٢)</sup>.

والسؤال الذي يفرض نفسه: أين إذن الحقائق المغيبة التي تدلّ على

(المهدي) إمام العصر وصاحب الزمان ﷺ؟

والجواب: لا بدّ من الوقوف عليها إجمالاً، ثمّ عرضها تفصيلاً بما يدلّ

على هوية (الإمام المهدي ﷺ) من دون لبس أو غموض.

فإلى معرفة الحقائق المغيبة عن هوية الإمام المهدي ﷺ إجمالاً:

١- آية الاصفاء.

٢- حديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه).

٣- حديث اثنا عشر خليفة.

٤- حديث أولي الأمر.

٥- حديث الثقلين.

٦- المهدي الموعود من قريش.

٧- المهدي الموعود من بني هاشم.

٨- المهدي الموعود من بني عبد المطلب.

٩- المهدي الموعود من آل محمد ﷺ (أهل البيت عليهم السلام).

١٠- المهدي الموعود من ولد عليّ عليه السلام.

---

(١) صحيح مسلم ٨: ١٥٧ كتاب الجنة وصفة نعتها وأهلها باب ١٤ ط صبيح.

(٢) في معجم الكامل لابن عدي الجرجاني ٨: ٣٤٨ ورد عن أكثر من عشرين صحابياً بمن

فيهم عليّ عليه السلام، وعمّار بن ياسر، وأسامة بن زيد، وأبو بكر، وعمر، وطلحة بن عبيد

الله، وأنس، وأبي هريرة، وغيرهم آخرين.



٨٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

١١- المهدي الموعود من ولد فاطمة عليها السلام.

١٢- المهدي الموعود من ولد الحسين عليه السلام.

١٣- المهدي الموعود من ولد الحسن العسكري عليه السلام.

١٤- المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلي خلفه عيسى عليه السلام.

١٥- المهدي الموعود من علم الساعة.

## الحقيقة الأولى المغيّبة

(آية الاصطفاء)

وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قال السيوطي في كتابه (الدر المنثور): «أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عليّ عن ابن عباس في قوله: ﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمد ﷺ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في الآية، قال: ذكر الله أهل بيتين صالحين ورجلين صالحين ففضلهم على العالمين، فكان محمد ﷺ من آل إبراهيم»<sup>(٢)</sup>.

وفي تفسير أبي حيان الأندلسي (البحر المحيط) في تفسير الآية: (وآل

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٣ - ٣٤.

(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور ٢: ١٧٤ تح نجدت نجيب، ط دار الكتاب الإسلامي،

ونحوه في فتح القدير ٣: ٣٠٠.

٨٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

محمد) قراءة عبد الله، يعني ابن مسعود<sup>(١)</sup>.

وجاء في (تفسير القرطبي): «وفي البخاري عن ابن عباس، قال: آل إبراهيم، وآل عمران، المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)... وإنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آل إبراهيم»<sup>(٣)</sup>.

وفي تفسير ابن أبي حاتم الرازي عن أبيه: «عن أبي صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(٤)</sup>.

والاصطفاء هو الاختصاص بحال خالصة من الأدناس والأرجاس، والمعنى في الآية الكريمة هو اختصاص المذكورين بالفضل على الغير، ولا يصفى الله تعالى إلا من كان معصوماً منزهاً عن كل دنس ورجس، ويكون ظاهره وباطنه واحداً، ولا ريب في أنّ ذلك الاصطفاء من آل إبراهيم وآل عمران وآل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يختص بمن كان مرضياً معصوماً سواء كان نبياً أو إماماً، وليس بشامل لمن عداهم، والإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) هو بقية آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذين هم أحد الثقلين اللذين لا يخلو منهما زمان حتى يرثي الحوض.

(١) انظر: تفسير البحر المحيط ٢: ٤٥٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤: ٦٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢: ٦٣٤ رقم (٣٤١٤).

الحقيقة الأولى المغيية (آية الاصطفاء) ..... ٨٥

ولم تكن الآية الكريمة المذكورة آنفاً هي وحدها الدالة على اصطفاء آل محمد المعصومين، فإن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(١)</sup>، كذلك دال على ذلك.

فقد أورد القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (عيون الأخبار) للصدوق حديث الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون حول الاستدلال بآية الاصطفاء، قال: «وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق.

فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(٢)</sup>؟

فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها.

فقال الرضا عليه السلام: المراد بذلك العترة الطاهرة، لأنه لو كان المراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة، لقول الله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾<sup>(٣)</sup>، ثم جمعهم كلهم في الجنة، فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ...﴾<sup>(٤)</sup> الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

وهم الذين نزل بشأنهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

(١) سورة فاطر: الآية ٢٢.

(٢) سورة فاطر: الآية ٢٢.

(٣) سورة فاطر: الآية ٢٢.

(٤) سورة فاطر: الآية ٣٣.

٨٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً<sup>(١)</sup>، وهم الذين قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونَ فِيهِمَا. أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الرضا عليه السلام: إِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحْرَمُ عَلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوَرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ عَلَى الْمُصْطَفِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبِيَّةَ وَالكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فصارت وراثته النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين.

وفضل العترة على غيرهم ثابت، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، [و] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>(٥)</sup>، ثم خاطب سائر المؤمنين بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة. وحسد الناس عليهم.

وقد فسر الله عز وجل اصطفاء العترة في الكتاب في اثني عشر موضعاً:

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) راجع كتاب (عليّ إمام البررة ١: ١٩٢ حول حديث الثقلين)، للمؤلف.

(٣) سورة الحديد: الآية ٢٦.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٣٢-٣٣.

(٥) سورة النساء: الآية ٥٤.

(٦) سورة النساء: الآية ٥٩.

الحقيقة الأولى المغيبة (آية الاصطفاء) ..... ٨٧

أولها: قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، (ورهطك المخلصين) في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة.

ثانيهما: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٢)</sup>.

ثالثها: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فأبرز النبي ﷺ علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم، وعنى في قوله (أنفسنا) نفس علي<sup>(٤)</sup>، ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ: (لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسى)<sup>(٥)</sup>، يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فهذه خصوصية لا يلحقهم فيه بشر.

رابعها: إخراجهم ﷺ الناس عن مسجده ما خلا العترة، حتى تكلم الناس والعباس في ذلك، فقال العباس: يا رسول الله! تركت علياً وأخرجتنا؟! فقال ﷺ: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم. وفي هذا بيان قوله لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)<sup>(٦)</sup>، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ-يُبُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ

(١) سورة الشعراء: الآية ٣٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٤) راجع كتاب (علي إمام البررة ١: ٤٢٥)، للمؤلف.

(٥) راجع كتاب (علي إمام البررة ١: ٤٥٨)، للمؤلف.

(٦) راجع كتاب (علي إمام البررة ١: ٢٥٣)، للمؤلف.

٨٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

قَبْلَةَ<sup>(١)</sup>، ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها منزلة علي من رسول الله ﷺ، ومع هذا قال النبي ﷺ: (ألا إن هذا المسجد لا يحلّ إلا لمحمّد وآله).

قالت العلماء: هذا البيان لا يوجد إلا عندكم أهل البيت. ومن ينكر ذلك. خامسها: قول الله تعالى: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، خصوصية لهم، فلمّا نزلت هذه الآية، قال ﷺ لفاطمة عليها السلام: هذه فدك وهي ممّا لم يوجف عليه بالخيّل ولا ركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذ بها لك ولولدك<sup>(٣)</sup>.

سادسها: قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>، وهذه خصوصية للآل دون غيرهم، فهذه المودة فريضة من الله تعالى على كافة المؤمنين، لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة، لقول الله تعالى في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هُمْ مَأْشَأُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٥﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٥)</sup>، مفسراً ومبيناً، لكن ما وفى بهذه الآية أكثرهم.

قال أبو الحسن: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آباءه، عن أمير المؤمنين

(١) سورة يونس: الآية ٨٧.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٢٦.

(٣) راجع كتاب (الحسن السبيل: ٤٦٣)، للمؤلف.

(٤) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٥) سورة الشورى: الآية ٢٢ - ٢٣.

الحقيقة الأولى المغيبيّة (آية الاصطفاء) ..... ٨٩

عليّ عليه السلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إنّ لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت، من غير حرج. قال: فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد! ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١)</sup>، خرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على مودة قرابته من بعده، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه، فهذا بهتان عظيم.

فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله، فقال: هل من حديث؟

قالوا: لقد قال بعضاً كلاماً غليظاً كرهناه.

فتلا عليهم هذه الآية، فبكوا واشتدّ بكاءهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

سابعها: آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٤)</sup>.

قيل [قالوا]: يا رسول الله! قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: قولوا: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد، كما صلّيت باركت على

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٤.

(٣) سورة الشورى: الآية ٢٥.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.



٩٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد<sup>(١)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>، يعني آل محمد ﷺ، ولم يسلم على آل أحد من الأنبياء سواه.

ثامنها: آية: ﴿إِنَّمَا عَنَّمْتُم مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُسَّهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾، فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسوله ﷺ، فهذا فضل أيضاً للآل دون الأمة. وأما قوله: ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فإن اليتيم إذا انقطع يتمه والمسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم الغني والفقير منهم سواء، فقرن سهمهم بسهمه.

وكذلك في الطاعة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى.

فلما جاءت قصه الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي

(١) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ج٤/١٧٨.

(٢) سورة الصافات: الآية ١٣٠.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٤١.

(٤) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٥) سورة المائدة: الآية ٥٥.

الحقيقة الأولى المغيبيّة (آية الاصطفاء) ..... ٩١

سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ...»<sup>(١)</sup> الآية، الصدقة محرّمة على محمّد وآل محمّد، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحلّ لهم، لأنّهم مطهّرون من كلّ دنس ووسخ. فلمّا طهّرههم الله عزّ وجلّ واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّ وجلّ، وتعالى وتقدّس، وتبارك وعظم شأنه، ودام إحسانه.

تاسعها: آية: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ...﴾<sup>(٢)</sup> الآية، فنحن أهل الذكر، لأنّ الذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٥﴾ رَسُولًا يَنْتَلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

عاشرها: آية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...﴾<sup>(٤)</sup> الآية، ففي هذا بيان إنّنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرّم عليه بناتكم أن يتزوّجها لو كان حيّاً، كما حرّم عليه بناتي لأنّها ذريّته.

حادي عشرها: في سورة المؤمن: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾<sup>(٥)</sup> تمام الآية، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، ولم يصفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آله بولادتنا منه وعمّ الناس بالدين، فهذا فرق بين الآل والأئمّة.

(١) سورة التوبة: الآية ٦٠.

(٢) سورة النحل: الآية ٤٣.

(٣) سورة الطلاق: الآية ١٠ - ١١.

(٤) سورة النساء: الآية ٢٣.

(٥) سورة غافر: الآية ٢٨.

٩٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

ثاني عشرها: آية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾<sup>(١)</sup>، فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلوات خمس مرّات، فيقول: الصلاة يرحمكم الله.

فقال أبو الحسن: الحمد لله الذي خصصنا بهذه الكرامة العظمى.

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أنتم أهل البيت عن هذه الأمة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم<sup>(٢)</sup>.

وروى البلاذري، بإسناده عن الضحّاك، قال: قال رسول الله ﷺ: (آل محمّد معدن العلم وأصل الرحمة)<sup>(٣)</sup>.

ولمّا كانوا عليهم السلام يساوون جدّهم المصطفى عليه السلام في خمسة أشياء، كما قال الفخر الرازي، حيث قال: «أهل بيته عليهم السلام يساوونه في خمسة أشياء: في السلام، قال: (السلام عليك أيّها النبيّ)، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٤)</sup>، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهارة، قال تعالى: ﴿طه﴾<sup>(٥)</sup> أي يا طاهر، وقال: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٦)</sup>، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبّة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>، وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي

(١) سورة طه: الآية ١٣٢.

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى: ٤٣ - ٤٦ ط إسلامبول، و ٤٨ - ٥١ ط الحيدرية، وانظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٧.

(٣) أنساب الأشراف ٢: ١٥٦ - ١٦٧.

(٤) سورة الصافات: الآية ١٣٠.

(٥) سورة طه: الآية ١.

(٦) سورة الأحزاب: الآية ٢٢.

(٧) سورة آل عمران: الآية ٣١.

الحقيقة الأولى المغيية (آية الاصطفاء) ..... ٩٣

الْقُرْبَى ﴿١﴾.

كذا حكاه ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) في ذيل الآية

الثالثة<sup>(٢)</sup>.

وقد تغافل عن ذكر مساواتهم له ﷺ في وجوب الطاعة! خصوصاً ونحن  
نقرأ ذلك جلياً في الحقيقة الرابعة على ما سيأتي.

وتبقى هذه الحقيقة - الاصطفاء - مغيبة عن الأذهان مع ظهور الأحاديث

في تفسير الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ  
لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال أبو جعفر الباقر<sup>(عليه السلام)</sup>: «السابق بالخيرات الإمام، والمقتصد العارف

للإمام، والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٢) الصواعق المحرقة: ٨٩، وانظر: القندوزي في (ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٤٣٥ ط قم ١٤١٦هـ).

(٣) سورة فاطر: الآية ٢٢.

(٤) أصول الكافي للكليني ١: ١٦٧ ط إسلامية.



## الحقيقة الثانية المغيبة

(حديث: من مات ولم يعرف إمام زمانه)

لقد ورد الحديث في هذا متفاوت الألفاظ في جملة من المصادر - وإلى القارئ عشر صور منها نقلاً عن (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف)<sup>(١)</sup>:

- ١ - (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، ضعيفة ٣٥٠<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - (من مات وليس عليه إمام جماعة فإنّ موته موتة جاهلية)، المنشور ٢: ٦١<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - (من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية)، عاصم ٢: ٥٠٣<sup>(٤)</sup>.
- ٤ - (من مات وليس عليه طاعة...)، مجمع ٥: ٢٢٣<sup>(٥)</sup>.

---

(١) موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٨: ٥٦٢ - ٥٦٥.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني.

(٣) الدرّ المنثور للسيوطي ط أفسست الإسلامية.

(٤) كتاب السنّة: ٤٥٩ برقم ١٠٥٧ تح الألباني، وقال: إسناده حسن ورجاله ثقات على ضعف يسير في عاصم، وهو ابن أبي النجود، وأبي بكر بن عياش.

وقال الألباني: والحديث أخرجه أحمد (٩٦/٤)... وذكره الهيثمي (٢١٨/٥) عن معاوية بهذا اللفظ، وبلفظ: (من مات وليس في عنقه بيعة...)، وقال: رواه الطبراني...

(٥) مجمع الزوائد للهيثمي.

٩٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

٥- (من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية)، عدي ٥: ١٨٦٩<sup>(١)</sup>.

٦- (من مات وليس في عنقه بيعة...)، ضعيفة ٣٥٠<sup>(٢)</sup>.

٧- (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، م الإمارة ٥٨، هق ٨:

١٥٦، طب ١٩: ٣٣٥، إتحاف ٦: ١٢٢، صحيحة ٢: ٧١٥، كثير ٢: ٣٠٢<sup>(٣)</sup>.

٨- (من مات وليس عليه طاعة...)، حم ٣: ٤٤٦، مجمع ٥: ٢٢٣، كنز

١٤٨٦١<sup>(٤)</sup>.

٩- (من مات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية)، عاصم ٢: ٥٠٤، كنز العمال

٤٦٣<sup>(٥)</sup>.

١٠- (من مات ولا طاعة عليه مات ميتة جاهلية)، ش ١٥: ٣٨، عاصم ٢:

٥٠٤<sup>(٦)</sup>.

هذه عشر صور مختلفات لفظاً، متّفقات معنى، جميعهنّ محذرات من

موت الإنسان بلا معرفة لإمام زمانه.

واللافت للنظر فيهنّ! أنا إذا راجعنا الأحاديث النبوية التي تساوت عاقبة

أمرها في ألفاظها بميتة الجاهلية، نجد فيها أحاديث أناطت بغض عليّ عليه السلام

أيضاً بميتة الجاهلية، وإلى القارئ بعضاً منها:

(١) الضعفاء لابن عدي ٥: ٢٢٧ ط دار الفكر.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني.

(٣) صحيح مسلم الإمارة، سنن البيهقي، المعجم الكبير للطبراني، إتحاف المهرة لابن حجر،

الأحاديث الصحيحة للألباني، تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

(٤) كتاب السنّة لابن أبي عاصم، كنز العمال للمتقي الهندي.

(٥) مسند أحمد، مجمع الزوائد للهيثمّي، كنز العمال للمتقي الهندي.

(٦) المصنّف لابن أبي شيبة، كتاب السنّة لابن أبي عاصم.

الحقيقة الثانية المعيّبة (حديث: من مات ولم يعرف إمام زمانه)..... ٩٧

١ - قال ﷺ: (من مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام)<sup>(١)</sup>.

٢ - قال ﷺ: (فوالله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي وتبرئ ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمر والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام)<sup>(٢)</sup>.

كما أنه وردت أحاديث في بغض الإمام ﷺ فإنه يموت يهودياً، نحو:  
- قوله ﷺ: (من مات وفي قلبه بغض لعليّ بن أبي طالب فليمت يهودياً)<sup>(٣)</sup>.

- وقوله ﷺ: (من مات وفي قلبه بغض لعليّ فليمت يهودياً أو نصرانياً)<sup>(٤)</sup>.  
- وقوله ﷺ: (من مات وفي قلبه بغض لعليّ...) <sup>(٥)</sup> - كما تقدّم - .  
إلى غير ذلك ممّا يوحي بأنّ عليّاً ﷺ لمّا كان هو الإمام في وقته، فمن مات وليس في عنقه بيعة له مات ميتة جاهلية، وعلى هذا كانت ميتة من تخلف عنه أو قاتله، فكلّهم بجرة واحدة من القلم أقوام لا خلاق لهم وقد ماتوا ميتة جاهلية؟

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٢: ٤١٢.

(٢) مسند أبي يعلى ١: ٤٠٢ رقم (٥٢٨) ط دار المأمون، وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٢٢.

(٣) الموضوعات لابن الجوزي ١: ٣٨٥.

(٤) الضعفاء للعقيلي ٣: ٢٥٠، اللئالي المصنوعة للسيوطي ١: ١٩٠.

(٥) علل الدارقطني: ٣٧٣، تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني ١: ٣٦٠.



٩٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

ونعود إلى فحوى الحديث بلفظ أحمد في مسنده: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية)<sup>(١)</sup> وهذا أخرجه الطيالسي في مسنده<sup>(٢)</sup>، وأبو نعيم في (الحلية)<sup>(٣)</sup>، والهيثمي في (مجمع الزوائد)<sup>(٤)</sup>، وغيرهم.

وأما بلفظ مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)<sup>(٥)</sup>، وهذا أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى)<sup>(٦)</sup>، وصححه الألباني في (الأحاديث الصحيحة)<sup>(٧)</sup>.

وأما بلفظ ابن أبي عاصم في (كتاب السنة) ٤٥٩ برقم ١٠٥٧ بتحقيق الألباني: (من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية)<sup>(٨)</sup>.

قال الألباني: ((إسناده حسن، ورجاله ثقات، على ضعف يسير في عاصم ابن أبي النجود وأبي بكر بن عياش... والحديث أخرجه أحمد (٩٦/٤)... والهيثمي (٢١٨/٥) عن معاوية بهذا اللفظ ولفظ: (من مات وليس في عنقه بيعة...))، وقال: رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٦٩/١٩ و٩١٠)، وذكره الهيثمي مرة ثانية في (٢٥٥/٥)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه العبّاس ابن الحسن القنطري، ولم أعرفه... .

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٩٦.

(٢) مسند الطيالسي: ٢٥٩.

(٣) حلية الأولياء ٣: ٢٢٤.

(٤) مجمع الزوائد ٥: ٢١٨.

(٥) صحيح مسلم ٦: ٢٢.

(٦) السنن الكبرى ٨: ١٥٦.

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢: ٧١٥ ح (٩٨٤).

(٨) كتاب السنة: ٤٥٩ رقم (١٠٥٧) تح الألباني.

الحقيقة الثانية المعيّبة (حديث: من مات ولم يعرف إمام زمانه) ..... ٩٩

قلت - والقائل هو الألباني -: الظاهر أنه العباس بن الحسين - مصغراً -  
القنطري، وهو ثقة من شيوخ البخاري، فلا أدري هل تحرّف (الحسين) في  
نسخة الطبراني فلم يعرفه الهيثمي، أم ماذا؟

(أقول) فنحن إذ نعود إلى صيغ الحديث بأي لفظ أخذناها، فكلها هي  
صحيحة عند أهل السنّة، وليس التفاوت بين متونها كبيراً، بل المؤدّي واحد،  
وهو لا بدّ للناس في كلّ زمان من إمام لا يخلو منه أي زمان يدينون الله تعالى  
بطاعته.

وخلو الزمان من إمام، إمّا لعدمه - وهو غير معقول ولا مقبول - لأنّه يستلزم  
تكليف ما لا يطاق وهو ممنوع عقلاً، أو مانع وجوده عدم القول بإمامته، فهو  
يستلزم الموت ميتة جاهلية، ولا تبقى الأحاديث النبوية المحذرة حبراً على  
ورق، بل من مات بدون معرفته مات ميتة جاهلية، وهذا هو حاق النص.

والآن في عصرنا هذا يفرض السؤال المحيّر الآتي نفسه: من هو إمام  
العصر الذي يوجب التخلف عن القول بإمامته ميتة الجاهلية؟

ويبقى الجواب المحيّر أيضاً في المقام، وهو بنفس الوقت الواقع المعاش،  
(لا إمام مجمع على إمامته عند أهل السنّة مطلقاً)؟

ومن زعم أنّ حكّامهم في البلاد بمثابة الإمام فهو زعم باطل، وليس بشيء  
معقول ولا مقبول، لتخلفهم جميعاً عن المواصفات المطلوب توفرها في الإمام  
على موازينهم، وهي مذكورة في كتبهم، وإلى القارئ بعضاً منها:

١ - أن يكون قرشياً، لقوله ﷺ: (الأئمة من قریش)، وبهذا احتجّ أبو بكر  
يوم السقيفة على الأنصار فغلبهم. وهذا الحديث المتواتر استقصى الألباني

١٠٠ .....المهدي الموعود مولود وموجود

طرقه وصحّحه في (إرواء الغليل)<sup>(١)</sup>، وأثبت تواتره.

ومع ذلك فقد تخلف عنه الخوارج وحتّى المعتزلة كما هو معلوم في كتبهم الكلامية، وحقّام اليوم يعسر عليهم جميعاً الاتّفاق على إمامة قرشي منهم.

٢- أن يكون عالماً مجتهداً في الأحكام الشرعية، كما قال العضد الإيجي في (المواقف): «الجمهور على أنّ أهل الإمامة مجتهد في الأصول والفروع، ليقوم بأمر الدين»<sup>(٢)</sup>. وهذا ما اشترطه الباقلاني في (التمهيد)<sup>(٣)</sup>، والتفتازاني في (شرح المقاصد)<sup>(٤)</sup>، والبغدادي في (الفرق بين الفرق)<sup>(٥)</sup>، والماوردي في (الأحكام السلطانية)<sup>(٦)</sup>، وغيرهم.

فأين وجود هذا الشرط في الحقّام من الأوّلين والآخرين؟! ومهما تهضّمتنا الإغضاء في رجوع الأوّلين إلى الآخرين في أخذ الأحكام، فكيف اليوم في هذا العصر، والجهل الضارب أطنابه عليهم؟ وربّما بعضهم لا يعرف من أمور دينه إلا أقلّ القليل، وحسبه هوية الانتماء إلى رابطة العالم الإسلامي!!

٣- أن يكون عادلاً لئلا يجور، على حدّ قول العضد الإيجي، وقد ذكر في (المواقف) أنّه شرط بالإجماع<sup>(٧)</sup>.

وهذا كسابقه لم يتوفّر لدى الحاكّمين من الأوّلين والآخرين، إلا ما قيل

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٢: ٢٩٨ - ٣٠١.

(٢) المواقف: ٣٩٨.

(٣) التمهيد: ١٨١.

(٤) شرح المقاصد: ٢٣٣.

(٥) الفرق بين الفرق: ٣٤٩.

(٦) الأحكام السلطانية: ٣١.

(٧) المواقف: ١٣٨٩.

الحقيقة الثانية المغيبة (حديث: من مات ولم يعرف إمام زمانه) ..... ١٠١

عن عمر بن عبد العزيز مثلاً.

إذن يبقى السؤال المحير عن إمام هذا الزمان عند أهل السنة وعند الشيعة من غير الاثني عشرية: من هو الإمام في هذا العصر؟ لثلا يموتوا بدون معرفته وعلى طاعته ميتة جاهلية؟ فهل هم عرفوه ثم تجاهلوه فغيّبوه؟ أم أنّهم في غفلة عن هذا وهم معرضون. فعليهم أن يبحثوا عن إمام الزمان قبل فوات الأوان.

والآن وقد عرفنا أنه لا بدّ من معرفة إمام الزمان، ومعرفته فرع وجوده، وعدم خلوّ زمان منه من بعد عصر الرسالة إلى يومنا هذا، ومهما تمخّل المتحيرون في تعيينه في العصور السالفة، إلا أنّ الإشكال الذي لا حلّ له عند أهل السنة والشيعة من غير الاثني عشرية وتحقيق بهم: من هو إمام هذا الزمان عندهم؟ فمن هو الذي تجب عليهم طاعته بعد معرفته، خشية عليهم من الميتة الجاهلية، وهم جميعاً يعلمون قبل غيرهم أنّ جميع حكّام العصر في جميع البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ليس بينهم من له أهلية الإمامة بشرائطها التي ذكروها، لفقدانهم المواصفات المطلوبة في الإمام، على ما تقدّم من اشتراطها عندهم، فضلاً عن شروط الشيعة الاثنا عشرية من العصمة والنص.

فإذن من لم يقل بإمامة الإمام المهدي الموعود والمولود والموجود الذي

تقول الشيعة الاثنا عشرية بإمامته يبقى بين محدورين:

إمّا أن يجمّد النص: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)،

ويبقيه حبراً على ورق، فلا يبقى يبحث له عمّن له تلك المواصفات، وفي هذا

١٠٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

معنى خلوّ الزمان من إمام، وفيه ردّ لحديث رسول الله ﷺ الذي قضى على  
أمته أن يعرفوا أئمتهم في كلّ زمان عاشوا فيه، لثلاث مئة جاهلية.  
وإمّا أن يتفاعلوا مع النصّ فيدعونا للحقّ ويقولوا بإمامة الإمام المهدي  
الثاني عشر، الذي توفرت فيه شروط الإمامة بكاملها، سواء على مذهب أهل  
السنة، أو على مذهب الشيعة الاثني عشرية؟

## الحقيقة الثالثة المغيِّبة

(حديث: اثنا عشر خليفة)

وهذا حديث صحيح لا ريب فيه وقد أخرجته كتب الحديث السُّنيَّة بما فيها الصحاح والسنن والمسانيد، فضلاً عن كتب التراث الشيعي الاثني عشري التي ذكرتهم اسماً ونسباً ونعتاً وتاريخاً بما لا مجال للطعن فيه، وقد تبعهم بعض أهل السُّنة كذلك فذكروهم في كتبهم، بل بعضهم أَلَفَ فيها كتباً خاصَّةً بهم كابن طلحة الشافعي في (مطالب السُّؤل)، وابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمَّة)، وابن طولون الدمشقي في كتابه (الأئمَّة الاثنا عشر)، وسبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأُمَّة)، وغيرهم. فجميع هؤلاء لم يصطدموا بصخرة النصب ليتخبَّطوا كآخريين ممَّن خلطوا الحابل بالنابل - كما يقولون - فهم لا يسعهم إنكار حديث الاثنا عشر خليفة بأي وجه، وكيف! وحسبك أنَّه رواه لهم البخاري في صحيحه ثلاث مرَّات، ومسلم اثنتي عشرة مرَّة، وأبو يعلى في مسنده، وأبو داود في صحيحه، والترمذي في صحيحه، وابن بطة العكبري في (الإنباء)، والروداني في (جمع الفوائد)، وغير هؤلاء ممَّن لا أحصي عدداً.

١٠٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

لهذا فقد وقعوا في دوامة الحيرة، إذ لم يعرفوا من هم الاثنا عشر بأعيانهم، وقد ذكروا الخلفاء الأربعة والأيام التي حكم فيها الإمام الحسن عليه السلام، إذ عدّه بعضهم لذكر حديث سفينة الذي زاد في حيرتهم فهو يروي: (الخلافة ثلاثون عاماً)، ثم اختلفوا، فذكر كل من شاء من دون حجة ولا برهان.

وإلى القارئ نماذج من أقوال المتحيرين المتجبرين، ونختار منهم: ابن كثير، والسيوطي، والعظيم آبادي، ونحن إننا اخترناهم على علم بأن لكل واحد منهم كتاباً في (المهدي) أو شرحاً لأخباره، ومع ذلك فقد فاتهم الإهتمام فخطوا عشواء الظلماء:

١ - قال ابن كثير: «وثبت في الصحيحين من رواية عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)<sup>(١)</sup>. [و] رواه أبو داود، من طرق أخرى، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة). وفي رواية: (لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها، ظاهرة على عدوها، حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)، قالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: (ثم يكون الهرج).

فهؤلاء المبشّر بهم في الحديثين ليسوا بالاثني عشر الذين زعم فيهم الروافض ما يزعمون من الكذب والبهتان، وأنهم معصومون، لأن أكثر أولئك لم يل أحد منهم شيئاً من أعمال هذه الأمة في خلافة، بل ولا في قطر من الأقطار، ولا بلد من البلدان، وإنما ولي منهم عليّ وابنه الحسن بن علي عليهما السلام.

(١) انظر: البخاري كتاب الأحكام ح ٨ باب الاستخلاف.

الحقيقة الثالثة المعيّبة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١٠٥

وليس المراد من هؤلاء الاثني عشر الذين تابعت ولايتهم سرّداً إلى أئناء دولة بني أمية، لأنّ حديث سفينة: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة) يمنع من هذا الملك، وإن كان البيهقي قد رجّحه، وقد بحثنا معه في كتاب (دلائل النبوة) في كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته، والله الحمد، ولكن هؤلاء الأئمة الاثني عشر وجد منهم الأئمة الأربعة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ، وابنه الحسن بن علي أيضاً. ومنهم: عمر بن عبد العزيز، كما هو عند كثير من الأئمة وجمهور الأئمة، والله الحمد. وكذلك وجد منهم طائفة من بني العباس، وسيوجد بقيتهم فيما يستقبل من الزمان، حتّى يكون منهم المهدي المبشّر به في الأحاديث الواردة فيه، كما سيأتي بيانها، وبالله المستعان وعليه التكلان، وقد نصّ على هذا الذي بيناه غير واحدٍ، كما قرّرنا ذلك<sup>(١)</sup>.

وقال في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾<sup>(٢)</sup>، فذكر حديث جابر بن سمرة: «قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)، ثمّ تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أباي ماذا قال النبي ﷺ؟ قال: (كلهم من قريش)، وهذا لفظ مسلم.

ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يقيم الحقّ ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وجد منهم أربعة على نسق، وهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، ومنهم عمر ابن عبد العزيز بلا شكّ عند الأئمة، وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتّى

(١) البداية والنهاية ١٠: ١١ بعض ما أخبر الرسول (عليه السلام) بأنّه سيقع.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٢.



١٠٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

تكون ولايتهم لا محالة.

والظاهر أنّ المهدي المبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره، فذكر أنّه يواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثمّ ظهوره من سرداب سامراء، فإنّ ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية، بل هو من هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة.

وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشر من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم، وفي التوراة البشارة بإسماعيل عليه السلام: وأن يقيم من صلبه اثني عشر عظيماً، وهم هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر المذكورون في حديث ابن مسعود، وجابر بن سمرة.

وبعض الجهلة ممّن أسلم من اليهود إذا اقترن بهم بعض الشيعة يوهمونهم أنّهم الأئمة الاثنا عشر، فيتشبع كثيراً منهم جهلاً وسفهاً لقلّة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بسنن الثابتة عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

٢ - قال السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء - أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد أبي بكر الصديق إلى عهدنا -): «قال الإمام أحمد: حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا سعيد بن جمعان، عن سفينة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الخلافة ثلاثون عاماً، ثمّ يكون بعد ذلك المُلْك)، أخرجه أصحاب السنن، وصحّحه ابن حبان وغيره.

(١) تفسير القرآن العظيم ٢: ٣٢ تفسير سورة المائدة.

الحقيقة الثالثة المعيّبة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١٠٧

قال العلماء: لم يكن في الثلاثين بعده ﷺ إلا الخلفاء الأربعة، وأيام الحسن.

وقال البزار: حدثنا محمد بن مسكين، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا يحيى بن حمزة، عن مكحول، عن أبي ثعلبة، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أول دينكم بدأ نبوة ورحمة، ثم يكون ملكاً وجبرية)، حديث حسن<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي، حدثنا يزيد ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ، قال: (لا يزال هذا الأمر عزيزاً ينصرون على من ناوأهم عليه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)، أخرجه الشيخان وغيرهما، وله طرق وألفاظ، منها: (لا يزال هذا الأمر صالحاً)، ومنها: (لا يزال الأمر ماضياً)، رواهما أحمد، ومنها عند مسلم: (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)، ومنها عنده: (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي له فيهم اثنا عشر خليفة)، ومنها عنده: (لا يزال الإسلام عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة)، ومنها عند البزار: (لا يزال أمر أمّتي قائماً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)، ومنها عند أبي داود زيادة: (فلما رجع إلى منزله أته قريش، فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: هذا يكون الهرج<sup>(٢)</sup>)، ومنها

(١) نص رواية البيهقي: (إن الله بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائناً خلافة ورحمة، وكائناً ملكاً عضوضاً، وكائناً عنوة وجبرية وفساداً في الأمة، يستحلون الفروج والخمور والحريير وينصرون ويرزقون ويرزقون أبداً، حتى يلقوا الله)، رواه أبو داود والبيهقي عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ. (انظر: الفتح الكبير ج ١ ص ٣٢٨).

(٢) أي: الفتنة والقتال.

١٠٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

عنده: (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع الأمة عليه)، وعند أحمد والبزار بسند حسن عن أبي مسعود أنه سئل: كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال: سألتنا عنها رسول الله ﷺ؟ فقال: (اثنا عشر كقباء بني إسرائيل).

قال القاضي عياض: لعل المراد بالاثني عشر في هذه الأحاديث وما شابهها أنهم يكونون في مدة عزة الخلافة، وقوة الإسلام، واستقامة أموره، والاجتماع على من يقوم بالخلافة، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس، إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة فاستأصلوا أمرهم.

قال شيخ الإسلام ابن حجر في شرح البخاري: كلام القاضي عياض أحسن ما قيل في الحديث وأرجحه، لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة: (كلهم يجتمع عليه الناس)، وإيضاح ذلك: أن المراد بالاجتماع انقياده لبيعتة، والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر، بل قتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف، إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام، فولى

الحقيقة الثالثة المعيّبة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١٠٩

نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه فقتلوه، وانتشرت الفتن وتغيّرت الأحوال من يومئذ، ولم يتفق أن يجتمع الناس علي خليفة بعد ذلك، لأنّ يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمّه الوليد بن يزيد لم تطل مدته، بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عمّ أبيه مروان بن محمّد بن مروان، ولمّا مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فقتله مروان، ثمّ ثار على مروان بنو العبّاس إلى أن قتل، ثمّ كان أوّل خلفاء بني العبّاس السّفاح ولم تطل مدّته مع كثرة من ثار عليه، ثمّ ولي أخوه المنصور فطالت مدّته، لكن خرج عنهم المغرب باستيلاء المروانيين على الأندلس، واستمرت في أيديهم متغلّبين عليها إلى أن تسموا بالخلافة بعد ذلك، وانفرط الأمر إلى أن لم يبق من الخلافة إلاّ الاسم في البلاد بعد أن كان في أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع الأقطار من الأرض شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً ممّا غلب عليه المسلمون، ولا يتولّى أحد في بلد من البلاد كلّها الإمارة على شيء منها إلاّ بأمر الخليفة.

ومن انفرط الأمر أنّه كان في المائة الخامسة بالأندلس وحدها ستّة أنفس كلّهم يتسمّى بالخلافة، ومعهم صاحب مصر العبيدي، والعبّاسي ببغداد خارجاً عنمن كان يدّعي الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوراج.

قال: فعلى هذا التأويل يكون المراد بقوله: (ثمّ يكون الهرج)، يعني القتل الفاشي عن الفتن وقوعاً فاشياً ويستمر ويزداد، وكذا كان.

وقيل: إنّ المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدّة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحقّ وإن لم تتوال أيامهم، ويؤيّد هذا ما أخرجه مسدّد في مسنده الكبير عن أبي الجلد أنّه قال: (لا تهلك هذه الأمّة حتّى يكون منها اثنا

١١٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد ﷺ، وعلى هذا فالمراد بقوله: (ثم يكون الهرج)، أي الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده؛ انتهى.

قلت: وعلى هذا فقد وجد من الاثني عشر: الخلفاء الأربعة، والحسن، ومعاوية، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم إليهم المهدي من العباسيين لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الطاهر لما أوتيه من العدل، وبقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من آل بيت محمد ﷺ<sup>(١)</sup>.

٣- قال شمس الحق العظيم آبادي في أول شرح كتاب المهدي من سنن أبي داود: «(لا يزال هذا الدين قائماً) أي مستقيماً سديداً جارياً على الصواب والحق (حتى يكون عليكم اثنا عشر)، وفي الرواية الآتية: (لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة)، ولفظ مسلم: (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)، (كلهم تجتمع عليه الأمة)، المراد باجتماع الأمة عليه انقيادها له وإطاعته.

قال بعض العلماء المحققين: قد مضى منهم الخلفاء الأربعة، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة.

وقيل: إنهم يكونون في زمان واحد يفترق الناس عليهم.

وقال التوربشتي: السبيل في هذا الحديث وما يتعقبه في هذا المعنى أن يحمل على المقسطين منهم، فإنهم هم المستحقون لاسم الخليفة على

(١) تاريخ الخلفاء: ٦ - ٨.

الحقيقة الثالثة المعيّبة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١١١

الحقيقة، ولا يلزم أن يكونوا على الولاء، وأن قدّر أنّهم على الولاء فإنّ المراد منه المسمّون بها على المجاز، كذا في المرقاة.

وقال النووي في شرح مسلم: قال القاضي قد توجه هنا سؤالان: أحدهما: أنه قد جاء في الحديث الآخر: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً) وهذا مخالف لحديث اثني عشر خليفة، فإنّه لم يكن في ثلاثين سنة إلاّ الخلفاء الراشدون الأربعة، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن عليّ.

قال: والجواب عن هذا: أنّ المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء مفسّراً في بعض الروايات: (خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة، ثمّ تكون ملكاً). ولم يشترط هذا في الاثني عشر.

والسؤال الثاني: أنّه قد ولي أكثر من هذا العدد.

قال: وهذا اعتراض باطل، لأنّه ﷺ لم يقل: لا يلي إلاّ اثنا عشر خليفة، وإنّما قال: يلي، وقد ولي هذا العدد، ولا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم. انتهى.  
قال: هذا إن جعل المراد باللفظ كلّ وال، ويحتمل أن يكون المراد مستحقّي الخلافة العادلين، وقد مضى منهم من علم، ولا بدّ من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة. انتهى.

وقال الشيخ الأجل ولي الله المحدّث في (قرّة العينين في تفضيل الشيخين): وقد استشكل في حديث: (لا يزال هذا الدين ظاهراً إلى أن يبعث الله اثني عشر خليفة كلّهم من قريش)، ووجه الاستشكال أنّ هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثني عشرية الذين أثبتوا اثني عشر إماماً، والأصل إنّ كلامه ﷺ بمنزلة القرآن يفسّر بعضه بعضاً... .

١١٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

- إلى أن قال -: وأما ما فهم هذا المستشكل فلا يستقيم أصلاً بوجوه:  
الأول: إن المذكور هنا الخلافة لا الإمامة، ولم يكن أكثر هؤلاء الاثنا عشر خليفة بالاتفاق بين الفريقين.

الثاني: إن نسبتهم إلى قريش تدلّ على أن كلّهم ليس من بني هاشم، فإنّ العادة جرت على أن الجماعة عندما يعقدون أمراً وكلّهم من بطن واحد، يسمّونهم بذلك البطن، وإذا كانوا من بطون شتى يسمّونهم باسم القبيلة التي تجمعهم.

الثالث: إن القائلين باثني عشر إماماً لم يقولوا بظهور الدين بهم، بل يزعمون أن الدين قد اختفى بعد وفاته ﷺ، والأئمة كانوا يعملون بالتقية، وما استطاعوا أن يظهره، حتّى إن عليّاً ﷺ لم يقدر على إظهار مذهبه ومشربه.  
الرابع: إن المفهوم من حرف (إلى) أن تقع فترة بعد ما ينقضي عصر اثني عشر خليفة، وهم قائلون بظهور عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وكمال الدين بعدهم، فلا يستقيم معنى الغاية والمعنى كما لا يخفى<sup>(١)</sup>.

(أقول): هذه ثلاثة نماذج من تخريجات أهل السنة في تعيين أئمّتهم في كلّ زمان، وهي كما ترى لم تخرج عمّا قاله ابن كثير معيّباً على الشيعة قولهم بإمامة الزمان ﷺ، وقد كذب عليهم حين قال - دفعاً بالصدر -: «وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده، ثمّ ظهوره من سرداب سامراء»، وهذا منه كذب وبهتان لأولئك الرافضة، فإنّهم لم يتوهموا وجوده،

(١) عون المعبود ١١: ٢٤٤ - ٢٤٦ ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هـ.

الحقيقة الثالثة المعيّبة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١١٣

بل يعتقدون بوجوده فعلاً، كما أنهم لم يقولوا بظهوره من سرداب سامراء، إلى آخر ما قاله مما لم يخرج عن التشنيع، وليس في ردّه غير مضيعة للوقت. وأما ما قاله السيوطي وحكاه عن القاضي عياض فأشنع ما قرأت في هذا المجال، حين تكون معرفة من سمّاهم (لا يزال الإسلام عزيزاً منيعاً) كما في رواية عند مسلم.

فأين صارت عزّة الإسلام ومنعته حين تداعت الأمم على المسلمين كتداعي الأكلة على قصعتها وهم كثير، ولكنهم غناء كغشاء السيل، وهذا ما حصل منذ القرون الأولى فضلاً عن القرن الحالي؟! وكيف غابت عزّة الإسلام ومنعته أيام معاوية بن أبي سفيان وهو يصلح

الكافر ليقاتل إمام المسلمين!؟

وأين هي عزّة الإسلام ومنعته أيام ابنه يزيد، الذي ولى ثلاث سنين، فقتل في الأولى سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن عليّ عليه السلام، لأنه لم يرض بمبايعته وقال: (وإذ ابتليت الأمة براع مثل يزيد فعلى الإسلام السلام)، وغزا المدينة المنورة فقتل وأباح لعسكره ما شاء، حتّى قالوا: ولدت ألف بكر من غير زوج وذلك في وقعة الحرّة، ولم يرض من أهل المدينة حتّى يبايعوا له بأنهم عبد قنّ.

وأما في السنة الثالثة فغزا البلد الحرام وهدم البيت الحرام حتّى حرق جنده الكعبة، وأتم جرائمه عبد الملك بن مروان فأرسل الحجّاج فرماها بالمنجنيق، وقتل ابن الزبير ومن معه، فاستحلّ حرمة البلد الحرام والمسجد الحرام والبيت الحرام.



١١٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

ومع هذا كلّه يريد منّا السيوطي تبعاً للقاضي عياض وابن حجر أن نغضّ الطرف ونجمّد عقولنا فنقول بإمامة من سمّاهم من الأمويين ممّن لا يسوا شروى نقير، وأنّ الإسلام بهم عزيزاً منيعاً!  
أين هي تلك العزّة المزعومة لإسلام هذه الأمة المرحومة المظلومة؟ إنّها سخرية القدر، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وأما شمس الحقّ العظيم آبادي وهو ثالث القوم، وقد نفج حضنيه فضمّ ما قاله ابن كثير ومن ذكرهم، وكلّ أولئك لم يحلّوا المسألة في معرفة إمام كلّ زمان، وقالوا بخلو أزمان بلا إمام، وهذا يعني ميتة المسلمين في ذلك الحين ميتة جاهلية. وهذا ما زاد المشكلة بمسألة معضلة.

فلمّا لم يجد شمس الدين بدأ من الاعتراف بصحّة الحديث: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، وهذا يلزمه القول بوجود إمام زمانه وهو مفقود عنده، ومفتقر إلى البحث عن مخرج من هذا الإلزام بوجود إمام الزمان، إذ لا مناص له إلاّ القول بما يقوله الشيعة، وهذا ما لا يريده، لما في نفسه وسابقه من روايب متعفّنة، لذلك دفع ذلك دفعاً بالصدر على نحو ما قاله ابن كثير، وزاد عليه بما ردّ به الدهلوي في (قرّة العينين في تفضيل الشيخين).

ففي الوجه الأوّل ذكر التفريق بين الخلافة والإمامة، فالاثنا عشر خليفة غير الاثنا عشر إماماً.

وسياتي منّا بيان وجه النسبة بين المفهومين. ولو سلّمنا جدلاً، فالسؤال باقٍ بحاله: من هو إمام الزمان الذي نيطت بعدم معرفته ميتة الجاهلية؟

الحقيقة الثالثة المعيّبة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١١٥

وقال في الثاني: «أنّ نسبتهم إلى قريش تدلّ على أنّ كلّهم ليس من بني هاشم...».

وهذا ربّما وسعه التعذير لأنّ الرجل ليس بعربي ليعرف أدبيات العرب في المخاطبات في النسب. على أنّ رواية صاحب (مودّة ذوي القربى) وكتاب (ينابيع المودّة)، أنّه عليه السلام قال: (كلّهم من بني هاشم)، وفي آية تشريع قسمة الخمس ما يدلّ على اختصاص قوم دون قوم، وهم بعنوان واحد واشتراكهم في النسبة، حيث كانت نسبة ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلّب خاصّة دون بني أميّة، لقوله عليه السلام: (إنّما بنو المطلّب وبنو هاشم شيء واحد)، وهذا أخرجه البخاري وقال: قال الليث: حدّثني يونس وزاد: قال جبير: ولم يقسم النبي عليه السلام لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا.

قال ابن إسحاق: وعبد شمس وهاشم والمطلّب إخوة لأُمّ - وأمّهم عاتكة بنت مرّة - وكان نوفل أخاهم لأبيهم.

(أقول): فمع شمول النسب وكون القربى على حدّ واحد، فقد خصّ عليه السلام قوماً دون قوم في قسمة الخمس، ومن زعم أنّ قوله عليه السلام: (كلّهم من قريش) لا يشمل بني هاشم فزعم باطل، ولو أنّ الدهلوي استذكر من القرآن الكريم آية المودّة وفي بدء الدعوة وعرف تفسيرها من أبي هريرة الذي لا يتهمه هو ولا من على شاكلته، لغيّر من رأيه ولم يقل ما قال!

وإلى القارئ نقل ذلك عن القرطبي في تفسيره (الجامع) باقتضاب:

«قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقع في صحيح مسلم: (وأنذر

(١) سورة الشعراء: الآية ٣٣.

١١٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

عشيرتك الأقرين ورهطك منهم المخلصين). وظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى وأنه نسخ، إذ لم يثبت نقله في المصحف ولا تواتر. ويلزم على ثبوته إشكال، وهو أنه كان يلزم عليه - النبي ﷺ - ألا ينذر إلا من آمن من عشيرته... والنبي ﷺ دعا عشيرته كلهم مؤمنهم وكافرهم<sup>(١)</sup>.

وأيضاً في صحيح مسلم: «عن أبي هريرة، قال: لما أنزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا، فعمّ وخصّ، فقال: يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار، فإنّي لا أملك لكم من الله شيئاً غير أنّ لكم رحماً سأبلها ببلالها»<sup>(٢)</sup>.

وهذا الخبر يستبطن القول بتحريف القرآن، ممّا لا يصحّ بوجه نقله! وإن كان في كان فهو مكذوب، وإن رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة الذي لم يكن يومئذ حاضراً، بل لم يكن يومئذ بعداً لم يسلم، وكان في دوس باليمن.

(أقول) ومع الإغماض عمّا فيه من فجوة لا يسع الدهلوي سدّها، هلا مرّ قارئاً متأملاً ليعرف كيف يكون ذكر العام أولاً ثمّ التدرّج بذكر الخاص لزيادة التأكيد على أنه المراد في النهاية وإن ذكر بقية الأفراد!

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣: ١٤٣.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٣٣ ط صبيح.

الحقيقة الثالثة المغيبة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١١٧

ونعود إلى الحديث الأول بأنه لو سلمنا أنه ﷺ قال أولاً (كلهم من قريش)، فقد قال ﷺ ثانياً: (كلهم من بني هاشم)، كما مرّ نقله عن كتاب (موذة القريبي)، و(ينابيع المودة)، فأين الدلالة التي تنفي بني هاشم من قريش وتخصّ غيرهم من سائر البطون القرشية؟

وقال في الثالث: «إنّ القائلين باثني عشر إماماً، لم يقولوا بظهور الدين بهم، بل يزعمون أنّ الدين قد اختفى بعد وفاته ﷺ والأئمة كانوا يعملون بالتقية... الخ».

وهذا في تفاهته كسابقه، فإنّ الحديث المومى إليه لم يرد في ألفاظه ظهور الدين بوجود الخلفاء الاثني عشر، بل ورد: (لا يزال هذا الأمر عزيزاً ينصرون على من ناواهم ما وليهم اثنا عشر رجلاً)، أخرج الشيخان وغيرهما، وله طرق وألفاظ:

منها عند أحمد: (لا يزال هذا الأمر صالحاً)<sup>(١)</sup>.

ومنها: (لا يزال هذا الأمر ماضياً)<sup>(٢)</sup>.

ومنها عند مسلم: (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)<sup>(٣)</sup>.

ومنها: (إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي له فيهم اثنا عشر خليفة)<sup>(٤)</sup>.

ومنها: (لا يزال الإسلام عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة)<sup>(٥)</sup>.

(١) مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٩٧.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٩٨.

(٣) صحيح مسلم ٦ : ٣ ط دار الفكر.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

١١٨ .....المهدي الموعود مولود وموجود

ومنها عند البزّار: (لا يزال أمر أمتي قائماً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)<sup>(١)</sup>.

ومنها عند أبي داود زيادة: «فلما رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: (ثمّ يكون الهرج)»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع الأمة عليه)<sup>(٣)</sup>.

ومنها عند أحمد والبزّار بسند حسن عن أبي مسعود، وأنه سئل: كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال: سألتنا عنها رسول الله ﷺ؟ فقال: (اثنا عشر نقيباً كنعباء بني إسرائيل)<sup>(٤)</sup>.

هذه جميع صيغ ما وقفت عليه من ألفاظ الحديث المبحوث عنه، ولم يكن بينها واحد فيه ما زعم الدهلوي في نسبته إلى الروافض من أنّ الدين قد اختفى بعد وفاته ﷺ! فليته دلّ على من قال ذلك؟

وأما كون الأئمة عليهم السلام كانوا يعملون بالتقيّة حين يلزمهم الحال العمل بها، فإنّهم وسائر المسلمين سواء في هذا، لدرء الخطر المحقق بهم، وإنّ العمل بالتقيّة مبدأ إنساني قبل أن يكون إسلامياً.

وقال في الرابع: «إنّ المفهوم من حرف (إلى) أن تقع فترة بعد ما ينقضي عصر اثني عشر خليفة، هم قائلون بظهور عيسى - على نبينا وعليه الصلاة

(١) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ كتاب المهدي.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣.

الحقيقة الثالثة المغيبيّة (حديث: اثنا عشر خليفة)..... ١١٩

والسلام - وكمال الدين بعدهم، فلا يستقيم معنى الغاية والمغيا كما لا يخفى». وهذا ممّا يضحك الثكلى! فقد حنّ قدحٌ ليس منها، حين صار الدهلوي يفسّر لنا معنى (إلى) المفهوم من (اثني عشر خليفة) وغاية ومغيا! فمن أين أتاه الفهم بالمفهوم من حرف (إلى) وأن تقع فترة بعد ما ينقضي عصر اثني عشر خلفية، بينهما معنى (إلى) دلّ على الغاية والنهائية؟! ويبقى الكلام في دخول الغاية في المغيّا، كما في قولهم: «أقرأ السورة إلى آخرها»، أو غير داخله، كما في قولهم: «سرت من الكوفة إلى البصرة»، وأين هذا ممّا أراد الدهلوي؟! ومهما يكن فإنّ القوم لم يبعدوا كثيراً عن هوية الإمام المهدي عليه السلام إذا اعترفوا بأحد الاثني عشر خليفة، لكنّهم جهلوا أو تجاهلوا الحقيقة المغيبيّة عمداً، فلم يدعونا بأنّه الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام. ولإثبات هذا علينا أن نقرأ من جديد ما كتبه في كتاب (عليّ إمام البررة) فيما يتعلّق بتعيين هوية كلّ واحد من الخلفاء الاثني عشر، استناداً إلى ما صحّ من الأحاديث التي ورد فيها التعريف الكامل، فلنقرأ ما كتبناه:



## الخلفاء الاثنا عشر

قال سماحة سيّدنا الأستاذ الناظم رحمته:

قال النبيّ خـلفاء أمتي من أهل بيتي ورعاة سـتّي  
فعدّهم فأنحصروا باثني عشر واسمهم في المـلأ الأعلى اشتـهر

إشارة منه رحمته إلى الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت: أنّ خلفاء  
الرسول من بعده اثنا عشر خليفة<sup>(١)</sup>، وأنهم من قريش<sup>(٢)</sup>، وأنهم من بني هاشم  
خاصة<sup>(٣)</sup>.

وقد ميّزهم بأوصاف لا تقبل التأويل وتنفي الدخيل، فجعلهم في العصمة  
عدل التنزيل - كما في حديث الثقلين - وقد مرّ الكلام فيه<sup>(٤)</sup>. وأنهم الذين  
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا<sup>(٥)</sup>، وجعلهم كسفينة نوح، فمن ركبها

(١) ينظر أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله وأركان الهدى. (المصدر).

(٢) ينظر حديث (الأئمة من قريش) وما أشبهه. (المصدر).

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى ط إسلامبول سنة ٣٠٢هـ، من حديث عبد الملك بن عمير عن  
جابر بن سمرة.

(٤) ينظر حديث الثقلين. (المصدر).

(٥) ينظر آية التطهير وحديث الكساء. (المصدر).



١٢٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

نجا ومن تخلف عنه غرق وهوى، وهذا أيضاً مرّ الكلام فيه<sup>(١)</sup>، ولم يكتف بجميع ذلك حتى صرح بأسمائهم وأنسابهم من دون أيّ غموض أو لبس، كل ذلك حناناً منه على أمته، لئلا تضلّ من بعده، وحرصاً منه على هدايتهم كيلا تفرّق بهم السبل.

ومع جميع ذلك فقد أخطأت جماهير كثيرة حظّها، فلم تتبّع من أمر رسول الله ﷺ باتباعه، ونصبه علماً وإماماً من بعده، فأخذت ذات اليمين وذات الشمال على غير هدى ونور من ربّهم، تنعق مع كلّ ناعق، واستبعدت الهداة القادة حين استحدثت آخرين للقيادة، فعافت الحقّ ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكان لذلك التغيير أثره السيئ في انشقاق الأمة، فاختلفت كلمتهم وتفرقت جماعتهم فصاروا شيعاً وأحزاباً، وزاد الطين بلة والعلة علّة ما أحدثه علماء التبشير من تحوير وتطوير، بل وحتّى التزوير، فطالوا الكتاب الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾<sup>(٣)</sup> بوجوه من التفسير ما أنزل الله بها من سلطان.

وطالوا النبي ﷺ الذي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>، فنالوا من شخصه وكرامته حتّى جعلوه كأى إنسان يرضى ويغضب على غير ميزان. ووضعوا في ذلك أحاديث مكذوبة استخدمها الحاكمون لصالحهم

(١) ينظر حديث مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح. (المصدر).

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٧٠.

(٣) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٤) سورة النجم: الآية ٣، ٤.

وروجها المخالفون لمصالحهم.

وهكذا تبع الأخلاف الإسلام في مسيرتهم، وازدادت مزالقي الخصام حتى امتشق الحسام، ولم يبق للمسلمين ما يجمعهم سوى هوية الإسلام، وتداعت عليهم الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها، وليس ذلك من قلة، ولكنهم غشاء كغشاء السيل، وهذا ما حذر منه رسول الله ﷺ أمته حين يتركوا سنته التي تركهم عليها ليلها كنهارها، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

### ماذا عن أحاديث الاثني عشر خليفة؟

لعل من نافلة القول إطالة البحث في ذلك الحديث، لأن الأحاديث المشار إليها أخرجتها جوامع الحديث - من الفريقين - بعد الاستفاضة التي لا يتطرق إليها أدنى ريب، خصوصاً وأن رواتها من أعلام الصحابة - وقد وقفت على رواية أكثر من عشرين صحابياً كلهم رووا أن النبي ﷺ عين الخلفاء من بعده عدداً: (اثني عشر)، ووصفاً: (لا يزال الإسلام بهم عزيزاً ظاهراً منيعاً).

وهذا ما ورد في أحاديث: سلمان، وأبي أيوب، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن أسيد، وأنس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي أوفى، ووائل بن الأسقع، وأبي قتادة الأنصاري، وأبي جحيفة السوائي، وأبي هريرة، وجابر بن سمرة، وغيرهم وغيرهم.

ورواياتهم مروية في كتب الصحاح، وحسبك منها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابن حبان. ومروية في كتب المسانيد، وحسبك منها: مسند أحمد، ومسند الطيالسي، ومسند أبي عوانة. ومروية في كتب السنن، وحسبك منها: سنن الترمذي وسنن أبي داود و... إلى غير ذلك من المصادر في

١٢٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

السيرة والتاريخ التي نيفت على الأربعين فيما أحصيت وربما فاتني الكثير غيرها.  
وأحاديث هؤلاء الصحابة الذين تقدّم ذكرهم تنبئ عن تعدّد زمان ومكان  
الصدور، ولذلك تفاوتت الألفاظ بهذا اللحاظ.

ومما يلفت النظر أنّ جابر بن سمرة - آخر من ذكرت اسمه من الصحابة -  
روى عنه الحديث جماعة من التابعين، وبين مروياتهم من التفاوت ما يدلّ  
على مدى التعقيم الإعلامي الذي طال الحديث، كما أنّ في حديث ابن  
مسعود وأبي جحيفة نجد شاهداً على ذلك.

#### شواهد التعقيم:

حسبنا من الشواهد ملاحظة أحاديث ثلاثة ممّن مرّ ذكرهم:

١ - حديث جابر بن سمرة: ولنقرأه في مسند أحمد - دون بقية مصادره -  
ف نجد أحمد قد رواه عنه أربعاً وثلاثين مرّة بصور مختلفة، قلّ أن تتفق روايات  
تابعي واحد عنه فضلاً عن اتفاق ما يرويه تابعي آخر عنه، لذا نجد روايات  
الشعبي عن جابر لهذا الحديث بستّ صور، وروايات عامر بن سعد بن أبي  
وقاص عن جابر بخمس صور، وروايات سماك عن جابر بثلاث صور، وعبد  
الملك بن عمير عن جابر بصورتين... وهكذا وهكذا.

فلماذا هذا الاختلاف؟

والآن إلى السؤال الذي يفرض نفسه:

ماذا قال رسول الله ﷺ في تعيين عدد خلفائه من بعده، فسمعه الصحابة

ومنهم جابر بن سمرة؟ ولماذا اختلفت روايات التابعين عنه؟

والجواب بكل بساطة: أنّ النبي ﷺ قال في حجة الوداع بعرفة - بمنى -

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٢٥

يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي: (لا يزال هذا الدين قائماً عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه، لا يضره مخالف ولا مفارق، حتى يكون - يمضي - اثنا عشر خليفة ينصرون على من ناوهم عليه)، قال جابر: ثم تكلم بكلمة لم أفهمها، وضج الناس - فكبر الناس وضجوا - قال كلمة أصمّيتها الناس - فقلت لأبي: ما قال؟ قال: (كلهم من قريش)؟ ثم رجع إلى منزله فأتته قريش، فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: (ثم يكون الهرج).

هذه خلاصة روايات التابعين عن جابر بن سمرة في حديثه في تعيين عدد الخلفاء من بعد النبي ﷺ، والذي يلفت النظر هياج الناس عند تعيين هوية الخلفاء القبلية!

وهنا مثار التساؤل، فمن هم أولئك الناس الذين هاجوا وماجوا؟ فلا بد أن يكونوا ممن لا يرضون بمن ذكرهم رسول الله ﷺ أنهم خلفاء من بعده، وحسبنا من حديث جابر معرفة الهياج عند ذكر الهوية وكتمان بقية الخطبة التي خطبها بعرفات، وسيأتي بعضها.

٢ - حديث أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي: قال: كنا عند رسول الله ﷺ وهو يخطب وعمر جالس بين يديه، فقال النبي ﷺ: (لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

وهذا ما رواه عنه أبو سلمة القاضي، وسهل بن حمّاد، وغيرهما كل بإسناده<sup>(١)</sup>، فتبين لنا حضور عمر وهو جالس بين يديه، وهذا ما لا شك فيه،

(١) قال الفتوني في ضياء العالمين (الفصل ١١ من المقام الأول) نسخة مصورة عندي: وروى الخبر (مضمون الخبر) البزار في كتابه، لكن أورد (قائماً) بدل قوله ﷺ: (صالحاً)،

١٢٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

وأنه لم يكن هو وحده حاضراً هناك، بل هناك البقية من عليه الصحابة كأبي بكر وأبي عبيدة وطلحة والزبير، فضلاً عن بني هاشم رهط النبي ﷺ الأذنون كعليّ والعبّاس وبنيه، وهؤلاء جميعاً من قريش.

ومن هنا نعرف أن الهياج لا يخلو: إمّا حدث من غير هؤلاء الذين أحاطوا بالنبي ﷺ، فضجّوا وكبروا، وأصمّوا الناس عن سماع الكلمة التي عين بها ﷺ هوية الخلفاء، ولما سأل السائل عنها قالوا له: إنه قال: (كلّهم من قريش)، كما مرّ في حديث جابر.

فلماذا لم يذكر اسم واحد من أولئك الأعراب أو الأعراب؟؟

وإذا عرفنا من حديث أبي جحيفة حضور عمر وهو جالس بين يدي النبي ﷺ، ولاحظنا مواقف عمر السابقة منذ صلح الحديبية واللاحقة، والتي أعلن عنها فيها معارضته للنبي ﷺ في تعيين عليّ خليفة له، خصوصاً موقفه يوم الخميس وقد طلب النبي ﷺ دواة وكتفاً، ليكتب لأُمَّته كتاباً، لئلا يضلّوا من بعده، وقام بعضهم ليحضر ما طلب، فصاح به عمر وقال كلمة أغمى على رسول الله ﷺ من شدة وقعها، قال: «إنه يهجر - غلب عليه الوجع -»، فاختلف من في الحجرة وتنازعوا، فمنهم من قال: القول ما قال رسول الله ﷺ، ومنهم من قال: القول ما قال عمر. فأفاق ﷺ وطرده الذين أبوا عليه، وقال: (قوموا عني لا ينبغي عند نبيّ تنازع).

إذا لاحظنا ذلك يتبيّن لنا أن أصحاب الهياج هم الذين أحاطوا بالنبي ﷺ

ورواه أبو داود، وزاد: فلما رجع النبي ﷺ إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثمّ ماذا يكون؟ قال: ثمّ يكون الهرج.

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٢٧

عند خطبته، وهم الذين أحدثوا الضوضاء عند ذكر هوية الخلفاء الاثني عشر، وهم الذين قالوا لمن سأل: ماذا قال؟: إنه قال: (كلهم من قريش). وما دام النبي ﷺ قد صحَّ أنه قال: (كلهم من قريش)، فما بال القوم يضحجون ويعجبون، وهم كلهم من قريش، والأمر سيكون فيهم، والخلفاء منهم؟

إذن ليس القول كما يزعمون أنه قال: (كلهم من قريش)، بل الصحيح - كما في بعض المصادر ومنها (ينابيع المودّة)، و(مودّة القريبى) - أنه قال: (كلهم من بني هاشم). وهذا ما أغضب سائر بطون قريش التي أحاط رجالها بالنبي ﷺ يومئذ.

والذي يؤكد صحّة ما في رواية الينابيع (كلهم من قريش)، ما ورد في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري في ذكر حجّة الوداع، قال فيه: فسار رسول الله ﷺ إلى منى، ثم إلى عرفات، فأمر فضربت قبتة بالأراك من نمرة، فنزل بها وعليّ ﷺ معه، وأمهل حتى زاغت الشمس، ثم أمر بناقته العضباء فرحلت له فركبها، حتى أتى بطن الوادي فصلّى، ثمّ خطب الناس فوعظ وذكر.

إلى أن قال: (أيّها الناس! إنّه قد اقترب أجلي، ونُعت إليّ نفسي، وأوحى إليّ أنّي غير لاث فيكم إلاّ يسيراً، ألا وإنّي قد تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها، فلا ترغبوا عنها فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم).

فبكى الناس وقالوا: بآبائنا أنت وأمّهاتنا يا نبيّ الله، بين لنا.

قال: (إنّي امرؤ مقبوض، وإنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به واعتصمتم لم تضلّوا ولم تزلّوا: كتاب الله، وهو النور المبين، عصمة لمن أخذ به واتّبعه،

١٢٨ .....المهدي الموعود مولود وموجود

وعترتي أهل بيتي، ألا هما الخليفان بعدي، وإنّ اللطيف الخبير أوحى إليّ أنّهما لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فلا سألكم ولأحفينّ مسألتكم: ماذا أخلفتموني فيهما؟ ألا وسيرد عليّ الحوض رجال أعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فمن محلاً عنه مطرود، ووارد شارب، ألا ومن شرب منه شربة لم يظمأ - والذي نفسي بيده - ولم يحر أبداً.

قال - جابر-: وكانت ناقة عليّ عليه السلام يومئذٍ إلى جانب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه على منكب عليّ عليه السلام ووقفت بهما الناقتان فلم يتزايدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أيها الناس! هذا جبرائيل أخبرني أنّ الله تبارك وتعالى باهى اليوم، فباهى بكم عامّة، وباهى بعليّ بن أبي طالب خاصّة، ألا إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي، وأيّده بعد وفاتي، ألا وقد أبلغتكم رسالة ربّكم، فليبلغ الشاهد منكم الغائب). قالها ثلاثاً، ثمّ أفاض <sup>(١)</sup>. وفي هذا المشهد قال صلى الله عليه وآله أيضاً: (عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ) <sup>(٢)</sup>.

(١) الرسالة الواضحة للمظفر بن جعفر بن الحسين، نسخة مصورة عن نسخة المدرسة النظامية ببغداد، كتبت ٩ رجب سنة ٦٥٢هـ، والمؤلّف من علماء القرن الرابع الهجري، وقد وصلت نسخة الأصل إلى المرحوم السيّد عبد الله شبر، فأوقفها على المسلمين، وعنها (نسخة مصورة عندي).

(٢) راجع مسند أحمد ٤: ١٦٤ حديث حبشي بن جنادة، وسنن ابن ماجه في فضائل الصحابة ١: ٩٢، وسنن الترمذي والنسائي وعنهما في كنز العمال ٣: ١٥٣ ط الأولى حيدر آباد، وقد أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الحجّ باب حجّة النبي صلى الله عليه وآله ١: ٣٤٦ - ٣٤٧ ط بولاق، وأبو داود في سننه في كتاب المناسك، باب صفة حجّ النبي صلى الله عليه وآله ١: ١٨٥، كلّ بإسناده إلى جابر حديثه المذكور أعلاه وإن اختلفا في سياق اللفظ وبترا ذكره العترة، فراجع، وكذلك الواقدي ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وآله مرسله في مغازيه ٣: ١١٠٣ ط جامعة أكسفورد

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٢٩

فيا له من مشهد عام بَلَّغَ النبي ﷺ فيه ما أمره رَبُّه على لسان جبرائيل الخاصّ والعام، وجعل فيه صلاحية الولاية التي جعلها لعلّيّ وعترته الأئمّة، ومن الطبيعي أن يُغضب ذلك سائر بطون قريش الذين وترهم عليّ فقتل أسلافهم على الدين فأوردتهم النار، وألزم أخلافهم العار. وهنا فلا بدّ من التعظيم الإعلامي من قبل الحاكمين على هويّة الخلفاء وهويّة الساخطين على حدّ سواء.

٣ - حديث عبد الله بن مسعود: رواه عنه مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرؤنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الأُمّة من خليفة بعده؟ فقال له عبد الله: ما سألتني أحد عنها منذ قدمت العراق، سألتنا رسول الله ﷺ؟ فقال: (اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل)<sup>(١)</sup>.

ويكفي هذا النصّ شاهداً على أنّ الحديث حول الخلفاء الذين عيّنهم رسول الله ﷺ لم يكن مُستساغاً، فإذا نبس إنسان بينت شفة وسأل من مثل ابن مسعود لم يكتف من ابن مسعود استغرابه من تلك المسألة التي ما سأله عنها أحد منذ قديم العراق، ومن المعلوم أنّه قديم العراق في أيام عمر، أرسله إلى الكوفة

من دون ذكر العترة، وفي جميع هذه المصادر أنّه ﷺ كان يستشهد المسلمين على التبليغ، وأتته كان يشير بإصبعه السبابة إلى السماء يرفعها ويكبّها، ويقول: اللّهمّ أشهد. (١) مسند أحمد ١: ٣٩٨، ٤٠٣ ط الأولى. وصحح إسناده أبو الأشبال في ٥: ٢٩٤ ط محقّقة، كما ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١: ٦٥٢. وأخرجه البيهقي في مجمع الزوائد ٥: ١٩٠، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه مجالد بن سعيد، وثقه النسائي وضعّفه الجمهور، وبقية رواته ثقات.



١٣٠ .....المهدي الموعود مولود وموجود

ليعلمهم أمور دينهم، وبعث عمّاراً أميراً، وقال: إنهما من النجباء من أصحاب محمد فاقتدوا بهما. وبقي فيها إلى أيام عثمان حين ولى أخاه الوليد بن عقبة على الكوفة، وهذه مدّة طويلة.

ثم إنّ الملفت للنظر! في صيغة السؤال في قول السائل: «كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده؟»، ومعلوم أنّه يعني من يتملّك فيتولّى فعليه الحكم، سواء كانت له أهلية المقام أم لا، وهذا أيضاً ممّا طالته يد التحوير، فإنّ السؤال لم يكن كذلك، بل كان في صورة ثانية عن مسروق، ونصّها: «قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: هل حدّثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال: نعم. وما سألتني عنها أحد قبلك، وإنك لمن أحدث القوم سنأ، قال: (يكون عدّة نقيباء موسى اثني عشر نقيباً)»<sup>(١)</sup>.

وإذا قارننا بين الصورتين في صيغتي السؤال نجد فرقاً واضحاً، ففي الأولى: «كم يكون بعده من الخلفاء؟»، وهذا يعني من له أهلية الخلافة، سواء تولّى فعليه الحكم أم لا، وهذا مؤشّر آخر على تلاعب الرواة بتحريف الكلم عن مواضعه، ليكون الحديث في مصلحة الحاكمين، إذ من المعلوم ليس كلّ من له الشأنية والأهلية قد تولّى زمام الأمر والحكم، كما أن ليس كلّ من تولّى الأمر كانت له أهلية ذلك، ويدلّنا على ذلك جواب ابن مسعود: (عدّة نقيباء بني إسرائيل - عدّة نقيباء موسى اثني عشر نقيباً -)، فإنّ نقيباء موسى في بني إسرائيل كانت لهم أهلية الخلافة في مقام موسى وإن لم يتولّوا زمام الأمور، ولم يشكّ

(١) المطالب العالية ٢: ١٧٩ عن أبي يعلى، وفي الهامش قال البوصيري: رواه مسدد وابن راهويه وابن أبي شيبه وأبو يعلى وأحمد بسند حسن.

أحد في نقابتهم ونقاوتهم، مع أنّ الحكم كان في غيرهم.  
فهذه بعض الشواهد على مدى التعظيم على حديث الخفاء الاثني عشر.

### تناقض عجيب:

ما زالت أطروحة أنّ النبي ﷺ مات دون أن يستخلف أحداً وترك لأُمَّته تختار من تشاء، تلك الأطروحة الواهية تذكر تبريراً لخلافة الحاكمين، وهي لم تصحّ ولا تصحّ! إذ كيف يُعقل أنّه مات ﷺ ولم يستخلف وهو الذي كان إذا خرج إلى سفر قريب أو بعيد يستخلف على المدينة من يرى فيه أهلية الاستخلاف حسب تقدير الظروف، وكتب السيرة حفلت بذكر أمراءه على المدينة، وحسبنا أن نذكر للقارئ خروجه إلى تبوك فاستخلف ابن عمّه عليّاً، ولما خاض المنافقون في ذلك بأنّه إنّما تركه استثقلاً منه لحقه وأبلغه مقالة أهل السوء، فقال: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي، ولا ينبغي أن تخلو المدينة منّي أو منك)، فمن كان بهذه المثابة من الحرص على سلامة المسلمين في دينهم ودنياهم، هل يُعقل أن يتركهم بعد موته هملاً يتخبطون ذات اليمين وذات الشمال.

نعم لم يتركهم، بل عيّن لهم من أمره الله تعالى بتعيينه، وعرفه للمسلمين منذ بدء الدعوة يوم حديث الإنذار، ثمّ ما بعده من مواقف يتلو بعضها بعضاً وأنّه عليّ بن أبي طالب، ولكن ذلك لا ترضى به قريش بحجّة ((لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت))، قال ذلك عمر لابن عباس، ولكن عمر نفسه خالف ذلك حين رشّح الإمام للخلافة ضمن الستّة نفر أصحاب الشورى، فأين ما قاله ممّا فعله!؟

١٣٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

ثم إذا كان ﷺ لم يستخلف أحداً فماذا تعني تلك الأحاديث التي أثبتوها باتفاق، وقد ملأت عشرات الصفحات من كتب الصحاح والمسانيد والسنن والسير والتاريخ وغيرها، وجميعها ذكرت أنهم اثنا عشر خليفة؟ فهي إما أن تكون صحيحة - وهي كذلك حقاً - فلماذا لم يعملوا بها؟ وإذا لم تكن صحيحة فلماذا أثبتوها؟ وإذا أثبتوها لماذا تخبطوا في تفسيرها وتعيين المراد بالاثني عشر خليفة؟ حتى قال ابن الجوزي في (كشف المشكل): «هذا الحديث قد أطلت البحث عنه وتطلبت مظانه، وسألت عنه فما رأيت أحداً وقع على المقصود».

ومن راجع (فتح الباري) لابن حجر<sup>(١)</sup>، وغيره يجد ما يضحك ويُبكي، فهو يضحك حين يرى استماتة فقهاء التبرير في تطبيق العدد على أعيان الحاكمين، حتى عدوا معاوية وابنه يزيد، ومروان، وعبد الملك وأبناءه، ممن أذلوا الدين وكادوا الإسلام، فعُدوا هؤلاء من الخلفاء الاثني عشر الذين قال ﷺ: (لا يزال بهم الدين قائماً عزيزاً ظاهراً...).

وهو مبكٍ حيث يرى كيف استحوذ الشيطان على أولئك فأعماهم عن طريق الحقّ فضلوا وأضلوا، وإلا فأَيُّ مسلم يقرأ أحاديث النبي ﷺ - سوى ما تقدم - في تعيين هوية الخلفاء من بعده عدداً ووصفاً، ثم اسماً ونسباً، وقد رواها من الصحابة كثيرون، منهم: سلمان، أبو ذر، عمّار، حذيفة، ابن عبّاس، جابر ابن عبد الله الأنصاري، أبو سعيد الخدري، أبو أمامة، أبو سلمى - راعي رسول الله ﷺ -، زيد بن ثابت، زيد بن أرقم، سعد بن مالك، عبد الله بن أبي أوفى،

(١) فتح الباري ١٢: ١٧٩ - ١٨٣.

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٣٣

عبد الرحمن بن سمرة، محمود بن لبيد، عبد الله بن جعفر، كما روت ذلك أم سلمة وعائشة وهما من أمهات المؤمنين<sup>(١)</sup>.

(أقول) فمن يقرأ أحاديث هذه الجمهرة من الصحابة وفيها التصريح بأسماء الخلفاء الاثني عشر وأعيانهم، ثم يبقى لا يعرف المقصود من حديث الاثني عشر خليفة الذي مرَّ أن ابن الجوزي أطل البحث عنه؟! (ما هكذا تورّد يا سعد الإبل)! ولكنّها شناسن أخزمية، وثارات بدرية وأحدية وحُنينية.

والآن إلى مرويات صحابي واحد من أولئك الصحابة الذين رووا حديث الخلفاء الاثني عشر عدداً واسماً ونعتاً، وبلغه اليوم أعطت الهوية الكاملة:

### مرويات ابن عباس حبر الأمة في الأئمة الاثني عشر:

لما كانت مروياته في هذا الشأن كثيرة، فسنختار منها اثني عشر خيراً تيمناً بعدد الخلفاء الاثني عشر، وإلى القارئ ما اخترناه:

١ - عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة، فاخترني منها فجعلني نبياً، ثم أطلع الثانية فاختر منها عليّاً فجعله إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فعليّ منّي وأنا من عليّ، وهو زوج ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حُججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي

(١) راجع بشأن رواياتهم ضياء العالمين الفصل ١١ المقام الأول، ستجد حديث كل صحابي ومن أخرج من علماء الفريقين.

١٣٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

أُمَّتِي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، ويُظهر دين الحقّ، ويُؤيّد بنصر الله، ويُنصر بملائكة الله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً). أخرج الخزاز في (كفاية الأثر)، والفتوني في (ضياء العالمين) برواية النخعي وغيره<sup>(١)</sup>.

٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا سيّد النبيّن، وعليّ ابن أبي طالب سيّد الوصيّن، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم المهدي). أخرج الحموي في (فرائد السمطين) في أحاديث المهدي، ورواه الفتوني في (ضياء العالمين) عن القطن<sup>(٢)</sup>.

٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّات عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلّقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي). أخرج أبو نعيم في (حلية الأولياء)، والحموي في (فرائد السمطين)، والمتقي الهندي في (كنز العمال) بتحريف كلمة (بالأئمة) إلى كلمة (بأهل بيتي)، ورمز في آخره طب = الطبراني والرافعي عن ابن عباس. فظنّ خيراً!<sup>(٣)</sup>.

وأخرجه الفتوني في (ضياء العالمين) عن مصادر أخرى وزيادات، فراجع الفصل الحادي عشر المقام الثاني.

(١) كفاية الأثر: ١٠، ضياء العالمين ١٣: ١٤٢.

(٢) فرائد السمطين ١: ٥٣، ضياء العالمين ١٣: ١٤٢.

(٣) حلية الأولياء ١: ٨٦، فرائد السمطين ١: ٥٣، كنز العمال ١٣: ٨٩ ط حيدر آباد الثانية.

٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: (يا علي! أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تُؤتى المدينة إلا من قبل الباب)<sup>(١)</sup>، و(أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي)<sup>(٢)</sup>، (مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق)<sup>(٣)</sup>، و(مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة)<sup>(٤)</sup>.  
أخرجه الحموي في (فرائد السمطين)، والقندوزي في (الينابيع)<sup>(٥)</sup> بتغيير جملة: (خليفتي من بعدي)، بكلمة: (ووصيي)، وأنها صحّ فهو حجة في المقام.

٥ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا ميزان العلم وعليّ كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمة من أمتي عموده، يوزن فيها أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا). أخرجه الخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)، وذكر إسناده بتوثيق عن نظيره، فقال: «وأخبرني سيّد الحفاظ هذا - يعني أبا منصور الديلمي - فيما كتب إليّ، أخبرني والدي، أخبرني أبو خلف عبد الرحيم بن محمّد الفقيه بالري وسألني أن لا أبذله. حدّثني أبو

(١) مرّ ذكر الحديث في ذيل حديث مدينة العلم، وذكرنا من مصادره تاريخ بغداد، ومناقب ابن المغازلي، وفرائد السمطين، ولسان الميزان لابن حجر، فراجع.(المصدر).  
(٢) مرّ في عليّ وزير النبي ﷺ في حياته وخليفته بعد وفاته، فراجع.(المصدر).  
(٣) مرّ في مثل أهل بيتي كمثّل سفينة نوح، فراجع.(المصدر).  
(٤) ذكر الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣: ١٤٩ وغيره قوله ﷺ: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان أمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا وصاروا حزب إبليس). ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.  
(٥) فرائد السمطين: الجزء الثاني، الباب ٤٧، يبايع المودّة لذوي القربى: ١٣٠.

١٣٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

الفتح عبيد بن مروي الرازي وسألني أن لا أبذله، حدّثني يوسف بن عبد الله بأردبيل وسألني أن لا أبذله، حدّثني الحسن بن صدقة الشيباني وسألني أن لا أبذله، أخبرني أبي وسليمان بن نصر وسألاني أن لا أبذله، حدّثني إسحاق بن سيار واستحلفني أن لا أبذله، حدّثني عبد الله بن موسى واستحلفني أن لا أبذله، حدّثني الأعمش واستحلفني أن لا أبذله، حدّثني مجاهد عن ابن عباس<sup>(١)</sup>.

(أقول): لم أذكر السند بنصّه وفصّه سرفاً أو ترفاً، لكن رأيت السخاوي ذكر الحديث في (المقاصد الحسنة)، وقال: «إسناده ضعيف»<sup>(٢)</sup>، ولم يبيّن وجه الضعف فيه! ورأيت ابن عراق ذكره في (تنزيه الشريعة)، وقال: «أخرجه الديلمي، وعقب بقوله: ولم يبيّن علته»<sup>(٣)</sup>.

والآن فليرجع القارئ البصر إلى رجال الحديث في سند الخوارزمي - المار ذكرهم - ليرى جمل الثناء والإطراء، وليس فيهم سبب للتضعيف إلاّ روايتهم مثل هذا الحديث الذي اتّخذوا منتهى الحيطة والحذر عند تحديثهم خوفاً من النواصب الذين ينكرون فضل آل محمّد.

[وهو بحقّ يعتبر من الأحاديث المسلسلات، إذ فيه قول كلّ شيخ لتلميذه: «وسألني أن لا أبذله» في الشيوخ الخمسة الأوائل، ثمّ تسلسل بقول الشيخ لتلميذه عن شيخه: «واستحلفني أن لا أبذله» في ثلاثة من الشيوخ آخرهم

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٠٧ ط الزهراء.

(٢) المقاصد الحسنة: ٦٧.

(٣) تنزيه الشريعة ١: ٣٩٧.

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٣٧

الأعمش، ومن يقرأ ترجمته يعرف مدى معاناته من معاصريه النواصب].  
وقد أخرج هذا الحديث القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)، نقله عن  
المناقب السبعين الحديث (٣٦)<sup>(١)</sup>، وأخرجه ثانياً نقلاً عن كتاب (مودّة القربى)  
المودّة الثانية<sup>(٢)</sup>، وأخرجه آخرون، فلتسخن أعين النصاب.

٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ خلفائي وأوصيائي  
وحُجج الله على الخلق بعدي الثاني عشر: أولهم أخي، وآخرهم ولدي.  
قيل: يا رسول الله ﷺ! ومن أخوك؟  
قال: عليّ بن أبي طالب.  
قيل: فمن ولدك؟

قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، والذي  
بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى  
يخرج فيه ولدي المهدي، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق  
الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب). أخرجهم الحموي في  
(فرائد السمطين) آخر الجزء الثاني في أخبار المهدي، وعنه القندوزي في  
(ينابيع المودّة) بتفاوت يسير<sup>(٣)</sup>.

٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: دخلت على النبي ﷺ والحسن على عاتقه،  
والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما، ويقول: (اللّهمّ وال من والاهما، وعاد

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى: ٢٣٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينابيع المودّة لذوي القربى: ٤٤٧.



١٣٨ .....المهدي الموعود مولود وموجود

من عاداهما.

ثم قال: يا بن عباس! كأني به - يعني الحسين - وقد خُضبت شيبته من دمه،  
يدعو فلا يُجاب، وَيَسْتَنْصِر فلا يُنصَر.

قلت: مَنْ يفعل ذلك يا رسول الله؟

قال: شرار أُمَّتي، ما لهم؟ لا أنا لهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا بن عباس! من زاره عارفاً بحَقِّه كتب له ثواب ألف حجَّة وألف  
عمرة، ألا ومن زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله، وحقَّ الزائر  
على الله أن لا يُعذِّبه بالنار.

قلت: يا رسول الله! فكم الأئمة بعدك؟

قال: بعدد حواربي عيسى وأسياط موسى، ونقباء بني إسرائيل.

قلت: يا رسول الله! فكم كانوا؟

قال: كانوا اثني عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر: أولهم عليّ بن أبي طالب،  
وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه  
محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا  
انقضى موسى فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه  
عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجَّة.

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله! أسامي لم أسمع بهنَّ قط.

قال لي: يا بن عباس! هم الأئمة بعدي وإن قهروا، أمناء معصومون، نجباء  
أخيار.

يا بن عباس! من أتى يوم القيامة عارفاً بحَقِّهم أخذت بيده فأدخلته الجنة.

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٣٩

يا بن عباس! من أنكروهم أو ردّ واحداً منهم فكأنما قد أنكروني وردّني،  
ومن أنكروني وردّني فكأنما أنكروا الله وردّه.

يا بن عباس! سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتبع علياً  
وحزبه، فإنه مع الحقّ والحقّ معه، ولا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.

يا بن عباس! ولا يتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحبهم حربي، وحربي  
حرب الله، وسلمهم سلمتي، وسلمي سلم الله.

ثمّ قال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

أخرجه الخزّاز في (كفاية الأثر)، والفتوني في (ضياء العالمين) نقلاً عن  
كتاب (الفصوص)<sup>(٢)</sup>.

٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أنا وعليّ  
والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون). أخرجه  
الحموي في (فرائد السمطين) في الجزء الثاني في أحوال المهدي.

[وقد أخرج الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧هـ) في  
كتابه (المعرفة والتاريخ) برواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال:  
«حدّثني يحيى بن عبد الحميد<sup>(٣)</sup>، قال: حدّثنا قيس<sup>(٤)</sup>، عن الأعمش، عن عباية  
ابن ربيعي الأسدي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ الله خلق الخلق

(١) سورة التوبة: الآية ٢٢.

(٢) كفاية الأثر: ١٧، ضياء العالمين ١٣: ١٤٧ - ١٤٨ نسخة مصورة.

(٣) هو الحماني الحافظ الكوفي. (تهذيب التهذيب لابن حجر ١١: ٢٤٣).

(٤) هو قيس بن الربيع.

١٤٠ .....المهدي الموعود مولود وموجود

قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾<sup>(١)</sup>،  
﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾<sup>(٢)</sup>، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم  
جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ  
الْمِثْمَةِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم  
جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ  
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم  
عند الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله  
تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٦)</sup>، فأنا وأهل  
وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»<sup>(٧)</sup> [٨].

٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: أنَّ يهودياً اسمه نعثل سأل النبي ﷺ عن

(١) سورة الواقعة: الآية ٢٧.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٤١.

(٣) سورة الواقعة: الآية ٨.

(٤) سورة الواقعة: الآية ١٠.

(٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٦) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٧) المعرفة والتاريخ ١: ٤٩٨ تح الدكتور أكرم ضياء العمري أستاذ التاريخ الإسلامي  
المساعد بكلية الآداب جامعة بغداد، نشر رئاسة ديوان الأوقاف جمهورية العراق، إحياء  
التراث العربي، ط الإرشاد بغداد ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

(٨) ما بين المعقوفين من الإضافات إلى ما مرّ، وإنما أضفته لأني لم أقف على مصدر قبله  
ذكر قول النبي ﷺ: (وأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب)، فإنَّ البسوي معاصر للإمام  
الحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ)، وأدرك سبعة عشر عاماً من أيام الغيبة الصغرى  
للإمام المهدي (عج)، وهذا توثيق هام لما يقوله الشيعة الاثنا عشرية في عصمة أئمة أهل  
البيت ﷺ.

ال خلفاء الاثنا عشر ..... ١٤١

أشياء، فلمّا أجابه، قال: مَنْ وصيّك، فما مِنْ نبيّ إلاّ وله وصي؟

قال عليه السلام: (وصيي عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلو تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، فإذا مضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضى فابنه محمّد، فإذا مضى فابنه جعفر، فإذا مضى فابنه موسى، فإذا مضى فابنه عليّ، فإذا مضى فابنه محمّد، فإذا مضى فابنه عليّ، فإذا مضى فابنه الحسن، فإذا مضى فالحجّة بن الحسن).

فأسلم اليهودي، وقال: وجدت هذا في الكتب السالفة، وفيما عهد إلينا موسى: أنّ أحمد خاتم الأنبياء، ويخرج من صلبه أئمّة أبرار عدد الأسباط، غاب منهم لاوي عن بني إسرائيل طويلاً، ثمّ عاد فأظهر شريعته.

فقال عليه السلام: (كائن في أمّتي مثله، يغيب الثاني عشر من ولدي حتّى لا يُرى ولا يبقى من الإسلام إلاّ رسمه، فيأذن الله له بالخروج فيظهر الإسلام). أخرجه الشيباني كما في (ضياء العالمين)، والبياضي في (الصراط المستقيم)، وأخرجه الخزّاز في (كفاية الأثر)، ومروي في (غاية المرام) مكرّراً، نقله عن الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(١)</sup>.

١٠ - عن عبد الله بن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (معاشر الناس اعلّموا أنّ الله تعالى باباً، مَنْ دخله آمنَ من النار ومن الفزع الأكبر. فقام إليه أبو سعيد الخدري، فقال: يا رسول الله! إهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه؟

قال: هو عليّ بن أبي طالب، سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول

(١) ضياء العالمين ١٣: ١٤٨ نسخة مصورة، الصراط المستقيم ٢: ١٤٤، كفاية الأثر: ١١ - ١٣.

١٤٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

رب العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر الناس! مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا  
فَلْيَتَمَسَّكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ وِلَايَتَهُ وَلَايَتِي، وَطَاعَتَهُ طَاعَتِي.  
يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ! مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ الْحِجَّةَ مِنْ بَعْدِي فَلْيَعْرِفْ عَلِيَّ بْنَ  
أَبِي طَالِبٍ.

معاشر الناس! مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَوَلَّى وِلَايَةَ اللَّهِ فَلْيَقْتَدِرْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
وَالْأئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَإِنَّهُمْ خَزَانُ عِلْمِي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله! وما عِدَّةُ الْأئِمَّةِ؟

فقال: يا جابر! سألتني - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدتّهم **﴿إِنَّ عِدَّةَ  
الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** <sup>(١)</sup>، وعدتّهم  
عدَّةَ العيون التي انفجرت منه لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر  
**﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾** <sup>(٢)</sup>، وعدتّهم عدَّةَ نقباء بني إسرائيل، قال الله  
تعالى: **﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾** <sup>(٣)</sup>، فالأئمة  
يا جابر اثنا عشر إماماً: أولهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم صلوات الله  
عليهم). أخرجه الكراچكي في كتاب (الاستبصار)، والإربلي في (كشف  
الغمة)، وأبو الحسن بن شاذان في (فضائله)، كما في كتاب (اليقين) لابن  
طاووس، والفتوني في (ضياء العالمين) <sup>(٤)</sup>.

(١) سورة التوبة: الآية ٣٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ٦٠.

(٣) سورة المائدة: الآية ١٢.

(٤) ضياء العالمين ١٣: ١٤٤ - ١٤٥، الفضائل لابن شاذان ح(٤١)، اليقين لابن طاووس الباب (٨١).

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٤٣

١١ - عن عبد الله بن عباس - وذكر حديثاً طويلاً في ولادة الحسين عليه السلام وتهنئة الملائكة لجده، جاء فيه -: (لا يُقتل حتى يكون منه الإمام تكون منه الأئمة).

ثم قال عليه السلام: (والأئمة بعدي: علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والقائم). أخرجه الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(١)</sup>.

١٢ - عن عطاء، قال: دخلنا على ابن عباس وهو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها، ونحن رهطاً ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف، وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا.

فقال لي: يا عطاء من القوم؟

قلت: يا سيدي! هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمة الحضرمي الطائفي، وعمارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلت أعد له واحداً بعد واحد.

ثم تقدّموا إليه، فقالوا: يا بن عمّ الرسول! إنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقوم قد قدّموا علينا على غيره، وقوم جعلوه بعد ثلاثة؟

قال: فتنفس ابن عباس، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (علي مع الحقّ والحق مع علي، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسك به فاز ونجا، ومن

(١) فرائد السمطين: ٢٧٠ في أحاديث المهدي.

١٤٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

تخلف عنه ضلّ وغوى، يلي تكفيني وتغسيلي، ويقضي ديني، وأبو سبطي الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة، ومنا مهدي هذه الأمة).

فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمي: يا بن عمّ رسول الله ﷺ! فهلاً كنت تعرفنا قبل هذا؟

فقال: قد والله أدّيت ما سمعت، ونصحت لكم، ولكنكم لا تحبون الناصحين.

ثم قال: اتقوا الله عباد الله تقاة من اعتبر بهذا واتقى في وجل، وكمش في مهمل، ورغب في طلب، ورهب في هرب، واعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم، وتمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيكم، فإنني سمعته يقول: (من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين).

ثم بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكانك؟! مكانك؟! مكانك!؟

فقال لي: يا عطاء! أبكي لخصلتين: هول المطلع، وفراق الأحبة.

ثم تفرّق القوم، فقال لي: يا عطاء! خذ بيدي واحملي إلى صحن الدار. فأخذنا بيده أنا وسعيد - يعني ابن جبير - وحملناه إلى صحن الدار، ثم رفع يديه إلى السماء، وقال: «اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآله، اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب»، فما زال يكررها حتى وقع إلى الأرض، فصبرنا عليه ساعة، ثم أقمناه فإذا هو ميت رحمة الله عليه.

أخرجه بطوله الخزّاز في (كفاية الأثر)<sup>(١)</sup>، وأخرج توسّل حبر الأمة عبد

(١) كفاية الأثر: ٢٠.

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٤٥

الله بن عباس في آخر حياته بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الكشي في رجاله، كما في (اختيار الرجال للطوسي)<sup>(١)</sup>، وقال المحمودي في هامش ترجمة الإمام من تاريخ دمشق: رواه أحمد في (فضائل الإمام برقم ٢٥١)، وعنه رواه المحبّ الطبري في (الرياض النضرة ٢/٢٢٧)، والباعوني في (جواهر المطالب)، والعصامي في (سمط النجوم ٢/٤٨٤) نقلاً عن الديلمي<sup>(٢)</sup>.

فهذه بعض أحاديث ابن عباس التي ذكرت الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام عدداً ووصفاً واسماً ونسباً، ولو أردنا استيفاء جميع ما ورد عنه وعن بقية الصحابة في ذلك لاحتجنا إلى تأليف خاص به، وقد أغنانا عن ذلك علماؤنا الأعلام جزاهم الله خيراً، فقد جمعوا الكثير الطيب في موسوعاتهم الحديثية وكتبهم الكلامية، ونحن لسنا بحاجة إلى التطويل في الاستدلال على تعيين المراد بالاثني عشر في الحديث النبوي، بعد وضح الحقّ عندنا، لكننا إنّما نذكره لنطالب الآخرين ممّن رووا لنا تلك الأحاديث وتحيروا في تفسيرها، أن يبينوا لنا - دون مكابرة - من هم الاثنا عشر الذين لا يزال الإسلام بهم عزيزاً وقائماً حتى تقوم الساعة؟

### ما لهم من محيص:

رحم الله علي بن عيسى الإربلي حيث يقول: «ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الأخبار بتعيين هؤلاء الاثني عشر، فلا بدّ لهم من أحد أمرين:

(١) اختيار معرفة الرجال: ٣٨ ط بمبي.

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام) ١: ٣٨٤.



١٤٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

إمّا تعيين هذه العدة في غير الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ولا يمكنهم ذلك، لأنّ ولاية الأمر من الصحابة وبني أمية وبني العباس يزيدون على الخمسين. وإمّا أن يُقرّوا ويسلموا أنّ الأخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير صحيحة، ولا يحلّ أن يعتمد عليها. فنحن نرضى منهم بذلك ونشكرهم عليه، لما يترتب لنا عليه من المصالح الغزيرة والفوائد الكثيرة.

أو يلتزمون بالقسم الثالث، وهو الإقرار بالأئمة الاثني عشر لانحصار ذلك في هذه الأقسام، وهذا الإلزام يلزم الزيدية كما يلزمهم، وهذا إلزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الإنصاف، وسلكوا طريق الحقّ، وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهة، وتركوا بينات الطريق، وقد خلص الحقّ من هذه العهدة. فإنّ الأئمة الاثني عشر قد تعيّنوا عندنا بنصوص واضحة جليّة لا شكّ فيها ولا لبس، ولم نحتج في الإقرار بهم والاعتراف بإمامتهم إلى استنباط ذلك من كتبهم، وإنّما أوردنا من ذلك ما أوردناه ليكون حجة عليهم.

ولا يقدح في مرادنا كونهم صلّى الله عليهم مُنعوا الخلافة، وعُزلوا عن المنصب الذي اختارهم الله له، واستبدّ به دونهم، إذ لم يقدح في نبوة الأنبياء تكذيب من كذبهم، ولا وقع الشكّ فيهم لانحراف من انحراف عنهم، ولا شوه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها، ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان.

وقد قال عليّ عليه السلام: (وما على المؤمن من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مُرتاباً بيقينه).

وقال عمّار بن ياسر رضي الله عنه: «والله، لو ضربونا حتّى يبلغونا

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٤٧

سعات هجر، لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل». وهذا واضح لمن تأمله<sup>(١)</sup>.

### ماذا قال بعض المحققين؟

حكى القندوزي الحنفي في (الينايع) عن بعض المحققين، أنه قال:  
«إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده عليه السلام اثنا عشر، قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان عُلم أن مراد رسول الله عليه السلام من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، وإذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يُحمل على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لأن النبي عليه السلام قال: (كلّهم من بني هاشم) في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته عليه السلام في هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم. ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلّة رعايتهم، للآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>، وحديث الكساء.

فلا بدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته عليه السلام، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم،

(١) كشف الغمّة ١: ٧٩ - ٨٠، ط المكتبة الإسلامية.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٣.

١٤٨ .....المهدي الموعود مولود وموجود

وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم ﷺ بالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق، وأهل الكشف والتوفيق.

ثم قال القندوزي: ويؤيد هذا المعنى - أي أن مراد النبي ﷺ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته - ويشهد له ويرجّحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها.

وأما قوله: (كلهم تجتمع عليه الأئمة) في رواية عن جابر بن سمرة. فمراده ﷺ أن الأئمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي ﷺ<sup>(١)</sup>.

### ماذا قال أمير المؤمنين ع؟

وأخيراً فلنقرأ ماذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع، وقوله الفصل:

١ - لقد قال ع: (أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا؟ أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يُستعطي الهدى، ويُستجلى العمى، إن الأئمة من قريش، غُرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم)<sup>(٢)</sup>.

٢ - وقال ع: (لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد، ولا يسوّى

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٤٤٦ ط إسلامبول.

(٢) نهج البلاغة ٢: ٣٦ بشرح محمد عبدة ط الاستقامة بمصر.

الخلفاء الاثنا عشر ..... ١٤٩

بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفىء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصيّة والوراثة<sup>(١)</sup>.

٣- وقال عليه السلام: (ألا إنّ مثل آل محمد صلّى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء، إذا هوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون)<sup>(٢)</sup>.

٤- وقال عليه السلام: (وإنّما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه)<sup>(٣)</sup>. انتهى<sup>(٤)</sup>.

وإلى هنا انتهينا من بحث الحقيقة الثالثة المغيبة عن هوية الإمام المهدي (عج)، وعرفنا أنّه الثاني عشر من الحجج الهداة المهديين، الذين جعلهم رسول الله صلّى الله عليه وآله عدل الكتاب المبين، وأنهم أحد الثقلين الذين أمر بالتمسك بهم لئلا نضلّ عن الصراط السوي.

(١) نهج البلاغة ١: ٢٤ بشرح محمد عبده ط الاستقامة بمصر.

(٢) نهج البلاغة ١: ١٩٤ الخطبة ٩٨ بشرح محمد عبده ط الاستقامة.

(٣) نهج البلاغة ٢: ٥٤ الخطبة ١٥٠ ط الاستقامة.

(٤) عليّ إمام البررة ٣: ٣٠٣ - ٣٣١ للمصنّف ط دار الهادي ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.



## الحقيقة الرابعة المغيّبة

### (طاعة أولي الأمر)

هي طاعة أولي الأمر، المذكورة في الكتاب المجيد بسياق واحد مع طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

روى الشيخ الكليني، والشيخ المفيد: عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟

فقال: هم الذين قال الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٢)(٣)</sup>.

(١) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٣) الكافي ١: ١٤٣ باب فرض طاعة الأئمة الحديث ٧ ط الإسلامية، الاختصاص: ٢٧١ ط الحيدرية.

١٥٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

وأخرج الجويني في (فرائد السمطين) في آخر الجزء الثاني في أخبار المهدي، وعنه القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة): عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله! ومن أخوك؟

قال: علي بن أبي طالب.

قيل: فمن ولدك؟

قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب<sup>(١)</sup>.

وقال الفخر الرازي في كتابه (الأربعين في أصول الدين) بعد تقرير وجه الاستدلال بالآية المذكورة في التصدّق بالخاتم، وبيان الكلام في معنى الوليّ والولاية المرادين في الآية، وأنّ المراد من لفظ الوليّ هو المتصرّف لا بمعنى الناصر، قال: «فصار معنى الآية: إنّما المتصرّف فيكم أيّها الأُمّة هو الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بكذا وكذا، والمتصرّف في كلّ أُمّة هو الإمام، فثبت أنّ هذه الآية دالّة على شخص معيّن.

وإذا ثبت هذا فنقول: وجب أن يكون ذلك الشخص هو عليّاً، ويدلّ عليه

وجهان:

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٤٤٧.

الحقيقة الرابعة المغيبيّة (طاعة أولي الأمر)..... ١٥٣

الأول: أنّ الأُمَّة في هذه الآية على قولين: منهم من قال: إنّها لا تدلّ على إمامة أحد منهم، ومنهم من قال: إنّها تدلّ إمامة عليّ بن أبي طالب، وليس في الأُمَّة أحد يقول: إنّها تدلّ على إمامة غيره.

فلمّا ثبت دلالتها على أصل الإمامة، وجب دلالتها على إمامة عليّ بن أبي طالب، إذ لو دلّت على إمامة غيره كان ذلك قولاً ثالثاً خارقاً للإجماع، وهو باطل.

الثاني: أنّه اتّفق أئمّة التفسير على أنّ المراد بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، هو عليّ بن أبي طالب.

فلمّا دلّ قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ والمؤمنون الموصوفون بكذا وكذا على إمامة من كان مراداً بقوله والمؤمنون: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾، وثبت أنّ المراد بذلك هو عليّ، ثبت دلالة هذه الآية على إمامة عليّ<sup>(١)</sup>.

ولمّا كانت طاعة باقي الأئمّة كطاعة عليّ عليه السلام، وولايتهم كولايته عليه السلام، فهم جميعاً على حدّ سواء في وجوب الطاعة، ولنا في خبر معمر بن خلاد خير شاهد، وقد رواه الشيخ الكليني في (الكافي)، والشيخ المفيد في الاختصاص، قال: «سأل رجل فارسي أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال: طاعتكم مفترضة؟

فقال: نعم.

فقال: مثل طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: نعم<sup>(٢)</sup>.

(١) الأربعين في أصول الدين: ٤٤٨ ط حيدر آباد.

(٢) الصّافي ١: ١٤٣ باب فرض طاعة الأئمّة الحديث ٧ ط الإسلامية، الاختصاص: ٢٧١ ط



١٥٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

وفي خبر عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (... معاشر الناس! من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي... . معاشر الناس! من سره أن يتولى ولاية الله فليقتد بعلي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي...).

وسأله جابر بن عبد الله الأنصاري عن عدتهم؟

فقال: (يا جابر! سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر، ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عِثَابًا﴾<sup>(١)</sup>، وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>، فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماماً: أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم صلوات الله عليهم)<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث الأصبع بن نباتة، قال: «سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عز وجل عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر



الحيدرية.

(١) سورة المائدة: الآية ٦٠.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٢.

(٣) انظر: الاستبصار للكراچكي: ٢١، كشف الغمّة للإربلي، فضائل ابن شاذان ح (٤١)،

اليقين لابن طاووس باب (٨١)، ضياء العالمين للفتوني ١٣: ١٤٤ - ١٤٥، مائة منقبة لابن

شاذان: ٧١ المنقبة (٤١).

الحقيقة الرابعة المغيّبة (طاعة أولي الأمر)..... ١٥٥

الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنّ وصيّ أفضل الأوصياء، وإنّه لحجّة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقّاً، وخلفائي صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران.

ثمّ قال ﷺ هذه الآية: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.

ثمّ قال: أتقدر يا بن عباس! إنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟

قلت: يا رسول الله! فما ذاك؟

قال: أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمة بعدي، أولهم عليّ، وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(١)</sup>.

وروى الحميري في (قرب الإسناد): «عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البنزطي، عن الرضاء ﷺ، عن أبي جعفر ﷺ، قال: (لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم، وهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواء، ولمحمّد وأمير المؤمنين فضلهما)<sup>(٢)</sup>. وهذا رواه

(١) الاختصاص للمفيد: ٢٢٣ - ٢٢٤ ط سلسلة مؤلفات المفيد، ونقله المجلسي في بحار الأنوار

٩: ١٦١ ط الكمياني الحجري.

(٢) قرب الإسناد: ١٥٣ ط الحجري.

١٥٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

الصفار<sup>(١)</sup>، والكليني<sup>(٢)</sup>، والمفيد<sup>(٣)</sup>.

وروى الصفار أيضاً، عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: (كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد، وبعضنا أعلم من بعض)<sup>(٤)</sup>.

فتبين من جميع ما تقدم أن ولي الأمر من أهل البيت عليهم السلام في كل زمان يجب طاعته على نحو طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢١٩ نشر المكتبة الحيدرية بقم.

(٢) الكافي ١: ٢٧٥.

(٣) الاختصاص: ٢٢ ط سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٠٣ في أول الباب السابع من الجزء العاشر، نشر المكتبة الحيدرية

بقم، والمفيد في الاختصاص: ٢٢.

## الحقيقة الخامسة المغيبة

### (حديث الثقلين)

حديث الثقلين الذي تضمن التأكيد على التمسك بهما، كما ضمن الأمان من الضلالة أبداً لمن تمسك بهما وهما: (كتاب الله وعترته أهل بيته).  
فلنقرأ أيضاً ما جاء في كتاب (عليّ إمام البررة):

### حديث الثقلين

إنّ حديث الثقلين مشتهر شاع به فضل عليّ وظهر  
فهو عديلٌ للكتاب المنزل وكلُّ من تبعه لم يضل

إشارة منه (دام ظلّه) إلى الحديث المشهور المعروف بحديث الثقلين،  
حيث قال عليه السلام في عدّة مواطن - كما سيأتي - : (إنّي مخلّف فيكم الثقلين:  
كتاب الله، وعترتي أهل بيتي...).

وهذا هو الحديث الذي وضع فيه النبي عليه السلام للناس مرجعاً يرجعون إليه في  
جميع المشاكل التي تعترض حياتهم، وحيث وضعهم أمام مصدرين لا ثالث  
لهما، ضمن لهم في الاعتصام بهما الأمان من كلّ شقاء وضلال، وهما كتاب  
الله تعالى وعترته.

وهو حين يتقدّم بهذا التعهد والضمان إلى جميع الأجيال المتعاقبة من بعده، يبيّن للناس أنّ صلاحية التمسك بهذين الدليلين ليس وفقاً على عصر دون آخر، ولا حكراً على أمة دون أخرى، كما أنّه أبان للناس أنّه لا ينبغي أن يكون لأيّ تطوّر حضاري أو عرف زمني أيّ سلطان أو تغلب عليهما.

ولإحاطة القارئ بشيء يسير عن هذا الحديث سنداً وامتناً ودلالة، وبالتالي إلى مصادر تخريجه، ومن خصّه بالتأليف، لا بدّ من الإشارة إلى ذكر موارده، التي قال فيها الرسول ﷺ في جملة من مشاهدته، فإنّ في ملاحظة أجواء الصدور ما يعين على إدراك حقائق الأمور، في تأكيد الدلالة والظهور، ويغني عن الإسهاب والشرح في السطور.

لقد قام ﷺ بذلك في عدّة مواطن، وهي فيما أحصيت حسب تتبعي واستقراي - ولا أزعّم أنّه تام - ستّة مواطن، وهي كما يلي:  
أولاً: عند منصرفه من الطائف عام ثمانني للهجرة، وكان ذلك بعد فتح مكة.

فقد أخرج ابن عقدة في كتابه (الموالاتة)، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه (الموجز)، والديلمي في (الفردوس)، وأبو بكر بن أبي شيبة في (المصنّف)، وأبو يعلى في مسنده، وعن هؤلاء وغيرهم أخرج الحديث ابن حجر العسقلاني في (المطالب العالية)<sup>(١)</sup>، وابن حجر الهيتمي في (الصواعق)<sup>(٢)</sup>، ونور الدين الهيثمي في (مجمع الزوائد)، وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه طلحة بن جبر، وثقه ابن

(١) المطالب العالية ٤: ٥٦.

(٢) الصواعق المحرقة: ٧٥ الطبعة الأولى.

معين في رواية، وضعفه الجوزجاني، وبقية رجاله ثقات»<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أيضاً ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) مقتصراً على بعضه<sup>(٢)</sup>، وأخرجه السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه (كنز العمال)<sup>(٣)</sup>، وغيرهم، جميعاً عن عبد الرحمن بن عوف، ولفظه كما في (المطالب العالية)، وغيره، قال:

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرها سبع عشرة أو ثماني عشرة فلم يفتتحها، ثم أوغل روحة أو غدوة، فنزل ثم هجر، أي صلى الهاجرة، أي الظهر - ثم فتح الله الطائف، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (يا أيها الناس! إنني فرط لكم، وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة وليؤتين الزكاة، أو لأبعثن إليهم رجلاً مني أو كنفي، فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسين ذراريهم). قال: فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي، فقال: (هو هذا).

وقد يثير حديث ابن عوف هذا بعض الهمز واللمز، خصوصاً وقد خلا من ذكر الثقلين كما هو مشهور ومسطور، إلا أن الباحث النابه إذا رجع إلى حديث غزاة الطائف، ووعى ما جرى في أجوائها، أدرك أن جهداً للرواة بذلوه حوله فيما أصابه من حذفٍ وتشذيب، وتعتيمٍ وتضبيب، فابن عوف الذي هو أحد رواته، رواه بدون لفظ الثقلين، إلا أنه نم على نفسه عمّا أخفاه هو أو غيره - ممّا كانت تجنّه الصدور - فإنّ في قوله: «فرأى الناس» يوهم عامّة

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٣٤.

(٢) الفصول المهمة: ١١.

(٣) كنز العمال ١٥: ١٤٤ ط حيدرآباد الثانية.

١٦٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

الناس، ولا أقلّ من بعض الناس إن لم يكن جميعهم، فمن هم أولئك الناس؟  
لقد أخطأ الموهم في حسابه، ولا نقول شيئاً في عتابه.

فالناس في هذا الحديث هم الناس الذين قالوا في ذلك اليوم أيضاً حينما  
انتجى رسول الله ﷺ علياً فأطال مناجاته، فقال الناس كما في سنن الترمذي  
وغيره: لقد طال نجواه لابن عمّه. فقال رسول الله ﷺ: (ما أنا انتجيت، ولكن الله  
انتجاه)<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث - أعني حديث المناجاة - طالته أيضاً يد الإثم السياسي  
بالتعميم، فسترت أسماء الناس الذين صورّتهم غضاباً، فقالوا في مناجاة الرسول  
لابن عمّه ما قالوا، بينما نجد الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري وهو  
يكشف لنا من قال ذلك للنبي ﷺ دون أي مواربة أو تحفّظ، وبدون إثارة أي  
حفيظة، فيقول فيما أخرجه عنه الطبراني في (معجمه الكبير)، والسيوطي في  
(جمع الجوامع)، كما في ترتيبه (كنز العمال)، وغيرهما:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَزْوَةِ الطَّائِفِ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهُ  
أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ طَالَتْ مَنَاجَاتُكَ عَلِيًّا مِنْذُ الْيَوْمِ؟! فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ: (مَا أَنَا أَنْتَجِيْتَهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ)<sup>(٢)</sup>.

ففي هذا الحديث كما في الذي قبله مؤشر يوحى بأنّ لرواة السوء يداً في  
إخفاء كثير من معالم ما جرى في ذلك اليوم على حقيقته، إمّا حقاً على أبي بكر،

(١) سنن الترمذي ٢: ٣٠٠، وأخرجه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخه ٧: ٤٠٢، وابن الأثير  
في أسد الغابة ٤: ٢٧، وغيرهما.

(٢) المعجم الكبير ٢: ١٨٦ ط الثانية بالموصل، كنز العمال ١٥: ١٢٢ ط الثانية بحيدرآباد.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٦١

أو بغضاً لأبي تراب، فإنّ أبا بكر كان يقول بعد ذلك: «علي عترة رسول الله ﷺ»<sup>(١)</sup>.

وما يدرينا لعلّ أبا بكر حين كان يقول ذلك قد استفاده من معطيات

حديث الطائف، وقد مرّ في حديث ابن عوف بعض ذلك.

ثانياً: يوم عرفة، وقد خطب ﷺ بذلك وهو على ظهر ناقته القصواء.

ثالثاً: في مسجد الخيف بمني، وذلك في حجّة الوداع.

رابعاً: يوم الغدير.

خامساً: يوم قبض في آخر خطبة له على المنبر، وسنأتي بنصّها.

وهذه المواطن الأربعة وردت في حديث عليّ الذي أخرجه القندوزي

الحنفي في (الينابيع):

قال: عن عليّ عليه السلام: إنّ الذي قاله رسول الله ﷺ يوم عرفة، ومسجد

الخيف، ويوم الغدير، ويوم قبض في خطبة عليّ المنبر: (أيّها الناس! إنّي

تركت فيكم الثقلين، لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، الأكبر منهما كتاب الله،

والأصغر عترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى

يردا عليّ الحوض كهاتين - أشار بالسّابيتين - ولا أنّ أحدهما أقدم من الآخر،

فتمسّكوا بهما لن تضلّوا، ولا تقدّموا منهم، ولا تخلّفوا عنهم، ولا تعلموهم

فإنّهم أعلم منكم)<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن هذا الحديث هو وحده الذي ذكرت فيه تلك المواطن، بل ثمّة

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه كنز العمّال ١٥ : ١٠٥ ط الثانية بحيدر آباد.

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى: ٣٤ ط إستانبول.



١٦٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

أحاديث أخر عن صحابة آخرين، ذكروا فيها تلك المواطن منفردة، كما لم يكن هذا الحديث هو الوحيد عن عليّ عليه السلام، فيه ذكر الثقلين، بل له أحاديث أخرى، نحو ما أخرجه الهيثمي عن البزار في مسنده، وأخرجه عنه السيوطي أيضاً في كتابه (إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام).

قال السيوطي: أخرج البزار عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنني مقبوض، وإنني قد تركتُ فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنكم لن تضلّوا بعدهما)<sup>(١)</sup>.

ونحو ما أخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) وصحّحه، كما نقله عنه السيوطي في (جمع الجوامع)، كما في ترتيبه (كنز العمال): عن محمد بن عمر ابن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب، قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله سبب بيد الله وسبب بأيديكم، وأهل بيتي)<sup>(٢)</sup>.

ونحو ما أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) بسنده عن عليّ، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة، فقال: (أيّها الناس! ألسن أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فإني كائن لكم على الحوض فرطاً، وسائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي)<sup>(٣)</sup>.

وأخيراً ما رواه التابعي الجليل سليم بن قيس، وأخرجه عنه بسنده الحافظ

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٦٣، إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام المطبوع بهامش الإتحاف بحب الأشراف: ٢٤٧.

(٢) كنز العمال ١: ٩٧ ط الأولى.

(٣) حلية الأولياء ٩: ٦٤.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٦٣

الحموي في كتابه (فرائد السمطين) في الباب الثامن والخمسين بسنده عن سليم، قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان رضي الله عنه وجماعة يتحدّثون... ثمّ ذكر حديث المفاخرة بين المهاجرين والأنصار، وعليّ ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل عليه القوم فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلّم؟

فقال: ما من الحيّين إلّا وقد ذكر فضلاً، وقال حقّاً. ثمّ قرّره بمن أعطاهم الله الفضل به وهو رسول الله صلى الله عليه وآله....

إلى أن قال بعد ذكر جملة وافرة من مناقبه، وهم يقرّون له بذلك: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك، فقال: (يا أيّها الناس! إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض). فقام عمر بن الخطّاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله! أكلّ أهل بيتك؟! قال: (لا، ولكن أوصيائي منهم، أولّهم أخي ووزير ي ووارثي، وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أولّهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين، واحد بعد واحد حتّى يردوا عليّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه، وحبّته على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله).

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك <sup>(١)</sup>.

أمّا ما أخرجه الصحابة عن المواطن الأخرى فأكثرها وروداً وأظهرها

(١) فرائد السمطين ١: ٣١٢.

١٦٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

دلالة حديث يوم الغدير، وهو الذي حضره مائة ألف أو يزيدون.  
فمما روي في ذلك عن زيد بن أرقم، ما أخرجه مسلم في صحيحه،  
بسنده عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم  
إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً،  
رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت  
يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ.

قال: يا ابن أخي! والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي  
كنت أعني من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوني.  
ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمماً بين مكة  
والمدينة، وحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: (أما بعد؛ ألا أيها  
الناس! فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم  
ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به).  
فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: (وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل  
بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)<sup>(١)</sup>.

وأخرج مسلم في صحيحه هذا الحديث مكرراً بطرق متعددة، وفي  
بعضها: قال يزيد بن حيان: فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: (وأيم الله، إن  
المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها،  
أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده)<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم ٧: ١٢٢ ط محمد علي صبيح وأولاده بمصر.

(٢) صحيح مسلم ٧: ١٢٣.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٦٥

وأخرج الحاكم بسنده عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه<sup>(١)</sup>.

أقول: وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرک، ورمز له بـ(خ م) وهما رمز البخاري ومسلم.

وحديث زيد بن أرقم بألفاظه المتفاوتة، وصيغته المختلفة، أخرجه غير واحد من الحفاظ وأئمة السنن والسير في أكثر من ستين مصدراً فيما أحصيت. منهم الترمذي في سننه<sup>(٢)</sup>، والدارمي في سننه<sup>(٣)</sup>، والبيهقي في (السنن الكبرى)<sup>(٤)</sup>، والبغوي في (مصابيح السنّة)<sup>(٥)</sup>، وأحمد بن حنبل في مسنده<sup>(٦)</sup>، والطبراني في (معجمه الكبير)<sup>(٧)</sup>، والحاكم النيسابوري في (المستدرک على الصحيحين)<sup>(٨)</sup>، وابن أبي عاصم في (كتاب السنّة)<sup>(٩)</sup>، والهيثمي في (مجمع

(١) المستدرک ٣: ١٤٨.

(٢) صحيح الترمذي ١٣: ٢٠٠ ط الصاوي، ٥: ٦٣٣ بتحقيق إبراهيم عطوي عوض.

(٣) سنن الترمذي ٢: ٤٣١ ط دمشق.

(٤) السنن الكبرى ٢: ١٤٨، ١٠: ١١٣ ط حيدرآباد، وأخرجه أيضاً في كتابه الاعتقاد: ١٦٤

ط بمصر.

(٥) مصابيح السنّة: ٢٠٥ - ٢٠٦ ط الخيرية بمصر.

(٦) مسند أحمد ٤: ٣٤٧، ٣٧١ وأماكن أخرى.

(٧) المعجم الكبير ٥: ١٦٦، ١٧٠ - ١٧١، ١٨٣ ط الثانية.

(٨) مستدرک الحاكم ٣: ١٠٩ وصححه على شرط الشيخين، ولم يتعقبه الذهبي بشيء.

(٩) كتاب السنّة برقم ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٥.

١٦٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

الزوائد<sup>(١)</sup>، وابن المغازلي في (المناقب)<sup>(٢)</sup>، وابن الأثير في (أسد الغابة)،  
و(جامع الأصول)<sup>(٣)</sup>، وغيرهم.

وقد روى حديث الثقلين في يوم الغدير سوى من تقدم: علي عليه السلام، وأمّ سلمة، وجابر، وحذيفة بن أسيد، وعامر بن ليلي بن ضمرة، وغيرهم.  
أمّا الذين رووه سوى من تقدم في يوم عرفة فهم: جابر، وأبو ذرّ،  
وأحاديث هؤلاء مبثوثة في جملة المصادر الآتية في آخر البحث.  
ومن الذين رووه في آخر خطبة له: علي عليه السلام، وابن عباس، وجابر أيضاً.  
وإليك حديث ابن عباس رضي الله عنه:

أخرج خطيب خوارزم الموفق بن أحمد المكي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)، في حديث طويل، قال: ذكره ابن أعثم الكوفي في تاريخه  
بأسانيد له كثيرة... .

إلى أن قال: وقال ابن عباس: خرج النبي صلى الله عليه وآله قبل موته بأيام يسيرة إلى  
سفر له ثم رجع وهو متغيّر اللون محمراً الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة  
وعيناه تهملان دموعاً، قال فيها: (أيّها الناس! إنّي خلفت فيكم الثقلين: كتاب  
الله وعترتي وأرومتي، ومزاج مائي وثمرتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ  
الحوض، ألا وإنّي أنتظرهما، ألا وإنّي لا أسألكم من ذلك إلا ما أمرني ربّي أن  
أسألكم به المودّة في القربى، فانظروا لا تلقوني على الحوض وقد أبغضتم

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٠٧ وغيرها.

(٢) المناقب: ٢٣٤، ٢٣٦.

(٣) أسد الغابة ٢: ١٢، جامع الأصول ١: ١٨٧.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٦٧

عترتي وظلمتموهم، ألا وإنه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة:

راية سوداء مظلمة فتقف عليّ، فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكري ويقولون: أهل التوحيد من العرب. فأقول: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم. فيقولون: نحن من أمتك يا أحمد. فأقول لهم: كيف خلّفتُموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه ومزّقناه، وأمّا عترتك فحرصنا على أن ننزّهم - نبيدهم - عن جديد الأرض. فأولّي وجهي عنهم، فيصدرون ظمأً عطاشى مسودّة وجوههم.

ثم ترد عليّ راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون كالقول الأوّل بأنهم من أهل التوحيد، فإذا ذكرت لهم اسمي عرفوني وقالوا: نحن أمتك. فأقول لهم: كيف خلّفتُموني في الثقلين الأكبر والأصغر؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه، وأمّا الأصغر فخذلناه ومزّقناه كلّ ممزّق. فأقول لهم: إليكم عنيّ. فيصدرون ظمأً عطاشى مسودّة وجوههم.

ثم ترد عليّ راية أخرى تلمع نوراً، فأقول لهم، من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل التوحيد والتقوى، نحن أمّة محمّد، ونحن بقية أهل الحقّ الذين حملنا كتاب ربّنا، فحلّلنا حلاله، وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذرية محمّد، فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم، وقتلنا من ناوأهم. فأقول لهم: ابشروا فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثمّ أسقيهم من حوضي، فيصدرون رواءً.

ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني بأنّ أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب

١٦٨ .....المهدي الموعود مولود وموجود

وبلاء، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر).

قال - ابن عباس -: ثم نزل عن المنبر، ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا وتيقن أنّ الحسين مقتول<sup>(١)</sup>.

سادساً: وفي حجرته وقد غصّت بأصحابه، وقد رواه: عليّ بن أبي طالب وفاطمة بنت عليّ، وأمّ سلمة، وغيرهم.

فحديث عليّ بن أبي طالب أخرجه الموفق الخوارزمي في (مقتل الحسين بن عليّ) بسنده عن عليّ بن أبي طالب، قال: لما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه، والبيت غاص بمن فيه، قال: ادعوا لي الحسن والحسين. فجاءا فجعل يلثمهما حتى أغمي عليه، فجعل عليّ يرفعهما عن وجه رسول الله، ففتح عينيه، وقال: (دعهما يتمتعا مني وأتمتع منهما، فستصيهما بعدي إثره).

ثم قال: (أيّها الناس! قد خلّفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي أهل بيتي، فالمضيّع لكتاب الله تعالى كالمضيّع لسنتي، والمضيّع لسنتي كالمضيّع لعترتي، أما إنّ ذلك لن يفترقا حتى اللقاء على الحوض)<sup>(٢)</sup>.

وأحسب فيما أظنّ - وظنّ الألميقي يقين [ولست به] - أنّ ذلك كان بعد يوم الخميس، ذلك اليوم الذي أراد أن يكتب فيه لأُمَّته كتاباً لن يضلّوا بعده، فمنع منه من منع، وقال كلمة لا أستسيغ ذكرها، معناها: «قد غلبه الوجع»، كما في (صحيح البخاري) وغيره، فأغمي عليه لشدة الصدمة، وتنازع الصحابة فيما بينهم، فأفاق عليّ بن أبي طالب فنهرهم وطردهم، وقال: (اخرجوا عني، لا ينبغي عند نبيّ

(١) مقتل الحسين ١: ١٦٤ ط الزهراء سنة ١٣٩٧هـ.

(٢) مقتل الحسين ١: ١١٤.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٦٩

تنازع). وأوصاهم بثلاث، وقال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم به، وأوصيكم بأهل بيتي خيراً). وقد نسي - وبالأصح تناسى - بعض الرواة هذه الفقرة الأخيرة من الوصية دون غيرها!

وهذا هو اليوم الذي كان ابن عباس إذا ذكره بكى حتى يبيل دمه الحصى، ويقول: «الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم الكتاب».

ومهما يكن أمر ذلك اليوم وما جرى فيه، ومهما يكن تاريخ ذلك اليوم وتحديد زمن وقوع حديث الثقلين قبله أو بعده، فإنّ في كل من حديث الثقلين، وحديث الكتف والدواة، ما يجلب الانتباه! فقد ورد فيهما معاً جملة: (لن تضلّوا)، وهذه الفقرة اشتركا فيها، مضافاً إلى اشتراكهما في الغاية وزمان الصدور ومكانه، فكل منهما كان لتأمين الأمة من الضلالة، وكل منهما كان في مرضه الذي توفي فيه وفي حجرته وقد غصت بأصحابه.

وتلك الجملة: (لن تضلّوا) لم أقف على صدورها عنه ﷺ إلا في بضعة أحاديث<sup>(١)</sup>، كلّها توحى بأنّ علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل بيته

(١) لقد بحثت كثيراً في جوامع الحديث من صحاح ومسانيد وسنن وحتى في بعض كتب السيرة والأدب، واستعنت بالمعجم الموضوع للدلالة على مواضع الأحاديث، أمثال مفتاح الصحيحين، ومفتاح كنوز السنة، وذخائر المواريث، وموسوعة أطراف الحديث، والمعجم المفهرس وهو أحسنها وضعاً، وأشملها جمعاً، فلم أقف إلا على بضعة أحاديث ورد فيها قوله: (لن تضلّوا)، وهي التي أشرت إليها أعلاه، وأمّا ما رواه مالك في (الموطأ) ٢: (٢٠٨) بلفظ: (تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه)، فهو تحريف لحديث الثقلين كما سيأتي بيانه. إذن فهو داخل فيه فلا نعدّه بمفرده، هذا



١٧٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

خاصّة، وهم خليقون بأن يُقرنوا بالكتاب، والتمسك بهما معاً - الكتاب والعترة - طريق الأمة إلى الصواب، إذا أحسنوا التقدير ولم يخطئوا الحساب، كما في هذين الحديثين.

وثمة حديث ثالث يجري مجراهما في الغاية، ويسايرهما حتى النهاية، ولا يبعد مشاركته لهما في زمان الصدور أيضاً، وذلك قوله ﷺ، كما عن الحسن بن عليّ عليه السلام، وأنس، وعائشة، وغيرهم:

(ادعوا لي سيّد العرب - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - ، فقالت عائشة: ألسنت سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب). فلما جاء أرسل إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: (يا معشر الأنصار! ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (هذا عليّ فأحبّوه بحبّي، وأكرموا بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم من الله عزّ وجلّ<sup>(١)</sup>).

فإنّ جوّ صدور هذا الحديث يوحي بأنّه كان بعد حديث الكتف والدواة الذي أعلن فيه بعض المهاجرين خلافه عليه، فاستدعى الأنصار فقال لهم ذلك.



مبلغ علمي وفوق كلّ ذي علمٍ عليم.

(١) حلية الأولياء ١: ٦٣. وقال: رواه أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة، نحوه في السؤدد مختصراً. المعجم الكبير للطبراني ٣: ٨٨، الرياض النضرة ٢: ١٧٧، ذخائر العقبين: ٧٠، جمع الجوامع كما في ترتيبية كنز العمّال ١٢: ٢١٦، ١٥: ١٢٦، مجمع الزوائد ٩: ١٣١، نزهة المجالس للصفوري ٢: ٢٠٨، منتخب كنز العمّال (بهامش مسند أحمد)، كما حكى تخريجه عن الطبراني عن الحسن والدارقطني في الأفراد عن ابن عباس، وعند غيره عن جابر.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٧١

وهناك حديث رابع يدور أيضاً في فلك الأحاديث الثلاثة السابقة. فقد جاء في كتاب (اللائئ المصنوعة) للسيوطي: وقال ابن أبي شيبة في مسنده: حدثنا الفضل بن دكين، عن ابن أبي غنية، عن أبي الخطاب، عن مجدوح الدهلي، عن جسر: حدثتني أم سلمة، قالت: خرج رسول الله ﷺ إلى صرحه المسجد، فنادى بأعلى صوته: (ألا إن هذا المسجد لا يحلّ لجنب ولا لحائض إلا النبي ﷺ وأزواجه وعليّ وفاطمة، ألا هل بينت لكم الأسماء أن تضلوا). ثم قال السيوطي: أخرجه البيهقي في سننه<sup>(١)</sup>.

أقول: لدى مراجعتي سنن البيهقي وجدت أنّ ما ذكره السيوطي لم يخلُ من تصرّف في متنه، حيث حذف منه، وأقحم فيه!

وإلى القارئ نصّ ما في سنن البيهقي: بسنده إلى الفضل بن دكين - إلى آخر السند - عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: خرج رسول الله ﷺ فوجه (كذا) هذا المسجد، فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا). ورواه بسند آخر، ولفظ متنه: (ألا إن مسجد(ي) حرام على كلّ حائض من النساء، وكلّ جنب من الرجال، إلا على محمّد وأهل بيته: عليّ وفاطمة والحسن والحسين)<sup>(٢)</sup>.

والآن للقارئ أن يقارن بين ما حكاه السيوطي عن السنن وما هو موجود فيها، فهل يجد ذكراً للأزواج؟! فمن أين أقحمه السيوطي!؟

(١) اللائئ المصنوعة ١: ١٨٣ ط مصر الأولى.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٦٥ ط دار الفكر، أفسدت عن ط حيدر آباد.

١٧٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

ثم لماذا حذف اسم الحسن والحسين، واسمهما مذكور في متن الحديث؟!

فهذا الدسّ والبسّ ينبئ عن تظافر الجهود أولاً وأخيراً على إطفاء نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

وهذا حديث خامس مورث الاطمئنان واليقين بمفاد الأحاديث السابقة، إذ أنّ جملة: (لن تضلّوا) وردت فيما يختص بالتمسك بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

فقد روى ابن المغازلي المالكي الواسطي في (المناقب) بسنده إلى زيد ابن أرقم، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (ألا أدلكم على من لو استرشدتموه لن تضلّوا ولن تهلكوا؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (هو هذا) وأشار إلى عليّ بن أبي طالب. ثمّ قال: (واخوه، ووازره، وصدّقه، وانصحوه، فإنّ جبرئيل أخبرني بما قلت) <sup>(١)</sup>.

وهذا حديث سادس في حقائقه، رواه الحافظ القندوزي في (ينابيع المودّة) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لن تضلّوا ولن تهلكوا وأنتم في موالة عليّ، وإن خالفتموه فقد ضلّت بكم الطرق والأهواء في الغي، فاتّقوا الله، فإنّ ذمّة الله عليّ بن أبي طالب) <sup>(٢)</sup>.

هذه هي جملة الأحاديث التي وقفت عليها، وقد وردت فيها جملة: (لن تضلّوا)، وكلّها صدرت من منبع واحد هو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن

(١) المناقب: ٢٤٥.

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى: ٢٥٠ ط إسلامبول سنة ١٣٠٢هـ.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٧٣

الهُوى، بل هو وحي يوحى، وصبّت في رافد واحد وهو التمسك بالكتاب  
والعترّة اللذين هما وديعته عند أمته ومسائلهم عنهما.

وكلّ تلك الأحاديث تنبئ عن مدى اهتمام النبي ﷺ بهداية أمته، حيث  
أمرهم بالتمسك: بالثقلين حفاظاً عليهم من الضلال بعد الهداية، وذلك معنى  
جوهر الرسالة المحمّدية بكلّ ما للهداية من الضلال بعد الهداية، وذلك معنى  
جوهر الرسالة المحمّدية بكلّ ما للهداية من أصول وفروع، وهو معنى قوله  
الذي كثيراً ما ألقاه على مسامع المسلمين: (تركتكم على المحجّة البيضاء،  
ليلها كنهارها).

### رواة الحديث:

قال ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) في جملة من كلامه على  
الآية الرابعة من الآيات الواردة في حقّ أهل البيت عليهم السلام:

«ثمّ أعلم أنّ لحديث التمسك بذلك - ويعني حديث التمسك بالثقلين  
لقوله ﷺ: (ما إن تمسّكتم بهما) - طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين  
صحابياً، ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنّه  
قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنّه قاله بالمدينة في مرضه وقد  
امتألت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ، وفي أخرى أنّه  
قاله لما قام خطيباً بعد منصرفه من الطائف، كما مرّ.

ولا تنافي، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها،  
اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترّة الطاهرة. وفي رواية الطبراني عن ابن عمر:

١٧٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

آخر ما تكلم به النبي ﷺ: (اخلفوني في أهل بيتي)»<sup>(١)</sup>.

أقول: إذا عرفنا أنّ النبي ﷺ كان يخطب المسلمين ويذكر لهم هذا الحديث مراراً، حتّى قبيل وفاته قاله في مرضه لأصحابه وهم عنده قد امتلأت بهم الحجرة، فهل يعقل بعد هذا البيان أن تنتهي طرق الحديث إلى نيف وعشرين صحابياً؟!

ولست في مقام تحقيق ذلك، ولكن أحببت تنبيه القارئ إلى أنّ العقل والنقل يقضيان بأنّ رواة هذا الحديث من الصحابة كانوا آلافاً مؤلفة، وأضعافاً مضاعفة، لا كما ذكره ابن حجر ومن هو على شاكلته من أصحابه كالسخاوي وأضرابه، وإنّ طرقه وردت عن نيف وعشرين صحابياً؟

وإنّي في هذه الساعة على قلّة البضاعة، وقفت على أسماء أكثر من أربعين صحابياً، منهم تسعة وثلاثون رجلاً، وثلاث نساء، وهم كما يلي:  
الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وزوجته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء، وابنتهما الإمام الحسن الزكي عليه السلام، وابن عمّهما جبر الأُمّة عبد الله بن عباس، وأمّ المؤمنين أمّ سلمة، وأمّ هاني بنت أبي طالب، وسلمان، وأبو ذرّ، والمقداد، وعمّار، وعمر، وابنه عبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو رافع مولى رسول الله، وزيد بن أرقم، وزيد بن أسلم، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن حنطب، وجبير بن مطعم، وطلحة بن

(١) الصواعق المحرقة: ٨٩ ط الميمنية سنة ١٣١٢هـ، و١٤٨ الطبعة الثانية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٧٥

عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص،  
وعدي بن حاتم، وسهل بن سعد الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري، وعقبة بن  
عامر، وأبو شريح الخزاعي، وأبو قدامة الأنصاري، وأبو ليلي الأنصاري،  
وضميرة الأسلمي، وعامر بن ليلي بن ضمرة، وجريز بن عبد الله، وحبشي بن  
جنادة، وأبو هريرة<sup>(١)</sup>.

هؤلاء الذين وقفت على أسمائهم، ولا شك أنهم لم يكونوا وحدهم  
فحسب الذين حضروا تلك المشاهد التي قال فيها النبي ﷺ حديث الثقلين، بل  
لا شك أنه رواه خلائق غيرهم ممن حضر تلك المجامع العامة، ولا غضاضة  
علينا إن لم نعر على أسمائهم، فربما بقيت في صدور ذوي الشحاء ممن لا

---

(١) بعض هؤلاء الصحابة روى الحديث نصاً، وبعضهم شهد بسماعه كما في بعض أحاديث  
المناشدة، وكلا الفريقين لا يتطرق الريب إليهم في ذلك، إلا آخرهم وهو أبو هريرة الذي  
أخرج الحديث عنه السيوطي في (إحياء الميت: ٢٤٧) بهامش الإتحاف للشبراوي،  
والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف، والسمهودي في جواهر العقدين، والقندوزي  
الحنفي في (ينابيع المودة: ٣٩ ط إستانبول)، وغيرهم، فإن النفس لا تركز إلى روايته،  
لأنه لم يكن حاضراً في جميع تلك المواطن التي خطب فيها رسول الله ﷺ وذكر حديث  
الثقلين، حيث كان مع العلاء بن الحضرمي بالبحرين مؤذناً له، وكان تولية العلاء في  
ذي القعدة عام ثمان للهجرة، وبقي أبو هريرة هناك حتى استدعاه عمر للشهادة على  
قدامة بن مظعون، ثم رجع حتى سنة ٢٠ أو ٢١ حين استدعاه عمر وقد بلغه عنه الخيانة  
المالية، فشاطره أمواله، وقد سبق أن بيّنت ذلك مفصلاً في حديث تبليغ براءة وما بعده؛  
فراجع.

اللهم إلا أن يكون سمع الحديث ممن حضر تلك المشاهد من الصحابة، فرواه عنه مدلساً ولم  
يصرح باسمه، وهو كان ممن يستحل هذا النوع من التدليس في الحديث، فإذا حوَّق في  
سماعه اعترف بذلك، كما في نسبته حديث: (من أصبح جنباً فلا صيام له)، فكذبتة  
عائشة، فقال: إنه سمعه من الفضل بن العباس. وذلك بعد موت الفضل، وما يدرينا أنه  
صدق في سماعه ذلك من الفضل! (المصدر).

١٧٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

حريجة له في الدين، ﴿وَإِنَّ قَرِيْبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

### متن الحديث:

لقد ورد الحديث المذكور بصيغ متعدّدة، وألفاظ متفاوتة، تبعاً لطبيعة الموارد التي أشرت إليها، ونظراً لتعدّد الرواة، واختلاف استعدادهم للتحمّل والأداء، مضافاً إلى نوازع الآراء ونوازغ الأهواء، كل ذلك ممّا يجعل التفاوت في النقل كأثر طبيعي، فلا غرابة إذ وردت صوره متعدّدة، وألفاظه مختلفة، ولكنها جميعاً قريبة في المبنى، متحدّة في المعنى.

ففي رواية زيد بن أرقم مثلاً التي أخرجها الترمذي في سننه، جاءت بلفظ: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يرده عليّ الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما).

لكن عند مسلم في صحيحه وردت بصور متعدّدة، مرّ بعضها آنفاً، وعند غيره كذلك، إلا أنّها جميعاً تشير إلى معنى واحد، وإن اختلفت ألفاظها. ولسنا بصدد بيان التفاوت بين ألفاظ حديث الرواة، أو مدى التفاوت بين صور حديث الراوي الواحد مع تعيينه والمصدر الذي هو فيه، فإن ذلك يحتاج إلى مزيد من الوقت، ولا كثير فائدة فيه. نعم نحن الآن نكتفي بعرض عدّة صور للحديث المذكور، لنرى مدى الإجماع، وبالأصحّ مدى الاتفاق على تعيين المراد منها، وإن اختلفت ألفاظها لكن معانيها متّحدة.

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٧٧

فمنها: (إني خَلَفْتُ - مخَلَفٌ - فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

ومنها: (إني مخَلَفٌ فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي).

ومنها: (إني مخَلَفٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

ومنها: (إني تركت فيكم خليفين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض).

ومنها: (إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي).

ومنها: (إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

ومنها: (إني تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر والثقل الأصغر، الثقل الأكبر كتاب الله، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي).

ومنها: (إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

ومنها: (تركت فيكم ما لم تضلّوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

فهذه الصور جميعاً بينها القاسم المشترك وهو استخلاف الكتاب والعترة، وأمر الأمة باتّباعهما معاً لتكون في أمن من الضلال ما تمسّكت بهما، وأنهما لن يفترقا حتّى يردا الحوض، وبالتالي فالرسول مُسائل الأمة عنهما، كما في



١٧٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

جملة أخرى من صور الحديث مرّ بعضها.

ولنا عودة عند شرح تتمّة قول سيّدنا الناظم (دام ظلّه) فيما يتعلّق بهذا

الموضوع.

\*\*\*\*\*

فهل تُرى كان الحديثُ مجملاً      ذي فكرةٍ من عاقلٍ لن تُقبلاً  
بل الحديثُ واضحُ الدلالة      نصبِ أهلِ البيتِ والرسالة

إشارة منه (دام ظلّه) إلى وضوح الدلالة في الحديث على إمامة أهل

البيت عليهم السلام.

ولا أظنّ أن من أوتي عقلاً ومسكة من دين، يحتاج إلى تبيان ذلك له، مع صراحة الحديث ووضوحه، فالنبي صلى الله عليه وآله - وهو أفصح من نطق بالضاد - لم يبهّم أو يوهّم، ولم يهّمهم أو يغمغم، بل أفصح ولم يتمّم، فأعلن المقال، وأوضح الحال على رؤوس الأشهاد، بلسان عربي مبين، وأكد ذلك مقاماً بعد مقام في مشاهد عامّة، يخطب فيها المسلمين، من على ظهر ناقته القصواء كما في عرفة، ومسجد الخيف بمنى، أو على صهوة منبره كما في بقية مشاهد كغزاة الطائف، ويوم الغدير، وآخر خطبة له في المدينة، وحتّى يوم قال ذلك في حجرته، فهو لم يقل ذلك بين نسائه وأهل بيته وحدهم، بل قاله والحجرة غاصّة بأصحابه.

فهو في جميع تلك المحافل الحاشدة يريد إعلام المسلمين - جميع المسلمين - صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم، شاهدهم وغائبهم، قطعاً للمعاذير وإتماماً للحجّة.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٧٩

يروم أن يبلغهم أمراً هو من عند الله تعالى، لا من عند نفسه، وهو على حال يوشك أن يدعى فيجيب داعي ربه، فهو إذن في مقام الوصيّة، وهو في مقام نصب الخليفة من بعده، وتعيين القائم بوظائفه، والقيّم على أمته، والراعي لشؤونها في صلاحها.

وهو في مقام التحذير والإنذار بعد البيان والإعذار، من معبّة التخلف عن امتثال أمره، وكلّ ذلك واضح لا لبس فيه، تدلّ كلّ فقرة على ذلك. فمهما شرّق وغرّب، وراوغ وأغرب، من لا حريجة له في الدين، في تفسير العترة من الثقلين، فإنّ الصبح واضح لذي عينين. فهذا حديث حذيفة بن أسيد بطوله أوضح بياناً، وأفصح تبياناً، وقد أخرج الحفظ بعدة أسانيد:

قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات - سمّرات - بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ، ثمّ بعث إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشوك، وعمد إليهنّ فصلّى تحتهنّ، ثمّ قام، فقال: يا أيّها الناس! إنّي قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر الذي من قبله، وإنّي لأظنّ أنّي يوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسؤول، وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟

١٨٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد.

ثم قال: أيها الناس! إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

ثم قال: أيها الناس! إنني فرطكم، وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإنني سأثقلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا - لن يفترقا - حتى يردا علي الحوض<sup>(١)</sup>.

فهل بعد ذلك يبقى شك أو ريب في صححة الحديث سنداً، ووضوحه دلالة، وبعد بيان معنى الثقلين، وأنهما أهم من الشيء الخطير النفيس المصون - كما هو المعنى اللغوي لهما - وبعد بيان من هم العترة الذين استخلفهم النبي ﷺ، ونصّبهم أئمة من بعده، وأمر الأمة بالاعتداء بهم كما في حديث ابن عباس.

فقد أخرج أبو نعيم في (الحلية)، والحموي في (فرائد السمطين) بسندهما عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن يحيا حياتي،

(١) حلية الأولياء ١: ٣٥٥، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٨٠ ط الثانية بالموصل، مجمع الزوائد ٩: ١٦٥، إتحاف المتقين ١٥: ٥٣٢، ينابيع المودة لذوي القربى: ٣٧ - ٣٨، وغيرهم.

الحقيقة الخامسة المعيّبة (حديث الثقلين) ..... ١٨١

ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال  
وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلّفوا من طينتي، رزقوا فهماً  
وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، للقاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله  
شفاعتي<sup>(١)</sup>.

ومع هذا كلّه يبقى متنطّع يناقش في معنى الثقلين، أو متشدّد يحاول  
التشكيك في هوية العترة.

ومهما وجد مثل هذا أو ذاك فإنّ حديثي زيد بن ثابت، وسعيد الخدري،  
يقطعان جهيزة كلّ ناعق.

وذلك ما أشار إليه سيّدنا الناظم (دام ظلّه) بقوله الآتي:

---

(١) حلية الأولياء ١: ٨٦، فرائد السمطين ١: ٥٣.



## أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله وأركان الهدى

خلائفُ الناسِ همُ هُداةٌ إلى الرِشادِ والتُّقى دُعاةٌ  
هُمُ حُججُ اللهِ وأركانُ الهدى قِبلةُ كلِّ مؤمنٍ والمقتدى  
إشارة منه (دام ظلّه) إلى ما جاء في بعض نصوص حديث الثقلين والتعبير  
عنهما بخليفتين، وهذا ما ورد في حديث زيد بن ثابت فيما أخرجه أحمد في  
مسنده<sup>(١)</sup>، والطبراني في (معجمه الكبير)<sup>(٢)</sup>، وعنه الهيثمي في (مجمع الزوائد)،  
وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات<sup>(٣)</sup>. وقال في موضع آخر: رواه أحمد  
وإسناده جيد<sup>(٤)</sup>. وأخرجه السيوطي في جملة من كتبه، ففي (الدرّ  
المنثور)<sup>(٥)</sup> في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(٦)</sup>، وفي (الجامع  
الصغير)، وفي (جمع الجوامع) على ما في ترتيبه (كنز العمال)، وفي (إحياء  
الميت)، وهو الحديث السادس والخمسون<sup>(٧)</sup>، وأخرجه الآلوسي في

(١) مسند أحمد ٥: ١٨٢-١٨٩.

(٢) المعجم الكبير ٥: ١٥٣-١٥٤ الطبعة الثانية.

(٣) مجمع الزوائد ١: ١٧٠.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ١٦٣.

(٥) الدرّ المنثور ٢: ٦٠.

(٦) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٧) الجامع الصغير ١: ٦١ طبعة بولاق، جمع الجوامع على ما في ترتيبه كنز العمال ١: ١٥٤

١٨٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

تفسيره<sup>(١)</sup>، والمناوي في (فيض القدير والتيسير)<sup>(٢)</sup>، والعزيمي في (السراج المنير)<sup>(٣)</sup>، والقندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)<sup>(٤)</sup>، والمرتضى الزبيدي في (إتحاف المتقين)<sup>(٥)</sup>، وغيرهم في مصادر تربو على الثلاثين.

والحديث كما يلي بلفظ الزبيدي، قال: «وأما حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه فرواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة، وأبو بكر بن أبي شيبة، والطبراني في كتاب السنة من طريق القاسم بن حيان، عن زيد بن ثابت رفعه: (إني تارك فيكم الخليفين من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض)».

ولم يكن زيد بن ثابت وحده روى الحديث بلفظ الخليفين، بل رواه أيضاً كذلك أبو سعيد الخدري، كما أخرجه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(٦)</sup> في كتابه (الكشف والبيان)، ولفظه فيما حكي عنه بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم خليفين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض،



الطبعة الثانية بحيدرآباد، إحياء الميت بهامش الإتحاف للشبراوي: ٢٧٠.

(١) روح البيان ٤: ١٧.

(٢) فيض القدير ٣: ١٤، والتيسير ١: ٣٦٧.

(٣) السراج المنير ٢: ٥٦.

(٤) ينابيع المودة لذوي القربى: ٣٨.

(٥) إتحاف المتقين ١٥: ٥٣٤.

(٦) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله وأركان الهدى ..... ١٨٥

وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض).

فالتعبير بالخليفتين في حديثي زيد بن ثابت وأبي سعيد، إما أن يكون هو النص الذي نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو كذلك - فلا مجال لاجتهاد أي كان في تأويله، وإما أن يكون نقلاً بالمعنى، فيدلّ على أن زيداً وأبا سعيد فهما من نص الحديث بلفظ الثقلين معنى الخليفتين، وهو ما فهمه أيضاً غيرهما، فاستساغا التعبير عنه بالخليفتين. ولا نشكّ في صدقهما وفهمهما معاً، خصوصاً زيد بن ثابت، فهو ممن لا يتهم في حديثه:

أولاً: لأنه كان من كتاب الوحي فيما يروى.

وثانياً: كان عثمانياً كما يقول أبو عمرو في (الاستيعاب) في ترجمته.

فهو لا يتهم في نقله كما لا يتهم في فهمه أيضاً، فهو الذي اختاره أبو بكر لجمع القرآن في عهده، كما اختاره عثمان أن يملي المصحف على نفر من قريش جمعهم إليه، فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس. وفيه يقول من رثاه كما في ترجمته في (الإصابة):

فَمَنْ لِلْقَوَافِي بَعْدَ حَسَانِ وَابْنِهِ وَمَنْ لِّلْمَعَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

فحديث الثقلين ثابت سنداً، واضح دلالة، مُحكم نصّاً، لا لبس ولا غموض فيه، دلّ بصراحته وفصاحته على حجّية الكتاب والعترة، بمدلول واحد، ومفادٍ واحد، فهما قرينان مقترنان، لا يفترقان ولا يتفارقان، ولا يخلو منهما زمان، حتى يردا على الرسول حوضه، كما أخبر بذلك الصادق المصدّق بقوله: (لن يفترقا).

وليس المراد من العترة سوى أئمة أهل البيت عليهم السلام وساداتهم، وهم الأئمة



١٨٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

الاثنا عشر، فكلّ مذاهب المسلمين لم تزعم ولا تزعم أنّ لأئمّتهم وخلفائهم - من كانوا ومهما كانوا - دوام الاستمرارية والاستدامة مع الكتاب المجيد إلى يوم القيامة، إلا الشيعة الاثنا عشرية، فإنّهم قالوا بذلك، وهم على حقّ في ذلك، فإنّ منطوق الحديث دلّ على حصرهم بأنّ التمسكّ بهم عاصم من الضلالة، والحيرة والجهالة، ولولا تفوقهم بما آتاهم الله من فضله حتّى فاق فضلهم فضل العالمين، كما قرنهم الرسول بالكتاب، وجعلهم حجّة على العباد، لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه، ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث دالّ على عصمة الأئمّة، كما هو دالّ على عصمة الكتاب للملازمة بينهما، وحيث ثبتت عصمتهم لامتناع الخطأ عليهم بشهادة الرسول ﷺ وجبت إمامتهم، وإلا لزم الخطأ منه - والعياذ بالله - في الأمر بالرجوع إليهم والتمسكّ بهم، وهذا محال.

ثمّ ما قيل ويقال من عدم تولّيهم زمام الأمور وقيادة الأئمّة، فهو من سوء اختيار الأئمّة، ولا قدح في إمامة الإمام إذا لم يتمسكّ كلّ الناس به، ولم يرجعوا إليه ويستضيئوا بنور علمه، كما لا قدح في الكتاب إذا عرض الناس عن التمسكّ به والعمل بما فيه، وسيأتي أنّ حالهم في ذلك حال الشمس وقد جلّلتها السحاب.

والحاصل أنّ كلّاً من الكتاب والعترة ثبتت إمامتهما وخلافتهما وحجّيتهما بمدلول واحد ومفاد واحد ثابت فيهما معاً بنص: (ما إن تمسّكتم بهما لن

(١) سورة يونس: الآية ٣٥.

أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله وأركان الهدى ..... ١٨٧  
تضلّوا)، فالتمسك بهما معاً هو العاصم من الضلالة، ولا يغني التمسك بأحدهما  
عن الآخر وإن ذهب الناس يميناً أو شمالاً.

ولقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخاطب جماعة المسلمين:  
(فأين تذهبون؟ وأنى تُؤفكون؟ والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار  
منصوبة، فأين يُتاه بكم؟ بل كيف تعمهون؟ وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة  
الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن،  
ورددوهم ورود الهيم العطاش.

أيها الناس! خذوها من خاتم النبيين عليهم السلام: (إنه يموت من مات منا وليس  
بميت، ويلى من بلي منا وليس ببال)، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإن أكثر  
الحقّ فيما تنكرون، واعدروا من لا حجة لكم عليه، وأنا هو، ألم أعمل فيكم  
بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان،  
ووقفتم على حدود الحلال والحرام، وألبستم العافية من عدلي، وفرشتكم  
المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي، فلا تستعملوا  
الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا تغلغل إليه الفكر<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام أيضاً في كلام له: (أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم  
دوننا؟ كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا  
وأخرجهم، بنا يُستعطي الهدى، ويُستجلى العمى، إنّ الأئمة من قریش عُرسوا في  
هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم)<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ١: ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده ٢: ٣٦ - ٣٧، وعلّق في الهامش بعد ذكره حديث

١٨٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

وأخرج القندوزي الحنفي في (الينابيع) عن (المناقب) بسنده عن الإمام الحسن الزكي عليه السلام، قال: خطب جدي عليه السلام يوماً، فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه:

(معاشر الناس إنني أدعى فأجيب، وإنني تارك فيكم الثقيلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم، ولا تخلو الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها).

ثم قال: (اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة على خلقك، لئلا تبطل حججك، ولا تضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون قدراً عند الله عزّ وجلّ، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي إلى يوم القيامة، فاستجيب لي)<sup>(١)</sup>.

وعلى ضوء هذه الخطبة كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول كما في كلامه مع كميل بن زياد النخعي:

(اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا؟ وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه وبيئاته حتى

☞

الثقلين قائلاً: وأمير المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر وهو القرآن، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه، ويقال عترته قدوة للناس. وقال الشيخ محمد حسن نائل المرصفي في شرحه لنهج البلاغة ١٨٤/١ معلقاً على قول الإمام الأنف الذكر: والثقل الأكبر الذي عمل به هو القرآن، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه.

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٠ ط إستانبول.

أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله وأركان الهدى ..... ١٨٩

يودعوها نظراً لهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلنا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش به الجاحدون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم<sup>(١)</sup>.

وعلى ضوء تلك الخطبة قال الحسن بن علي عليهما السلام في خطبة له بعد بيعة الناس له بالأمر:

(نحن حزب الله الغالبون، ونحن عتره رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدِّي عليه السلام في أمته، ونحن ثاني كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا تفسيره، ولا اتظنا تأويله، بل تيقنا حقائقه، فأطيعونا، فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة، قال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وقال عز وجل: ﴿إِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، واحذروا الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنه لكم عدو مبين).

وعلى ضوء ذلك أيضاً كان الإمام زين العابدين عليه السلام - فيما أخرجه الحموي بسنده عنه - يقول: (نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل

(١) نهج البلاغة ٣: ١٨٨ شرح محمد عبده.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٣) سورة النساء: الآية ٨٣.

١٩٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، وبنا ينزل الغيث، وتُنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، لولا ما على الأرض منّا لانساخت بأهلها).

ثمّ قال: (ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم ﷺ، من حجّة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله).

قال الأعمش - راوي الحديث عن الإمام الصادق ﷺ -: كيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: (كما ينتفع الناس بالشمس إذا سترها السحاب).

ولو أردنا أن نذكر ما ورد عن كلّ إمام من أئمة أهل البيت ﷺ، ممّا يؤكّد تلك الحقيقة لطال بنا المقام، فالحمد لله الذي منّ علينا بولايتهم وموالاتهم، ونسأله أن يجعلنا من المتمسّكين بهم قولاً وعملاً، إنّه سميع مجيب<sup>(١)</sup>. انتهى.

لأنّهم العباد المصطفون بنصّ آية الاضطفاء، وقد قرأناها فإنّها من الحقائق المغيبيّة.

ولا يفوتني التنبيه على الانقضاض الذي أصاب حديث الثقلين، فغيّر منه لفظ العترة فاستبدلها بلفظ السُنّة، ولي في ذلك رسالة صغيرة بحثت فيها بداية التغيير تاريخاً، وتدرج التطوير والتحوير وقل التزوير عسى الله سبحانه أن يفسح لي في إخراجها إن شاء الله تعالى.

(١) عليّ إمام البررة ١: ٢٩٢ - ٣٢٧ ط دار الهادي ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

## الحقيقة السادسة المغيبة

### (المهدي الموعود في قریش)

لقد مرّ بنا في أوّل الحقيقة الثالثة المغيبة عن هوية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) حديث الخلفاء الاثني عشر، برواية جابر بن سمرة، قال: (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)، ثمّ تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: (كلّهم من قریش).  
وقرأنا هناك ماذا قال فيه العلماء من أقوال فيها من الخبط والخلط لما عراهم بسببه من دوامة لا مخرج لهم منها، ما داموا لم يقولوا بما قال الاثنا عشرية من الشيعة، وتبقى مقولة المهلب - التي حكاها عنه ابن بطّال - تعكس مدى الحيرة عندهم، فقد قال المهلب: «لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث - يعني بشيء معين -»<sup>(١)</sup>.

وما سبب تلك الحيرة والتخبط إلا أنهم قد غيّبوا حقيقة (الاثني عشر خليفة) عن هوية الإمام المهدي (عج)، كما غيّبوا عن آباءه عليهم السلام، وبعدهما مرّ بنا وعرفنا أنّ الحديث المشار إليه لا يتم له تفسير صحيح إلا على قول الشيعة الاثني عشرية فقط فقط، إذ أن الإمام المهدي ﷺ عندهم هو: الثاني عشر

(١) فتح الباري لابن حجر ١٣: ٢١١.

١٩٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

من أئمتهم، وهم كلهم من قريش بلا منازع.

وقد ورد في هويته القرشية كثير من الأحاديث والأقوال، ننقل بعضها:

أخرج أحمد الماوردي أنه عليه السلام قال: (أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً بالسوية، ويملاً قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى إنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إلى المال يأتيه، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول له المهدي: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً، فيقول: أحت، فيحني ما لا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل، فيخرج به، فيندم فيقول: أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً، كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري، فيرد عليه، فيقول: إننا لا نقبل شيئاً أعطيناها، فليث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده)<sup>(١)</sup>.

وفي (الفتن)، قال: حدثنا ابن وهب، عن إسحاق بن طلحة التميمي، عن طاووس، قال: قال علي بن أبي طالب: (وهو - المهدي - فتى من قريش آدم ضرب من الرجال)<sup>(٢)</sup>.

وفيه أيضاً بسنده عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: (لا يزال

(١) الصواعق المحرقة للهيتمي: ٩٩، الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢: ١٢٤، إسعاف الراغبين للصبان: ١٢٨ بهامش مشارق الأنوار ط الثالثة بالمطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٨هـ. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي: ٧٩ ط قم ١٣٩٩هـ تح علي أكبر غفاري.

(٢) الفتن لابن حماد للمروزي: ٢٨٨.

الحقيقة السادسة المغيبة (المهدي الموعود في قريش)..... ١٩٣

هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس رجلاً<sup>(١)</sup>، وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري، ومسلم، وفيهما: (ما بقي من الناس اثنان)<sup>(٢)(٣)</sup>.

وقد روى نعيم بن حماد عن كعب قوله: «ما المهدي إلا من قريش»<sup>(٤)</sup>.

فقرشية المهدي ﷺ إذن لا شك فيها، وسيأتي تمييزه في الحقائق المغيبة الآتية، وأنه (المهدي الموعود المولود الموجود)، وهو الذي قال فيه ﷺ: (المهدي من أهل البيت يصلحه الله تعالى في ليلة واحدة)، رواه أحمد<sup>(٥)</sup>، والبخاري في تاريخه<sup>(٦)</sup>، وأبو نعيم<sup>(٧)</sup>، وغيرهم.

وهذه الحقيقة المغيبة عن هوية الإمام المهدي ﷺ عند العامة لم تكن

مغيبة من قبل، بل كانت معروفة لدى الصالحين من عهد التابعين!

ولنقرأ سؤال قتادة من ابن المسيب عن ذلك:

فمن قتادة، قال: «قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟

قال: نعم حقّ.

قلت: ممّن هو؟

قال: من قريش.

قلت: من أي قريش؟

---

(١) الفتن: ٣٠١.

(٢) صحيح البخاري ١: ٣٥.

(٣) صحيح مسلم ٦: ٤ كتاب الإمارة.

(٤) الفتن: ٣٠٩.

(٥) مسند أحمد ١: ٨٤ (٦٤٥).

(٦) التاريخ الكبير ١: ٣٠٢ (٩٩٤).

(٧) حلية الأولياء ٣: ١٧٧.



قال: من بني هاشم.

قلت: من أي بني هاشم؟

قال: من ولد عبد المطلب.

قلت: من أي ولد عبد المطلب؟

قال: من ولد فاطمة.

قلت: من أي ولد فاطمة؟

قال: حسبك الآن<sup>(١)</sup>.

وفي قوله: «حسبك الآن» ما يعني أنّ الظرف غير مواتٍ لأن يقول أكثر من ذلك صراحة! لأنّ الحكم القائم كان قد استغلّ توظيف لقب المهدي لعمر ابن عبد العزيز، ووضعت في ذلك عدّة أخبار نسبت إلى محمّد بن الحنفية، وإلى سعيد بن المسيّب، وغيرهما.

فقد أخرج ابن سعد، قال: «أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، قال: أخبرنا عبد الجبار بن أبي معن، قال: سمعت سعيد بن المسيّب سأله رجل؟ فقال: يا أبا محمّد! من المهدي؟

فقال له سعيد: أدخلت دار مروان؟ قال: لا.

قال: فادخل دار مروان تر المهدي.

قال: فأذن عمر بن عبد العزيز للناس، فانطلق الرجل حتّى دخل دار مروان، فرأى الأمير والناس مجتمعين، ثمّ رجع إلى سعيد بن المسيّب، فقال: يا

---

(١) انظر: عقد الدرّ للسلمي: ٨١ تح الشيخ مهيب ط، مكتبة المنار، السنن الواردة لأبي عمرو الداني: ٥٨٠، الفتن لابن حمّاد المروزي: ٢٩٠، وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحقيقة السادسة المغيّبة (المهدي الموعود في قريش)..... ١٩٥

أبا محمّد! دخلت دار مروان فلم أجد أحداً أقول هذا المهدي.

فقال له سعيد بن المسيّب وأنا أسمع: هل رأيت الأشج عمر بن عبد العزيز

القاعد على السرير؟ قال: نعم.

قال: فهو المهدي<sup>(١)</sup>.

وهذا الخبر رواه عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وهذا ضعفه العقيلي،

وروى عن ابن معين أنّه قال: ليس بشيء<sup>(٢)</sup>، ولكن ابن سعد الراوي عنه فقد

مشّاه توثيقاً بالإشاعة، فقال: «وقد روي عنه، وهو ثقة إن شاء الله»<sup>(٣)</sup>؟

أمّا الرجل الثاني في السند وهو عبد الجبار بن أبي معن، فهو مجهول

الحال ولم أقف على من ترجمه، ويبدو - إن صحّ له وجود - كان من أنصار

الأمويين في توظيف قرشية المهدي لصالحهم.

ثمّ إنّ الخبر نفسه يستبطن كذبه، لملاحقة راويه لذلك الرجل السائل بدءاً

من سؤاله سعيد بن المسيّب عن المهدي، ومروراً بدخول الرجل السائل دار

مروان، ثمّ رجوعه إلى ابن المسيّب وإخباره أنّه لم ير من يقول له المهدي،

وجواب سعيد للرجل السائل، وهذا الراوي النكرة يزعم أنّه سمع ما قاله ابن

المسيّب: هل رأيت الأشج عمر بن عبد العزيز القاعد على السرير؟ قال: نعم،

قال: فهو المهدي، إنّها كذبة غير محبوكة، بيّنة عليها آثار الصنعة وصفافة

الوضع، بدلالة زعم عبد الجبار الراوي حضوره زماناً ومكاناً مع الرجل السائل

(١) الطبقات الكبرى ٧: ٣٢٧ في ترجمة عمر بن عبد العزيز، ط الخانجي بمصر.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٧: ٣٤.

(٣) الطبقات الكبرى ٩: ٣٠١ ط الخانجي بمصر.

١٩٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

من سعيد في جميع مشاهد الخبر، وهذا البعيد غايته!  
وينسف هذا التوظيف الكاذب، ما أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن  
سعيد المقرئ في سُنَّته، ورواه الحافظ أبو عبد الله<sup>(١)</sup>، وعنهما السلمي: عن  
مطر<sup>(٢)</sup> أنه قيل له: عمر بن عبد العزيز مهدي؟

قال مطر: بلغنا عن المهدي شيء لم يبلغه عمر. قال: يكثر المال في زمن  
المهدي، فيأتيه رجل، فيسأله، فيقول له: أدخل فخذ، فيأخذ ثم يخرج فيرى  
الناس شباعاً. قال: فيندم فيقول: أنا من بين الناس فيرجع إليه، فيسأله أن يأخذ  
ما أعطاه، فيأبى فيقول: إنا نعطي ولا نأخذ<sup>(٣)</sup>.

ويؤيد صحة ما ذهبنا إليه من توظيف قرشية المهدي لصالح بني أمية،  
شيوخ ذلك اللقب لعمر بن عبد العزيز حتى صار مشار تساؤل لاستغرابه، فقد  
روى الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في (الفتن)، وعنه السلمي: عن إبراهيم  
ابن ميسرة<sup>(٤)</sup>، قال: قلت لطاووس<sup>(٥)</sup>: عمر بن عبد العزيز المهدي هو؟ قال: لا،  
إنه لم يستكمل العدل كله<sup>(٦)</sup>.

وأظن أن القارئ أدرك معنى قول سعيد بن المسيب لقتادة: «حسبك

---

(١) نعيم بن حماد المروزي في كتاب الفتن.

(٢) هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق الخراساني السلمي مولى علي<sup>عليه السلام</sup>، مات قبل الطاعون  
سنة (١٢٥هـ)، وقيل: أنه مات سنة تسع، قال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الخطأ.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤٣ تح مهيب، و١٦٨ ط دار الكتب العلمية.

(٤) الطائفي نزيل مكة، وهو ثبت حافظ مات سنة (١٣٢هـ)، كما في تقريب ابن حجر ١: ٤٤.

(٥) طاووس اليماني وهو ثقة فقيه فاضل ذكره ابن حجر في التقريب وأثنى عليه. مات سنة  
١٠٦ وقيل بعد ذلك

(٦) الفتن: ٣٠١، عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٤ ط دار الكتب العلمية.

الحقيقة السادسة المعيّبة (المهدي الموعود في قریش).....١٩٧

الآن! فإنّ الرجلين كانا معاصرين للحكم الأموي، وكان سعيد من المناوئين له حتّى إنه لم يكن يأخذ عطاءه منهم<sup>(١)</sup>.

ثمّ كيف يصحّ ما رواه الأمويون منسوباً عن سعيد، من جعل المهدي هو عمر بن عبد العزيز، وسعيد بن المسيّب قد تلقى عنوان قرشية المهدي من عين صافية وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام؟!

فقد أخرج ابن ماجة: عن سعيد بن المسيّب، قال: كنت عند أمّ سلمة رضي الله عنها فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول: (المهدي من ولد فاطمة)<sup>(٢)</sup>. وهذا أخرجه أبو عمرو الداني في سنّته، وعنه السلمي في (عقد الدرر)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قال ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤: ٨٧ ط الهند): فلمّا بايع عبد الملك للوليد وسليمان وأبي سعيد ذلك فضربه هشام بن إسماعيل المخزومي ثلاثين سوطاً وألبسه ثياباً من شعر وأمر به فطيف به ثمّ سجن.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨ باب خروج المهدي، ط دار الفكر.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١ ط دار الكتب العلمية.



## الحقيقة السابعة المغيّبة

(المهدي الموعود من بني هاشم)

لقد مرّ بنا في الحقيقة السابقة - السادسة - اختلاس السياسة هوية المهدي القرشية - يعني أنّه من قريش - ، فطرحت الأمويّة اسم عمر بن عبد العزيز، ونسجت على ذلك ما وسعها من أكاذيب على لسان بعض أعلام التابعين، وذكرنا ما نسب إلى سعيد بن المسيّب كذباً، وفتدنا تلك الأكذوبة، والآن إلى طرح مماثل في نسب هوية المهدي ﷺ الهاشمية - يعني أنّه من بني هاشم - وطرح اسم محمّد بن الحنفية من رواة ذلك الطرح لم يكن اعتباراً، خصوصاً بعد أن مرّ بنا تعريف سعيد بن المسيّب الذي قاله لقتادة، وأنّه من ولد فاطمة ؑ، ولمّا سأله من أي ولد فاطمة ؑ؟ قال: حسبك الآن.

ولوضوح دلالة هذا على هاشميتة لا يحتاج إلى بيان، فقد أخرج مسلم في صحيحه أوّل كتاب الفضائل، والترمذي في سننه أوّل كتاب المناقب، عن وائلة بن الأسقع، قال: قال ﷺ: (إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح مسلم ٧: ٥٨ باب فضل النبي ﷺ، سنن الترمذي ٥: ٢٤٥ ح (٣٦٨٧).

٢٠٠ .....المهدي الموعود مولود وموجود

ولما سيأتي من الحقائق المعيبة عن هوية الإمام المهدي (عج) من التدرج في التخصيص، نعرف أنه عليه السلام هو من بني هاشم، لكن فيما يبدو من بعض الروايات الكاذبة كان هناك طرح آخر للتشكيك تستفيد منه الأموية أيضاً، ويلتقي نتيجة مع طرح القرشية، وتلك الروايات جعلت باسم محمد بن الحنفية، وابن عباس، وهي كما يلي:

١ - أخرج نعيم بن حماد - في كتاب (الفتن): بسنده، عن عبد الله بن الحارث، قال: قلت لمحمد بن الحنفية في المهدي؟ قال: إنه إذا كان فإنه من ولد عبد شمس<sup>(١)</sup>.

٢ - أيضاً: بسنده عن ابن عمر أنه قال لمحمد بن الحنفية: ما المهدي الذي تقولون؟ قال: كما تقول الرجل الصالح إذا كان الرجل صالحاً قيل له المهدي. فقال ابن عمر: قبح الله الحماقة، كأنه أنكر قوله<sup>(٢)</sup>.

٣- أيضاً: بسنده عن سالم، قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن المهدي؟ فقال: إن الله تعالى هدى هذه الأمة بأول أهل البيت، ويستنقذها بآخرهم. لا ينتطح فيه عنزان جماء وذات قرن...

وقال: مهديان من بني عبد شمس أحدهما عمر الأشج<sup>(٣)</sup>.

(أقول): والذي ينسف هذه الأكاذيب نسفاً جملة وتفصيلاً، ما ورد عن محمد بن الحنفية في هوية المهدي عليه السلام الصحيحة، فإن بعض ذلك مما صح

(١) الفتن: ٢٩٢ رقم (١١٠٣)، وعلق المحقق بقوله: إسناده قوي.

(٢) الفتن: ٢٩٢ رقم (١١٠٤).

(٣) الفتن: ٢٩٥ رقم (١١٢٣).

الحقيقة السابعة المغيبة (المهدي الموعود من بني هاشم)..... ٢٠١

سنداً ودلالة:

١ - أخرج الحاكم في (المستدرک) كتاب الملاحم والفتن: بسنده عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند عليّ فسأله رجل عن المهدي؟ فقال عليّ: هيهات، ثمّ عقد بيده سبعاً فقال: (ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر).

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟

قلت: نعم.

قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبين.

قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت. فمات بها - يعني مكّة حرسها

الله تعالى -

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه<sup>(١)</sup>. فبعد هذا الحديث الصحيح كيف يصدّق المرء بما مرّ من مكذوب الخبر عن ابن الحنفية برواية ابن الحارث وابن عمر؟!

٢ - وأخرج نعيم بن حماد في (الفتن): بسنده عن محمد بن الحنفية، قال: ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس، فيملأ الأرض عدلاً، يبني بيت المقدس بناء لم يبن مثله، يملك أربعين سنة، تكون هدنة الروم على يديه في

(١) المستدرک على الصحيحين ٤ : ٥٥٤.



٢٠٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

تسع سنين بقين من خلافته<sup>(١)</sup>.

وأما ما جاء عن ابن عباس في المهدي ما يكذب ما نسب إليه زوراً فكثير حديثه، فمنه ما جرى له مع معاوية وقد سأله عن ذلك؟ فقال: يلي رجل منّا في آخر الزمان أربعين سنة، تكون الملاحم لسبع سنين بقين من خلافته...<sup>(٢)</sup>.

وقال له: يبعث الله المهدي منّا أهل البيت<sup>(٣)</sup>.

وكان ذلك القول منه موضع تسليم عند الجميع، حتّى أنّ أبا معبد روى كلاماً ما جرى له مع ابن عباس حول الموضوع، وقد أخرجه نعيم بن حماد، قال ابن عباس: المهدي شاب منّا أهل البيت؟ قال معبد: قلت: عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟ قال: يفعل الله ما يشاء<sup>(٤)</sup>.

ولا يفوتني تنبيه القارئ إلى كذب ما زعم نسبته إلى ابن عباس من قوله: «مهديان من بني عبد شمس أحدهما عمر الأشج»، فإنّ عمر بن عبد العزيز هو المراد بالأشج، وهذا كانت ولادته سنة (٦٣هـ) كما عن ابن سعد، أي قبل موت ابن عباس بخمس سنين، ولم يكن يومئذ ممّن يؤبه بحاله، ولم يعرف بعد بالأشج، وعرف بعد ذلك وهو غلام، فقد دخل اصطبل أبيه فضربه فرس فشجّه، فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول: إن كنت أشج بني أميّة أنّك لسعيد<sup>(٥)</sup>. وهذا

(١) الفتن: ٣١١، عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي: ٢٤١ تح مهيب.

(٢) الفتن: ٣١٣.

(٣) الفتن: ٢٩١ رقم (١١٠١).

(٤) الفتن: ٢٩٠ رقم (١٠٩٣).

(٥) تهذيب التهذيب لابن حجر ٧: ٤٧٦.

الحقيقة السابعة المغيبة (المهدي الموعود من بني هاشم).....٢٠٣

إنّما كان بعد موت ابن عبّاس، لأنّه مات أيام عبد الملك بن مروان في سنة (٦٨هـ)، وكانت سنّ عمر بن عبد العزيز خمس سنين، فهو بعد صبي، وليس بغلام ليتنطع قائل: شجه الفرس وهو صبي، وأنّ ابن عبّاس أخبر عنه؟! فذلك من سخف العقول وهراء القول.

ومن ذا يصدّق بما نسب إلى ابن عبّاس في تغيير هوية المهدي الهاشمي، وأحاديثه - التي مرّت وتأتى - قد شاعت وذاعت في تعيين هوية ذلك المهدي الموعود من أهل البيت عليهم السلام من هو:

فقد أخرج السلمي في (عقد الدرر)، نقلاً عن (الفتن) لنعيم بن حمّاد: عن عبد الله بن عبّاس، قال في خبر طويل: «سيكون خليفة من بني هاشم بالمدينة فيخرج ناس منهم إلى مكّة...»<sup>(١)</sup>.

على أنّ المسلمين الذين عايشوا فكرة الإمام المهدي الهاشمي في آخر الزمان قد كانت معرفتهم بالهوية الهاشمية لمهدي آل محمد عليهم السلام معلومة بوضوح منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله.

فقد حدّث ابن مسعود، قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلّا أخبرنا به، ولا سكتنا إلّا ابتدأنا، حتّى مرّت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله! ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟! فقال: (إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنّه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً أو تشريداً في البلاد، حتّى ترتفع رايات سود من

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٥٤ تح تهذيب، الفتن لابن حمّاد المروزي: ٢٠٠.

٢٠٤ .....المهدي الموعود مولود وموجود

المشرق، فيسألون الحقّ فلا يعطونه، ثمّ يسألونه فلا يعطونه، ثمّ يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوّاً على الثلج، فإنّها رايات هدى، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

أخرجه الحاكم بزيادة في آخر قوله: (فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبوّاً على الثلج)<sup>(١)</sup>، وكذلك رواه الكنجي الشافعي<sup>(٢)</sup>. وأخرجه ابن أبي شيبة في (المصنّف)، ونعيم بن حمّاد في (الفتن)، وأبو نعيم في (مناقب المهدي)، وعنهم جميعاً السيوطي في (العرف الوردي في أخبار المهدي)، وفي آخره زيادة: (فإنّه المهدي)<sup>(٣)</sup>.

وهناك عشرات المصادر الأخرى التي ذكرت هذا الحديث بتفاوت في نقلها.

كما لم تكن هوية الهاشمية في ستر وغياب عن أذهان بقيّة المسلمين من بعد الصحابة لدى التابعين وتابعيهم، بل وحتّى عن الشعراء فلم تغب عنهم فكرة مجيء يومه.

فالكُميت بن يزيد الأسدي (ت ١٢٦هـ)، يقول:

متى يقوم الحقّ فيكم متى يقوم مهديكم الثاني<sup>(٤)</sup>

(١) المستدرک علی الصحیحین ٤ : ٤٦٤.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠٦.

(٣) العرف الوردي في أخبار المهدي، ضمن الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢ : ١٢٧.

(٤) انظر: كفاية الأثر للخزّاز: ٢٤٩.

الحقيقة السابعة المغيبة (المهدي الموعود من بني هاشم)..... ٢٠٥

والسيد الحميري (ت ١٧٣هـ)، يقول:

بأن ولي الأمر والقائم الذي      تطلع نفسي نحوه بتطرب  
له غيبة لا بد من أن يغيبها      فصلّى عليه الله من متغيب  
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه      فيملاً عدلاً كل شرق ومغرب<sup>(١)</sup>

وقبل هؤلاء كان الفضل بن العباس - اللهبي فيما أظنه (ت ٩٥هـ) - .

ففي المأثور عن عبد الله بن بشار بن أبي عقب الليثي من قصيدة طويلة  
سنية يرثي قائلها فيها آل محمد عليهم السلام، ذكر منها السلمي في (عقد الدرر) نحواً  
من ثلاثين بيتاً ختم بها الباب الرابع من كتابه، جاء في آخرها:

وخيل تعادى بالكمأة كأنها      هي الريح إذ تحت العجاجة تصبر  
يقود نواصيها شعيب بن صالح      إلى سيد من آل هاشم يزهر  
على شقه شق اليمين علامة      لدى الخد عند الصدغ خال منور<sup>(٢)</sup>

يشير إلى صفة الإمام المهدي عليه السلام كما وصفه جدّه النبي صلى الله عليه وآله في حديث  
أبي إمامة الباهلي، قال: (...المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه  
كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود...)، أخرجه الطبراني في (معجمه  
الكبير)<sup>(٣)</sup>، وأبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام<sup>(٤)</sup>، والحموي في (فرائد

(١) انظر: إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق: ٣٥، إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي:  
٥٤٠.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٨ - ١٤٠.

(٣) المعجم الكبير ٨: ١٠٢، ومسنند الشاميين ٢: ٤١٠.

(٤) انظر: الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم: الحديث (٩) في صفة لونه وجسمه، مطبوع في  
مجلة تراثنا العدد الأول والثاني ٧٧/٧٨ محرم/جمادي الآخرة ١٤٢٥هـ.

٢٠٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

السمطين<sup>(١)</sup>، والكنجي الشافعي في (البيان)<sup>(٢)</sup>.

ولا يبعد أن يكون الشعر للفضل بن العباس بن عتبة اللهبي، أمه آمنة بنت العباس بن عبد المطلب، وهو من فحول شعراء الهاشمين، وله شعر كثير لو جمع لكان ديواناً، وقد رثى الحسين عليه السلام بشعر يشبه ما مرّ وزناً ومعنى وقافية، وفيه بعض الأبيات كما وردت عند السلمي، ومما جاء في شعره مما ينسجم في اتساقه مع ما ذكرنا وقبله، هو قوله:

فله محيانا وكان مما تننا      والله قتلانا تدان وتنشر  
لكل دم مولى ومولى دماننا      بمرتقب يعلو عليكم ويظهر  
فسوف يرى أعداؤنا حين نلتقي      لأي الفريقين النبي المطهر  
مصاييح أمثال الأهله إذ هم      لدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر<sup>(٣)</sup>

ثم ينظر ما رواه السلمي من قول الشاعر:

وخير تعادى بالكماة كأنها... إلى آخر الأبيات، فهي منها ومعها متسقة معنى ووزناً.

وإذا تم هذا فيكون الفضل بن العباس وهو من أكابر التابعين من أوائل الذين ذكروا الإمام المهدي الهاشمي، وقد توفي الفضل سنة (٩٠هـ) وله شعر كثير في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حضر معه حروبه الثلاث: الجمل، وصفين، والنهروان.

(١) فرائد السمطين ٣: ٢٩٦.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٢٧ ط مؤسسة الهادي.

(٣) انظر: كشف الغمة في معرفة الأئمة الإبرلي ٢: ٢٧١.

الحقيقة السابعة المغيبة (المهدي الموعود من بني هاشم).....٢٠٧

ومهما يكن من أمر الشعر وقائله، فهوية المهدي (عج) كانت معروفة لدى الشعراء القدماء، وكلّ أشار إليه بنحو ما رآه، فهذا دعبل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦هـ)، قال في قصيدته التي أنشدها الإمام الرضا عليه السلام، جاء فيها قوله: <sup>(١)</sup>

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً      يفرّج عنا الهم والكربات  
خروج إمام لا محالة واقع      يقوم على اسم الله والبركات  
يميز فينا كلّ حقّ وباطل      ويجزي على النعماء والنقمات

إلى غير هؤلاء من الشعراء الذين ذكروا الترقّب والانتظار لإمام من بني هاشم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا ما أخرج ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن في أوّل باب خروج المهدي <sup>(٢)</sup>.

---

(١) ديوان دعبل: ٤٢.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦ كتاب الفتن باب (٣٤) خروج المهدي برقم (٤٠٨٢ - ٤٠٨٨).



## الحقيقة الثامنة المغيِّبة (المهدي الموعود من ولد عبد المطَّلب)

أخرج ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن باب خروج المهدي: عن أنس ابن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (نحن ولد عبد المطَّلب سادة أهل الجنَّة: أنا، وحمزة، وعليّ، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي)<sup>(١)</sup>.  
وأخرجه الكنجي الشافعي في الباب الثالث في ذكر المهدي من سادات أهل الجنَّة بإسناده، وقال: «هذا الحديث صحيح، أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه، كما سقناه ورزقناه عالياً بحمد الله، وأخرجه الطبراني كما أخرجه...  
ورواه أبو نعيم الحافظ بطرق شتى»<sup>(٢)</sup>، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»<sup>(٣)</sup>، وأخرجه الخطيب<sup>(٤)</sup>، وابن المغازلي<sup>(٥)</sup>.  
ولهذا الحديث مصادر أخرى تختلف في بعض ألفاظها:  
ففي (أخبار أصبهان) لأبي نعيم الحافظ في ترجمة الأصمعي مسنداً:

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨ رقم (٤٠٨٧).

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠١ - ١٠٢.

(٣) المستدرک علی الصحیحین ٣: ٢١١.

(٤) تاريخ بغداد ٩: ٤٣٤ ترجمة عبد الله بن الحسن الأنباري.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٤٨ ط الإسلامية إيران.



٢١٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

(نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وعليّ أخي، وعمّي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي)<sup>(١)</sup>.

وفي (المعجم الصغير) للطبراني: قال عليه السلام لفاطمة عليها السلام: (نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو بن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي)<sup>(٢)</sup>.

وفي (مطالب السؤل) لابن طلحة الشافعي، قال في الباب الثاني عشر في أبي القاسم: «الإمام أبي القاسم المهدي عليه السلام... محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكي بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب: المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام ورحمة الله وبركاته...».

ثم نقل عدة روايات نبوية وردت في المهدي اسماً ونعتاً، ثم قال: «ومنها ما نقله الإمام أبو إسحاق بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بإسناده إلى أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة: أنا، وحمزة، وجعفر، وعليّ، والحسن، والحسين، والمهدي)<sup>(٣)</sup>.

إلى غير ذلك من مصادر العامة وهي كثيرة، نذكر منها تذكرة لمن تذكّر:

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢: ١٣٠.

(٢) المعجم الصغير ١: ٣٧ باب من اسمه أحمد.

(٣) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٨٩ ط حجرية ٢٨٧هـ.

الحقيقة الثامنة المغيبيّة (المهدي الموعود من ولد عبد المطلب) ..... ٢١١

١ - الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحبّ الطبري ٢/٢٠٩ ط النعساني،  
أخرجه عن ابن السري.

٢ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى للمحبّ الطبري ص ١٥ و ٨٩ ط  
القدسي، وقال: أخرجه ابن السري أيضاً.

٣ - الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١١٢ باب ١١ الفصل الثاني  
الحديث (١٩) ط المينية سنة ١٣١٢هـ

٤ - الفتح الكبير للنبهاني ٣/٢٦١ ط الحلبي البابي سنة ١٣٥٠هـ بمصر.

٥ - فرائد السمطين للحموي ٢/٣٢٢ تح المحمودي ط بيروت.

٦ - فردوس الأخبار للدلمي ٤/٢٨٤ حديث (٦٨٤٠).

٧ - مقتل الخوارزمي الحنفي ١/١٠٨.

٨ - الفصول المهمة لمعرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي ٢/١١١٠ الفصل

١٢ ط دار الحديث ١٣٢٢هـ قم.

٩ - ذخائر المواريث للناقلي ١/٥٤.

١٠ - جواهر المطالب للباغوني ١/٢٣٨.

١١ - سبل الهدى والرشاد للصالح الشامي ١١/٧ ط دار الكتب العلمية

بيروت ١٤١٤هـ

١٢ - ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي الحنفي ٢/٦٨ ط أسوة قم

١٤١٦هـ

١٣ - البداية والنهاية لابن كثير ١/٤٤ نقلاً عن تاريخ البخاري.

١٤ - عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي الشافعي ص ١٤٤ الباب ٧ ط

٢١٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

مصر.

١٥ - إسعاف الراغبين للصبان الشافعي.

١٦ - رشفة الصادي للعلوي الحضرمي ص ٢٣٣ ط العلمية بيروت.

١٧ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي ص ١٧٨.

إلى غير ذلك من المصادر الكثيرة، ولم يكن ذكرى لجملة منها إلا تنبيهاً على إغفال جميع تلك المصادر السبب الذي جعل النبي ﷺ يقول ذلك، وهذا ما وجدته في رواية التابعي الجليل سليم بن قيس المتوفى سنة (٧٦هـ) في كتابه المعروف باسمه فقد روى الحديث في الجزء الثاني، وهذا لفظه:

«أبان عن سليم (عن سلمان)، قال: كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً من أهل البيت قطعت حديثها. فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم: «ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة».

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله.

قال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.

ثم مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار.

ثم قال: ألا وإني وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، وكان ذلك النور إذا سبح سبحت الملائكة لتسبيحه.

فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه، ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم، ثم حملة في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم،

الحقيقة الثامنة المغيبيّة (المهدي الموعود من ولد عبد المطلب) ..... ٢١٣

ثمّ لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتّى أخرجنا من أفضل المعادن محتدأً،  
وأكرم المغارس منتبأً بين الآباء والأمّهات، لم يلتق أحد منهم على سفاح قطّ.  
ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنّة: أنا، وعليّ، وجعفر، وحمزة،  
والحسن، والحسين، وفاطمة، والمهدي.

ألا وإنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منهم رجلين: أحدهما أنا  
فبعثني رسولاً ونبيّاً، والآخر عليّ بن أبي طالب، وأوحى إليّ أن أتخذهُ أخاً  
وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة.

ألا وإنّه وليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله، لا  
يحبه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، هو زر الأرض بعدي وسكنها، وهو كلمة  
الله التقوى وعروته الوثقى، (أتريدون أن تطفئوا نور الله بأفواهكم والله متمّ  
نوره ولو كره الكافرون)<sup>(١)</sup>.

ألا وإنّ الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدي اثني عشر وصياً من أهل بيتي،  
فجعلهم خيار أمتي واحداً بعد واحد، مثل النجوم في السماء كلّما غاب نجم  
طلع نجم. هم أئمّة هداة مهتدون، لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من  
خذلهم. هم حجج الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، وخزّان علمه، وتراجم  
وحيه، ومعادن حكّمته، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع  
القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض.

فليبلغ الشاهد الغائب، اللهمّ اشهد، اللهمّ اشهد - ثلاث مرّات - «<sup>(٢)</sup>.

(١) باقتباس من الآية ٨ من سورة الصف.

(٢) كتاب سليم بن قيس ٢: ٨٥٦ رقم (٤٥) تح الأنصاري.

٢١٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

فهذه الحقيقة المعيّبة عن هوية الإمام المهدي عجل الله فرجه تثبت وجوده وعدم  
خلو الزمان منه، إذ هو بقيّة الحجج الميامين الذين هم مع القرآن والقرآن  
معهم لا يفارقونه حتّى يردوا على النبي صلى الله عليه وآله الحوض، كما هو في الحديث.

## الحقيقة التاسعة المغيِّبة

(المهدي الموعود من آل محمد ﷺ - من أهل البيت - من العترة)

هذه الحقيقة المغيِّبة هي التي قد دلت عليها عدّة أحاديث صحيحة وحسنة، وجاءت بها آثار صحابية موقوفة وغيرها موثوقة. فإلى قراءة بعض تلكم الأحاديث، ثمّ إلى بعض الآثار الموقوفة والموثوقة:

١ - عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، قال: (قلت: يا رسول الله! أمنا آل محمد المهدي، أو من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: بل منّا، يختم الله به الدين كما فتحه بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم).  
أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، منهم أبو نعيم الأصبهاني، وأبو القاسم الطبراني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، والإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب (الفتن)، كذا قال السلمي في (عقد الدرر)<sup>(١)</sup>.

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٤٢ ط العلمية، و ٢٤٤ رقم ٢٢٥ تح مهيب. وانظر: البيان في

٢١٦ .....المهدي الموعود مولود وموجود

٢ - عن عليّ عليه السلام، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة).

أخرجه أحمد في المسند، وقال شاكر في تعليقه: إسناده صحيح<sup>(١)</sup>، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه<sup>(٢)</sup>، وابن ماجة في سننه<sup>(٣)</sup>، وأبو نعيم في (الحلية)<sup>(٤)</sup>، وفي (أخبار أصبهان)<sup>(٥)</sup>، والسيوطي في (الجامع الصغير) ورمز له بالحسن<sup>(٦)</sup>، كما في (فيض القدير)<sup>(٧)</sup>، إلا أنّ الألباني صحّحه في (صحيح الجامع الصغير)<sup>(٨)</sup>، وفي (سلسلة الأحاديث الصحيحة)<sup>(٩)</sup>.

٣ - عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً).

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، كذا حكاه السلمي في (عقد الدرر)<sup>(١٠)</sup>.



أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي: ١٢٠ ط الغري، المعجم الأوسط للطبراني ١:

٥٦، الفتن لابن حماد المروزي: ٢٢٩.

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٥٨.

(٢) المصنّف ١٥: ١٩٧.

(٣) سنن ابن ماجة: ١٣٦٧ رقم (٤٠٥٨).

(٤) حلية الأولياء ٣: ١٧٧.

(٥) أخبار أصبهان ١: ١٧٠.

(٦) الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم (٩٢٤٣).

(٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦: ٣٦١.

(٨) صحيح الجامع الصغير: ٢٢ برقم (٦٦١١).

(٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم (٢٣٧١).

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٩ رقم (٢٣) تح مهيب.

الحقيقة التاسعة المغيبة (المهدي الموعود من آل محمد ﷺ)..... ٢١٧

٤ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تمتلئ - تملأ - الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً).

أخرجه أحمد في مسنده وسنده صحيح<sup>(١)</sup>، وله مصادر أخرى.

٥ - عن أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من آل محمد ﷺ)<sup>(٢)</sup>.

٦ - عن أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة).

أخرجه السيوطي عن أبي داود وابن ماجة والطبراني والحاكم<sup>(٣)</sup>.

(أقول): في ابن ماجة: (من ولد فاطمة) بدون من (عترتي)<sup>(٤)</sup>، وهو

موجود في أبي داود<sup>(٥)</sup>، وفي مستدرك الحاكم<sup>(٦)</sup>، كما في ابن ماجة.

ومما يزيدنا اطمئناناً بوجود لفظة: (من عترتي من ولد فاطمة)، ما أخرجه

ابن حجر، فقال: «ومن ذلك - يعني الأحاديث المبشرة بالمهدي - ما أخرجه

مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والبيهقي، وآخرون: (المهدي من

عترتي من ولد فاطمة)<sup>(٧)</sup>».

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٣٦ في مسند أبي سعيد.

(٢) صحيح الجامع الصغير ٦: ٣٥٩ برقم (٨٠١٦).

(٣) الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم (٩٢٤١).

(٤) سنن ابن ماجة ٢: ٢٩٦ ط الأولى.

(٥) سنن أبي داود ٢: ٤٢٢.

(٦) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

(٧) الصواعق المحرقة: ٩٧.



٢١٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

وهذا أيضاً لم أفء عليه في (صحيح مسلم)، مما يكشف أن يداً أئمة تلاعبت به!  
٧- عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: (هو رجل من عترتي، يقاتل على سنتي  
كما قاتلت أنا على الوحي)<sup>(١)</sup>.

إلى غير ذلك من أحاديث مرفوعة ذكرت المهدي (عج) بأنه من آل  
محمد ومن أهل البيت، ومن عتره النبي ﷺ.

أمّا الآثار الموقوفة وهي كثيرة، نذكر بعضها، منها ما هو عن أهل  
البيت عليهم السلام وهم أدرى بمن فيه، وأهل مكة أدرى بشعابها:

١- قال أبو قبيل: قال أبو رومان: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (إذا نادى  
مناد من السماء: إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه  
الناس، ويشربون ذكره [حبّه] فلا يكون لهم ذكر غيره).

أخرجه الإمام ابن المنادي في كتاب (الملاحم)<sup>(٢)</sup>، وأخرجه الإمام  
الحافظ نعيم بن حماد في كتاب (الفتن)<sup>(٣)</sup>، وأخرجه الحافظ أبو القاسم  
الطبراني في معجمه<sup>(٤)</sup>، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في (مناقب المهدي)<sup>(٥)</sup>.

٢- عن ابن زبير الغافقي: سمع علياً عليه السلام يقول: (هو عتره النبي ﷺ)<sup>(٦)</sup>.

٣- أخرج أبو عبد الله بن نعيم بن حماد في (الفتن)، عن زر بن حبيش:

---

(١) الفتن لابن حماد المروزي: ٢٩٢ برقم (١٠٩٩).

(٢) الملاحم: ٤٤.

(٣) الفتن: ٩٢.

(٤) كما في عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي: ١٣٦ دار الكتب العلمية، والبيان في أخبار  
صاحب الزمان للكنجي الشافعي: ٩٦ ط الغري.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الفتن لابن حماد المروزي: ٢٩٣ رقم (١١١١).

الحقيقة التاسعة المعيّبة (المهدي الموعود من آل محمد ﷺ)..... ٢١٩

سمع علياً يقول: (المهدي رجل من ولد فاطمة)<sup>(١)</sup>.

٤- وأخرج أيضاً: عن علي بن أبي طالب، قال: (المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ...) <sup>(٢)</sup>.

٥- وأخرج أيضاً، عن علي، قال: (يرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعتهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلك يخرج من أهل بيتي في ثلاث رايات...) <sup>(٣)</sup>.

٦- وأخرج أيضاً، عن علي، قال: (يفرج الله الفتن برجل منّا...) <sup>(٤)</sup>.

### ومن الآثار الموقوفة عن ابن عباس في تعيين هوية الإمام المهدي (عج):

١- أخرج الحاكم في (المستدرک): عن مجاهد، قال: قال لي عبد الله بن عباس: لو لم أر أنك مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث.

فقال مجاهد: فإنه في ستر لا أذكره لمن تكره.

قال: فقال ابن عباس: منّا أهل البيت أربعة، منّا السّفاح، ومنّا المنذر، ومنّا

المنصور.

ثمّ قال: وأمّا المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمّن

البهائم والسباع، وتلقى الأرض أفلاذ كبدها.

قال: قلت: وما أفلاذ كبدها؟

---

(١) الفتن: ٢٩٥ رقم (١١٢٤).

(٢) الفتن: ٢٨٨ رقم (١٠٨١).

(٣) الفتن: ٢٧٢ رقم (١٠١٤).

(٤) الفتن: ٢٧٤ رقم (١٠١٩).

٢٢٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة<sup>(١)</sup>.

٢ - أخرج نعيم بن حماد في (الفتن): عن أبان بن الوليد، قال: سمعت ابن عباس - وهو عند معاوية - يقول: يبعث الله المهدي من أهل البيت<sup>(٢)</sup>.

٣ - وأخرج أيضاً: عن ابن عباس، قال: (المهدي منّا يدفعها إلى عيسى بن مريم<sup>(٣)</sup>).

٤ - وأخرج أيضاً: عن أبي معبد، عن ابن عباس، قال: المهدي شاب من أهل البيت.

قال: قلت: عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟

قال: يفعل الله ما يشاء<sup>(٤)</sup>.

وفي (عقد الدرر) للسلمي الشافعي، ذكر هذا الأثر بأوسع مما هنا، ولفظه: «وعن أبي معبد، عن ابن عباس، قال: إنني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله من أهل البيت غلاماً شاباً حدثاً، لم تلبسه الفتن، ولم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمة، كما فتح الله هذا الأمر بنا فأرجو أن يختمه الله بنا.

قال أبو معبد: فقلت لابن عباس: أعجزت عنه شيوخكم حتى ترجوه

لشبابكم؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء.

قال السلمي: أخرج الإمام أبو عمر الداني في سننه، وأخرجه الحافظ أبو

(١) المستدرک علی الصحیحین ٤ : ٥١٤.

(٢) الفتن لابن حماد المروزي: ٢٩١ رقم (١٠٩٤).

(٣) الفتن: ٢٩١ رقم (١٠٩٥).

(٤) الفتن: ٢٩١ رقم (١٠٩٣).

الحقيقة التاسعة المغيبة (المهدي الموعود من آل محمد ﷺ)..... ٢٢١

بكر البيهقي بمعناه في (البعث والنشور)»<sup>(١)</sup>.

٥- وأخرج نعيم بن حماد: عن أبان بن الوليد المعيطي: سمع ابن عباس يقول: يبعث الله تعالى المهدي بعد آياس، حتى يقول الناس: لا مهدي...<sup>(٢)</sup>.

٦- وأخرج أيضاً: عن سالم، قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن المهدي؟

فقال: إنّ الله تعالى هدى هذه الأمة بأول أهل البيت، ويستنقذها بآخرهم: لا ينتطح فيه عنزان جماء وذات قرن<sup>(٣)</sup>.

### ومن الآثار الموثوقة المروية عن أئمة أهل البيت ﷺ بطرق عامة:

١- أخرج السلمى الشافعي في (عقد الدرر): «وعن الحكم بن عتيبة، عن محمد بن علي، قال: قلت: سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة؟ قال: إنّنا نرجو ما يرجو الناس، وإنّا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد سيطول ذلك اليوم، حتى يكون ما ترجو هذه الأمة، وقبل ذلك فتنة شرّ فتنة، يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، فمن أدرك ذلك منكم، فليثق الله تعالى، وليحرز دينه، وليكن من أحلاس بيته.

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه في باب قول النبي ﷺ: (هلاك أمتي على يد أغيلمة سفهاء من قريش)»<sup>(٤)</sup>.

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٦ تح مهيب.

(٢) الفتن لابن حماد المروزي: رقم (٩٩٨).

(٣) الفتن: ٢٩٥ رقم (١١٢٣).

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٠ تح مهيب.

٢٢٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

٢- وأخرج أيضاً: عن جابر، قال: دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقال له: اقبض مني هذه الخمسمائة درهم، فإنها زكاة مالي. فقال له أبو جعفر عليه السلام: (خذا أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام، والمساكين من إخوانك المسلمين).

ثم قال: (وإذا قام مهدينا أهل البيت قسّم بالسوية، وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وإنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي)<sup>(١)</sup>.

٣- وأخرج أيضاً: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: (سئل أمير المؤمنين علي عليه السلام عن صفة المهدي؟ فقال: هو شاب مربع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه)<sup>(٢)</sup>.

٤- وأخرج أيضاً: وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سنّاً، وأخملنا ذكراً، ويورثه الله علماً، ولا يكله إلى نفسه)<sup>(٣)</sup>. إلى غير ذلك من أحاديث وآثار مرفوعة موثوقة، وكلها تعين هوية الإمام المهدي، وأنه الخلف الصالح القائم في آخر الزمان، وهو الذي يجب على الأمة معرفته والقول بإمامته، والتمسك بولايته، لأنّ حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه في أهل بيته، وأنهم سفينة النجاة في بحر الفتنة المتلاطم بأموج النفاق والدجل، والمكر والخداع، حتى تكثر فيه الفرق وتفرق عن سبيله إلا فرقة

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٧.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٨.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٩.

الحقيقة التاسعة المعيّبة (المهدي الموعود من آل محمد ﷺ)..... ٢٢٣

واحدة، ولا بدّ من أن تكون هي التي تتمسك بأهل بيته الذين هم سفينة النجاة، كما قال ﷺ فيما رواه عنه أبو ذرّ، وقد أخرج حديثه البزار في مسنده، والطبراني في معاجمه الثلاثة، والحاكم في المستدرک وصححه، واللفظ له: بسنده عن حنش الكناني، قال: سمعت أبا ذرّ، يقول - وهو آخذ بباب الكعبة -: أيها الناس! من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكرني فأنا أبو ذرّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق)<sup>(١)</sup>. وأخرجه الهيثمي أيضاً عنه - الحاكم - وعن البزار، وزاد في آخره: (ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال)<sup>(٢)</sup>.

وحديث السفينة رواه من الصحابة نحو من عشرة: فيهم الإمام أمير المؤمنين، وابن عباس، وهما من أهل البيت، ولفظ حديث أمير المؤمنين عليه السلام: (أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلف عنها زخّ في النار)، أخرجه عنه ابن السري، ورواه عن طريقه المحبّ الطبري في (ذخائر العقبى)<sup>(٣)</sup>.

وورد الحديث في بعض المعاجم اللغوية بلفظ: (زخّ بالنار)، بالخاء المعجمة، بمعنى دفع ورمي.

ولمزيد من المعرفة بهذا الحديث تحسن مراجعة كتاب (عليّ إمام البررة)<sup>(٤)</sup>، فثمة ذكر رواه ودلالته ومصادره ونظم الشعراء له، ومنهم الإمام

(١) المستدرک على الصحيحين ٢: ٣٤٣، و٣: ١٥١.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٦٨.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٢٠.

(٤) عليّ إمام البررة ١: ٣٢٨ - ٣٤٤. (للمصنّف).

٢٢٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

الشافعي فيما رواه عنه الحضرمي الشافعي، فقد قال:

ولمّا رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل  
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل  
وأمسكت حبل الله وهو ولائهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل<sup>(١)</sup>  
ولما كان النبي ﷺ قد أمر بالتمسك بأهل بيته، وهذا في كلّ وقت، وقد  
حدّر من لم يكن معهم في آخر الزمان وقاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال)  
وفي هذه المقابلة قرينة على أن الإمام المهدي عليه السلام الذي في آخر الزمان هو  
بقية أهل البيت الواجب على المسلمين التمسك به من طريق القول بإمامته.

---

(١) رشفة الصادي من بحر فضائل بني الهادي: ٢٤.

## الحقيقة العاشرة المغيّبة (المهدي الموعود من ولد عليّ عليه السلام)

١ - أخرج السيوطي في أخبار المهدي، عن الطبراني في (الأوسط): عن ابن عمر: أنّ النبي ﷺ أخذ بيد عليّ، فقال: (سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي)<sup>(١)</sup>.

٢ - وأخرج السيوطي أيضاً: عن عليّ عليه السلام، قال: (المهدي مني من قريش، آدم ضرب من الرجل)<sup>(٢)</sup>.

وقد مرّت عدّة آثار عن أمير المؤمنين عليه السلام في حقيقة هوية المهدي الموعود، وأنه من ولده عليه السلام، ولمّا زعمت الكيسانية مهدوية محمّد بن الحنفية، فإنّ الحقيقة الآتية تمنع من صحّة ذلك الزعم، حيث وردت الأحاديث الصحيحة منها والحسنة، بأنّه من ولد فاطمة عليها السلام، وقد مرّ بنا في الحقيقة السابعة - (المهدي الموعود من بني هاشم) - بعض ما يتعلّق من

(١) الحاوي للفتاوي ٢: ١٣٠. وانظر: المعجم الأوسط ٤: ٢٥٦.

(٢) الحاوي للفتاوي ٢: ١٤٧.



٢٢٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

أكاذيب دفعها محمد بن الحنفية عن نفسه بالتالي هي أحسن، إذ كانت الأموية قد وظفت استعمال لقب المهدي لصالحتها؛ فراجع تجد هناك ما ينسف الزعم الباطل، وأن المهدي الموعود هو غير من زعمت الأموية وأنصارها، وأنه من بني هاشم، ثم من ولد عبد المطلب، كما في الحقيقة الثامنة، ثم هو من آل محمد صلى الله عليه وآله، من أهل البيت، ومن عترة النبي صلى الله عليه وآله، كما في الحقيقة التاسعة، وفي هذا العنوان الأخير ما ينفي أن يكون المهدي صلى الله عليه وآله هو من ولد علي عليه السلام من غير ولد فاطمة عليها السلام، لأن عترة النبي صلى الله عليه وآله انحصرت بها. وهذا ما سنقرأ عنه في الحقيقة الحادية عشرة، وأنه من ولد فاطمة عليها السلام.

وتلك الحقيقة المغيبة كانت معروفة عند الحاكمين، وحديث المنصور الدوانيقي مع سيف بن عميرة يثبت ذلك.

٣ - فقد أخرج السلمى الشافعي في كتابه (عقد الدرر)، فقال: «وعن سيف ابن عميرة، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عميرة! لا بد من مناد ينادى من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! تروي هذا؟

قال: إي والذي نفسي بيده لسماع أذناي له.

فقلت له: يا أمير المؤمنين! إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا؟

فقال: يا سيف! إنه لحق، وإذا كان كذلك، فنحن أول من يجيبه، أما إن

النداء إلى رجل من بني عمنا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة؟

فقال: نعم، يا سيف! لولا أنني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي،

الحقيقة العاشرة المغيبة (المهدي الموعود من ولد علي عليه السلام)..... ٢٢٧

وحدثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته، ولكنه محمد بن علي عليه السلام <sup>(١)</sup>.

٤- أخرج الحموي في (فرائد السمطين): عن ابن عباس، قال: قال رسول الله عليه السلام: (إن علي بن أبي طالب إمام أمتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول (به) في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر).

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله! وللقائم من ولدك غيبة؟

قال: (إي ورّبي، ليمحص الله (به) الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر! إن هذا الأمر أمر من الله، وسر من سر الله، علمه مطوي عن عبادي، فأياك والشك فيه، فإن الشك في أمر الله كفر) <sup>(٢)</sup>.  
أتريدون تصريحاً واضحاً لا لبس فيه كهذا الحديث الذي دل على إمامة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته؟! والتحذير من الشك فيه، وأنه من أمر الله، ومن شك في أمر الله كفر.

وهذا أيضاً دل عليه الحديث النبوي الشريف: (من كذب بالمهدي فقد كفر)، وقد أخرجه الإمام أبو بكر الإسكافي، كذا رواه أبو القاسم رحمته في شرح السيرة، ذكر ذلك السلمي في (عقد الدرر) <sup>(٣)</sup>.

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٥ رقم (١٧٧) تح مهيب.

(٢) فرائد السمطين ج ٢ الباب ٦١ تح المحمودي ط بيروت.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٥٢ ط دار الكتب العلمية. وانظر: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ٢: ٤٣١.



## الحقيقة الحادية عشرة المغيبة

(المهدي الموعود من ولد فاطمة عليها السلام)

١ - عن علي بن علي بن هلال، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في شكاته - الحالة - التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها.

فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال: حبيبي فاطمة! ما الذي يبكيك؟!  
فقلت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبي! أما علمت أن الله أطلع على الأرض اطلاعه فاختر منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع على الأرض اطلاعه فاختر منها بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه.

يا فاطمة! ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا

٢٣٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما - والذي بعثني بالحقّ - خير منهما.

يا فاطمة! والذي بعثني بالحقّ، إنّ منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منهما، من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة! لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف منّي، وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي، فقد زوجك الله زوجك، وهو أعظم حسباً، وأكرم منصباً، وأرحم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي.

قال عليّ: فلما قبض النبيّ ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله تعالى به ﷺ.

وهذا أخرجه أبو نعيم الأصفهاني<sup>(١)</sup>، وعنه السلميّ في (عقد الدرر)<sup>(٢)</sup>، وأخرجه الهيثمي في (مجمع الزوائد)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط»<sup>(٣)</sup>، وأخرجه ابن عراق في (تنزيه الشريعة)<sup>(٤)</sup>، وروى السيوطي في

(١) الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم: الحديث (٥) في أنّ منهما مهديّ هذه الأمة، مطبوع في مجلة تراثنا العدد الأوّل والثاني ٧٧/٧٨ محرم/جمادي الآخرة ١٤٢٥هـ.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٥ رقم (٢٤٨) تح مهيب، عن أبي نعيم في صفة المهدي.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٦٥.

(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة ١: ٤٠٢ - ٤٠٣.

الحقيقة الحادية عشرة المغيبة (المهدي الموعود من ولد فاطمة عليها السلام) ..... ٢٣١  
(الحاوي) بعضاً منه <sup>(١)</sup>.

٢ - أخرج نعيم بن حماد في (الفتن) عن زر بن حبیش: سمع علياً عليه السلام يقول: (المهدي رجل من ولد فاطمة عليها السلام) <sup>(٢)</sup>.

٣ - ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار الملاحم ذكره السلمي في (عقد الدرر) وختم به الفصل الثاني من الباب الرابع:

(...فيأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءك الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الفرج، وهو المهدي عليه السلام، خارج من مكة فأجيئوه).

ثم قال عليه السلام: (ألا أصفه لكم؟ ألا وإن الدهر قسمت فينا حدوده، وأخذت لنا عهوده، وإلينا تردّ شهوده، ألا وإن أهل حرم الله عز وجل سيطلبون لنا بالفضل، من عرف عودتنا فهو مُشاهدنا، ألا فهو أشبه خلق الله عز وجل برسول الله صلى الله عليه وآله، واسمه على اسمه... من ولد محمد صلى الله عليه وآله من ولد الحسين، ألا فمن تولّى غيره لعنه الله).

ثم قال عليه السلام: (فيجمع الله عز وجل أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو همّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها، النبي واحد، واللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد...) <sup>(٣)</sup>.

(١) الحاوي للفتاوي ٢: ٦٦.

(٢) الفتن: ٢٩٥.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٦١ تح مهيب.

٢٣٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

٤ - قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه لقوله عليه السلام: (وبنا تختم لا بكم):

«وأكثر المحدثين على أنه - المهدي - من ولد فاطمة عليها السلام. وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق. وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً.

وروى قاضي القضاة رحمته الله تعالى عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد رحمته الله بإسناد متصل بعلي عليه السلام، أنه ذكر المهدي، وقال: (إنه من ولد الحسين عليه السلام)، وذكر حليته، فقال: (رجل: أجلى الجبين، أفنى الأنف، ضخم البطن، أزيل<sup>(١)</sup> الفخذين، أبلج الشايبا، بفخذه اليمنى شامة...).

وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب (غريب الحديث)<sup>(٢)</sup>. (أقول) وذكر هذا الحديث الزمخشري في (الفائق)<sup>(٣)</sup>. وذكر ابن الأثير (أفنى الأنف) في (النهاية)، فقال: ومنه الحديث: (يملك رجل أفنى الأنف)<sup>(٤)</sup>.

٥ - قال المناوي في (فيض القدير): «قال العارف البسطامي في الجفر: هذه الدرّة اليتيمة والحكمة القديمة ستدخل في باب السبب إلى مكتب الأدب ليقرأ لوح الوجود، ثم يخرج منه ويدخل إلى مكتب التسليم ليطالع لوح الشهود، وقيل: يولد في فارس وهو خماسي القد، عقيقي الخد، وقد آتاه الله

(١) الزيل محرّكة: تباعد ما بين الفخذين وهو أزيل.

(٢) شرح النهج ١: ٢٨١ تح محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) الفائق في غريب الحديث ١: ٢٢٢ ط المكتبة العصرية صيدا بيروت.

(٤) النهاية في غريب الحديث ٤: ١٠٠ ط المكتبة العصرية صيدا بيروت.

الحقيقة الحادية عشرة المغيّبة (المهدي الموعود من ولد فاطمة عليها السلام) ..... ٢٣٣

في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب، وأما أمّه فاسمها نرجس من أولاد الحواريين، وقيل: يولد بجزيرة العرب، وقيل: يخرج من المغرب، فأوّل من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب المطّلعين على أسرار الغيوب، وأوّل من يبايعه أبدال الشام عند قبة الإسلام، وأهل مكّة بين الركن والمقام، ثمّ عصائب العراق، ولا يخرج حتّى تخرب خوز وكرمان وروم ويونان، ولا يظهر الهوارج والأشرار والخوارج، ومن أمارات خروجه يكون المطر قيظاً، والولد غيظاً، ومن أكبر أمارات خروجه انتشار علم الحرف، وقيل: علم التصوّف، وقيل: اختلاف الأقوال، وقيل: علم النحو، وقيل: كثرة الفتاوى، وقيل: كثرة المساجد، وقيل: ركوب الفروج على السروج، وقيل: كثرة السراري، وقيل: ارتفاع البنيان، وقيل: ولاية الصبيان.

قال: وإذا خرج هذا الإمام المهدي فليس له عدوّ مبيّن إلاّ الفقهاء خاصّة، وهو والسيّف أخوان، ولولا السيّف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، لكن الله يظهره بالسيّف والكرم، فيطيعونه ويخافونه ويقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه.

إلى هنا كلامه بنصّه وحرّوفه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦: ٢٧٧ - ٢٧٨ رقم (٩٢٤١) ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٦هـ.





## الحقيقة الثانية عشرة المغيبة

### (المهدي الموعود من ولد الحسين ﷺ)

١ - أخرج الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي): عن حذيفة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فذكرنا بما هو كائن، ثم قال: (لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي، اسمه اسمي).

فقام سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله! من أي ولدك هو؟  
قال: (هو من ولد هذا)؛ وضرب بيده على الحسين ﷺ<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن حذيفة أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: (لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله)<sup>(٢)</sup>. وأورده السلمي، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي)، وروى من حديث أبي الحسن الربيعي المالكي أتم من هذا<sup>(٣)</sup>.

٣ - عن حذيفة أيضاً، عن رسول الله ﷺ، قال: (لو لم يبق في الدنيا إلا يوم

---

(١) الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم: الحديث (٦) في أن المهدي هو الحسيني، مطبوع في مجلة تراثنا العدد الأول والثاني ٧٧/٧٨ محرم/جمادي الآخرة ١٤٢٥هـ، ورواه السلمي في عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٣ تح مهيب عنه.

(٢) الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم: الحديث (٢٠) في كنيته.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٤ تح مهيب عنه.

٢٣٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين، ويفتح له فتوحاً، فلا على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله).

فقام سلمان فقال: يا رسول الله! من أي ولدك هو؟

قال: (هو من ولد ابني هذا)، وضرب بيده على الحسين.

وهذا أخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه (البيان)<sup>(١)</sup>.

٤- عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر! إلزم

الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرك إن أدركتها:

أولها: اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به بعدي،

وينادي مناد من السماء...، قال: (فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه ثلاثمائة

وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله تعالى من غير ميعاد وقزعاً كقزاع الخريف،

فيبايعونه بين الركن والمقام).

قال: (والمهدي يا جابر رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة

واحدة)<sup>(٢)</sup>.

٥- أخرج نعيم بن حماد في كتاب (الفتن)، بسنده عن عبد الله بن عمرو،

قال: «يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها

- والصواب: لهدمها - واتخذ فيها طرقاتاً»<sup>(٣)</sup>.

٦- وأخرج نعيم بن حماد أيضاً، بسنده عن أبي قبيل، قال: «يخرج رجل

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٢٩ تح المصنّف ط دار الهادي.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي: ١٥٦ - ١٥٧ تح مهيب.

(٣) الفتن: ٢٩٢ رقم (١١٠٢).

الحقيقة الثانية عشرة المغيبة (المهدي الموعود من ولد الحسين عليه السلام)..... ٢٣٧

من ولد الحسين لو استقبلته الجبال الرواسي لهدّها واتخذ فيها طرقاً<sup>(١)</sup>.  
ولمّا لم يبق للحسين عليه السلام من بعد استشهاده إلا ولده عليّ بن  
الحسين عليه السلام، فهو الذي منه العقب، ومنه تسلسلت الأئمة على النحو التالي  
الذي سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله، كما في حديث ابن عباس الذي أخرجه الخزاز،  
عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى  
الأرض اطلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً، ثمّ اطّلع الثانية فاختر منها عليّاً  
فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فعليّ منّي وأنا من  
عليّ، وهو زوج ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإنّ الله تبارك وتعالى  
جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون  
بأمري ويحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه  
الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة فيعلن أمر  
الله، ويظهر دين الحقّ، ويؤيد بنصر الله، ويُنصر بملائكة الله، فيملا الأرض  
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً<sup>(٢)</sup>.

(١) الفتن: ٢٩٣ رقم (١١٠٨).

(٢) كفاية الأثر ص ١٠.



## الحقيقة الثالثة عشرة المغيبة

(المهدي الموعود من ولد الحسن العسكري عليه السلام)

١ - عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - وذكر حديثاً طويلاً في ولادة الحسين عليه السلام وتهنئة الملائكة لجده جاء فيه - : (لا يقتل حتى يكون منه الإمام يكون منه الأئمة).

ثم قال عليه السلام: (والأئمة بعدي: علي، والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والقائم عليه السلام) (١).

٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: إنَّ يهودياً اسمه [نعثل] سأل النبي صلى الله عليه وآله عن أشياء، فلمَّا أجابه..

قال: من وصيِّك؟ فما من نبيِّ إلا وله وصيٌّ؟

قال عليه السلام: (وصيِّي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أبرار، فإذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى فابنه محمد، فإذا مضى فابنه جعفر، فإذا مضى فابنه موسى، فإذا مضى

---

(١) انظر: إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق: ٢٦٢ الباب (٤٢) تح علي أكبر الغفاري.

٢٤٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

فابنه عليّ، فإذا مضى فابنه محمّد، فإذا مضى فابنه عليّ، فإذا مضى فابنه الحسن، فإذا مضى فابنه الحجّة بن الحسن...<sup>(١)</sup>.

٣- عن عبد الله بن عباس - في حديث طويل جاء فيه - :

قلت: يا رسول الله! فكم الأئمة بعدك؟

قال: بعدد حوارى عيسى، وأسباط موسى، ونقباء بني إسرائيل.

قلت: يا رسول الله! فكم كانوا؟

قال: كانوا اثني عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم عليّ بن أبي طالب،

وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ...

- ثم ساق الأئمة بالذكر بنحو ما مرّ فقال في آخره - : فإذا انقضى الحسن

فابنه الحجّة.

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله! أسامي لم أسمع بهنّ قط!

قال لي: يا ابن عباس! هم الأئمة بعدي وإن قهروا، أمناء معصومون نجباء

أخيار...<sup>(٢)</sup>.

٤ - حديث جابر بن عبد الله - جاء فيه ذكر أسماء الأئمة ونعوتهم إلى أن

قال - : (فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدي

والقائم والحجّة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم،

(١) انظر: كفاية الأثر للخزّاز: ١٣، ينابيع المودة لذوي القربى للفندوزي ٣: ٢٨٢ الباب (٧٦)،

عليّ إمام البررة للمصنّف ٣: ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٢) انظر: كفاية الأثر للخزّاز: ١٧، عليّ إمام البررة للمصنّف ٣: ٣٢١.

الحقيقة الثالثة عشرة المغيبيّة (المهدي الموعود من ولد الحسن العسكري عليه السلام)..... ٢٤١  
أولئك الذين وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿...هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ  
بِالْغَيْبِ...﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)(٣)</sup>.  
فهذه الأحاديث قد حصرت هوية الإمام المهدي الموعود بالثاني عشر من  
الأئمة، وهو ابن الحسن العسكري عليه السلام، وليس عند من أنكر وجود المهدي  
الموعود بديلاً تجتمع فيه الصفات التي ذكرتها الحقائق المغيبيّة الأنفة الذكر.  
وعلى ضوء هذه الحقيقة المغيبيّة عند الأغيار، تناولت جملة من مصادر  
التراث السني ذكر الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وأنه المهدي  
المنتظر، وقد ذكرت في آخر الكتاب أسماء وصور تلك المصادر، تحقيقاً لما  
قلناه من أنّ (المهدي الموعود مولود وموجود).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢، ٣.

(٢) سورة المجادلة: الآية ٢٢.

(٣) انظر: ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي: ٤٤٣، إسعاف الراغبين للصّبّان: ١٣٩ - ١٤٠.





## الحقيقة الرابعة عشرة المغيبة

(المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلي خلفه عيسى عليه السلام)

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء في باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام: بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية...) <sup>(١)</sup>.

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة أيضاً، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم) <sup>(٢)</sup>.

قال الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه (البيان): «هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري، رواه البخاري ومسلم في صحيحهما كما أخرجه» <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: «وعند أحمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول

---

(١) صحيح البخاري ٤: ١٤٣ ط الأستانة، وانظر: صحيح مسلم ١: ١٥٤، و١: ٩٤ ط صبيح ط بولاق وأخرجه الحموي في فرائد السمطين ج ٢، والتبريزي في مشكاة المصابيح: ١٢٧، وابن العربي في شرح صحيح الترمذي ٩: ٧٨.

(٢) صحيح البخاري ٤: ١٤٣.

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١١٢ تح المصنف ط دار الهادي.

٢٤٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

عيسى: (وإذا هم بعيسى، فيقال: تقدّم يا روح الله، فيقول: ليتقدّم إمامكم فليصلّ بكم).

ولابن ماجة في حديث أبي أمامة الطويل في الدجال، قال: (وكلّهم - أي المسلمون - ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح قد تقدّم ليصلّي بهم، إذ نزل عيسى، فرجع الإمام ينكص ليتقدّم عيسى، فيقف عيسى بين كتفيه، ثم يقول: تقدّم فإنّها لك أقيمت).

وقال أبو الحسن الخسعي الأبدى في مناقب الشافعي: تواترت الأخبار بأنّ المهدي من هذه الأمة، وأنّ عيسى يصلّي خلفه»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث مسلم في كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم، بسنده عن أبي الزبير: أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة). قال: (فينزل عيسى بن مريم ﷺ، فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة)<sup>(٢)</sup>.

قال الحافظ الكنجي الشافعي: «هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه، وإن كان الحديث المتقدم قد أوّل، فهذا لا يمكن تأويله لأنّه صريح، فإنّ عيسى يقدر أمير المسلمين، وهو يومئذ المهدي ﷺ. فعلى هذا بطل تأويل من قال: معنى قوله: (وإمامكم منكم) أي: يؤمّمكم

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧: ٣٠٤ ط الباي الحلبي سنة ١٣٧٨هـ بمصر.

(٢) صحيح مسلم ١: ٩٥ ط صبيح، ١: ٥٥ ط سنة ١٢٩٠هـ بولاق، وأخرجه التبريزي في

مشكاة المصابيح: ١٢٧، وابن العربي في شرح صحيح الترمذي ٤: ٧٨.

الحقيقة الرابعة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلّي خلفه عيسى)..... ٢٤٥  
بكتابكم»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر: «وقال ابن الجوزي: لو تقدّم عيسى إماماً لوقع في النفس إشكال، ولقيل: أتراه تقدّم نائباً أو مبتدئاً شرعاً؟ فصلّى مأموماً لثلاثا يتدنّس بغير الشبهة، وجه قوله: (لا نبيّ بعدي).

وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال: (إنّ الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجّة)؛ والله أعلم»<sup>(٢)</sup>.

وقد عقد الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) باباً خاصاً في ذلك، وإلى القارئ ما ذكره:

## الباب السابع

### في بيان أنّه يصلّي بعيسى ﷺ

أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي بدمشق، وأبو محمّد الحسن بن سالم بن علي بن سلام العدل، والقاضي أبو العباس أحمد بن القاضي أبي نصر محمّد بن هبة الله الشيرازي، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله بن محمّد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراوي، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمّد بن عبد الغافر الفارسي، أخبرنا أبو أحمد محمّد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١١٣ تح المصنّف ط دار الهادي.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧: ٣٠٥.

٢٤٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

محمد بن سفيان الفقيه، أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري،  
أخبرنا حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال:  
أخبرنا نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:  
(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)؟

قلت: هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن  
شهاب الزهري، رواه البخاري ومسلم في صحيحها كما أخرجه<sup>(١)</sup>.

وأخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي بها، والحافظ  
إبراهيم بن محمد بن الأزر الصريفي بدمشق، ومحمد بن أبي الفضل بمكة  
حرسها الله تعالى، والحافظ العلامة عثمان بن عبد الرحمن المفتي بدمشق،  
وغيرهم، قالوا: أخبرنا المقريء أبو الحسن بن محمد بن علي بنيسابور، أخبرنا  
أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عبد  
الغافر الفارسي، وأخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد  
ابن سفيان، أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، حدثنا الوليد  
ابن شجاع، وهارون بن عبد الله، وحجاج بن الشاعر، قالوا: حدثنا حجاج وهو  
ابن محمد، عن ابن جريح، قال: أخبرنا أبو الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله  
يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق  
ظاهرين إلى يوم القيامة)، قال: (فينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم:

(١) صحيح البخاري ٤: ١٤٣ ط الأستانة باب نزول عيسى من كتاب أحاديث الأنبياء، صحيح  
مسلم ١: ١٥٤ ط بولاق، وأخرجه الحموي في فرائد السمطين (مخطوط) وقال: وليس  
لنافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث، وأخرجه التبريزي  
في مشكاة المصابيح: ١٢٧، وابن العربي في شرح صحيح الترمذي ٩: ٧٨.

الحقيقة الرابعة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلي خلفه عيسى).....٢٤٧

تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة). قلت: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه<sup>(١)</sup>، وإنّ كان الحديث المتقدم قد أوّل فهذا لا يمكن تأويله لأنّه صريح، فإنّ عيسى يقدّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي ﷺ، وعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله: (وإمامكم منكم) أي يؤمكم بكتابكم.

أخبرنا نقيب النقباء فخر آل رسول الله ﷺ أبو الحسن علي بن محمّد بن إبراهيم الحسني، عن أبي يحيى بن محمود، عن أبي علي الحسن بن أحمد، حدّثنا الحافظ أبو نعيم، حدّثنا أبو المظفر، حدّثنا محمّد بن يوسف بن بشر، حدّثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني، حدّثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار، حدّثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: (فيلتفت المهدي ﷺ وقد نزل عيسى ﷺ كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدّم صلّ بالناس، فيقول: إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صلّيت قام عيسى حتّى جلس في المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة).

### الآيات في زمانه:

أول الآيات الدجال، ثمّ نزول عيسى ﷺ، ثمّ نار تخرج من بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر.

قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي.

(١) صحيح مسلم ١: ٥٥ ط بولاق سنة ١٢٩٠هـ، وأخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح: ١٢٧، وابن العربي في شرح صحيح الترمذى ٩: ٧٨.

٢٤٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

فإن سأل سائل وقال: مع صحّة هذه الأخبار وهي أنّ عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام، ويجاهد بين يديه، وأنّه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام، ورتبة التقدّم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة التقدّم للجهاد، وهذه الأخبار ممّا ثبت طرقها وصحّتها عند السنّة، وكذلك ترويتها الشيعة على السواء، فهذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام، إذ من عدى الشيعة والسنّة من الفرق فقله ساقط مردود وحشو مطرح، فثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحّته فأيهما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟

الجواب عن ذلك هو أنّ نقول: إنّهما قدوتان نبيّ وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعها وهو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال، وليس فيها من تأخذه في الله لومة لائم.

وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافّة، والمداهنة والرياء والنفاق، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله تعالى ورسوله.

وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك، بدليل قوله صلى الله عليه وآله: (يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَعْلَمَهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَفْقَهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَقْدَمَهُمْ هَجْرَةَ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَصْبَحَهُمْ وَجْهًا<sup>(١)</sup>).

(١) لم نجد في الصحاح هذا الحديث بهذا اللفظ، ولعلّه استفاده من مجموعة أحاديث، فإنّ في جملة من الأحاديث ترتّب تلك الصفات.

الحقيقة الرابعة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلّي خلفه عيسى)..... ٢٤٩

فلو علم الإمام أنّ عيسى أفضل منه كما جاز له أن يتقدّم عليه لإحكامه علم الشريعة، ولموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كلّ مكروه، وكذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه كما جاز أن يقتدي به لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباة، بل لما تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، وكذلك قد تحقّق عيسى أنّ الإمام أعلم منه فلذلك قدمه وصلّي خلفه، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة، ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك، ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره.

والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، ولأنّ الإمام نائب الرسول ﷺ في أمّته، ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومما يؤيد هذا القول: هو ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى، فمن ذلك: قالت أمّ شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: (هم يومئذ قليل وجلّهم بيت المقدس، وإمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقري ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثمّ يقول: تقدّم).

(١) سورة التوبة: الآية ١١١.



٢٥٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

قلت: هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه<sup>(١)</sup> عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، وهذا مختصره:

أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا القاضي أبو المكارم، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، أخبرنا الحافظ أبو نعيم، أخبرنا أبو الفرج الأصفهاني، أخبرنا أحمد بن الحسن بن شعبة (سعيد)، حدثنا أبي، حدثنا حصين بن مخارق، عن الخليل بن لطيف، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (منا الذي يصلي عيسى بن مريم ﷺ خلفه).

قلت: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي ﷺ، وكتابه أصل<sup>(٢)</sup>. انتهى<sup>(٣)</sup>.

وأخيراً فهل يبقى لمتنّع أن يجهل حقيقة الإمام المهدي ﷺ بعد قراءة تلك الحقائق المغيبيّة؟! وإذا كان ثمة متجاهل يثير التساؤل فلا مجال للسؤال، إذ يطرحه من لا يؤمن بحقيقة وجود الإمام المهدي ﷺ، ولا بدّ إذن من تحريره وذكر جوابه، وقد كفانا الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي رحمه الله، ذلك في كتابه (مطالب السؤل)، فقال:

«فإن قال معترض: هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها، المصرحة بجملتها وأفرادها، متّفق على صحّة إسناده، ومجمع على نقلها عن رسول الله ﷺ: وإيرادها، وهي صحيحة صريحة في إثبات كون المهدي من ولد

(١) سنن ابن ماجة ٢: ٢٦٧ ضمن حديث طويل. (المصدر).

(٢) المراد بقوله (أصل): أنه كتاب معتمد عليه كما هو أحد معانيه عند الشيعة.

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان: الفصل السابع تح محمد هادي الأميني، ط دار إحياء

التراث ١٤٠٤هـ.

الحقيقة الرابعة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلي خلفه عيسى)..... ٢٥١

فاطمة عليها السلام، وأنه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه من عترته، وأنه من أهل بيته، وأن اسمه يواطئ اسمه، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنه من ولد عبد المطلب، وأنه من سادات الجنة، وذلك مما لا نزاع فيه، غير أن ذلك لا يدل على أن المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجّة الخلف الصالح عليه السلام، فإن ولد فاطمة عليها السلام كثيرون، وكل من يولد من ولد ذريتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنه من ولد فاطمة، وأنه من العتر الطاهرة، وأنه من أهل البيت عليهم السلام، فتحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل على أن المهدي المراد هو الحجّة المذكور ليطمئئنين قلوبكم!

فجوابه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه إلى فاطمة عليها السلام وإلى عبد المطلب، وأنه أجلى الجبهة أقرنى الأنف، وعدد من الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الأحاديث المذكورة آنفاً، وجعلها علامة ودلالة على أن الشخص الذي يسمّى بالمهدي وثبتت له الأحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه، ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي القاسم محمد عليه السلام الخلف الصالح دون غيره، فيلزم القول بثبوت تلك الأحكام له، وأنه صاحبها، وإلا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك ممتنع.

فإن قال المعترض: لا يتم العمل بالعلامة والدلالة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره، وتعيينه لها، فأما إذا لم يعلم

٢٥٢ .....المهدي الموعود مولود وموجود

تخصيصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة، ونحن نسلم أنه من زمن رسول الله ﷺ إلى ولادة الخلف الصالح الحجّة محمد ﷺ ما وجد من ولد فاطمة ﷺ شخص جمع تلك الصفات التي هي العلامة والدلالة غيره، لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم ﷺ، وذلك سيأتي بعد مدّة مديدة، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتدّ أزمان متجدّدة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة ﷺ كثرة يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الأوان، فيجوز أن يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة، ومع هذا الاحتمال والإمكان كيف يبقى دليلكم مختصاً بالحجّة محمد المذكور ﷺ؟

**فالجواب:** إنكم إذا عرفتم ذلك إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا، لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له، عملاً بالدلالة الموجودة في حقّه، وما ذكرتموه من احتمال أن يتجدّد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحاً في أعمال الدلالة، ولا مانعاً من ترتيب حكمها عليها، فإنّ دلالة الدليل راجحة لظهورها، واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح، ولا يجوز ترك الراجح، فإنّه لو جوّزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلّة المثبتة للأحكام الشرعية، إذ ما من دليل وإلاّ واحتمال تجدد ما يعارضه متطرّق إليه، ولم يمنع ذلك من العمل به وفقاً.

والذي يوضّح ذلك ويؤكدّه: إنّ رسول الله ﷺ فيما أورده الإمام مسلم بن

الحقيقة الرابعة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلي خلفه عيسى)..... ٢٥٣

الحجاج في صحيحه، يرفعه بسنده: قال لعمر بن الخطّاب: (يأتي عليك مع إمداد أهل اليمن أويس بن عامر من مراد ثمّ من قرن، كان به برص فبرأ منه إلّا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل).

فالنبي ﷺ ذكر اسمه ونسبه وصفته، وجعل ذلك علامة ودلالة على أنّ المسمّى بذلك الاسم المتّصف بتلك الصفات لو أقسم على الله لأبره، وأنّه أهل لطلب الاستغفار منه، وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم.

فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ وبعد وفاة أبي بكر يسأل إمداد اليمن من الموصوف بذلك، حتّى قدم وفد من اليمن، فسألهم؟ فأخبر بشخص متّصف بذلك، فلم يتوقّف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله ﷺ، بل بادر إلى العمل بها، واجتمع به وسأله الاستغفار، وجزم أنّه المشار إليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه موجودة، مع احتمال أن يتجدّد في وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات، فإنّ قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير، وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود.

وكذلك قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله ﷺ بصفات، ورّتب عليها حكمهم، ثمّ بعد ذلك لما وجد عليّ عليه السلام موجودة في أولئك في واقعة حروراء والنهروان، جزم بأنّهم هم المرادون بالحديث النبوي، وقتلهم وقتلهم، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة، مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم.

وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة، فعلم أنّ الدلالة

الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح.

ونزيده بياناً وتقريراً، فنقول: لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه أمر يتعين العمل فيه، والمصير إليه، فمن تركه وقال بأن صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم له ليس هو هذا، بل شخص غيره سيأتي، فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف المليم، ويدل على ذلك أن الله عز وجل لما أنزل في التوراة على موسى عليه السلام أنه يعث النبي العربي في آخر الزمان خاتم الأنبياء، ونعته بأوصافه، وجعلها علامة ودلالة على إثبات حكم النبوة له، وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته، ويعلمون أنه يعث، فلما قرب زمان ظهوره وبعثه، صاروا يهددون المشركين به، ويقولون: سيظهر نبي نعتة كذا وصفته كذا، ونستعين به على قتالكم.

فلما بعث صلى الله عليه وسلم وجدوا العلامات والصفات بأسرها التي جعلت دلالة على إثبات حكم النبوة أنكروه، وقالوا: ليس هذا هو، بل هو غيره وسيأتي. فلا جنحوا إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة، وجنحوا إلى الاحتمال.

وهذه القصة من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على أنه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها، وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه.

فإذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام، تعين إثبات كونه المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتجدد غيره في الاستقبال.

الحقيقة الرابعة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلّي خلفه عيسى)..... ٢٥٥

فإن قال المعارض: نسلم لكم أنّ الصفات المجعولة علامة ودلالة، إذا وجدت تعين العمل بها ولزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه، لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد ﷺ، فإنّ من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطناً لاسم أبي النبي ﷺ، هكذا صرح به الحديث النبوي على ما أوردتموه، وهذه الصفة لم توجد فيه، فإنّ اسم أبيه الحسن واسم أبي النبي ﷺ عبد الله، وأين الحسن من عبد الله؟!

فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة، فإذا لم يثبت جزء العلة فلا يثبت حكمها، فإنّ الصفات الباقية لا تكفي في إثبات تلك الأحكام، إذ النبي ﷺ لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلّها له، التي جزؤها مواطأة اسمي الأبوين في حقّه، وهذه لم تجتمع في الحجّة الخلف الصالح، فلا تثبت تلك الأحكام له، وهذا إشكال قوي!

فالجواب: لا بدّ قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهما الغرض:

الأول: إنّ شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى، وقد نطق القرآن الكريم بذلك، فقال الله تعالى: ﴿مَلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى حكاية عن يوسف ﷺ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾<sup>(٢)</sup>، ونطق بذلك النبي ﷺ وحكاه عن جبرئيل ﷺ في حديث الإسراء أنّه قال: قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم. فعلم أنّ لفظة أب تطلق على الجد وإن علا، فهذا

(١) سورة الحج: الآية ٧٨.

(٢) سورة يوسف: الآية ٣٨.

أحد الأمرين.

الأمر الثاني: إنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة، وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم، ووردت في الأحاديث، حتّى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم رحمتهما كل واحد منها يرفع ذلك بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي، أنّه قال: عن عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه بأبي تراب، ولم يكن له اسم أحبّ إليه منه. فأطلق لفظة الاسم على الكنية، ومثل ذلك قول الشاعر - المتنبّي -:

أجلّ قدرك أن تُسمّي مؤبّنة<sup>(١)</sup> ومن كَنّاك فقد سمّاك للعرب

ويروى (من يصفك)، فأطلق التسمية على الكناية والصفة، وهذا شائع ذابح في كلام العرب.

فإذا وضح ما ذكرنا من الأمرين، فاعلم أيديك الله بتوفيقه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان له سبطان: أبو محمّد الحسن، وأبو عبد الله الحسين، ولَمّا كان الحجّة الخلف الصالح عليه السلام من ولد أبي عبد الله، وكانت كنية الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبيّ صلى الله عليه وآله على الكنية لفظة الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه، وأطلق على الجدّ لفظة الأب، فكأنه عليه السلام قال: يواطئ اسمه اسمي فأنا محمّد وهو محمّد، وكنية جدّه اسم أبي، إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله، لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته، وإعلام أنّه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز. فحينئذ تنظم الصفات، وتوجد بأسرها مجتمعة

(١) في نسخة: مؤمنته.

الحقيقة الرابعة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود إمام هذه الأمة يصلي خلفه عيسى)..... ٢٥٧

للحجة الخلف الصالح محمد ﷺ.

وهذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الإشكال فافهمه<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي في (كشف الغمة) بعد نقله ما تقدّم عن ابن طلحة: «قلت: رحم الله الشيخ كمال الدين وأتابه الجنة، بحثه أولاً مع قوم يشاهدون الإمام ﷺ فينكرونه ويدفعون العلائم والدلائل التي وصف بها، ولا يحتاج إلى البحث مع هؤلاء، فإنهم إذا رأوه وشاهدوه كان هو ﷺ قيماً بإثبات حجته، دالاً لهم على اقتفاء حجته، وإنما البحث معهم في بقاءه ووجوده ﷺ، فإنهم مجمعون وأكثرهم على ظهوره، ومختلفون في أنه ولد أو سيولد؟

وجوابنا لمخالفينا: إنّ القائلين بوجوده قائلون به فلا يحتاجون إلى دليل، لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن أئمتهم، أمّا المنكرون لوجوده فقائلون بإمكانه، فقد ترجّح جانب الوجود، وعبارة كمال الدين فيها طول<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ ٤٨٣ - ٤٨٨ تح ماجد العطية.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣: ٢٤١ ط دار الأضواء بيروت.





## الحقيقة الخامسة عشرة الغيبية

### (المهدي الموعود من علم الساعة)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة):

«الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾»

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي - ثم قال ابن حجر - وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي، وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي عليه السلام، وأن الله ليخرج منهما كثيراً طيباً، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة، وسر ذلك كله أنه صلى الله عليه وآله أعادها وذريتهما من الشيطان الرجيم، ودعا لعلي عليه السلام بمثل ذلك، وشرح ذلك كله يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه.

وساق جملة من الأحاديث الدالة على ذلك في زواج الإمام وفاطمة عليها السلام.

ثم قال ابن حجر: «... وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه. وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وآله في نسلهما، فكان منه من مضى ومن يأتي، ولو لم يكن في

(١) سورة الزخرف: الآية ٦١.

٢٦٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

الآيتين<sup>(١)</sup>، إلا الإمام المهدي، وسيأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة به<sup>(٢)</sup>.

وقال: «ولم يخلف - العسكري - غير ولده (أبي القاسم محمد الحجة)، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، وقيل: لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب. ومرّ في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه أنه المهدي، وأوردت لك مبسوطاً فراجعه فإنه مهم»<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد عيسى داود في كتابه (المهدي المنتظر على الأبواب): «وقال البعض: أنّ المراد في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ المهدي، وليس السيد المسيح وصاحبه، وصاحبه لن يكون سوى المهدي»<sup>(٤)</sup>.

وقال سعيد أيوب في كتابه (عقيدة المسيح الدجال في الأديان)، بعد ذكر جملة من أوصاف المهدي الخلف الصالح <sup>عاشق</sup> اسماً ونعتاً وما يعين الهوية الكاملة التي لا لبس فيها، فقال:

«هذه هي أوصاف المهدي! وهي نفس أوصافه عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية - وعلّق في الهامش قائلاً: مصادر الشيعة الإمامية ذكرت: إنّ المهدي

---

(١) يشير إلى (الآية الحادية عشرة) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، وإلى (الآية الثانية عشرة) وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾.

(٢) الصواعق المحرقة: ٩٦ الباب (١١) الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم وشرحها.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٤ الباب (١١) الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت.

(٤) المهدي المنتظر على الأبواب: ١٥٥.

الحقيقة الخامسة عشرة المعيّبة (المهدي الموعود من علم الساعة)..... ٢٦١

ولد فعلاً عام ٢٥٥ هجرية. ثم اختفى مولده لظروف سياسية خلال فترة ولادته. كانت تحتم على والدته هذا الإخفاء. وبعد أن شبّ المهدي اختفى من القيادة السياسية في جبال سامراء<sup>(١)</sup>، وكانت هناك وسطاء يتصلون به بين الحين والحين، ثم انتهى دور الوسطاء وانقطعت صلته بأوليائه ولن تظهر إلا في آخر الزمان ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً. وتحتج الشيعة بغيبة المهدي بأن أهل السنّة متفقون على أنّ المسيح الدجال حيّ في جزيرة. وأنّ الخضر حيّ في الأرض. وقالوا: إنّ المهدي يوم يظهر يكون شيخاً بالسنّ شاباً بالنظر يحسبه الناظر إليه ابن أربعين سنة. ويحتجّون بأنّ نوح مكث على الأرض ألف سنة إلا خمسون عاماً<sup>(٢)</sup>. ويقول الشيعة: إنّ قيادات الصراع آخر الزمان، ظهر فيها المسيح الدجال، والمسيح ابن مريم وكلاهما حيّ. الأوّل في جزيرة والآخر في السماء، فما هو المانع أن يكون طرف الصراع الثالث حيّ هو الآخر؟ - ويقول كعب: [مكتوب في أسفار الأنبياء: المهدي ما في عمله عيب]، وأشهد أنّي وجدته كذلك في كتب أهل الكتاب، لقد تتبّع أهل الكتاب أخبار المهدي كما تتبّعوا أخبار جدّه ﷺ، فدلت أشهر الرؤيا إلى امرأة يخرج من صلبها اثنا عشر رجلاً، ثمّ أشار إلى امرأة أخرى، أي التي تلد الرجل الأخير الذي هو من صلب جدّته. وقال السفر: إنّ هذه المرأة (الأخيرة)

(١) لم يقل بذلك أحد من الشيعة ولا من السنّة، فمن أين جاء المؤلف بهذا؟

(٢) لم يحتجّ الشيعة بأنّ نوحاً مكث في الأرض ألف سنة إلا خمسين عاماً بل قالوا رداً على من أنكر طول الغيبة: بأنّ نوحاً لبث في قومه يدعوهم إلى الله سبحانه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وبذلك جاء القرآن الكريم في سورة العنكبوت/ ١٤ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

٢٦٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

ستحيط بها المخاطر، ورمز للمخاطر باسم (التنين)، وقال: (والتنين وقف أمام المرأة العتيدة حتى تلد يبتلع ولدها متى ولدت) (رؤ ٣/١٢)، أي: إن القيادة كانت تريد قتل هذا الغلام، ولكن بعد ولادة الطفل يقول باركلي في تفسيره: «عندما هجمت عليها المخاطر اختطف الله ولدها وحفظه»، والنص: (واختطف الله ولدها) (رؤ ٥/١٢)، أي: إن الله غيب هذا الطفل كما يقول باركلي. وذكر السفر أن غيبة الغلام ستكون ألفاً ومئتين وستين يوماً، وهي مدة لها رموزها عند أهل الكتاب. ثم قال باركلي عن نسل المرأة عموماً: «إن التنين سيعمل حرباً شرسة مع نسل المرأة، كما قال السفر: (فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين (يحفظون) (وصايا الله!) (رؤ ١٢/١٣).

هذه هي أوصاف المهدي، ومعالم الصراع آخر الزمان، فعلى جميع الأطراف أن يأخذوا بالأسباب التي تقرّبهم من الله ولا يربطوا أنفسهم بغيره، فما قيل أنه آت فهو آت، وبمقدار التقرب من الله، يتحدد حجم الرحمة في قضاء الله الآت، والله تعالى رحمت يعبر فيها الإنسان يومه وغده، فالخراب الذي سيأتي على بعض البلاد آخر الزمان، لا يجب أن يركب إليه أصحاب تلك البلاد قطار الدمار، بل يجب أن يركبوا قطار الطاعة، كل جيل يشيد للآخر حصون الطاعة، فإذا جاء الخراب على من يستحقّه، على الأيدي التي لم تشيد أو التي لم تستمع من جيلها السابق.

هذه هي أوصاف المهدي، ولقد شاءت إرادة الله أن يعلن النبي ﷺ هذه الأوصاف، حتى يقطع الطريق على كل من تسول إليه نفسه ويدعي أنه (أبو

الحقيقة الخامسة عشرة المغيبة (المهدي الموعود من علم الساعة).....٢٦٣

عبد الله) صاحب ثورة غضب الله العظمى الملحمة الكبرى.

إنّ أي دجال يدّعي أنّه هو المهدي المنتظر، عليه أولاً أن ينظر إلى نسله، من أي نسل جاء، وأن يقدم الدليل على ذلك، ثمّ عليه ثانية أن ينظر حوله، سيجد أعلاماً غريبة على القدس، واستكباراً في الغرب، وسيجد شعارات تنادي بالقدس، ولكن هذه الشعارات تسقط إذا سحب الغرب أرغفته من على الموائد، فعليه وهو ينظر إلى هذا وذاك، أن يحدّد موقفه! هل هو المهدي حقاً؟ إنّ أي دجال من الدجاجلة يجب أن يعلم أنّ أبا عبد الله عندما يجيء فلن يرسل أتباعه لتسويق البخور والعنبروت، فهذا عمل له أصحابه وله ثقافته، أمّا عمل المهدي فله رجاله<sup>(١)</sup> وقرآنه.

هذا هو المهدي! وممّا يحزن النفس أنّ هناك من ينظر للمهدي على أنّه خرافة، وعلى هذه النظرة تشبّ أجيال، لتحارب المهدي آخر الزمان، ما ذنب هذه الأجيال حتّى تتحمّل أخطاء الفقهاء الذين أفتوا إلى الحكام أوّل الزمان، ودوتوا لهم القراطيس التي تجعل ظلمهم قاعدة لا تحتاج إلى تغيير! إنّ هذا كثير! فهل يُصنع المسلم الذي يحارب المسلم آخر الزمان؟ فلحساب من يتم هذا سوى أنّه لحساب المسيح الدجال! وعندما تدور المعارك على الأرض آخر الزمان، يكون الصانع الذي دون القراطيس يوماً تحت التراب يعاقب بكلّ قطرة دماء تسيل فوق التراب.

---

(١) سيكون على الأرض قيادات صالحة قبل ظهور المهدي، ذكر السيوطي في الحاوي بأنّ أحد هذه القيادات سيعيش أربعين عاماً، ثمّ يموت على فراشه، وآخر سيخرج من قحطان مثقوب الأذنين حسن السيرة يموت قتلاً بالسلاح، ولكن هناك روايات بأنّ القحطاني سيكون بعد المهدي ولكن لن يكون مثله.(المصدر).

٢٦٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

أفيقوا يرحمكم الله! ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿٢﴾.  
وبهذا نختتم الكلام مع أحمد الكاتب والنمر وأضرابهما ممن زعم أنّ  
فكرة المهدي فرضية لا حقيقة لها. وبهذا وجدت نفسي قد أدّيت ما حسبته  
مقنعاً لمن أنكر واستكبر، فإن لم يقنعهم ما ذكرته فذلك شأنهم، وهذا شأنني،  
وحسي قناعة بأدب القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ  
حِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ  
الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَاءَ عُونَ لِلْكَذِبِ سَاءَ عُونَ  
لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِن أَوْتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَمْ  
تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ  
قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

والحمد لله رب العالمين ١٤١٥هـ

(١) سورة يوسف: الآية ٢١.

(٢) عقيدة المسيح الدجال في الأديان/قراءة في المستقبل: ٧٩ - ٨١ ط دار الهادي بيروت.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١١١.

(٤) سورة المائدة: الآية ٤١.

## القسم الثاني





## محاوَر البحث في هذا القسم أربعة منوطة باسم الكتاب<sup>(١)</sup>

ستكون محاوَر بحثي في هذا القسم، مستوحاة من مفردات أسماء (المهدي الموعود مولود وموجود)، حيث اخترت لكتابي هذا الاسم، ولم يكن اختياري اعتباطاً، ولا دعنتي إليه السجعة، بل لأنّ مفردات الاسم لها دلالات تحملني إلى البحث عمّا يخصّ كلّ مفردة منها ممّا سترتب عليه مدار البحث:

**فالمحور الأوّل:** يدور حول كلمة (المهدي) لغة واصطلاحاً، وفيه البحث عن خصوصية هذا الاسم لمن هو؟ وماذا عن النبي ﷺ في ذلك، دون التوسّع في البحث عن المهديّة، والمتمهدين في ذلك.

**المحور الثاني:** يدور حول كلمة (الموعود) لغة واصطلاحاً، وفيه البحث عن تحقيق ذلك الوعد كما جاء في الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في البشارة لأُمَّته بمجيء مهدي موعود هو المصلح المنتظر الذي يملأ الأرض

---

(١) إنّ هذه المحاوَر كتبتها قبل أن أكتب الحقائق المغيبة التي مرّ ذكرها، وقد جعلتها جواباً لأحمد الكاتب وعذاب الحمش من منكري المهدي الموعود فلم يقدّر لها أن تنشر، والآن فقد حان وقت نشرها فجعلتها برزخاً بين أجوبة النّقدين، عسى أن ينتفعا بها ومن على شاكلتهما ممن رفض فكرة المهدي الموعود، وسيجد القارئ إحالات على بعض مفاهيم تلك الحقائق المغيبة فيحسبه تكراراً وليس كذلك، بل اقتضته ضرورة البحث في حينه.

٢٦٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

**المحور الثالث:** يدور حول كلمة (مولود)، والبحث فيه يكون عن تاريخ الولادة وأدلة الإثبات، بدءاً من اعتراف أبيه ببنوته، وشهادة القابلة، ثم من رآه في حياة أبيه عليه السلام ومن بعده.

وفي هذا البحث سنقرأ فصولاً من شهادات النسائيين والمؤرخين من غير الشيعة الذين ذكروا الإمام المهدي عليه السلام، وأنه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

**المحور الرابع:** يدور حول كلمة (موجود)، والبحث فيه يكون عن الغيبة إمكاناً ووقوعاً، وما قيل ويقال فيها، تنقيحاً للشيعة الاثني عشرية القائلين بإمامة المهدي الغائب عن الأبصار.

وأحسب أنني إذا وقفت إن شاء الله في صياغة وعرض ما يتعلّق بتلك المفردات الأربع كما ينبغي، أكون قد أسهمت في دفع شبهات المعاندين الذين اتخذوا القرآن عَضِينَ، أمثال الكاتب وعداد الذي ستأتي منّا معه وقفة عتاب قبل يوم الحساب، والله ولي التوفيق والهادي إلى الصواب.

## المحور الأول

المهدي لغة واصطلاحاً، ولمن هذا الاسم؟

وماذا عن الرسول ﷺ فيه؟

لقد كتب في هذا كثير، وملخص ذلك أن (المهدي) لغة كما ذكرت المعاجم اللغوية: اسم مفعول من هدى، وهواه الله إلى الإيمان هدى، وهديته الطريق، وإلى الطريق أهديه هداية، والهدى ضد الضلال، فمن اهتدى، ومن يهدي غيره إلى طريق الهدى فهو (المهدي).  
وأما اصطلاحاً: فقد أخذ المعنى طور العَلَمِيَّة، فصار اسماً كالأسماء الغالبة.

وأشار إلى ذلك أهل اللغة، فقد قال ابن منظور في (اللسان): هدي، وابن الأثير في (النهاية): «المهدي: الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء، حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمِّي (المهدي) الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان»<sup>(١)</sup>.

فعلى هذا لم نجد كبير فرق مباينة بين اللغة والاصطلاح، إلا في التطور

---

(١) لسان العرب: فصل الهاء، هدي، النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٥٤ (هدي).

٢٧٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

إلى العَلَمِيَّة بمعنى اتَّخَذَهُ اسماً.

والشواهد على استعمال (المهدي) نعتاً كثيرة في الشعر العربي ونثره، فقد وصف بذلك النبي ﷺ كما وصف به غيره، لكن بدء استعماله (اسماً) فيما أرى كان في عهد التابعين، كما جاء في قول كثير عزّة في محمّد بن الحنفية:

هو المهدي خبرناه كعب أخو الأحبار في الحقب الخوالي<sup>(١)</sup>

وكأنه يشير إلى ما قاله كعب في معنى تسمية المهدي: «إنما سمّي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي، ولأنه يهدي إلى أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة، ثم يذكر نحواً من ثلاثين ألفاً»<sup>(٢)</sup>. وسيأتي ما ورد عن الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ في هذا الاسم ما يزيدنا تنويراً وتبصيراً؛ فقد روى الشيخ المفيد في (الإرشاد): عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: (وإنما سمّي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول، وسمّي بالقائم لقيامه بالحق)<sup>(٣)</sup>.

ولمّا كان رسول الله ﷺ قد عيّن الأئمّة من بعده بأسمائهم ونعوتهم، كما سيأتي في حديث ابن عباس الذي رواه الحافظ الحموي في الشافعي في (فرائد السمطين)، فهو - الرسول ﷺ - عيّن الإمام المهدي نسباً وحسباً واسماً ونعتاً بكلّ ما يحيط بتعريف الشخصية كاملة، وكان ذلك التعيين قبل وجوده في

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ٢٠٢.

(٢) انظر: الفتن لابن حمّاد المروزي: ٢٢١ سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، تح سهيل

زركار، ط دار الفكر ١٤١٤ هـ بيروت.

(٣) الإرشاد: ٢٦٤.

المحور الأول (المهدي لغة واصطلاحاً، ولمن هذا الاسم؟ وماذا عن الرسول ﷺ فيه؟)..... ٢٧١

هذه الدنيا بأكثر من مائتين وخمسين عاماً، وقد تدرّج في التعريف حسب مراقي المعرفة عند الصحابة، وروى ذلك التعريف أعلامُ المحدثين من حفاظ أهل السنّة بأسانيدهم المعتبرة عندهم، وصحّح بعضهم بعضها، وبهذا التعيين ورواية أولئك الأعلام من المحدثين نقطع السنة المعاندين.

وبعد هذا ليس من حقّ أولئك أن يعيدوا القول: من ذا هو المهدي الذي تقول الشيعة بإمامته؟ وأين هو؟ ولماذا لا يخرج من مخبئه السرداب؟! كل ذلك هزءاً وسخرية.

وإنّ الأحاديث التي سأذكرها فيما أحسب ترفع الغشاوة عن العيون، وتبهر الدرب لمن يتبغي الحقّ، وسأختار عشرة منها فقط، متسلسلة في البيان حسب تسلسل التدرّج في المعرفة.

وإليكم تلك الأحاديث بألفاظها وتخريجها في مصادرها عن التراث السنّي:

أولاً: (المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة)، عن عليّ بن الحسين مرفوعاً. أخرجه ابن ماجة في سننه<sup>(١)</sup>، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة<sup>(٢)</sup>، وأخرجه أحمد في مسنده، وقال: إسناده صحيح<sup>(٣)</sup>، كما رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء)<sup>(٤)</sup>، وأخرجه ابن أبي شيبة في (المصنّف)<sup>(٥)</sup>، وأخرجه السيوطي

(١) سنن ابن ماجة: رقم (٤٠٨٥) تح محمد فؤاد عبد الباقي ط مصر.

(٢) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة: ٣٨٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل تح شاكر ١: ٨٤ رقم (٦٤٥).

(٤) حلية الأولياء ٣: ١٧٧.

(٥) المصنّف ١٥: ١٩٧ ط إدارة القرآن والعلوم الإسلامية باكستان.

٢٧٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

في (الدرّ المنثور)<sup>(١)</sup>، ورواه العقيلي في (الضعفاء) بسنده عن ياسين العجلي، وقال: «لا يتابع ياسين على هذا اللفظ، وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد من غير هذا الطريق»<sup>(٢)</sup>.

(أقول): هذا عند ابن ماجة وعند أحمد، ومرّ تصحيح السند فراجع؛ وفي خصوص (ياسين) ترجم له البخاري ولم يذكر فيه جرحاً راجع (التاريخ الكبير)<sup>(٣)</sup>، وأخرج الحديث أيضاً ابن عدي في (الكامل) بأربعة أسانيد كلّها عن (ياسين) وهو العجلي، وحكى عن يحيى بن معين قوله: ياسين العجلي ليس له بأس، وقول ابن يمان: سمعت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث، ثمّ قال ابن عدي: ياسين العجلي هذا يعرف بهذا الحديث (المهدي)<sup>(٤)</sup>.

وعلى ضوء هذا الحديث كان ابن عبّاس يقول: (لا تمضي الأيام والليالي حتّى يلي منّا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها)، أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنّف) كتاب الفتن<sup>(٥)</sup>.

ثانياً: (المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي)، عن حذيفة

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٥٨.

(٢) الضعفاء ٤: ٤٦٦.

(٣) التاريخ الكبير ٨: ٤٢٩ (٣٥٩٤).

(٤) الكامل ٧: ١٨٥.

(٥) المصنّف: رقم (١٩٣٨٧) كتاب الفتن، وفي الهامش أخرجه نعيم في الفتن برقم (١٠١٠). وقد وقفت على هذا الحديث برقم (١٠٦١) بتحقيق أبو عبد الله/أيمن محمد عرفة، نشر المكتبة الحيدرية.

أقول: ولزيادة التوثيق فقد ذكر المحقق في الهامش أنّ البخاري أخرجه في تاريخه الكبير (٢/١ - ٩٩٤/٣)، وأحمد في مسنده (١/٨٤/١ / ٦٤٥)، وابن عدي في الكامل (٨/٥٣٧ - ٥٣٨)، والعقيلي في الضعفاء (٤/٤٦٦).

المحور الأول (المهدي لغة واصطلاحاً، ولمن هذا الاسم؟ وماذا عن الرسول ﷺ فيه؟)..... ٢٧٣ مرفوعاً.

أخرجه أبو النعيم في (صفة المهدي)، وعنه السلمي في (عقد الدرر)<sup>(١)</sup>، وأخرجه السيوطي في (العرف الوردي)<sup>(٢)</sup>، والمتمقي الهندي في (كنز العمال)<sup>(٣)</sup>.  
ثالثاً: (لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)، عن ابن مسعود مرفوعاً.  
أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) بأسانيد متعدّدة وألفاظ متفاوتة كلّها عن ابن مسعود مرفوعاً<sup>(٤)</sup>، وأخرجه البغوي في (مصابيح السنّة)<sup>(٥)</sup>، وأبو داود في سننه<sup>(٦)</sup>، وأحمد في مسنده<sup>(٧)</sup>، وأبو عمرو الداني في (السنن)<sup>(٨)</sup>، والبيهقي في (البعث والنشور)<sup>(٩)</sup>، والكنجي في (البيان)<sup>(١٠)</sup>، وغيرهم كثير.  
رابعاً: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)، عن أمّ سلمة مرفوعاً.  
أخرجه أبو داود في سننه<sup>(١١)</sup>، وأخرجه ابن ماجة في سننه بدون لفظ (من

- 
- (١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٨ الباب الأول ط دار الكتب العلمية.
  - (٢) العرف الوردي في أخبار المهدي، ضمن الحاوي للفتاوي ٢: ١٣٧.
  - (٣) كنز العمال ١٤: ٢٦٤ (٣٨٦٦٦)، وانظر: موسوعة أطراف الحديث النبوي ٨: ٦٧٧ ط عالم التراث بيروت.
  - (٤) المعجم الكبير ١٠: ٥٨.
  - (٥) مصابيح السنّة ١: ١٩٣.
  - (٦) سنن أبي داود: رقم (٤٢٧٦) كتاب المهدي.
  - (٧) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٧٧، ٨٣٠.
  - (٨) السنن الواردة في الفتن: ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٢، وغيرها.
  - (٩) البعث والنشور: ١٠٢.
  - (١٠) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠٦.
  - (١١) سنن أبي داود: رقم (٤٢٨٤) كتاب المهدي، تح محمد محي الدين عبد الحميد.



٢٧٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

عترتي<sup>(١)</sup>، والطبراني في (المعجم الكبير)<sup>(٢)</sup>، وابن عدي في (الكامل)<sup>(٣)</sup>،  
والسيوطي في (الدر المنثور)<sup>(٤)</sup>، و(الحاوي)<sup>(٥)</sup>، والحاكم في (المستدرک)<sup>(٦)</sup>،  
والذهبي في (التلخيص)<sup>(٧)</sup>، والبغوي في (مصايح السنّة)<sup>(٨)</sup>، والدلمي في  
(الفردوس)<sup>(٩)</sup>، والتبريزي في (مشكاة المصابيح)<sup>(١٠)</sup>.

وعلى هذا الحديث كان قول سعيد بن المسيّب وقد سأله قتادة: المهدي  
حقّ هو؟ قال: حقّ، قال قتادة: ممّن هو؟ قال: من قريش، قال: من أي قريش؟  
قال: من ولد فاطمة. وهذا أخرجه نعيم في (الفتن)، وقال عرفة محقّق الكتاب:  
إسناده صحيح أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة (٥٨٠) عن عبد  
الرزاق... به<sup>(١١)</sup>.

خامساً: (لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى  
يبعث رجلاً من ولدي، اسمه كاسمي). فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول  
الله؟ قال: (من ولدي هذا) وضرب بيده على الحسين)، عن حذيفة مرفوعاً.

(١) سنن ابن ماجه: رقم (٤٠٨٦).

(٢) المعجم الكبير ٢٣: ٢٢ ط الموصل، وقال المحقّق: وهو حديث صحيح.

(٣) الكامل ٣: ١٩٦.

(٤) الدر المنثور ٦: ٥٨.

(٥) الحاوي للفتاوي ٢: ١٢٤.

(٦) المستدرک على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

(٧) انظر: هامش المستدرک.

(٨) مصايح السنّة ١: ١٩٣ ط صبيح.

(٩) الفردوس ٤: ٤٩٧.

(١٠) مشكاة المصابيح ج ٣ برقم (٤٥٣)، تح الألباني وقال: إسناده جيّد.

(١١) الفتن: ٢٩٠ رقم (١٠٨٩) تح عرفة.

المحور الأول (المهدي لغة واصطلاحاً، ولمن هذا الاسم؟ وماذا عن الرسول ﷺ فيه؟)..... ٢٧٥

أخرجه المحب الطبري في (ذخائر العقبى)<sup>(١)</sup>.

سادساً: (نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي)، عن أبي أيوب مرفوعاً.

أخرجه المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن الطبراني في معجمه<sup>(٢)</sup>. وأخرجه مرة ثانية بأطول ممّا هنا فيما يتعلّق بالمهدي: (والذي بعثني أنّ منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)، عن علي بن علي الهلالي عن أبيه مرفوعاً. وقال المحب الطبري: خرج الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي<sup>(٣)</sup>.

سابعاً: (إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي)، قيل: يا رسول الله! ومن أخوك؟ قال: (علي بن أبي طالب)، قيل: فمن ولدك؟ قال: (المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٦.

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٤٤.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٦.

٢٧٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب)، عن ابن عباس مرفوعاً.

أخرجه الحافظ الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(١)</sup>.

ثامناً: (أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون)، عن ابن عباس مرفوعاً.

أخرجه الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(٢)</sup>.

تاسعاً: (أنا سيّد المرسلين، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر: أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم)، عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه الحافظ الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(٣)</sup>.

عاشراً: وعن عليّ بن أبي طالب، قال: يا رسول الله! المهدي منّا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال ﷺ: (بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك).

أخرجه نعيم بن حماد في (الفتن)<sup>(٤)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث التي بشر فيها النبي ﷺ به، نحو ما رواه أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (أبشركم بالمهدي يبعث...)<sup>(٥)</sup>،

(١) فرائد السمطين ج ٢ الباب (٦١) ط بيروت تح المحمودي.

(٢) فرائد السمطين ج ٢ الباب (٦٢) ط بيروت تح المحمودي.

(٣) فرائد السمطين ج ٢ الباب (٦٢).

(٤) الفتن: ٢٩١ رقم (١٠٩٦) تح عرفة.

(٥) مسند أحمد ٣: ٣٧ ط الأولى مصر.

المحور الأوّل (المهدي لغة واصطلاحاً، ولمن هذا الاسم؟ وماذا عن الرسول ﷺ فيه؟)..... ٢٧٧  
وسياتي تمام الحديث في المحور الثاني (الموعود)، كما سيأتي ما رواه في  
(كنز العمال): (أبشروا بالمهدي...)، ونحو ذلك ممّا دلّ على معناه، وحسبنا ما  
ذكرناه فيما تقدّم لمعرفة هوية (المهدي ﷺ)، وكلّ الأحاديث أخذناها من  
التراث السنّي.

أمّا ما ورد في التراث الشيعي، فهو أضعاف ما مرّ، ولسنا في مقام سرد  
جميع الأحاديث في تعيين هوية (المهدي ﷺ) وتعيينه بالإمام الثاني عشر،  
غير أنّي أذكر حديثاً واحداً بسند صحيح، وهو في متنه صريح، لا لبس فيه ولا  
غموض، رواه الشيخ الصدوق ابن بابويه المتوفي سنة (٣٨١هـ) في ثلاثة من  
كتبه، بسنده: ((عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الإمام  
الصادق ﷺ، قال: (سئل أمير المؤمنين ﷺ عن معنى قول رسول الله ﷺ: (إنّي  
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي)، من العترة؟ فقال ﷺ: أنا والحسن  
والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم، لا يفارقون كتاب  
الله عزّ وجلّ، ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه)<sup>(١)</sup>.  
فهل ثمة من لبس أو شبهة أو شكّ في لزوم وجود (المهدي) على حدّ  
وجود آبائه ﷺ، ما داموا عدل الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه؟!)

أوليس هذا الحديث يتفق معه ما مرّ من الأحاديث النبوية التي عينت (المهدي  
الموعود)؟ وتدرّج عرضها في مراقي البيان، فمن العموم إلى الخصوص، وتلكم

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٤١ باب (٢٢)، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٥٥، ٦٠، معاني  
الأخبار: ٩١ باب معنى الثقلين والعترة.

٢٧٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

هي مراقي الفلاح والصلاح واضحة الدلالة في تعيين هوية (المهدي عليه السلام).  
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث الأول: (المهدي من أهل البيت)، وفي  
هذا ردّ على من يزعم «لا مهدي إلا عيسى بن مريم»، لأنّ عيسى عليه السلام ليس  
من أهل البيت عليه السلام!

وفي الحديث الثاني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (رجل من ولدي...)، وفي هذا  
أيضاً ردّ على من يزعم كاذباً أنّه صلى الله عليه وآله قال: (إنّه من ولد العباس عمّي)، كما في  
(الأحاديث الواهية) لابن الجوزي <sup>(١)</sup>.

وفي الحديث الرابع، قال صلى الله عليه وآله: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة..)، وفي  
هذا الحديث ردّ على من زعم مهدوية (ابن الحنفية) عند الكيسانية، كما فيه  
ردّ على من زعم مهدوية المهدي العباسي.  
ثمّ خصّه صلى الله عليه وآله في الحديث الخامس، فقال: (إنّه من ولد هذا) وضرب بيده  
على الحسين عليه السلام دون بقية ذرية فاطمة عليها السلام.

وهكذا تدرّجت الأحاديث في تحديد الهوية، بكلّ أبعاد الشخصية  
النسبية اسماً ونعتاً، كما في السابع والثامن والتاسع والعاشر من الأحاديث،  
وأخيراً بما رويناه عن الصدوق رحمته الله و(أنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام).  
هذا هو (المهدي عليه السلام) الذي ينكر وجوده المنكرون كأحمد الكاتب  
الكاذب، ويرى أنّ القول بذلك فرضية استحدثت بعد أن كانت فكرة المهدي  
غامضة عائمة عند أهل البيت عليه السلام!؟

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢: ٣٧٣.

## المحور الثاني (الموعود لغة واصطلاحاً)

هو مصدر من مصادر (وعد)، كما في (لسان العرب): (وعد) وعدّه الأمر، وبه عدة ووعداً، وموعداً، وموعدة، وموعوداً، وموعدة، وهو من المصادر التي جاءت على مفعول ومفعولة، كالمحلف والمرجوع، والمصدوقة والكذوبة<sup>(١)</sup>.

ولمّا كان رسول الله ﷺ قد وعد أمته بالمهدي، وبشّر به على عهده قبل أن يخلقه الله تعالى بأكثر من قرنين ونصف تقريباً، وأنه الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، صحّ إذن وصفه بـ(الموعود)، لأنّه موعود به. وبهذا البيان فقد التقى المعنى اللغوي والاصطلاح في تفسير (الموعود)، وما علينا إلا أن نذكر ما يثبت بأنّ (المهدي) بن الحسن العسكري عليه السلام هو (الموعود) به. ولمّا كانت الأحاديث الواردة في ذلك كثيرة وهي التي تثبت بحقيقة المهدي أولاً، ثمّ بعد هو الموعود به.

فأقول: الباحث عن فكرة المهدي المنتظر عليه السلام في السنّة النبوية، يجد

---

(١) لسان العرب ٤: ٤٧٧ حرف الدال المهملة، ط مصورة عن طبعة بولاك.

٢٨٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

الأحاديث فيها متواترة معنى، وتكاد أن تكون لفظاً، لا يسع المنكر ردّها، ولا يحتاج المؤمن بها الحديث بأسانيدھا وتصحيحھا لتواترها.

ومع ذلك لا بد لنا من الإشارة إلى هذه الطائفة من السُنّة النبوية، وهي الأخبار التي تدلّ بصراحة على ظهور شخص يكون له وجود خارجي يسمّى بـ(المهدي) يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، وليس كما زعم عبد الحسيب طه حميدة في كتابه (أدب الشيعة)<sup>(١)</sup> تبعاً لأستاذه أحمد أمين بأنّ لفظة (المهدي) استعملت في معناها اللغوي، ثمّ اتّخذت معنى جديداً، وصارت عقيدة الفرق الشيعية.

وهذه الأحاديث النبوية لو نظرناها من ناحية السند والدلالة، لأمكن القول بأنّها ثلاث طوائف:

- ١- أحاديث صحيحة السند ظاهرة الدلالة، خالية من كلّ ريب، قد نصّ أئمة الحديث وأكابر الحفاظ على صحّتها أو حسننها، وشهد الحاكم في (المستدرک) وغيره على صحّة بعضها على شرط الشيخين البخاري ومسلم، ولا شكّ في وجوب الأخذ بهذه الطائفة والعمل بها، والاعتقاد بما دلّت عليه.
- ٢- أحاديث غير صحيحة من حيث السند، وإن كانت ظاهرة الدلالة، والقواعد المقرّرة توجب الأخذ بها أيضاً لاعتضادها وانجبارها بالطائفة الأولى، وأخذ المشهور لها، بل الإجماع على مضمونها.
- ٣- أحاديث فيها الصحيح والضعيف، ولكنّها مخالفة لعامة الأحاديث

---

(١) أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري: ١١٨ نشأة المهديّة وموقف الفرق الشيعية، ط الثانية مطبعة السعادة مصر ١٣٨٨هـ

المحور الثاني (الموعود لغة واصطلاحاً) ..... ٢٨١

المستفيضة المتواترة، واللازم طرحها والإعراض عنها إن لم يمكن تأويلها، مثل ما دلّ على أنّ اسم المهدي (أحمد)، وأنّ اسم أبيه يوافق اسم أبي النبي ﷺ، أو أنّه من أولاد الحسن السبط عليه السلام، فإنّها أحاديث شاذّة قد أعرض عنها المشهور.

وإلى القارئ ثلاثة أحاديث صحيحة السند ظاهرة الدلالة، أخرجها الحفّاظ بأسانيدهم، فيها البشارة بالمهدي الموعود:

(الحديث الأوّل) ما أخرج الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه (البيان) في الباب الأوّل وهو أوّل حديث فيه، وقد ساقه بأسانيد متعدّدة: «عن سفيان ابن عيينة، عن علي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته<sup>(١)</sup> التي قبض فيها، فإذا فاطمة عليها السلام، عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها. فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، قال: حبيبتي فاطمة! ما الذي يبكيك؟! فقالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبتي! أمّا علمت أنّ الله عزّ وجلّ أطلع إلى الأرض (على الأرض خ ل) إطلاعة فأختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطلع إطلاعة فأختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه.

يا فاطمة! ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا تعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين، وأكرم النبيّين على الله، وأحبّ المخلوقين إلى الله، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك،

(١) الشكّة: المرض.



٢٨٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

(وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك)، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منهما.

يا فاطمة! والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما<sup>(١)</sup> مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقرّ كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة! لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله تعالى أرحم بك وأرأف عليك منّي، وذلك لمكانك منّي، وموقعك من قلبي، وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربّي أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي. قال عليّ - راوي الحديث - فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة ﷺ بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به ﷺ.

(١) قوله ﷺ: (منهما) المراد بهما الحسن والحسين ﷺ، ويمكن توجيه ذلك بناءً على صحّة النسخة. فإنّ أمّ الباقر ﷺ هي بنت الإمام الحسن الزكي ﷺ فهو - الإمام الباقر ﷺ - ومن بعده من الأئمّة ﷺ من نسلهما - الحسن والحسين ﷺ. وقد ورد في غير هذا الخبر عنه ﷺ لفظ (منا)، كما سيأتي في خبر الدارقطني الذي سينقله المؤلف. (هامش المصدر).

المحور الثاني (الموعود لغة واصطلاحاً) ..... ٢٨٣

قلت - والقائل هو الحافظ الكنجي - هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء  
بذكر نعت المهدي عليه السلام.

وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير، قال عقبيه: علي بن  
علي مكي، ولم يرو هذا الحديث عن سفيان إلى الهيثم بن حبيب<sup>(١)</sup>.

(أقول): وقد أخرجه غير من ذكره الحافظ أبو بكر الهيثمي في (مجمع  
الزوائد)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه الهيثم بن حبيب، قال  
أبو حاتم: منكر الحديث، وهو متهم بهذا الحديث»<sup>(٢)</sup>.

فأقرأ وأضحك ممن اتهم الهيثم بن حبيب بالحديث مع صحة السند!!  
قال ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في ترجمته: «روى عن ابن عينية  
بإسناد الصحيح خيراً طويلاً ظاهر الباطلان في ذكر المهدي، وغير ذلك أورده  
الطبراني في الأوسط عن محمد بن رزيق بن جامع عنه، فالهيثم هو المتهم به،  
قاله صاحب الميزان...»<sup>(٣)</sup>.

أعرفت كيف تختل الموازين عند مشيخة الحديث تبعاً لاختلالهم!!  
فالهيثم روى الحديث عن ابن عينية بإسناد الصحيح، ولكن المشيخة لا  
يرضونه لأنه في ذكر المهدي.. وعلى هذا النغم ذكر الحديث ابن عراق في  
(تنزيه الشريعة)<sup>(٤)</sup>، ونحوه غيره.

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٦٨ ط دار الهادي بيروت.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٦٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١١: ٩٢.

(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة ١: ٤٠٢ - ٤٠٣.

٢٨٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

(الحديث الثاني) ما أخرجه أيضاً الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه (البيان) في الباب الأوّل وهو ثاني أحاديث الباب، فقال: - وساق السند إلى الترمذي صاحب الصحيح وذاك بإسناده إلى - سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه اسمي).

قلت - والقائل هو الحافظ الكنجي - : قال الحافظ أبو عيسى - يعني الترمذي - هذا حديث حسن صحيح، قال: وفي الباب عن عليّ، وأبي سعيد، وأمّ سلمة، وأبي هريرة<sup>(١)</sup>.

ثمّ ذكر الحديث مرّة أخرى بسند آخر عن الترمذي بسنده: «عن سفيان ابن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: (يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

قال عاصم: وأخبرنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: (لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّ الله ذلك اليوم حتّى يلي رجل من أهل بيتي، يملك جبل الديلم والقسطنطينية).

قلت - والقائل هو الحافظ الكنجي - : هذا حديث صحيح، هكذا أخرجه الحافظ محمّد بن عيسى في جامعه الصحيح<sup>(٢)</sup>.

(أقول): وأخرجه الشمخاني في (لوامع العقول) عن أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>.

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٦٩.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٧٠.

(٣) لوامع العقول شرح راموز الأحاديث ٤ : ٣ ط تركيا.

المحور الثاني (الموعود لغة واصطلاحاً) ..... ٢٨٥

ثم ساق الحافظ الكنجي هذا الحديث بسند ثالث له عن أبي داود صاحب السنن، وهو بسنده: «عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)»<sup>(١)</sup>.

قلت - والقائل هو الحافظ الكنجي -: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود في سننه، كما أخرجه.

وقال أبو داود: أخبرنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا قطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً).  
قلت - والقائل هو الحافظ الكنجي -: هكذا أخرجه أبو داود في سننه»<sup>(٢)</sup>.

(أقول): وهذا أخرجه أحمد في مسنده، عن حجاج وأبي نعيم، الفضل بن ركين، عن قطر... إلى آخر السند والحديث، وقال محقق الكتاب أحمد محمد شاكر: إسناده صحيحان<sup>(٣)</sup>، كما أخرجه الكشمخاني في (لوامع العقول)<sup>(٤)</sup>.

### وقفه تحقيق تنير الطريق:

ولما كانت الأحاديث الصحيحة وردت عن النبي ﷺ في تعيين هوية

(١) انظر: سنن أبي داود ٢: ٣٠٧.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٧٠.

(٣) مسند أحمد ١: ٩٩ ط الأولى مصر، و٢: ١١٧ تح أحمد محمد شاكر.

(٤) لوامع العقول شرح راموز الأحاديث ٤: ٣ ط تركيا.

٢٨٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

المهدي كما مرّ بعضها في المحور الأوّل، وفيها وما تلاها في المحور الثاني، وعدداً غير مكتوب في إظهار دينه على الدين كلّه في أيامه وعلى يديه، وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

ومرّ في تعيين اسمه وأنّه اسم النبي ﷺ، وهذا ما أطبق على روايته حفّاظ الحديث وأئمّة الصحاح والسنن، إلا من شدّد، فروى ملحفاً بما سبق (واسم أبيه اسم أبي)، ولما كان اسم أب النبي ﷺ عبد الله، فليكن إذن المهدي هو محمّد ابن عبد الله، وهذا ما لا يتفق مع ما تقوله الشيعة الإمامية بأنّه (محمّد بن الحسن)، ولما كان الثابت عندهم ذلك ووافقهم عليه بعض أعلام أهل السنّة، فقد كثر التأويل بناءً على صحّة الزيادة (واسم أبيه اسم أبي)، وممن عنى بذلك فبذل جهداً في التحقيق الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه (البيان)، ولم أر غيره مثله في دقته مناقشاً رواية الزيادة، فأنا أعرض للقارئ ما ذكره ذلك الحافظ بنحو الاقتضاب:

«قال: وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد بن الأزهر الصريفيّني بدمشق، والحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدسي بجامع قاسيون، قالوا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامي بهراة، أخبرنا محمّد بن عبد الله ابن محمود الطائي، حدّثنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب (مناقب الشافعي)، ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: (لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي، أو من أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

كما ملئت جوراً وظلماً).

قلت - والقائل هو الحافظ الكنجي - وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: (واسم أبيه واسم أبي) <sup>(١)</sup>، فهي زائدة، وهو يزيد الحديث، وإن صحّ فمعناه: (واسم أبيه اسم أبي)، الحسين وكانت كنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أنه قال: اسم أبيه اسم ابني، أي الحسين، ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهم قوله (ابني) فصحفه، فقال: (أبي). فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات، وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية.

والقول الفصل في ذلك أنّ الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع (واسمه اسمي): أخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز محمد بن عبد المحسن الأنصاري، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا ابن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (عن أبيه)، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان بن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: (لا تذهب الدنيا أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) <sup>(٢)</sup>.

[قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: حدثنا به في بيته في غرفته، لم أراه سأله

(١) راجع مسند أحمد آنفاً، وهو في شرح صحيح الترمذي لابن العربي ٩: ٧٤، وأخرجه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ١٢٢ ط الهند.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٠، ٤٤٨ ط مصر الأولى، و٥: ١٩٦ - ١٩٨ تح أحمد محمد شاكر، وانظر: مصابيح السنة للبخاري ٢: ١٩٣.

٢٨٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

بعض ولد جعفر بن يحيى، أو يحيى بن خالد بن يحيى].

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمع الغفير في (مناقب المهدي)، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله، عن النبي ﷺ.

فمنهم: سفيان بن عينية، كما أخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتى<sup>(١)</sup>.

ومنهم: فطر بن خليفة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: الأعمش، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: حفص بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطرق شتى<sup>(٢)</sup>.

ومنهم: شعبة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: واسطة بن الحارث.

ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة، له فيه طريقان.

ومنهم: سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى<sup>(٣)</sup>.

ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قوم وأسباط جمعهم

في سند واحد.

ومنهم: سلام أبو منذر.

(١) انظر: فرائد السمطين ٣: ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) أخرج حديثه أحمد في المسند بطريقين ٥: ١٩٩ رقم (٢٥٧٣) تح أحمد محمد شاكر.

(٣) أخرج الحديث عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢: ١٣٨٨ ط السعادة مصر في ترجمة

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر الهيثمي، وذكر توثيق الهيثمي بعد أن ساق

الحديث، وأخرجه أيضاً الحموي في فرائد السمطين ٢: ٣٢٨ ط بيروت.

المحور الثاني (الموعود لغة واصطلاحاً) ..... ٢٨٩

- ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: عمر بن عبید الطنافسي، وطرقه عنه بطرق شتى<sup>(١)</sup>.
- ومنهم: أبو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى<sup>(٢)</sup>.
- ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: عبد الملك بن أبي عيينة.
- ومنهم: محمد بن عياش، عن عمر والعامري، وطرقه عنه بطرق شتى، وذكر سنداً، وقال فيه: حدثنا أبو غسان، حدثنا قيس، ولم ينسبه.
- ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.
- ومنهم: عمار بن رزيق.
- ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي.
- ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.
- ومنهم: أبو الأحوص.
- ومنهم: سعد بن الحسن، ابن أخت ثعلبة.
- ومنهم: معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن عاصم.
- ومنهم: يوسف بن يونس.
- ومنهم: غالب بن عثمان.
- ومنهم: حمزة الزيات.

(١) أخرج حديثه أحمد في مسنده ٥: ١٩٩ برقم (٣٥٧٢) تح أحمد محمد شاكر.

(٢) أخرج حديثه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١: ٣٢٩.



٢٩٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

ومنهم: شيبان.

ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم، عن زر، وهو عمرو بن مرّة، عن زر، كلّ هؤلاء رروا:  
(اسمه اسمي)، إلا ما كان من عبيد الله بن موسى، عن زائد، عن عاصم، فإنّه  
قال فيه: (اسم أبيه اسم أبي)، ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع  
اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها؛ والله أعلم<sup>(١)</sup>.

(أقول): لم يسعني الوقت فرصة للبحث عن موارد جميع طرق الحديث،  
كما لم أقف طويلاً عند تراجم الرواة لغرض توثيقهم، ولما كان الحديث  
برواية عاصم وهو ابن بهدلة، وهو عاصم بن أبي النجود، فقد قال الحاكم في  
(المستدرک): «وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلّها صحيحة، على  
ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود، إذ هو إمام  
من أئمة المسلمين»<sup>(٢)</sup>.

وقد مرّ في ذكر الحديث الثاني عن الترمذي وأبي داود، وقال فيه  
الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(الحديث الثالث) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «حدّثني أبي، ثنا عبد  
الرزاق، ثنا جعفر عن المعلى عن زياد، ثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق  
الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٧٠ - ٧٣.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

المحور الثاني (الموعود لغة واصطلاحاً) ..... ٢٩١

الناس، وزلازل، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً.

فقال له رجل: ما صحاحاً؟

قال: بالسوية بين الناس.

قال: ويملاً الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: ائت السادن - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً.

فيقول له: أحث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أو عجز عني ما وسعهم؟

قال: فيردّه فلا يقبل منه، فيقال له: إننا لا نأخذ شيئاً أعطيناه.

فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده، أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده»<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أيضاً مرّة ثانية بسند آخر وتفاوت يسير<sup>(٢)</sup>.

ومرّة ثالثة أيضاً، وفي آخره: «فيندم، فيأتي به السادن فيقول له: لا نقبل شيئاً أعطيناه»<sup>(٣)</sup>.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(٤)</sup>، كما أخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه (البيان)، وقال تعقيباً عليه: «قلت:

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٧ مصر الأولى.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٥٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) فرائد السمطين ٢: ٣١٠.

٢٩٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

هذا حديث حسن ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده. وفي هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح مسلم هو المبين في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات»<sup>(١)</sup>، كما أخرجه الهيثمي في (مجمع الزوائد) في أوّل باب ما جاء في المهدي، وعقب عليه بقوله: «قلت: رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: الباب العاشر في ذكر كرم المهدي عليه السلام.

(٢) مجمع الزوائد ٧: ٣١٣.

## المحور الثالث

### (المهدي مولود)

لما كانت ولادة الإمام المهدي الموعود عليه السلام، ثابتة عند القائلين بإمامته، لأنها جزء من عقيدتهم.

وحيث كان هو الإمام الثاني عشر من الأئمة الذين فرض الله إمامتهم، وبشّر به النبي صلى الله عليه وآله أمته حينما ذكرهم، فلا مناص لشيعة يعتقد ولايتهم إلا الخضوع لما جاء فيهم، والتصديق بما روي عنهم، وليسوا بحاجة في إثبات ولادة الإمام المهدي عليه السلام إلى أدلة تاريخية تثبت لهم ذلك، غير أنهم لردّ عادية المشكّكين، ورد فرية المنكرين، وتكذيب مزاعم المتمهدين، فقد ساقوا الدليل تلو الدليل، ولم يكتفوا بذكر ما ورد عنهم في التراث الشيعي، بل نخبوا تراث غيرهم فاستخرجوا منه دلائل واضحة وصريحة على صحة معتقدهم في الإمام المهدي الموعود، وأنه هو (محمد بن الحسن العسكري صلى الله عليه وآله)، فذكروا ما وقفوا عليه من أقوال الأعلام من أهل السنة ممن لا يتطرق الريب إليهم في تسليمهم بتلك الحقيقة الثابتة الخارجية، وهي (ولادة الإمام المهدي عليه السلام).

على أنّ من علماء العامة الذين ذكروا ولادته، ووافقوا الشيعة في ذلك لم

٢٩٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

يمنع بعضهم في أن يسخروا من الشيعة في طول انتظارهم لخروجه، ونحن لنا تسليمهم بالولادة، وعلينا ردّ عاديهم بالسخرية في مسألة طول الانتظار. فإنّ الساهر أقصى ما لديه هو استبعاد بقائه، وطول انتظار ظهوره طيلة هذه الأعوام الطويلة.

وهذه مسألة أخرى تتعلّق بغيبته، سنتعرض لها والجواب عليها في المحور الرابع (وهو موجود)، وقد سبق لأعلامنا المتقدمين أن خصّوا تلك المسألة بكتب خاصّة تسمّى بـ(كتاب الغيبة)، سوى من كتب فيها فصلاً ضمن تأليفهم، وسيأتي بعض الشيء عنها في المحور الرابع (وهو موجود) إن شاء الله تعالى، وسيجد القارئ أسماء من غير الشيعة أيضاً.

أمّا الآن فنحن بصدّد إثبات ولادته عليه السلام من غير طريق الشيعة، وذلك بإثبات كلمات النسايبين والمؤرّخين وغيرهم ممّن ذكر الإمام (محمّد المهدي عليه السلام)، وأنّه ابن (الإمام الحسن العسكري عليه السلام)، إمّا تصريحاً بولادته، أو بالملازمة.

ولتوثيق تلك النصوص، سأذكر صور مصادر ما نقله من الكلمات، بتصوير أول صفحة من المصدر، ثمّ الصفحة التي فيها النصّ، لئلا يتنطع معاند بأن ليس في التراث السنّي ما يدلّ على ذلك، وإنّما المذكور هو في التراث الشيعي فحسب؛ وهو مبني على فرضية كانت فكرتها عائمة غائمة عند أهل البيت عليهم السلام، كما يراها أحمد الكاتب (اللازي).

وقبل ذلك على العرض علينا أن ننبه القارئ إلى وسائل الإثبات التي تصدّ عادية البغاة، وترجم النفاة، وقد تعالت في يومنا كثرة تلك الأصوات، فصارت

المحور الثالث (المهدي موعود) ..... ٢٩٥

وسائل الإعلام المرئية المسموعة فضلاً عن المقروءة تشوش الأذهان من نابتة عصرنا من غيرنا، فيلجّوا بالسؤال، وليس من جديد في ذلك، بل هو اجترار لما لا كتبه ألسنة أفواه السابقين الحاقدين، وهؤلاء النابتة شأنهم شأن أمثالهم ممن لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يستمرؤا طعم الحق. فلا بد من كشف زيف ما تردده البيغاوات (لا مهدي منتظر)، و(لا مهدي إلا عيسى)، وإن أجمتهم الحجّة تذرّعوا ب(هذا ما وجدنا عليه آباءنا)، أو ما أتيتم به من كتب الشيعة فلا تؤمن به.

كما كان لزاماً أن نعرض أمام القارئ ما عند أصحاب المذاهب الإسلامية جميعاً في مسألة إثبات الولادة وصحة الانتساب حسب المصادر التشريعية المقبولة عند أصحابها. ولما كانت وسائل الإثبات هي اعتراف الأب بابنه، وهذا ما حصل للإمام المهدي عليه السلام كما سيأتي، ثم شهادة القابلة، وهذه لا خلاف فيها ظاهراً.

قال ابن حزم في (المحلى): «روينا عن علي بن أبي طالب أنه أجاز شهادة القابلة وحدها، وروينا ذلك عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الاستهلال وأن عمر ورث بذلك، وهو قول الزهري، والنخعي، والشعبي في أحد قوليهما، وهو قول الحسن البصري، وشريح، وأبي الزناد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وربيعة، وحمّاد بن أبي سليمان، قال: وإن كانت يهودية، كلّ ذلك قالوه في الاستهلال، إلا الشعبي وحمّاداً، فقالا: في كلّ ما لا يطلع عليه إلا النساء، وهو قول الليث ابن سعد. وقال سفيان الثوري: يقبل في عيوب النساء وما لا يطلع عليه إلا النساء المرأة واحدة، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه، وصحّ عن ابن عباس،

٢٩٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

وروى عن عثمان، وعليّ أمير المؤمنين، وابن عمر، والحسن البصري،  
والزهري. وروى عن ربيعة، ويحيى بن سعيد، وأبي الزناد، والنخعي، وشريح،  
وطاوس، والشعبي، الحكم في الرضاع بشهادة امرأة واحدة، وأن عثمان فرّق  
بشهادتهما بين الرجال ونسائهم»<sup>(١)</sup>.

وقال السيّد سابق في (فقه السنّة): «أجاز ابن عبّاس شهادة القابلة وحدها  
في الاستهلال، وقد روي عن الشعبي والنخعي، وروي عن عليّ وشريح أنّهما  
قضيا بهذا»<sup>(٢)</sup>.

فالآن إلى:

#### أ- شهادة القابلة:

لما كانت القابلة هي العلوية الشريفة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام، وقد  
ثبت عنها الخبر في ولادة الإمام المهدي عليه السلام، وقد رواه من علماء العامّة فضلاً  
عن الخاصّة جماعة، منهم: القندوزي الحنفي في (ينابيع المودّة)، ومنهم خواجه  
محمّد بارسا الحنفي في (فصل الخطاب)، وإلى القارئ ما جاء فيه، قال:

«ومن أئمة أهل البيت الطيبين أبو محمّد الحسن العسكري، ولد سنة  
إحدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأوّل، ودفن بجنب أبيه،  
وكانت مدّة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه عليه السلام ستّ سنين، ولم يخلف ولداً  
غير أبي القاسم محمّد المنتظر المسمّى بالقائم، والحجّة والمهدي، وصاحب  
الزمان، وخاتم الأئمة الاثنا عشر عند الإمامية.

(١) المحلّى ٩: ٣٩٩ ط دار الفكر بيروت.

(٢) فقه السنّة ٣: ٣٤٤ ط دار الفكر بيروت.

المحور الثالث (المهدي موعود) ..... ٢٩٧

وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمّه أمّ ولد يقال لها: نرجس، توفي أبوه وهو ابن خمس سنين فاختمت إلى الآن.

وأبو محمّد الحسن العسكري ولده محمّد المنتظر المهدي عليه السلام معلوم عند خاصّة أصحابه وثقات أهله.

ويروى أنّ حكيمة بنت أبي جعفر محمّد الجواد النقي كانت عمّة أبي محمّد الحسن العسكري تحبه وتدعو له وتتضرّع إلى الله تعالى أن يرى ولده (له ولداً)، (وكان أبو محمّد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها نرجس) فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن (فدعت لأبي محمّد الحسن العسكري)، فقال لها: يا عمّة! كوني الليلة عندنا لأمر، قالت<sup>(١)</sup>: فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك، فلما رآته حكيمة<sup>(٢)</sup> أتت به الحسن (أبا محمّد الحسن العسكري) وهو مختون (مفروغ منه)، فأخذه ومسح بيده<sup>(٣)</sup> على ظهره وعينيّه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى، ثمّ قال: يا عمّة! اذهبي به إلى أمّه فردته<sup>(٤)</sup> إلى أمّه.

قالت حكيمة: ثمّ جئت من بيتي<sup>(٥)</sup> إلى أبي محمّد الحسن، فإذا المولود

(١) في فصل الخطاب: (فأقامت كما رسم).

(٢) في فصل الخطاب: (فلما زاد المولود).

(٣) في فصل الخطاب: (وأمرّ يده).

(٤) في فصل الخطاب: (فذهبت به وردته).

(٥) في فصل الخطاب: (فجئت).



٢٩٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور ما أخذ حبه مجامع قلبي،  
فقلت: يا سيدي! هل عندك من علم في هذا المولود المبارك (فتلقه إليّ)؟  
فقال: يا عمّة! هذا المنتظر الذي بشرنا به.

قالت حكيمة: فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك، (قالت: ثم كنت  
أتردد إلى أبي محمّد الحسن (العسكري) فلا أرى المولود<sup>(١)</sup>، فقلت (له يوماً):  
يا مولاي! ما فعل سيّدنا ومنتظرنا؟

قال: استودعناه الله الذي استودعته أمّ موسى عليه السلام ابنها.  
وقالوا: آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب في طفولته وجعله  
آية للعالمين، كما قال تعالى: ﴿يَا يُحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ  
صَبِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾<sup>(٣)</sup> قَالَ إِنِّي عَبْدُ  
اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا<sup>(٤)</sup>، وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر  
الخضر وإلياس عليهما السلام﴾<sup>(٤)</sup>.

#### ب - اعتراف الأب:

ذكر القندوزي الحنفي في الباب الثاني والثمانين في كتابه (ينابيع المودّة)  
عدّة روايات فيها ما يثبت اعتراف الإمام الحسن العسكري عليه السلام ببنوّه ولده  
الإمام المهدي عليه السلام، ونحن نذكرها كما وردت عنده، قال في الباب المذكور:

(١) في فصل الخطاب: (فلم أراه).

(٢) سورة مريم: الآية ١٢.

(٣) سورة مريم: الآية ٢٩ - ٣٠.

(٤) ينابيع المودّة لذوي القربى ٤٥١ - ٤٥٢ ط، إسلامبول، وانظر: فصل الخطاب لوصول  
الأحباب: ٣٣٥ (مخطوط). وما بين الأقواس من فصل الخطاب.

المحور الثالث (المهدي موعود) ..... ٢٩٩

في بيان الإمام أبو محمد الحسن العسكري أرى ولده القائم المهدي لخواص مواليه وأعلمهم أنّ الإمام من بعده ولد عليه السلام:

١ - في كتاب الغيبة: عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمد الحسن مولود فسمّاه محمّداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي هذا الكتاب: عن جعفر بن مالك، قال معاوية بن حكيم، ومحمّد ابن أيوب، ومحمّد بن عثمان: إنّ أبا محمّد الحسن عرض ولده علينا ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا<sup>(٢)</sup>.

٣ - عن حمدان القلانسي، قال: قلت لمحمّد بن عثمان العمري: مضى أبو محمّد؟

فقال لي: قد مضى ولكن قد خلفّ فينا من رقبنا في بيعته<sup>(٣)</sup>.

٤ - وعن عمر الأهوازي، قال: أراني أبو محمّد ابنه عليه السلام وقال: هذا إمامكم من بعدي<sup>(٤)</sup>.

٥ - وعن الخادم الفارسي، قال: كنت بباب الدار خرجت جارية من البيت

(١) يناير المودّة لذوي القربى: ٤٦٠.

(٢) يناير المودّة لذوي القربى: ٤٦١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

٣٠٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

ومعها شيء مغطى.

فقال لها أبو محمد: اكشفي عمّا معك، فكشفت فإذا غلام أبيض حسن الوجه، فقال: هذا إمامكم من بعدي.  
قال: فما رأيته بعد ذلك<sup>(١)</sup>.

٦- وعن كامل بن إبراهيم المدني، قال: دخلت على أبي محمد الحسن وعلى باب البيت ستر، فجاءت الريح فكشفت طرف الستر، فإذا غلام كأنه القمر، فقال أبو محمد: يا كامل! قد أنبأك بحاجتك، هذا الحجّة من بعدي<sup>(٢)</sup>.

٧- وعن يعقوب بن منقوس، قال: دخلت على أبي محمد الحسن العسكري وعلى باب بيته ستر مسبل، فقلت له: يا سيدي! من صاحب هذا الأمر بعدك؟  
فقال: أرفع الستر، فرفعته فخرج غلام فجلس على فخذي فقلت له: يا سيدي، فقال لي أبو محمد: هذا إمامكم من بعدي، ثم قال: يا بني! أدخل البيت، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال: يا يعقوب! انظر في البيت، فدخلته فما رأيت أحداً<sup>(٣)</sup>.

### ج - شهادات الآخرين من رآه عليه السلام في الغيبة الصغرى:

ذكر القندوزي الحنفي في الباب الثاني والثمانين في (ينابيع المودة) عدة روايات فيمن رأى المهدي عليه السلام، فقال:

١ - عن محمد بن إسماعيل بن موسى الكاظم عليه السلام - وكان أسنّ بني

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

المحور الثالث (المهدي موعود) ..... ٣٠١

الكاظم - قال: رأيت ولد أبي محمد الحسن العسكري وهو غلام<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن أبي علي بن مطهر، قال: رأيت ولد أبي محمد وله قدر جليل<sup>(٢)</sup>.

٣ - وعن إبراهيم بن إدريس، قال: رأيت المهدي بعد أن مضى أبو

محمد <sup>عليه السلام</sup> غلاماً حين أيفع<sup>(٣)</sup>، وقبّلت يديه ورأسه الشريف<sup>(٤)</sup>.

٤ - وعن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر بن قنبر الكبير، قال:

خرج صاحب الزمان على عمّه جعفر الذي تعرّض في مال أبي محمد، وقال:

يا عمّ! ما لك تعرّض في حقوقي؟! فتحرّير عمّه جعفر وبهت، ثمّ غاب، ولما

ماتت أمّ الحسن جدّة صاحب الزمان وهي أوصت أن يدفنها في الدار، فنازع

وقال: هي داري، فخرج صاحب الزمان، فقال: يا عمّ! ما دارك هي، ثمّ

غاب<sup>(٥)</sup>.

إلى غير ذلك من الروايات.

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٤٦١.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى/٤٦١.

(٣) غلام أيفع ويافع شب، وفي القاموس: ويضع الغلام راحق العشرين.

(٤) ينابيع المودة لذوي القربى/٤٦١.

(٥) ينابيع المودة لذوي القربى/٤٦١.



## رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات

إننا سوف نبتعد عن أدلة المتكلمين العقلانية على إثبات هوية المهدي الموعود، وأنه مولود موجود، وإنما نستعرض أقوال علماء النسب والمؤرخين ممن لا يهتمون بممالات الشيعة في عقائدهم فقالوا أنه مولود، وفي هذا العرض سوف تتهاوى مزاعم (أحمد الكاتب وعباد) وأمثالهما، ممن أنكر وجود الإمام المهدي عليه السلام، وانتهوا إلى أن عقيدة فرضية وجوده محض خيال، وذلك أن النبوة إنما تثبت في الشرع بقول واعتراف الأب وإقراره بابنه، وشهادة اثنين على إقرار الأب بابنه، وبقول القابلة وشهادتها، وهذه كلها وسائل إثبات كانت موجودة في مسألة ولادة الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فإن الإمام العسكري عليه السلام أقر بالنبوة، وأرى مولوده لبعض خاصته، وأولئك الخاصة شهدوا بذلك، ورووه لنا، حيث سجل زبر الأولين رواياتهم، حتى وصلت إلينا، وقد مرّ عرضها.

والآن إلى استعراض أقوال النسّابين والمؤرخين ممن لا يهتمون بممالة الشيعة في عقائدهم، وكلهم ذكروا لنا غير مشككين في حقيقة وجوده، وصرّح بعضهم بتاريخ ولادته، وهم حسب القرون:

### القرن الرابع

١ - محمد بن أحمد بن أبي الثلج البهراني الكاتب أبو بكر البغدادي

٣٠٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

(ت ٣٢٢هـ) في (مواليد الأئمة)، قال: ولد الخلف عليه السلام سنة (٢٥٨) ثمان وخمسين ومائتين، ومضى أبو محمد عليه السلام وللخلف سنتان وأربعة أشهر<sup>(١)</sup>.

٢ - علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠هـ) في (مقالات الإسلاميين)، قال: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، كما حكينا عن أول فرقة من الرافضة يزعمون أنّ محمد بن الحسن بعده إمام هو القائم الذي يظهر فيملاً الدنيا عدلاً ويقمع الظلم<sup>(٢)</sup>.

٣ - النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود البخاري، الذي كان حياً في سنة (٣٤١هـ) في (سرّ السلسلة العلوية)، قال: وولد عليّ النقي بن محمد النقي عليه السلام جعفرًا، وهو الذي تسميه الإمامية [الناس] جعفر الكذاب. (سر) وإنما تسميه الإمامية بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجّة عليه السلام، لا طعن في نسبه<sup>(٣)</sup>.

٤ - (المشجر الكبير) لأحد علماء النسب المعاصرين للشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١هـ)، قال: محمد الإمام المنتظر المهدي الخلف الصالح الإمام الثاني عشر، أمّه أمّ ولد، وقيل: نرجس، وقيل: صقيل، وقيل: حكيمة، ومولده يوم الجمعة النصف من شهر شعبان سنة أربعة وخمسين ومائتين<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ الأئمة: ٦، ضمن مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة من آثار القدماء، ط مكتبة السيّد المرعشي ١٤٠٦هـ قم.

(٢) مقالات الإسلاميين: ١٠١ تح محمد محي الدين عبد الحميد، و ٢٧ ط إسلامبول.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ٤٠ طبعة الحيدرية النجفية ١٣٨١هـ، وفي النسخة المصوّرة الموجودة في مكتبتي عن النسخة الخطية مكتبة سبها طهران/إيران.

(٤) المشجر الكبير لأحد علماء النسب المعاصرين للشيخ الصدوق نسخة مصوّرة المحفوظة في مكتبتي عن المكتبة الرضوية.

رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات ..... ٣٠٥

٥ - محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) في (مفاتيح العلوم)، قال: ثم المهدي القائم المنتظر، وأنه لم يموت ولا يموت - بزعمهم - حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(١)</sup>.  
إلى آخر ما يأتي في ملحق المصور.

### القرن الخامس

١ - محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن علي بن إبراهيم العبيدلي شيخ الشرف (ت ٤٣٥هـ) في (تهذيب الأنساب)، قال: علي بن محمد ابن علي الرضا من الموجودين لنا في أبي محمد الحسن العسكري وأبي عبد الله ابنه جعفر بن علي، من الحسن العسكري أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي، لم يولد له الآن <sup>(٢)</sup>.

٢ - علي بن محمد بن علي بن محمد العمري النسابة في كتابه (المجدي)، قال: الأخبار في معنى الخلف الصالح عليه السلام...

ثم قال: وبالإسناد قال أبو جعفر عمّ الحجّة عليه السلام: عطست بين يدي ولد أخي أبي محمد عليه السلام، وهو صبي، فقلت: الحمد لله، فقال: يرحمك الله يا عمّ ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

(١) مفاتيح العلوم: ٢٣ ط الأولى مطبعة الشروق سنة ١٣٤٢هـ.

(٢) تهذيب الأنساب ونهاية الألقاب من نسخة مصوّرة في مكتبتي عن نسخة مكتبة الرضوية

بخراسان المرقمة برقم ٧٤٦٤.



٣٠٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

ثم قال: وقد حكى لي ممن أثق به جماعة أنهم رأوه وسمعوا كلامه، وإن ذهبت إلى حكاياتهم طال الكتاب، وممن حكى لي أنه رآه عليه السلام اثنان ثقات حاضران بمصر في وقتنا هذا<sup>(١)</sup>.

### القرن السادس

١ - الخوارزمي المتوفي سنة (٥٦٨هـ) في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام)، قال: وأنت يا عليّ الساقى، والحسن الزائد، والحسين الأمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المناقين، وعليّ بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى. ثم قال: والحسن بن عليّ والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون، وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري، قال: يا محمد! هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك<sup>(٢)</sup>.

### القرن السابع

١ - الفخر الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ) في (اعتقادات فرق المسلمين

---

(١) المجدي في أنساب الطالبين: ١٣٣ - ١٣٤ طبع ونشر مكتبة السيد المرعشي قم.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام: ٩٥ - ٩٦ ط الزهراء النجف الأشرف ١٣٦٧هـ تعليق الشيخ محمد

رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات ..... ٣٠٧

والمشركين)، قال في ص ٥٥ - ٥٦: الثالثة عشر أصحاب الانتظار: وهم الذين يقولون: إنّ الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد بن الحسن العسكري، وهو غائب وسيحضر، وهو المذهب الذي عليه إمامية زماننا هذا، فإنهم يقولون: اللهم صلّ على محمد المصطفى، وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى، والحسن الزكي، والحسين الشهيد بكر بلا، وزين العابدين، ومحمد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرضا، ومحمد بن عليّ التقي، وعلي بن محمد النقي، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن العسكري الإمام القائم المنتظر<sup>(١)</sup>.

٢ - ياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ) في كتاب (معجم البلدان)، قال: وخربت - يعني سامراء - حتى لم يبق منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أنّ به سرداب القائم<sup>(٢)</sup>.

(أقول): ولم يعقب على هذا بالنفي للقائم، ممّا يكشف عن إقراره بمطلق الوجود، وإنّما الزعم في نسبة السرداب للقائم؟

٣ - ابن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠هـ) في كتابه (الكامل في التاريخ)، قال: وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمّة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب في سامراء، وقال: مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين<sup>(٣)</sup>.

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ٥٥ - ٥٦ ط ونشر مكتبة النهضة المصرية ١٣٥٦هـ.

(٢) معجم البلدان ٣: ١٧٦ نشر دار صادر بيروت.

(٣) الكامل في التاريخ ٧: ٩٠ ط بولاق في آخر حوادث سنة ٢٤٠.

٣٠٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

٤ - كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة (٦٥٢هـ) في (مطالب السؤل) في الفصل الثاني عشر، وقال: الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد الفاتح بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

فهذا الخلف الحجّة قد أيده الله	هداه منهج الحقّ وآتاه سجاياه
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه	وآتاه حلى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول الله قولاً قد رويناها	وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
ترى الأخبار في المهدي جاءت بمسماه	وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله منّي لإشراق معياه	ومن بضعة الزهراء مرساه ومرساه
ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه	فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاه

قد رتّع النبوة في أكناف عناصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أوامرها، وترع من القرابة بسجال معاصرها، وبرع في صفات الشرف فعقت عليه بخصايها، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلى عند الإنتساب على شرف أحسابها، واجتني جنى الهداية من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها وإنّها لأشرف العناصر والأصول.

فأما مولده: فبسر من رأى في ثالث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة.

وأما نسبه أباً وأماً، فأبوه أبو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد

رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات ..... ٣٠٩

الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكي بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين.

وأُمّه: أمّ ولد، تسمّى: صقيل، وقيل: حكيمة، وقيل غير ذلك.

وأما اسمه: فمحمّد. وكنيته: أبو القاسم. ولقبه: الحجّة، والخلف الصالح،

وقيل: المنتظر<sup>(١)</sup>.

٥ - سبط ابن الجوزي الحنبلي أولاً ثمّ الشافعي ثانياً المتوفى سنة (٦٥٤هـ)

في (تذكرة الخواص)، قال: هو محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ

ابن موسى الرضا بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي

طالب عليه السلام، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم، وهو الخلف الحجّة صاحب

الزمان، والقائم المنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمّة...

ثمّ ذكر حديث أبي داود والزهري عن عليّ: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم

واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً).

وقال: وذكره في روايات كثيرة، ويقال له: ذو الاسمين محمّد وأبو

القاسم، قالوا: أمّه أمّ ولد، يقال لها: صقيل.

ثمّ ذكر نزول عيسى وصلاته خلف المهدي، ثمّ قال: وعامة الإمامية على

أنّ الخلف الحجّة موجود، وأنّه حيّ يرزق، ويحتجّون على حياته بأدلة، منها:

إنّ جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس...

إلى أن قال: فصل: وقد جمع الأئمّة عليهم السلام أبو الفضل يحيى بن سلامة

الخصكفي في قصيدته المشهورة التي أنشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد،

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٨٩ ط طهران حجرية ١٣٣٠هـ.

٣١٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

وكان الخصكفي قد ورد بغداد واجتمع بأبي زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وأنشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب، وقرأ عليّ قاعد دخل الأذن بلا أذن، ومولد الخصكفي ببلاد ميفارقين ببلدة صغيرة يقال لها طبري (طرى)، ونشأ بحصن كيفا، ثم انتقل إلى ميفارقين، وكان عالماً فصيحاً في النظم والنثر وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

ثم ذكر القصيدة بكاملها، ومنها قوله:

وسائل عن حبّ أهل البيت هل	أقر إعلاناً به أم أجدد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي	حبّهم وهو الهدى والرشد
حيدرّة والحسنان بعده	ثمّ عليّ وابنه محمّد
جعفر الصادق وابن جعفر	موسى ويتلوه عليّ السيّد
أعني الرضا ثمّ ابنه محمّد	ثمّ عليّ وابنه المسدّد
الحسن التالي ويتلوه	محمّد بن الحسن المفتقد
فإنّهم أئمّتي وساداتي	وإنّ لحاني معشر وفندوا

إلى آخر ما ذكر.

ثمّ حكى عن شاعر آخر جمع أسماء الأئمّة ومنهم الحجّة المهدي عليه السلام (١).

٦ - محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفي سنة (٦٥٨هـ) في كتابه (كفاية الطالب)، قال: أبا محمّد الحسن (العسكري) ابنه عليه السلام وهو الإمام بعده، مولده بالمدينة... .

إلى أن قال: وخلف ابنه، وهو الإمام المنتظر (صلوات الله عليه). ونختم

(١) تذكرة الخواص: ٢٠٤ ط حجرية سنة ١٢٨٥هـ.

رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات ..... ٣١١

الكتاب ونذكره مفرداً<sup>(١)</sup>.

(أقول): الكتاب الذي أشار إليه هو كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان)، والذي طبع لأول مرة في سنة (١٣٣١هـ) في مطبعة الولاية، وطبع بعد ذلك مكرراً في منشورات مطبعة النعمان في النجف الأشرف في سنة (١٣٨٢هـ) مع تحقيق مني، وأيضاً ملحقاً بالكتاب طبعة الحيدرية، وأعيد طبعه مكرراً بعد ذلك في بيروت وطهران.

٧- أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان المتوفي سنة (٦٨١هـ) في كتابه (وفيات الأعيان)، قال: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب... بسر من رأى.

كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين واسم أمه خمط، وقيل: نرجس، والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين.

ثم نقل جميع ما قاله ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين - وقد تقدّم ذكره -<sup>(٢)</sup>.

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٣١٢ ط الغري النجف الاشرف ١٣٥٦هـ.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ١٧٦ تح الدكتور إحسان عباس ط دار الثقافة بيروت، وطبعة الحجرية

طهران ١٣٨٤هـ، وطبعة بولاق لسنة ١٢٩٩هـ.

## القرن الثامن

١ - محمّد بن علي الحسين المعروف بالطقطي المتوفى سنة (٧٠٩هـ) في كتابه (الأصيلي في الأنساب)، قال: محمّد بن الحسن الإمام الزكي العسكري الهادي عليه السلام<sup>(١)</sup>.

٢ - حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفى القزويني المتوفى سنة (٧٣٠هـ) في كتاب (تاريخ كزيدة)، قال: المهدي محمّد بن حسن العسكري بن عليّ تقيّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن حسين بن عليّ المرتضى، دوازههم امام است، وخاتم أئمة معصومين، چهار سال ونيم امام بود وشب پنجشنبه منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بسامره متولد شد... إلى آخر ما ذكره<sup>(٢)</sup>.

٣ - عماد الدين إسماعيل أبي الفداء المتوفى سنة (٧٣٢هـ) في كتابه (المختصر في أخبار البشر)، قال: والحسن العسكري المذكور هو والد محمّد المنتظر صاحب السرداب، ومحمّد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية، ويقال له: القائم، والمهدي، والحجة، وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين... إلى آخر ما قال<sup>(٣)</sup>.

٤ - محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ) في كتابه (سير أعلام النبلاء)، قال: المنتظر الشريف أبو القاسم،

(١) الأصيلي في أنساب الطالبين: ٢٧ نسخة في مكتبتي.

(٢) تاريخ كزيدة: ٢٠٦ ط ونشر مكتبة أمير كبير طهران.

(٣) المختصر في أخبار البشر ٢: ٤٥ الطبعة الحسينية المصرية.

رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات ..... ٣١٣

محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني، خاتمة الاثني عشر سيّداً، الذين تدّعي الإمامية عصمتهم - ولا عصمة إلاّ لنبيّ - ومحمد هذا هو الذي يزعمون أنّه الخلف الحجّة، وأنّه صاحب الزمان، وأنّه صاحب السرداب بسامراء، وأنّه حيّ لا يموت، حتّى يخرج فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً... إلى آخر ما ذكر<sup>(١)</sup>.

وفي كتابه (العبر)، قال: وفيها الحسن بن علي بن الجواد بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أحد الأئمّة الاثني عشر، الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة، وهو والد المنتظر محمد، صاحب السرداب<sup>(٢)</sup>.

وفي كتابه (دول الإسلام)، قال في حوادث سنة ٢٦١هـ و٢٦٢هـ: ومات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمّة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم، وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن<sup>(٣)</sup>.

٥- زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردی المتوفى سنة (٤٧٩هـ) في كتابه (تاريخ ابن الوردی)، قال: والحسن العسكري والد محمد المنتظر صاحب السرداب، والمنتظر ثاني عشرهم، يلقّب أيضاً القائم، والمهدي،

(١) سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٠٦ رقم (٢٢٧٨) بهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال تح محبّ الدين العمروي، ط ونشر دار الفكر بيروت.

(٢) العبر في خبر من غير: ٢: ٢٠ تح فؤاد سيّد، ط ونشر التراث العربي الكويت ١٩٦١م.

(٣) دول الإسلام ١: ١١٥ الطبعة الثانية جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد سنة ١٣٦٤هـ.



٣١٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

والحجّة، ومولد المنتظر سنة خمس وخمسين ومائتين<sup>(١)</sup>.

٦ - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة (٧٦٤هـ) في كتابه (الوافي بالوفيات)، قال: الحجّة المنتظر، محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن محمّد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام، الحجّة المنتظر ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر، هو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر القائم المهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، ينتظرون ظهوره آخر الزمان من السرداب بسر من رأى، ولهم إلى حين تعليق هذا التاريخ أربع مائة وسبعة وسبعين سنة ينتظرونه ولم يخرج، ولد نصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

٧ - عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة (٧٦٨هـ) في كتابه (مرآة الجنان) في حوادث سنة خمس وستين ومائتين، قال: وفيها توفي محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تلقّبه الرافضة بالحجّة، وبالقائم، وبالمهدي، وبالمنتظر، وبصاحب الزمان، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب، وهو عندهم خاتم الاثني عشر الإمام... إلى آخر ما ذكره<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ ابن الوردي ١: ٣١٩ ط المطبعة الحيدرية النجف.

(٢) الوافي بالوفيات ٢: ٣٣٦ ط ونشر فرانز شتاينر ١٣٨١هـ.

(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢: ١٧٩ ط مؤسّسة الأعلمي بيروت لبنان.

## القرن التاسع

١ - جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بـ(ابن عنبة) الأصفر الداودي الحسيني المتوفي سنة (٨٢٨هـ) في كتابه (عمدة الطالب)، قال: وأعقب من رجلين هما الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام، كان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو ولد الإمام محمد المهدي (صلوات الله عليه) ثاني عشر الأئمة عند الإمامية<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً في كتابه (الفصول الفخرية): واو يازدهم دوازده امام است، واو بدر محمد المهدي عليه السلام كه دوازدهم اشيان است<sup>(٢)</sup>.

٢ - علي بن محمد بن أحمد المالكي المكنى الشهير بـ(ابن الصبّاغ) المتوفى سنة (٨٥٥هـ) في كتابه (الفصول المهمة)، قال: ولد أبو القاسم محمد ابن الحجّة ابن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة<sup>(٣)</sup>.

٣ - مولانا حسين كاشفي له (روضه الشهداء) بالفارسية، وكان تأليف الكتاب في سنة (٨٣٧هـ) من نسخة خطية مصوّرة محفوظة في مكتبي، قال: فصل لهم در ذكر محمد بن الحسن، وى امام دوازدهم است، وكنيت وى أبو القاسم، ولقبش بقول اماميه حجّت وقايم ومهدي ومنتظر.

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٨٨ ط المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف، و١٩٩ الطبعة الثانية في سنة ١٣٨٠هـ.

(٢) الفصول الفخرية: ١٣٥.

(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٧٧ ط المطبعة الحيدرية النجف ١٣٨١هـ، و٢٠٨ الطبعة الحجرية.

٣١٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

ثم قال: ولادت وی در سرو من رای بوده در بیست و سیم رمضان سنه ٢٥٨ هجریه در سرداب در آمد و در سرای خود مختفی شد<sup>(١)</sup>.

٤- محمد بن محمد المشهور بـ(ابن الشحنة) المتوفي سنة (٨٨٢هـ) في كتابه (روضه المناظر)، في حوادث سنة ٢٤٥هـ قال: وفيها توفي عليّ الزكي ابن محمد الجواد، ويقال له: العسكري وقال: مولده في رجب سنة أربع عشرة ومائتين... .

ثم قال: وحادي عشرهم ولده الحسن العسكري، ولد الحسن المذكور في سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي سنة ستين ومائتين، ودفن إلى جانب أبيه بسر من رأى، وولد لهذا الحسن ولده المنتظر ثاني عشرهم، ويقال له: المهدي والقائم والحجة محمد، ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين، تزعم الشيعة أنه دخل السرداب الذي بدار أبيه في سر من رأى وأمه تنظر إليه فلم يخرج منه<sup>(٢)</sup>.

٥- السيد أبو فضيل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الحسيني (ق ٩هـ) ذكر في كتابه (النفحة العنبرية): وله - للحسن العسكري - من الولد المنتظر عند الإمامية من أم اسمها نرجس، بفتح النون وسكون الراء وسين مهملة بعد الجيم المكسورة، وهو تاسع سبط وثاني عشر إمام عند الاثني عشرية، وقد أكثر الناس في ذلك، وقد روت الإمامية في ولادته وتربيته وكيفية أمره روايات وذكر مؤرخو أهل السنة نحواً من ذلك، وهو صاحب السرداب عند الإمامية،

(١) روضة الشهداء (مخطوط).

(٢) روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: ٧٦ - ٧٧ (مخطوط) في مكتبة الإسكوريال الأسبانية رقم (٥٢٦).

رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات ..... ٣١٧

وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب<sup>(١)</sup>.

### القرن العاشر

١ - محمد بن سيّد برهان الدين خداوند شاه المتوفى في القرن العاشر في كتابه (تاريخ روضة الصفا)، قال: ذكر أحوال محمد بن حسن بن عليّ عليه السلام... ثمّ قال: ولادة إمام مهدي عليه السلام مسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله ومكّنى بكُنيت آنحضرت در سر من رأى بود ودر شب نصف شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين... إلى آخر ما ذكر<sup>(٢)</sup>.

٢ - شمس الدين محمد بن طولون المتوفى سنة (٩٥٣هـ) في كتابه (الأئمة الاثنا عشر)، قال: وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن، وهو أبو القاسم محمد ابن الحسن بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ بن زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب... .

ثمّ قال: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين. ولمّا توفي أبوه المتقدّم ذكره عليه السلام كان عمره خمس سنين<sup>(٣)</sup>.

٣ - حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى المتوفى سنة (٩٦٦هـ) في كتابه (تاريخ الخميس)، قال: وفي سنة ستين مات الحسن بن عليّ بن الجواد

---

(١) النفحة العنبرية في أنساب آل خير البرية: الورقة ٣١/ أ نسخة مصورة من مكتبة المجمع العلمي العراقي والموجود في مكتبتي.

(٢) تاريخ روضة الصفا: ٥٩ نشر مطبعة مركزي وخيام وبيروز.

(٣) الأئمة الاثنا عشر: ١١٧ ط حجرية نشر دار بيروت ودار صادر ١٣٧٧هـ.

٣١٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

ابن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم، وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن<sup>(١)</sup>.

٤- عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة (٩٧٣هـ) في كتابه (اليواقيت والجواهر)، قال: يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر، فهناك يترقب خروج المهدي<sup>عليه السلام</sup> وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده<sup>عليه السلام</sup> ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم<sup>عليه السلام</sup>، فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، سبعمائة سنة وست ستين<sup>(٢)</sup>.

٥- ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة (٩٧٤هـ) في كتابه (الصواعق المحرقة)، قال: ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين<sup>(٣)</sup>.

٦- السيد محمد بن أحمد بن حميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة المتوفى (ق ١٠هـ) في كتابه (بحر الأنساب)، قال: الخلف الحجة المهدي صاحب الزمان م ح م د

تحية الله ورضوانه      على الإمام الحجة القائم  
على إمام حكمه نافذ      إذا أراد الحكم في العالم<sup>(٤)</sup>

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ٢: ٣٤٣ مطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٣هـ.

(٢) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: ١٤٣ طبعة الثانية الأزهرية ١٣٢١هـ.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٦٥ ط مكتبة القاهرة، و ١٠٠ طبعة المطبعة اليمنية.

(٤) بحر الأنساب: ١١ ط دار الكتب المصرية.

رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات ..... ٣١٩

٧ - جلال الدين الدواني المتوفى سنة (٩٠٨هـ) في كتابه (نور الهداية)، قال: وبعد از وی زین امام العابدین، وبعد از وی امام محمد باقر، وبعد از وی امام جعفر الصادق، ثمّ موسى الكاظم، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمد التقي، ثمّ علي النقي، ثمّ الحسن العسكري، ثمّ المهدي الهادي القائم بالحق (صلوات الله عليهم أجمعين)....

ثمّ قال في ص ١٦٣: بطريق أولى نباشد تا بمرتبہ حضرت خیر البشر کہ افضل انبیاء است جه رسد بس بیقین دانستم کہ خلیفہ بر حق بعد از نبی مطلق ﷺ امیر المؤمنین علی بن ابي طالب وبعد از ایشان امام حسین الی المهدي الهادي ﷺ کہ در تحقق صفت عصمت ایشان احدی انکار ندارد وجون معصوم باشند مستحق امر خلافت نوعی باشند و بی وجود ایشان انجه عرض از خلافت کہ بقاء دین محمد است<sup>(١)</sup>.

---

(١) نور الهداية في الإمامة: ١٦، ١٦٣ ط حجرية إيران.



## المحور الرابع (المهدي موجود)

بين يدي البحث...

فلنقرأ ما ورد في التراث الشيعي خاصة أسماء من كتب في موضوع الغيبة، وعالج ردّ جميع الشبهات التي تثيرها زمر المعاندين، وأحسب أنّ الذين أشبعوا الموضوع تحقيقاً بما ليس عليه من مزيد هم الذين كتبوا في ذلك بعد وقوع الغيبة، أمّا الذين كتبوا في موضوعها قبل وقوعها، استناداً إلى أخبار وردت عن أئمة الهدى في الحديث عن المهدي وغيبته، فلا أحسب فيها سوى الأخبار المروية، ومع ذلك فلم تترك تلك الأخبار مساحة فارغة تستنبت الأوهام لتثير الشبهات، وتكثر الأقوال.

ومن راجع فهرس الكتب في ذلك، يجد أسماء جماعة كتبوا في الغيبة، ممّن سبق عصرها كما يجد من عاصرها، وحسبنا مراجعة (فهرست) الشيخ الطوسي على عجلة لنجد الأسماء التالية:

١ - إبراهيم بن صالح الأنماطي، وهو ممّن روى عن الإمام الهادي عليه السلام، وله كتاب (الغيبة)<sup>(١)</sup>، وهذا يعني قبل وقوعها.

---

(١) فهرست الشيخ الطوسي: ٣٩.



٣٢٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

٢ - الحسن بن محمد بن سماعة الكوفي المتوفى سنة (٢٦٣هـ)، له كتاب (الغيبة)<sup>(١)</sup>، وهذا يعني بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بثلاث سنين.

٣- أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي - وهذا كان حياً سنة ٢٦٩هـ له كتاب (الغيبة)<sup>(٢)</sup>.

٤ - أبو العنيس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الكوفي قاضي صيمرة المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، ذكره ابن النديم في (الفهرست)<sup>(٣)</sup>، وهذا له كتاب (صاحب الزمان)، فلا يبعد أن يكون الرجل إذ أدرك الإمام العسكري عليه السلام المتوفى سنة (٢٦٠هـ) أن يكون حظي بخدمته، وقد ترجمه ياقوت في (معجم الأدباء)<sup>(٤)</sup>، وذكر أنه أدرك المعتمد العباسي الذي مات سنة (٢٧٩هـ)، ومهما يكن فإنه أدرك محنة الغيبة في أوائلها فكتب كتابه باسم (صاحب الزمان)، فيكون هو رابع مؤلف في الموضوع في تلك الفترة العصبية.

وقد استمرت جهود العلماء في كشف غياهب الظلمة ممّا تسببه أطروحات المشكّكين، واعتراضات المعاندين، منذ ذلك العهد وحتى اليوم، وما بعد اليوم إلى أن يأذن الله تعالى بالفرج لوليه وابن أوليائه، وكلّ ما قالوا ويقال منذ ألف عام لا يخرج عن دائرة الاستبعاد، والتشكيك فهم قالوا ويقولون:

١ - ما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً حتى إذا علم الله ممّا تمكينه

(١) فهرست الطوسي: ٢٤ برقم ٢.

(٢) فهرست الطوسي: ٣٩ برقم ٩.

(٣) الفهرست: ٢٢٣ ط مصر.

(٤) معجم الأدباء ٨: ١٨.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٢٣

أظهره، وبين أن يكون معدوماً، حتى إذا علم الله من العزم على تمكينه  
أوجده؟

وقد أجاب الشيخ الطوسي رحمته على ذلك:

(قلنا): لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود،  
لأنه تكليف ما لا يطاق، فإذا لا بد من وجوده.

ثم ساق عدة اشكالات أخرى، وأجاب عنها، فمن شاء الإطلاع عليها  
فليراجع كتاب (الغيبة)<sup>(١)</sup>.

كما ذكر أيضاً قولهم:

٢- (فإن قيل): يوجد الله تعالى إذا علم أنا ننطوي على تمكينه بزمان  
واحد، كما أنه يظهره عند مثل ذلك.

فأجاب رحمته بقوله:

(قلنا): وجوب تمكينه والانتواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا.

٣- (فإن قيل): فالحدود في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن سقطت عن الجاني

على ما يوجبها الشرع، فهذا نسخ الشريعة، وإن كانت باقية فمن يقيمها؟

فأجاب رحمته بقوله:

(قلنا): الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقيها، فإن ظهر الإمام

ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينّة والإقرار، وإن كان فات ذلك بموته،

كان الآثم في تفويتها على من أخاف الإمام وألجأه إلى الغيبة، وليس هذا

فسخاً لإقامة الحدود، لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكن وزوال المنع،

(١) غيبة الطوسي: ١١ ط النعمان ١٣٨٥هـ.

٣٢٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

ويسقط مع الحيلولة، وإنما يكون ذلك نسخاً لو سقط إقامتها مع الإمكان وزوال الموانع<sup>(١)</sup>.

٤- وقالوا عن طول عمره في غيبته: كيف أن يعيش إنسان هذه المدة

الطويلة؟

وستأتي الإشارة في الجواب على ذلك.

٥- كما قالوا: لماذا خصَّ هذا الإنسان من دون غيره بعناية من الله تعالى ليكون هو المصلح المنتظر، بينما يمكن لله تعالى أن يجعل غيره مصلحاً من دون طول انتظار، فيخلقه قبل اليوم الموعود ليعيش مع الناس، وفي الناس، وكالناس؟

٦- وقالوا: مادام هذا الإنسان هو المصلح المنتظر، فلا بد أن يكون المصلح على جانب من الثقافة والمعرفة ما يؤهله لأن ينشر العدل ويمحو الظلم، فأين تعلم هذا وقد مات أبوه وهو ابن خمس سنين؟ فهو عادة بحاجة إلى معلّم ليتسنى له القيام بمهمته الإصلاحية الكبرى؟

٧- وقالوا: بعد التسليم جديلاً أنه المصلح المنتظر، فلماذا هذا الانتظار

الطويل؟ فما دام قد تمّ إعداده فليخرج ليقوم الحقّ ويزهق الباطل؟

٨- وقالوا: كيف يتسنى التسليم بفرضيات لم يقدّم عليها برهان عقلي، أو

دليل شرعي تطمئن النفوس إليه وثوقاً قطعياً بصحّته؟

وهكذا تكثرت الأقاويل كلما كثرت أحابيل الأباطيل!

وما يزال من يجتر ذلك ويزيد، كلما تفاقم الخطب بما فيه المزيد، وكأنّ

(١) غيبة الطوسي: ٦٤ ط النعمان.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٢٥

البشرية المعذبة التي تحلم بيوم سعادة في الحياة الدنيا، وهي بانتظار اليوم الموعود، ومع ذلك فهي ما تزال بعد في سبات عميق وغفلة عن محض الإيمان، بالرغم من التقدم فيما وصلت إليه في التقنيات، وتطوير في الإمكانيات، حتى تمكنت من غزو الفضاء، ومركباتها تجوب الكواكب من القمر إلى المريخ وإلى الزهرة ونبتون، لاكتشاف الماهية الحياتية على تلك الكواكب.

وما يدرينا ماذا بعد هذا من تطور وتقدم، لكن مع الأسف الشديد فهي الإنسانية المعذبة، وستبقى كذلك كلما تقدم بها العلم وتأخرت هي في إيمانها، وخابت في نشدانها السعادة المفقودة، وهي مع ذلك تبقى، بأمل تطور ما عندها من إمكانيات مادية أن ستبلغ السعادة المنشودة، ولا تفيق من سبات غفلتها عن حقيقة وقدرة من مكنها، ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، ولو أنها استلهمت إيمانها بقدرة من مكنها لانحنت مؤمنة بقدرته وأن الله على كل شيء قدير، ولقد نعي القرآن الكريم على الجاحدين لقدرة الله تعالى بقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّانُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا﴾<sup>(٢)</sup>.

والعلم يدعو إلى الإيمان، ولكن أنى؟ وكيف؟ وما دام العلم لا يصلح فهو ضلال. وما أسباب تفاقم الحيرة والقلق إلا ابتعاد الإنسان عن حقائق

(١) سورة الأسراء: الآية ٨٥.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦.

٣٢٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

الإيمان، وغفلته عن أنّ قدرة الخالق ومن مكّنه في الأرض وأعطاه من سلطان  
ينفذ به إلى أقطار السموات وهو القادر على كلّ شيء، فهو الذي وعد  
الإنسانية المعذّبة باليوم الموعود الذي تحيي فيه قسماً وعدلاً بعد ما عاشت  
ظلماً وجوراً على يد مصلح أعدّه لذلك اليوم، ولكن قتل الإنسان ما أكفره،  
فهو يرى القدرة ويعيش آثارها، ويعلم من نفسه ومما حوله أخبارها، ومع ذلك  
يقول: كيف؟! ولماذا؟! وإلى متى!؟

وكأنّ إرادة الخالق سبحانه وتعالى المقدّر جلت قدرته وعظمت آلاؤه  
يجب أن تسير حسب رغبات البشر وأهوائهم، وهم الذين تختلف نزعاتهم  
ونزواتهم، مع تشرذمهم في المذاهب والمشارب، وتفاوتهم في المواهب  
والمسارب، ومع ذلك يريدون من الله سبحانه تحقيق رغباتهم فيحقق لهم  
الآمال، مع محاربتهم ومحادثتهم له بسوء الأعمال والأقوال.

وإنّ العقل الذي أودعه الله تعالى في الإنسان وكرّمه به على كثير ممّن خلق،  
فصار يميّز به بين الممكن والمستحيل، ليدرك بأنّ ما كان يراه مستحيلاً بالأمس  
لقلة ذات يده، أصبح اليوم ممكناً وواقعاً لتوسع معارفه ويسط ذات يده.

ولمّا كان المسلمون جميعاً - ويشاركهم كثير من أصحاب الديانات  
الأخرى التي تعترف بوجود خالق مدبر - يدركون جميعاً أنّ الله على كلّ  
شيء قدير، وهو سبحانه ألهمنا الحجّة، وألزمنا المحجّة بقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا  
أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُجِئَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ  
إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>، فهل إنّ إطالة العمر أكثر عناءً من إعادة المعدوم

(١) سورة الأحقاف: الآية ٣٣.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٢٧

وبعث الحياة فيه من جديد؟! أوليس إطالة أمد الحياة إلى ما شاء الله أقلّ مؤنة من إعادتها؟ والله سبحانه يقول: ﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>.

فعلى هذا البيان: إنّ كلّ ما قيل ويقال من إشكال، بالنسبة إلى طول عمر الإمام المهدي عليه السلام ليس بذي بال، بعد الإيمان بقدرة ذي الجلال والكمال. على أنّ العلم بوسائل الطب الحديث، لا يرفض إمكانية تطويل العمر، ما دام الإنسان يمكنه أن يحافظ على خلاياه الحيّة بانتظام، وما زالت التجارب تشير إلى صحّة الفرضية، وأنّ ذلك ليس بمستحيل عقلاً.

وإنّ ندرة الوقوع في زماننا لا تنكر ما مرّ في تاريخ البشرية من طول الأعمار في الأمم السالفة الذين كانوا أطول أعماراً، وأبعد آثاراً، وأعمر دياراً، وحسبنا قصّة نبيّ الله نوح عليه السلام، فقد لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى عبادة الله سبحانه، وقصّة يونس عليه السلام الذي لبث في بطن الحوت، ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٣٦﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ودع عنك ما ورد في تواريخ الأنبياء عليهم السلام وطول أعمارهم في الحياة الدنيا منذ خلقهم تعالى ثمّ رفعهم إلى السماء أحياء كعيسى عليه السلام، وقد ذكره القرآن المجيد ردّاً على اليهود الذين زعموا أنّهم قتلوه وصلبوه، فقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ

(١) سورة ق: الآية ١٥.

(٢) سورة الصافات: الآية ١٤٣ - ١٤٤.

٣٢٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

يَقِيناً ﴿٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا ﴿٥٨﴾<sup>(١)</sup>.

وما كان عيسى عليه السلام هو الوحيد الذي رفعه الله إليه وما زال حياً، لأن إدريس النبي عليه السلام أيضاً رفعه الله إليه وما زال حياً، فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٢﴾<sup>(٢)</sup>.

فهذان نبيان رفعا إلى السماء حيين، وما زالا حيين، كما أن الخضر وإلياس أيضاً ما زالا حيين في الأرض، كما دلت على ذلك الأحاديث التي رواها ابن عساكر وغيرها، وإن اختلف العلماء في صحتها. وقد أورد ابن حجر في (فتح الباري) عدة روايات وأقوال في حياة الخضر:

منها: ما حكاه عن ابن صلاح: «وهو حيّ عند جمهور العلماء، والعامّة معهم في ذلك، وإنما شدّ بإنكاره بعض المحدثين»، ثم ذكر أن النووي تبعه في ذلك، وقال: «إنّ ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصي»<sup>(٣)</sup>.

وأما عن إلياس، فقد أخرج الحاكم في (المستدرک): «... كان إلياس نبيّ الله صاحب جبال وبرية يخلو فيها ويعبد ربّه... وإنما رفعه الله إلى أرض الشام ولم يصعد به إلى السماء، فأورث اليسع من بعده النبوة»<sup>(٤)</sup>.

وجاء في (تفسير القرطبي)، في تفسير قوله تعالى في سورة الصافات:

(١) سورة النساء: الآية ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) سورة مريم: الآية ٥٦ - ٥٧.

(٣) انظر: فتح الباري ٦: ٣٠٩ - ٣١٢.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٢: ٥٨٣.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٢٩

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فِي خَبَر طَوِيل جَاء فِيهِ: «يَا إِلْيَاس! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَوْخَرَنِكَ إِلَى الْوَقْتِ لَا يَذْكُرُنِي فِيهِ ذَاكِر - يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ -»، وَجَاء فِيهِ: «وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رُوَادٍ: إِنَّ إِلْيَاسَ وَالْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَصُومَانِ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي كُلِّ عَامٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، يُوَافِيَانِ الْمَوْسِمَ فِي الْعَامِ...»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْكَنْجِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كِتَابِ (الْبَيَانِ): «وَأَمَّا الْخَضِرُ وَإِلْيَاسُ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: الْخَضِرُ وَإِلْيَاسُ بَاقِيَانِ يَسِيرَانِ فِي الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

مُضَافًا إِلَى هَذَا كُلِّهِ مَا وَرَدَ فِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ، وَمَا جَرَى بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى مِنْ كَلَامٍ: رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (...رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَأَادَمُ جَسِيمٌ سَبَطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمَ فَانظُرُوا صَاحِبَكُمْ...)<sup>(٤)</sup>.

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَتْرُكُونَ فِي قُبُورِهِمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَكِنْ يَصَلُّونَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى يَنْفَخَ فِي الصُّورِ)<sup>(٥)</sup>.

(١) سُورَةُ الصَّافَّاتِ: الْآيَةُ ١٢٣ - ١٢٢.

(٢) تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٥: ١١٥ - ١١٦.

(٣) الْبَيَانُ فِي أَخْبَارِ صَاحِبِ الزَّمَانِ: ١٤٩ ط بَيْرُوت.

(٤) فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو: ٤: ١٤١ ط دَارُ الْفِكْرِ ١٤٠١ هـ، وَفِي كَنْزِ الْعَمَّالِ عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ ١٢: ١٠٦، وَهُوَ صَحِيحٌ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ حَجْرٍ فِي شَرْحِهِ.

(٥) انظُر: كَنْزُ الْعَمَّالِ لِلْمَتَّقِيِّ الْهِنْدِيِّ ١٢: ١٠١ نَقْلًا عَنِ الْبَيْهَقِيِّ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِ.



٣٣٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

وفي حديث أبي سعيد مرفوعاً: (...آدم في السماء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته، ويوسف في السماء الثانية، وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة، وإدريس في السماء الرابعة، وهارون في السماء الخامسة، وموسى في السماء السادسة، وإبراهيم في السماء السابعة)<sup>(١)</sup>.

فهذا ونحوه يدل على أن الله تعالى رفع هؤلاء الأنبياء إلى سماواته، وهم أحياء عند ربهم، وقد رآهم رسول ﷺ وتكلم معهم وكلموه، ومهما شك ضعيف الإيمان في ذلك لأنه خير رواه البخاري وهو حجة على من يراه أصح كتاب بعد كتاب الله، فهل يسعه الشك في قصص القرآن المجيد فيما تقدم عن عيسى وإدريس ﷺ؟!

إذن فالمسلم المؤمن بكتاب الله تعالى وما أنزل فيه، وصدق بنوّة النبي ﷺ وما بلغ عن ربه، لا يسعه التخلّف عن الإذعان والإيمان، بوجود (المهدي الموعود) وذلك لما صح عنه ﷺ من أقوال بألفاظ متفاوتة مؤداها جميعاً: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، فمن هو إمام هذا الزمان الآن إذا لم يكن هو الإمام المهدي الموعود المولود الموجود؟

سؤال يفرض نفسه، ويجب على سائر المسلمين الإجابة عليه.

(من لم يعرف إمام زمانه ومات، مات ميتة جاهلية)

والآن إلى وقفة عابرة مع الحديث، لننظر أولاً صحّته سنداً، ثم دلّته ثانية، وموقف الأمة منه عملاً. فهذه ثلاث نقاط ينبغي المرور عليها لتنوير

(١) كنز العمال ١٢: ١٠٥ - ١٠٦ نقلاً عن ابن مردويه. وانظر: صحيح البخاري ٥٢: ٥ ط

القارئ عنها:

### وقفية عابرة مع الحديث:

أولاً: تصحيح السند.

ولمّا كانت ألفاظ الحديث متفاوتة في اللفظ تبعاً للرواة الذين رووه، فمن الجلي أن يتعدّد الإسناد. وعرضاً خاطفاً لما وقفت عليه من صورته فهي كما يلي في التراث الشيعي:

أ - (من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية)، أصول الكافي بعدة أسانيد: عن الفضل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن ابن أبي يعفور، عنه عليه السلام؛ وعن الحارث بن المغيرة وفي حديثه قد فسّر الإمام ميتة الجاهلية، قال: (جاهلية كفر ونفاق وضلال)<sup>(١)</sup>.

ومن التراث السنّي ما يلي:

ب - (...ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، صحيح مسلم ٢٢/٦ ط صبيح<sup>(٢)</sup>.

ج - (...ومن عليه إمام فميتته جاهلية)، الكبير للطبراني<sup>(٣)</sup>.

د - (...من مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية)، الكبير والأوسط للطبراني<sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي للكليني ١: ٣٠٣، ٣٠٨.

(٢) صحيح مسلم ٦: ٢٢ ط صبيح.

(٣) المعجم الكبير ١٠: ٢٨٩ (١٠٦٨٧).

(٤) المعجم الكبير ١٩: ٢٨٩ (٧٦٩)، مجمع الزوائد للهيتمي ٥: ٢٢ عن الطبراني في الأوسط.

٣٣٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

هـ - (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية) الكبير للطبراني، ومسند الشاميين<sup>(١)</sup>.

وله ألفاظ أخرى متقاربة، نحو ما جاء في مستدرك الحاكم: (...ومن مات وليس عليه إمامة وجماعة فإن موته، موتة جاهلية)<sup>(٢)</sup>.

فالحديث ثابت بمعناه، وصحيح بإسناده استغله علماء التبرير لحكام عصورهم، ومنهم ابن عمر الذي جاء إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر يزيد بن معاوية في واقعة الحرّة.

فقد أخرج مسلم في صحيحه بثلاثة أسانيد في كتاب الإمارة: «إن ابن عمر جاء إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ما كان زمن يزيد بن معاوية. فقال: أطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة.

فقال: إنني لم آتكم لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثاً، سمعت رسول الله يقول - ثمّ حدثه - (من خلع يداً من طاعة في لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)<sup>(٣)</sup>.

وعجيب أمر ابن عمر! فهو يمتنع من مبايعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقد بايعه المسلمون، ولا يرى حرجاً في ذلك، وهذا (عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ)<sup>(٤)</sup>، ولم يخش أن يموت وليس عنقه بيعة إمام فيموت ميتة جاهلية، لكن

(١) الكبير للطبراني ١٩: ٣٣٤، ورواه أيضاً في مسند الشابين (١٦٥٤) كما في الهامش.

(٢) المستدرك على الصحيحين ١: ٧٧، ١١٧.

(٣) صحيح مسلم ٦: ٢٢ ط محمد علي صبيح.

(٤) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣: ١٢٤، سنن الترمذي ٣: ١٦٦، علي إمام

البررة ١: ٣٤٢-٣٥٢ للمصنّف.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٣٣

بادر نشاطاً في تأييد بيعة يزيد السكّير الفاسق، وحديث ابن عمر أخرجه الحاكم في (المستدرک)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي على ذلك في (التلخيص).

ثانياً: دلالة الحديث.

إنّ دلالة الحديث: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية)<sup>(١)</sup>، أو (من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية)<sup>(٢)</sup>، تعني وجوب المبادرة إلى بيعة إمام، لقوله ﷺ: (لا يحلّ لمسلم أن يبيت ليلتين ليس في عنقه لإمام بيعة)<sup>(٣)</sup>، فالحديث واضح الدلالة على أنّ البيعة للإمام يجب أن لا يفارقها المسلم بأي حال من الأحوال، بل هي ملزمة له بالطاعة والسمع؛ ومهما تمحلّ بعضهم في التفسير فلا يمكن أن يتصور في معنى (وليس في عنقه بيعة) إلا لزوم البيعة.

ولمّا كانت البيعة تتحقق بالمبايعة من المأموم للإمام، فكذلك لا يمكن زعم المبايعة لأكثر من واحد من الأئمة الزاعمين أنّهم أولياء الأمور، لأنّه لا يكون إمامان في عصر واحد، وعلى ذلك رأي جماعة ادعوا الإجماع عليه. قال ابن حزم في (المحلّى): «ولا يحل أن يكون في الدنيا إلا إمام واحد، والأمر للأوّل بيعة»<sup>(٤)</sup>.

وقال القرطبي في تفسيره: «فأمّا إقامة إمامين أو ثلاثة في عصر واحد وبلد

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٩٦، مجمع الزوائد للهيثمى ٥: ٢١٨، مسند الطيالسي: ٢٥٩، حلية الأولياء لأبي نعيم ٣: ٢٢٤، وغيرها.

(٢) كتاب السنّة لابن أبي عاصم: ٤٨٩ بتحقيق الألباني، وقال: إسناده حسن ورجاله ثقات.

(٣) المحلّى لابن حزم ٨: ٤٢٠.

(٤) المحلّى لابن حزم ٩: ٣٢٠.

٣٣٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

واحد فلا يجوز إجماعاً لما ذكرنا. قال الإمام أبو المعالي: ذهب أصحابنا إلى منع عقد الإمامة لشخصين في طرفي العالم...»<sup>(١)</sup>.

وقال النووي: «واتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يعقد لخلفتين في عصر واحد، سواء اتسعت دار الإسلام أم لا»<sup>(٢)</sup>.

فتبين من جميع ما تقدم أن حديث: (من مات وليس له إمام...) حديث صحيح ثابت عند الفريقين من الشيعة والسنة.

كما تبين أن البيعة للإمام لازمة لكل مسلم على حدّ قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقْبِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأن ليس إلا إمام واحد في كل عصر تجب إمامته وطاعته والبيعة له، وعنه يسأل وبه يدعى يوم القيام: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>.  
والآن لننظر موقف الأمة عملاً من هذا الحديث..  
ثالثاً: موقف الأمة منه.

إنّ موقف المسلمين عموماً عدا الإمامية الاثنا عشرية، مطالبون بالجواب على السؤال السابق: من هو إمام العصر في هذا الزمان عندهم؟  
فإنّ قالوا: لا إمام عندهم، فميتتهم ميتة جاهلية.

وإنّ قالوا بإمامة الحكّام والأمراء والملوك والذين يحكمون البلاد، فهو مخالفة صريحة لأحاديث الرسول ﷺ الصحيحة من اشتراط القرشية أولاً،

(١) الجامع لأحكام القرآن ١: ٢١٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢: ٢٣٢.

(٣) سورة الأسراء: الآية ١٣.

(٤) سورة الأسراء: الآية ٧١.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٣٥

لقوله ﷺ: (الأئمة من قريش)<sup>(١)</sup>. وأن يكون عادلاً وهي غير متوفرة في كثير منهم، لأنه لا خلاف بين الأمة أنه لا يجوز أن تعقد الإمامة لفاسق<sup>(٢)</sup>، وكلّ الحاكمين يفقدون هذا الشرط أيضاً، وأن يكون مجتهداً في الأصول والفروع ليقوم بأمر الدين، وعلى ذلك الجمهور، كما قال العضد الآججي في (المواقف)<sup>(٣)</sup>، وقد أوجبوا ذلك شرطاً في إمام المسلمين، كما عن الماوردي في (الأحكام السلطانية)<sup>(٤)</sup>، وغيره، وتنزل بعضهم إلى أن يصلح أن يكون قاضياً، كما قال القرطبي: «أن يكون قاضياً ممن يصلح أن يكون قاضياً من قضاة المسلمين مجتهداً لا يحتاج إلى غيره في الاستفتاء في الحوادث، وهذا متفق عليه»<sup>(٥)</sup>، وهذا شرط منتف في جميع الحكام من الملوك والأمراء الموجودين اليوم.

فتكون النتيجة، أنه لا يوجد من يصلح أن يكون إماماً عند أهل السنة! ويبقى السؤال المفروض بحاله من غير جواب: من هو إمام الزمان في هذا العصر عند أهل السنة!؟

ولا يسع أي مسلم من غير الإمامية القائلين بإمامة (الإمام المهدي ﷺ)، وأنه صاحب العصر وإمام الزمان، أن يقول غيرهم أن أولياء الأمور من الحاكمين هم الأئمة، لفقدانهم شرائط الإمامة التي هم ذكروها، وإن زعم

(١) حديث مشهور ثابت من حديث أنس، استقصى طرقه الألباني وصحّحها ونفى الشك في

تواتره في إرواء العليل ٢: ٢٩٨ - ٣٠١.

(٢) تفسير القرطبي ١: ٢٧٠.

(٣) المواقف: ٣٩٨.

(٤) الأحكام السلطانية للماوردي: ٣١.

(٥) تفسير القرطبي ١: ٢٧٠.

٣٣٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

أهل السُّنة صحّة خلافة الحكّام في هذا العصر، لرضا أهل كلّ دولة بحاكمهم، وهذا مع أنّه زعم باطل في نفسه بالوجدان، فما من حاكم إلاّ وله من يعارضه ولا يرضى بحكمه من أهل بلده، فإنّ تعدّدهم يقصر بهم عن مقام الإمامة، مضافاً إلى فقدانهم باقي الشرائط كما قدمناه.

فهل يبقى من عذر لمن لا يقول بإمامة الإمام المهدي المنتظر، وأنّه (محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام) أن يزعم لنفسه بأنّه على حقّ؟ وسوف لا يموت ميتة جاهلية؟

فنصيحتي لإخواننا المسلمين أن يستفيقوا من غفلتهم، ويفكّروا في أمرهم، ويستعدّوا للإجابة على السؤال: من هو إمامهم في هذا العصر؟ وإذا لم يعرفوه فإنّهم يموتون ميتة جاهلية. أيرضون بهذا؟!

وإن عجزوا عن الجواب اليوم في الدنيا فهم في غد يوم القيامة أعجز وأعجز، لأنّ مساءلهم هو رسول صلّى الله عليه وآله، كما في حديث الثقلين. والآن إلى وقفة ثانية عند هذا الحديث.

### النبي صلّى الله عليه وآله يسأل وعلى الأمة الجواب<sup>(١)</sup>

ولمّا كان حديث الثقلين (كتاب الله والعترة) من الأحاديث الثابتة الصحيحة إسناداً، والصريحة متناً ودلالة.

ولا أظن أنّ من أوتي عقلاً ومسكة من دين، يحتاج إلى تبيان ذلك له، مع صراحة الحديث ووضوحه، فالنبي صلّى الله عليه وآله - وهو أفصح من نطق بالضاد - لم يبههم

(١) فصل من كتاب (عليّ إمام البررة) للمصنّف ١: ٣١٦ - ٣٢٧ باقتضاب.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٣٧

أو يوهم، ولم يهمهم أو يغمغم، بل أفصح ولم يتمم، فأعلن المقال، وأوضح الحال على رؤوس الأشهاد، بلسان عربي مبين، وأكد ذلك مقاماً بعد مقام في مشاهد عامّة، يخطب فيها المسلمين، من على ظهر ناقته القصواء كما في عرفة ومسجد الخيف بمنى، أو على صهوة منبره كما في بقية مشاهد، كغزاة الطائف، ويوم الغدير، وآخر خطبة له في المدينة، وحتى يوم قال ذلك في حجرته، فهو لم يقل ذلك بين نسائه وأهل بيته وحدهم، بل قاله والحجرة غاصّة بأصحابه.

فهو في جميع تلك المحافل الحاشدة يريد إعلام المسلمين - جميع المسلمين - صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم، شاهدهم وغائبهم، قطعاً للمعاذير وإتماماً للحجة.

يروم أن يبلغهم أمراً هو من عند الله تعالى، لا من عند نفسه، وهو على حال يوشك أن يدعى فيجيب داعي ربه، فهو إذن في مقام الوصيّة، وهو في مقام نصب الخليفة من بعده، وتعيين القائم بوظائفه، والقيّم على أمته، والراعي لشؤونها في صلاحها.

وهو في مقام التحذير والإنذار بعد البيان والإعذار من مغبّة التخلف عن امتثال أمره، وكلّ ذلك واضح لا لبس فيه، تدلّ كلّ فقرة على ذلك.

فمهما شرّق وغرّب، وراوغ وأغرب، من لا حريجة له في الدين، في تفسير العترة من الثقلين، فإنّ الصبح واضح لذي عينين.

فهذا حديث حذيفة بن أسيد بطوله أوضح بياناً، وأفصح تبياناً، وقد أخرج الحفّاظ بعدّة أسانيد:



٣٣٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات - سمرات - بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن فصلى تحتهن، ثم قام فقال:

(يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي من قبله، وإني لأظن أنني يوشك أن أُدعى فأجيب، وإني مسؤول، وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد.

ثم قال: أيها الناس! إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

ثم قال: أيها الناس! إني فرطكم، وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٣٩

- لن يفترقا - حتّى يردا عليّ الحوض<sup>(١)</sup> .

فهل بعد ذلك يبقى شكّ أو ريب في صحّة الحديث سنداً، ووضوحه دلالة، وبعد بيان معنى الثقلين، وأنّهما أهم من الشّيء الخطير النفيس المصون - كما هو المعنى اللغوي لهما - وبعد بيان مَنْ هم العترة الذين استخلفهم النبي ﷺ، ونصّبهم أئمة من بعده، وأمر الأمة بالاعتداء بهم كما في حديث ابن عبّاس .

فقد أخرج أبو نعيم في (الحلية)، والحموي في (فرائد السمطين) بسندهما عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: (من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنّهم عترتي، خلّفوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، للقاطعين فيهم صلتّي، لا أنالهم الله شفاعتي)<sup>(٢)</sup> .

ومع هذا كلّه يبقى متنطّع يناقش في معنى الثقلين، أو متشدّد يحاول التشكيك في هوية العترة.

ومهما وجد مثل هذا أو ذلك فإنّ حديثي زيد بن ثابت، وسعيد الخدري، يقطعان جهيزة كلّ ناعق...

حيث ورد التعبير عنهما بخليفتين، وهذا ما ورد في حديث زيد بن ثابت

(١) حلية الأولياء ١: ٣٥٥، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٨٠ ط الثانية بالموصل، مجمع الزوائد

٩: ١٦٥، إتحاف المتقين ١٥: ٥٢٢، ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٧ - ٢٨، وغيرهم.

(٢) حلية الأولياء ١: ٨٦، فرائد السمطين ١: ٥٣.

٣٤٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

فيما أخرجه أحمد في مسنده<sup>(١)</sup>، والطبراني في (معجمه الكبير)<sup>(٢)</sup>، وعنه الهيثمي في (مجمع الزوائد)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات<sup>(٣)</sup>. وقال في موضع آخر: رواه أحمد وإسناده جيد<sup>(٤)</sup>. وأخرجه السيوطي في جملة من كتبه، ففي (الدر المنثور)<sup>(٥)</sup> في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(٦)</sup>، وفي (الجامع الصغير)، وفي (جمع الجوامع) على ما في ترتيبه (كنز العمال)، وفي (إحياء الميت)، وهو الحديث السادس والخمسون<sup>(٧)</sup>، وأخرجه الآلوسي في تفسيره<sup>(٨)</sup>، والمناوي في (فيض القدير والتيسير)<sup>(٩)</sup>، والعزيمي في (السراج المنير)<sup>(١٠)</sup>، والقندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)<sup>(١١)</sup>، والمرتضى الزبيدي في (إتحاف المتقين)<sup>(١٢)</sup>، وغيرهم في مصادر تربو على الثلاثين.

والحديث كما يلي بلفظ الزبيدي، قال: «وَأَمَّا حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه فرواه ابن أبي عاصم في كتاب السنّة، وأبو بكر بن أبي شيبة، والطبراني في

(١) مسند أحمد ٥: ١٨٢-١٨٩.

(٢) المعجم الكبير ٥: ١٥٣-١٥٤ الطبعة الثانية.

(٣) مجمع الزوائد ١: ١٧٠.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ١٦٣.

(٥) الدر المنثور ٢: ٦٠.

(٦) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٧) الجامع الصغير ١: ٦١ طبعة بولاق، جمع الجوامع على ما في ترتيبه كنز العمال ١: ١٥٤

الطبعة الثانية بحيدر آباد، إحياء الميت بهامش الإتحاف للشبراوي: ٢٧٠.

(٨) روح البيان ٤: ١٧.

(٩) فيض القدير ٣: ١٤، والتيسير ١: ٣٦٧.

(١٠) السراج المنير ٢: ٥٦.

(١١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٣٨.

(١٢) إتحاف المتقين ١٥: ٥٣٤.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٤١

كتاب السنّة من طريق القاسم بن حيان، عن زيد بن ثابت رفعه: (إنّي تارك فيكم الخليفين من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض).

ولم يكن زيد بن ثابت وحده روى الحديث بلفظ الخليفين، بل رواه أيضاً كذلك أبو سعيد الخدري، كما أخرجه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(١)</sup> في كتابه (الكشف والبيان)، ولفظه فيما حُكي عنه بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يا أيّها الناس! إنّي قد تركت فيكم خليفين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض).

فالتعبير بالخليفين في حديثي زيد بن ثابت وأبي سعيد، إمّا أن يكون هو النصّ الذي نطق به رسول الله ﷺ - وهو كذلك - فلا مجال لاجتهاد أيّ كان في تأويله، وإمّا أن يكون نقلاً بالمعنى، فيدلّ على أنّ زيداً وأبا سعيد فهمًا من نص الحديث بلفظ الثقلين معنى الخليفين، وهو ما فهمه أيضاً غيرهما، فاستساغا التعبير عنه بالخليفين. ولا نشكّ في صدقهما وفهمهما معاً، خصوصاً زيد بن ثابت، فهو ممّن لا يتّهم في حديثه:

أولاً: لأنه كان من كتّاب الوحي فيما يروى.

وثانياً: كان عثمانياً كما يقول أبو عمرو في (الاستيعاب) في ترجمته.

فهو لا يتّهم في نقله كما لا يتّهم في فهمه أيضاً، فهو الذي اختاره أبو بكر

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

٣٤٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

لجمع القرآن في عهده، كما اختاره عثمان أن يملي المصحف على نفر من قريش جمعهم إليه، فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس. وفيه يقول من رثاه كما في ترجمته في (الإصابة):

فَمَنْ لِلقَوَافِي بَعْدَ حَسَانِ وَاِبْنِهِ وَمَنْ لِّلْمَعَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

فحديث الثقلين ثابت سنداً، واضح دلالة، مُحكم نصّاً، لا لبس ولا غموض فيه، دلّ بصراحته وفصاحته على حجّية الكتاب والعترة، بمدلول واحد، ومفادٍ واحد، فهما قرينان مقترنان، لا يفترقان ولا يتفارقان، ولا يخلو منهما زمان، حتّى يردا على الرسول حوضه، كما أخبر بذلك الصادق المصدّق بقوله: (لن يفترقا).

وليس المراد من العترة سوى أئمة أهل البيت عليهم السلام وساداتهم، وهم الأئمة الاثنا عشر، فكلّ مذاهب المسلمين لم تزعم ولا تزعم أنّ لأئمتهم وخلفائهم - من كانوا ومهما كانوا - دوام الاستمرارية والاستدامة مع الكتاب المجيد إلى يوم القيامة، إلا الشيعة الاثنا عشرية، فإنهم قالوا بذلك، وهم على حقّ في ذلك، فإنّ منطوق الحديث دلّ على حصرهم بأنّ التمسك بهم عاصم من الضلالة، والحيرة والجهالة، ولولا تفوقهم بما آتاهم الله من فضله حتّى فاق فضلهم فضل العالمين، كما قرنهم الرسول بالكتاب، وجعلهم حجّة على العباد، لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه، ﴿أَقْمَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة يونس: الآية ٣٥.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٤٣

وهذا الحديث دالّ على عصمة الأئمة، كما هو دالّ على عصمة الكتاب للملازمة بينهما، وحيث ثبتت عصمتهم لامتناع الخطأ عليهم بشهادة الرسول ﷺ وجبت إمامتهم، وإلا لزم الخطأ منه - والعياذ بالله - في الأمر بالرجوع إليهم والتمسك بهم، وهذا محال.

ثمّ ما قيل ويقال من عدم توليهم زمام الأمور وقيادة الأمة، فهو من سوء اختيار الأمة، ولا قدح في إمامة الإمام إذا لم يتمسك كلّ الناس به، ولم يرجعوا إليه ويستضيئوا بنور علمه، كما لا قدح في الكتاب إذا عرض الناس عن التمسك به والعمل بما فيه، وسيأتي أنّ حالهم في ذلك حال الشمس وقد جللها السحاب.

والحاصل أنّ كلاً من الكتاب والعترة ثبتت إمامتهما وخلافتهما وحجيتهما بمدلول واحد ومفاد واحد ثابت فيهما معاً بنص: (ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا)، فالتمسك بهما معاً هو العاصم من الضلالة، ولا يغني التمسك بأحدهما عن الآخر وإن ذهب الناس يميناً أو شمالاً.

ولقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخاطب جماعة المسلمين: (فأين تذهبون؟ وأنى تُؤفكون؟ والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يُتاه بكم؟ بل كيف تعمهون؟ وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش).

أيها الناس! خذوها من خاتم النبيين عليهم السلام: (إنّه يموت من مات منا وليس بميت، ويلى من بلى منا وليس ببالي)، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإنّ أكثر

٣٤٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

الحقّ فيما تنكرون، واعدروا من لا حجة لكم عليه، وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان، ووقفتم على حدود الحلال والحرام، وأبستكم العافية من عدلي، وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي، وأريتمكم كرائم الأخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا تتغلغل إليه الفكر<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام أيضاً في كلام له: (أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يُستعطى الهدى، ويُستجلى العمى، إنّ الأئمة من قريش عُرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم)<sup>(٢)</sup>.

وأخرج القندوزي الحنفي في (الينايع) عن (المناقب) بسنده عن الإمام الحسن الزكي عليه السلام، قال: خطب جدّي صلى الله عليه وآله يوماً، فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه:

(معاشر الناس إنّني أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا

(١) شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده ١: ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة للشيخ محمّد عبده ٢: ٣٦ - ٣٧، وعلّق في الهامش بعد ذكره حديث الثقلين قائلاً: وأمير المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر وهو القرآن، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه، ويقال عترته قدوة للناس. وقال الشيخ محمّد حسن نائل المرصفي في شرحه لنهج البلاغة ١٨٤/١ معلقاً على قول الإمام الأنف الذكر: والثقل الأكبر الذي عمل به هو القرآن، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٤٥

عليّ الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم، ولا تخلو الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها).

ثمّ قال: (اللهمّ إنك لا تُخلي الأرض من حجّة على خلقك، لئلا تبطل حجّتك، ولا تضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون قدراً عند الله عزّ وجلّ، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي إلى يوم القيامة، فاستجيب لي)<sup>(١)</sup>.

وعلى ضوء هذه الخطبة كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول كما في كلامه مع

كميل بن زياد النخعي:

(اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته، وكم ذا؟ وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه وبيّناته حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلنوا ما استوعره المترفون، وآنسوا بما استوحش به الجاحدون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم)<sup>(٢)</sup>.

وعلى ضوء تلكم الخطبة قال الحسن بن عليّ عليه السلام في خطبة له بعد بيعة

الناس له بالأمر:

(نحن حزب الله الغالبون، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٠ ط إستانبول.

(٢) نهج البلاغة ٢: ١٨٨ شرح محمّد عبده.



٣٤٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمته، ونحن ثاني كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا تفسيره، ولا اتظنا تأويله، بل تيقنا حقائقه، فأطيعونا، فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة، قال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وقال عز وجل: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، واحذروا الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنه لكم عدو مبين).

وعلى ضوء ذلك أيضاً كان الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَام - فيما أخرجه الحموي بسنده عنه - يقول: (نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، وبنا ينزل الغيث، وتُنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، لولا ما على الأرض منّا لانساخت بأهلها).

ثم قال: (ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عَلَيْهِ السَّلَام، من حجة الله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله).

قال الأعمش - راوي الحديث عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام -: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: (كما ينتفع الناس بالشمس إذا سترها السحاب).

(١) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٢) سورة النساء: الآية ٨٣.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٤٧

ولو أردنا أن نذكر ما ورد عن كلِّ إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، ممَّا يؤكِّد تلك الحقيقة لطال بنا المقام، فالحمد لله الذي منَّ علينا بولايتهم وموالاتهم، ونسأله أن يجعلنا من المتمسِّكين بهم قولاً وعملاً، إنَّه سميع مجيب <sup>(١)</sup> ...

وأن يلهمنا جواب النبي صلى الله عليه وآله حين يسألنا عن الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

والآن بعد الجولة بين حديثي: (من مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية)، وحديث الثقلين الذي دلَّ على وجود إمام قرين للكتاب وبقى إلى قيام الساعة، لم يبق شك في وجود إمام العصر صاحب الزمان (الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام)؟ وإذا لم يكن هو، فمن ذا غيره إذن؟

### ماذا قيل ويقال في الغيبة من مقال:

إنَّ ما يطرح اليوم في الساحة من اعتراضات وتشكيكات في مسألة غيبة الإمام المهدي عليه السلام ليس بشيء جديد، فقد قيل ذلك قبل أكثر من ألف عام، ولم يخرج ما قيل سابقاً وقالوا لاحقاً عن المسائل التالية، وهي عروض بالية، نلخصها على سبيل المثال:

١ - قالوا عن عمره: كيف يعيش إنسان هذه المدَّة الطويلة؟

(١) انتهى ما نقل من كتاب (عليّ إمام البررة) للمصنّف.

(٢) سورة الحشر: الآية ١٨.

٣٤٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

٢- وقالوا: لماذا يخص هذا الإنسان بكونه المصلح المنتظر وهو غائب لا ينتفع به؟

٣- وقالوا: ما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً، وبين أن يكون معدوماً في عدم الانتفاع به؟

٤- وقالوا: ما دام هو المصلح المنتظر، لا بد أن يكون على جانب من الثقافة والمعرفة، ما يسهل له نشر العدل ومحو الظلم في الأرض، فأين تعلم هذا الغائب، وقد كان عمره يوم غاب دون الخامسة أو نحوها؟

٥- وقالوا: ما دام هذا المصلح المنتظر قد أعده الله لإصلاح العالم، لماذا الانتظار في خروجه وهو معدّ سلفاً ليقوم الحقّ ويزيغ الباطل؟

٦- وقالوا: كيف يكون إمام العصر وهو لا يقيم حداً لله في غيبته لعدم ظهوره وتمكّنه؟

٧- وقالوا: هل تسقط الحدود من الجناة أيام الغيبة، وهذا نسخ للشريعة؟ أو هي باقية؟ فمن يقيمها والإمام الغائب لا يمكن إقامتها؟

٨- وقالوا: ما دام العناية الإلهية قد أعدته، فلماذا لم تظهره وتمكّنه؟ وما الفائدة من وجود لا ينتفع به؟

٩- وقالوا: لماذا هذا الغائب يكون هو الإمام المصلح المنتظر؟ ولم لا يكون الإمام المصلح يوجد الله سبحانه عند إرادته من دون انتظار فيخلقه قبل اليوم الموعود ليعيش مع الناس، وفي الناس، وكالناس؟

١٠- وقالوا: إذا كان الغياب لحكمة، فلماذا لا تكون تلك الحكمة سبباً لأن يكون معدوماً حتى إذا حان وقته أوجده الله؟

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٤٩

١١ - وقالوا: لماذا لا يجوز البداء في أمره ما دام من الشيعة وهي تقول بالبداء، وأنّ الله تعالى بدا له في أمر إمامته ونقلها إلى غيره ممن سيولد لاحقاً ليعيش مع الناس حياة طبيعية؟

١٢ - وأخيراً وليس آخراً: لماذا لا نجوّز أن يكون المهدي شخصية موهومة افترضت من قبل الشيعة الاثني عشرية لثلاثين مذهبهم كبقية المذاهب الشيعية القائمين بالمهدوية من قبل، كالكيسانية والناوسية والواقفة وأضرابهم؟

وهذه جميعها قد ذكرها مشايخ الطائفة نقلاً عن المشكّكين وأجابوا عنها، بتفاوت عرضها ولغة الجواب عليها، ولعلّ أقدم من وقفت على كلامه في ذلك هو الشيخ الجليل النعماني في كتابه (الغيبة)، والشيخ الصدوق ابن بابويه في كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمة)، والشيخ المفيد في كتابه (الفصول العشرة في مسائل الغيبة)، والشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة)، وكلّ هذه الكتب مطبوعة مكرراً ومتداولة بين الناس، ومع ذلك لا يزال هناك من ينق بتكرار الإشكالية، وينبري للردّ عليه من القائمين بإمامة الإمام المهدي عليه السلام بغية الإقناع بعدم الامتناع على القدرة بالإجماع عن طريق العقل والسمع، ولكن لا تزال المشكلة مع خصومهم قائمة، والبحث بذلك مع المعاندين لا يجدي شيئاً، ولولا ما أخذ الله على العلماء من تبيان الحقّ لما انبرى العلماء منّا إلى الخوض في ذلك، واقتداءً منّا بهديهم فلنذكر شيئاً عن مسألة الغيبة بين القبول والردّ.

فبقول:

أقصى ما عنده من مناقشته هو استبعاد بقائه وطول انتظار ظهوره طيلة هذه

٣٥٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

المدّة الطويلة، وهذه مسألة أخرى أجاب عنها علماءنا، كما أجاب عنها أيضاً بعض أعلام العامّة ممّن وافق الاثني عشرية في بقائه حيّاً حتّى يومه، ويبقى حيّاً حتّى يأذن الله تعالى بالفرج، فيظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، كما سيأتي ذلك في كلمات الأعلام من بقية مذاهب أهل الإسلام.

إذن فهذا الإجماع الشيعي الاثني عشري وموافقة أخصام الشيعة من أهل السنّة القائلين بولادته، يوحى بثبوت تلك الحقيقة التي راوغ (الكاتب) في إنكارها، على الرغم ما بين الطرفين من التباين في المذاهب والاختلاف في المشارب، وهذا ما يفند مزاعم (الكاتب)، وينسف فرضيته التي تمخضت عنها جميع حباله وجباله، كما تمخض الجبل عن فارة حيث رتب، لتداعي سائر مقالات الشيعة الاثنا عشرية من النصّ والوصيّة والعصمة، وحتّى الكرامات والمعجز وما بعدها واحدة تلو الأخرى، فانتهى إلى ما ذكره في الخاتمة - ويا لسوء الخاتمة - رتب على ذلك مسألة إمامة المهدي المنتظر، فأنكرها وأستكبر فأنكر وجوده، كما زعم أنّ الوصيّة التي يقول بها الشيعة إنّما هي فكرة سبأية دخيلة في التشيع، بل وفي الإسلام، وهي من دسائس عبد الله بن سبأ الموهوم أو غير المعلوم، دخلت في العقيدة في النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري، وهي ليست من بنات أفكاره؛ فقد سبقه إليها أحمد أمين، وجان فون نويمان، وحسن إبراهيم حسن، وعبد الحسين طه حميدة، وغيرهم، وكلّهم قبل (الكاتب)، وقد أشرت إلى ذلك في مقدّمة كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) للحافظ الكنجي الشافعي، والكتاب مطبوع مكرراً في النجف

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٥١

لأول مرة سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ثم توالى طبعاته في بيروت والنجف وبغداد، كما بحثها غيري كثيراً وفيها كتب خاصة كثيرة.

وكذلك رأيه في العصمة في أنها من مستحدثات القرن الثاني الهجري، فقد تأثر بمن ذكرناه آنفاً.

كما لم تكن من بنات أفكاره مناقشته لأحاديث اثنا عشر إماماً بأنها ضعيفة السند، مع أنها ممّا تظافر نقلها عند المحدثين من الشيعة والسنة، فهي بحق تعد من المتواتر المعنوي، ولكن المكابرة والدفع بالصدر لا تقبل ذلك، لأنّ إنكارها يفسح المجال لتخرّص (الكاتب)، وأضرابه في أنّ أدلة ولادة ووجود الإمام الثاني عشر وهو (محمد بن الحسن العسكري عليه السلام) لا يمكن إثباتها بأحاديث ضعيفة السند، وإلى هذا ذهب الدكتور عدا ب الحمش في كتابه (المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة)، كما ستأتي الإشارة إليه.

فأنا الآن لا أريد الردّ على (الكاتب) بعد أن كفانا الله تعالى مؤنة ذلك فيما كتبه فضيلة العلامة السيّد سامي البدري (حفظه الله) الذي أهداني كتابه (شبهات وردود) في طبعته الرابعة فوجدته وافياً بالعرض، وشافياً لمن لم يكن في قلبه مرض، كما رده غيره ممّن ناقشوه على شبكة الانترنت وغيرها، وإنّما غرضي فعلاً هو عرض صفحات من كتب إخواننا المؤلّفين من العامة بصورها المطبوعة والمصوّرة، يقرّون بولادة الإمام المهدي، ويصرّحون بأنّه (محمد بن الحسن العسكري عليه السلام).

وهذا العرض ليس استدلالاً فلسفياً لإثبات ولادة فرضية وهمية كما يراه أحمد الكاتب، حيث يقول ويسأل: «هل هو حقيقة أم فرضية فلسفية وهمية،

٣٥٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

وهل يمكن أن يثبت ولادة إنسان ووجوده في الخارج عن الاستدلال الفلسفي؟»، بل نقول هو عرض أدلة تاريخية وشهادات غير شيعية اثني عشرية، من أناس يتحامل الكثير منهم على الشيعة في خصوص انتظارهم ظهوره.

وبذلك نكون قد أفدنا القارئ بشيء يدعم حجج المستدلّين على ولادة الإمام المهدي عليه السلام من طرق النصّ والوصيّة والرؤية له من بعض أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وهذا ما ستأتي صورته بعد المقدمة.

وإذا ثبتت ولادته ثبت وجوده لا محالة، وحينئذ يبقى الحقّ لمن يطالب بالدليل على بقاءه حيّاً، وهذا ما تكفّلت كتب الإمامية وآخرين من غيرهم بالجواب عليه، كما في كتب (الغيبة) للنعماني، والصدوق، والمفيد، والطوسي، سوى غيرها من مؤلّفات في التراث الشيعي كثيرة، وحسبك أنّ الإمامية تناولوا المسألة بالبحث قبل عصر الغيبة الصغرى، كما سيأتي بيان ذلك، ولمّا ورد في ذلك عن الأئمة المعصومين عن جدّهم في أمر الغيبة أنّه من الإيمان بالغيب، ولشيخنا الصدوق رحمته الله كلام في ذلك إليك نصّه، قال رحمته الله:

«لقد كلّمني بعض المخالفين في معنى هذه الآية.

فقال: معنى قوله عزّ وجلّ: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»<sup>(١)</sup>، أي: بالبعث والنشور

وأحوال القيامة.

فقلت له: لقد جهلت في تأويلك، وضللت في قولك، فإنّ اليهود والنصارى وكثيراً من فرق المشركين والمخالفين لدين الإسلام يؤمنون بالبعث والنشور، والحساب والثواب والعقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى

(١) سورة البقرة: الآية ٢.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٥٣

ليمدح المؤمنين بمدحه قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود، بل وصفهم عزّ وجلّ ومدحهم بما هو لهم خاصّة، لم يشركهم فيه أحداً غيرهم.

ولا يكون الإيمان إيماناً صحيحاً من مؤمن إلا من بعد علمه بحال من يؤمن به، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. فلم يوجب لهم صحّة ما يشهدون به إلا من بعد علمهم.

ثمّ كذلك لن ينفع الإيمان من آمن بالمهدي القائم عليه السلام حتى يكون عارفاً بشأنه في حال غيبته، وذلك أنّ الأئمة عليهم السلام قد أخبروا بغيبته عليه السلام، ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم، واستحفظ في الصحف، ودوّن في الكتب المؤلّفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة، أو أقلّ أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه وروايته ودوّنه في مصنّفاته، وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدوّنة مستحفظة عند شيعة آل محمّد قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين، وقد أخرجت ما حضرني من الأخبار المسندة في الغيبة في هذا الكتاب في مواضعها.

فلا يخلو حال هؤلاء الأتباع المؤلّفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة، فألّفوا ذلك في كتبهم، ودوّنوه في مصنّفاتهم من قبل كونها، وهذا محال عند أهل اللب والتحصيل، أو أن يكونوا قد أسسوا في كتبهم الكذب، فاتفق لهم الأمر كما ذكروا، وتحقّق ما وصفوا من كذبهم على بعد ديارهم، واختلاف آرائهم، وتباين أقطارهم ومحالهم، وهذا أيضاً محال كسبيل الوجه الأوّل.

(١) سورة الزخرف: الآية ٨٦.



٣٥٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

فلم يبق في ذلك إلا أنهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، من ذكر الغيبة وصفه كونها في مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دونه في كتبهم، وألفوه في أصولهم، وبذلك وشبهه فلاح الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

وإن خصومنا ومخالفينا من أهل الأهواء المضلّة تصدّوا لدفع الحقّ وعناده بما وقع من غيبة صاحب الزمان القائم عليه السلام، واحتجابه عن أبصار المشاهدين، ليلبسوا بذلك على من لم تكن معرفته مستقيمة، ولا بصيرته مستحكمة<sup>(١)</sup>. انتهى.

### مسألة الغيبة بين القبول والرد:

لقد ذكرت في مقدّمة كتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة) للشيخ الصدوق سبب تأليف الشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١هـ) - أي بعد وقوع الغيبة الكبرى باثنين وخمسين عاماً - لكتابه المذكور هو وقوع الحيرة في زمانه في مسألة الغيبة، وتشكيك الناس في أمر صاحب الأمر عليه السلام لطول غيبته، وأنّه ألف كتابه ذلك دفعاً للشكّ، وبياناً للحقّ، ورفعاً للغرابة، وذكر فيه من الدلالة والحجج على وقوع الغيبة للأنبياء عليهم السلام من قبل، فلا وجه للغرابة في طول غيبة صاحب الزمان عليه السلام، وإنّ جميع ما يقال في وجه الحكمة في غيبة الأنبياء السابقين بعد التسليم بوقوعها، يقال في غيبة صاحب الأمر عليه السلام.

كما ذكرت عن السيّد ابن طاووس ما استحسنته من استدلال لردّ بعض

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ١٨ - ٢٠.

شبهات المعاندين في أمر الغيبة، حيث قال عليه السلام:

«وأما ما أخذتم عليهم - على الشيعة - من طول غيبة المهدي عليه السلام، فأنتم تعلمون أنه لو حضر رجل وقال: أنا أمشي على الماء ببغداد، فإنه يجتمع لمشاهدته كل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه، فجاء رجل آخر قبل أن يتفرقوا، وقال أيضاً: أنا أمشي على الماء، فإنّ التعجب منه يكون أقلّ من ذلك، فمشى على الماء فإنّ بعض الحاضرين ربّما يتفرّقون ويقلّ تعجبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضاً أمشي على الماء، فربّما لا يقف للنظر إليه إلاّ قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك، فإن جاء رابع وذكر أنه يمشي أيضاً على الماء، فربّما لا يبقى أحد ينظر إليه ولا يتعجب منه.

وهذه حالة المهدي عليه السلام لأنكم رويتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورويتم أنّ الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى حيّ موجود في السماء وأنه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام، فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم، فهلاً كان لمحمّد بن عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه وآله) أسوة بواحد منهم، أن يكون في عترته آية لله جلّ جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريته، فقد ذكرتكم ورويتم في صفته أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً.

ولو فكّرتم لعرفتم أنّ تصديقكم وشهادتكم أنّه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً أعجب من طول بقائه، وأقرب إلى أن يكون ملحوظاً

بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه.

وقد شهدتم أيضاً له أنّ عيسى بن مريم النبيّ المعظم عليه السلام يصلّي خلفه مقتدياً به في صلاته وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته، وهذا أيضاً أعظم مقاماً ممّا استبعدتموه من طول حياته»<sup>(١)</sup>.

إذن فالبحث عن مسألة الغيبة وطول الانتظار ليست وليدة عصرنا، ولكن كلما تبادى الظلم في الدنيا وفرغ المؤمنون إلى الله تعالى بتعجيل الفرج على يد المصلح المنتظر عليه السلام، كثرت شقاشق الشياطين وهدر نقيق المبطلين، وذلك هو الذي دعاني وغيري ممّن أُلّف ويؤلّف في ردّ عادية الظالمين الذين سخرُوا منّا، وزداد تنديدهم بنا، بأننا ننتظر غائباً موهوماً، ولا يزال علماء السلاطين يكتبون لحكامهم ما تهوى نفوسهم حتّى صار بعضهم ينحل حاكمه صفة الإمام المنتظر عليه السلام، ويكتب له كراساً باسم (اتباع السنن وظهور المهدي المنتظر. طريقنا إلى القدس)، وينعت حاكمه بأنه الإمام المهدي المصلح المنتظر، ويدعو الناس إلى مبايعته ويعتمده (عذاب) مع غمزه وهمزه في هوية المؤلف والكتاب.

إذن ليس البحث عن الغيبة هو الذي دعاني إلى المرور بها، لكن سخرية المعاندين وتنديدهم بنا كرافضة ننتظر غائباً موهوماً، حتّى أنّ علماء السلطان الذين باعوه دينهم بالثمن الأنجس، مثل شريك القاضي الذي اعترف بذلك أمام صيرفي كتب له برزقه عليه فضايقه في النقد، فقال له الصيرفي: إنك لم

(١) كشف المحجّة لثمر المهجة: ٥٥ - ٥٦، نقلاً عن مقدّمة إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٧ ط الحيدرية.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٥٧

تبع به بُزاً، فقال له شريك: بل والله بعث به أكثر من البز، بعث به ديني<sup>(١)</sup>. فهم لا يقبلون لنا شهادة، وشريك هذا الذي باع دينه أفتي للسلطان بما أحبّ نموذج لمن كان يردّ شهادة الرافضي، فيقول: «الروافض الذين يزعمون أن لهم إماماً منتظراً لا تقبل لهم شهادة»<sup>(٢)</sup>، ولا نزال نحن حتّى اليوم نجد في صفوف المسلمين ألف شريك!

أتعلمون زمان شريك هذا متى كان؟

إنّه ولي القضاء للمهدي العباسي وتوفي سنة (١٧٧هـ)، فهو من قبل وقوع الغيبة بأكثر من ثمانية عقود، ويندد بالروافض، ولا يقبل شهادتهم، لأنّهم يزعمون أنّ لهم إماماً منتظراً؟

ولمّا كان هو معاصراً للإمام الكاظم عليه السلام، فلما استبعد أن يكون لمسألة الوقف عند الوقف في ذلك بعض الأثر في نفسه، فأفتى بردّ الشهادة أيام الرشيد.

ثمّ هل من غرابة بعد هذا لو أنبرى أئمّة ورجال الشيعة في دحض مفتريات المعاندين وتفنيده شبه المكابرين دفاعاً عن العقيدة، فكم من عالم منهم عاش المحنة في حيرة بعض الشيعة في مسألة الغيبة، فكشف عنهم الغمّة بكتاب ألّفه في ذلك من قبل أن تقع الغيبة. وهذا هو ما قلناه أنّه تسجيل لما رووه عن المعصومين عليهم السلام في ذلك من قبل أن يتحقق المضمون، وإنّما هو إيمان بالغيب وتصديقاً لما جاء به النبيّ الكريم وآل بيته المعصومين (صلوات

(١) انظر: دارة معارف القرن العشرين لفرید وجدي ٥: ٣٨٦.

(٢) انظر: حلية العلماء للقفال الشاشي ٨: ٢٦٩ ط١ الأردن.

الله عليهم أجمعين).

ومسألة الإيمان بالغيب مدح استأثر به المؤمنون في أول كتاب، ألم نقرأ في أول كتاب الله تعالى بعد الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ألم يقول رسول الله ﷺ فيما رواه عنه جابر بن عبد الله الأنصاري: (المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، يكون له غيبة، وحيرة تضلّ فيها الأمم، يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)<sup>(٢)</sup>، وبمعناه وألفاظه المتقاربة تجد الحديث بأسانيد متعدّدة في كتاب (إعلام الوري) للطبرسي، وهو كتاب حظيت بتوفيق الله سبحانه أن قدّمت له في طبعة الحيدرية سنة (١٣٩٠هـ)، فراجعته تجد الكثير ممّا رواه المؤلّف عن أهل البيت في ذلك مرتباً من النبي ﷺ ثمّ الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد.

وعلى ضوء تلك الروايات كتب رجال الشيعة كتبهم في الغيبة قبل وقوعها، واستمروا إلى أن أبان حدوثها.

وإليكم على سبيل المثال لا لحصر نماذج من الأوّلين الأقدمين:

(١) سورة البقرة: الآية ١ - ٥.

(٢) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٤٢٤ فما بعدها.

المحور الرابع (المهدي موجود).....٣٥٩

- فمنهم محمّد بن الحسن بن جمهور العمي البصري، روى عن الرضاء عليه السلام، له كتاب (صاحب الزمان)، ذكره الطوسي في (الفهرست)<sup>(١)</sup>.  
- ومنهم الفضل بن شاذان، وهذا من أصحاب الأئمة: الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري عليه السلام، توفي سنة (٢٥٧هـ)، وقيل: سنة (٢٦٠هـ)، وقيل: سنة (٢٦٦هـ)، أي عاش المحنة من قبل وقوع الغيبة وبعد وقوعها، وكتب كتابه في الغيبة.

- ومنهم إبراهيم بن صالح الأنماطي، من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، له كتاب في الغيبة، ذكره الطوسي في (الفهرست)<sup>(٢)</sup>.

- ومنهم الحسن بن محمّد بن سماعة، المتوفى سنة (٢٦٣هـ)، له كتاب في الغيبة، ذكره الطوسي في (الفهرست)<sup>(٣)</sup>.

- ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي، كان حياً سنة (٢٦٩هـ)، له كتاب في الغيبة، ذكره الطوسي في (الفهرست)<sup>(٤)</sup>.

- ومنهم عبد الله بن جعفر الحميري، صاحب كتاب (قرب الإسناد)، كان حياً سنة (٢٩٧هـ)، له كتاب في الغيبة والحيرة.

إلى غير هؤلاء ممّن كتب في ذلك، ويبدو أنّ التشكيك في الغيبة كان من قبل وقوعها، وأزداد بعد وقوعها، فكثرت الشبهات، وازادت التساؤلات، وتعالى اللغظ كلّما تبادى الزمان وتناعت بوم السلطان، حيث وجدوا مرتعاً

(١) الفهرست: ٣٣.

(٢) الفهرست: ٣٩.

(٣) الفهرست: ٣٤.

(٤) الفهرست: ٣٠.

٣٦٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

خصباً لبذر الشكوك ما داموا هم في حماية السلطة وأمن من العقاب، ومن أمن العقاب أساء الأدب.

أما الشيعة الذين لا حول ولا طول لهم مع السلطات، فقد كانوا يملكون من قوة الدفاع بأقلامهم ما أغناهم في الكفاح لإثبات الحق الصراح. وبذلك أتموا الحجّة، وأناروا المحجّة، فكانت مؤلفاتهم روافد للعقيدة عند الشيعة، فنجد مثلاً القاضي أبا العنيس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الكوفي قاضي صيمرة المتوفى سنة (٢٧٥هـ) لم يمنعه توليه القضاء، ولم يخش عزله عن المنصب حين ألف كتابه (صاحب الزمان)، وقد ذكره ابن النديم في (الفهرست)<sup>(١)</sup>، وترجمه ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) وذكر أنه أدرك المعتمد العباسي المتوفى سنة (٢٧٩هـ)<sup>(٢)</sup>.

إلى غير هؤلاء ممن كتبوا في الغيبة وبقاء صاحب الزمان فيها إلى أن يأذن الله له بالظهور.

وما أكثر من كتبوا وما كتبوا، منذ وقوعها وحتى اليوم، ومع ذلك ينق في المستنقع ضفدع، وتفتح أفعى:

ما أن للسرداب أن يلد الذي      صيرتموه بزعمكم إنسانا  
فعلى عقولكم العفا إذ أنكم      ثلثتم العنقاء والغيلانا

وستبقى طويلاً هذه الأزمات، ما دام من ينفخ في النار من وراء البحار لتشتت الشمل وبذر الخلاف بين المسلمين.

(١) فهرست ابن النديم: ٢٢٣.

(٢) معجم الأدباء ١٨: ٨.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٦١

ولا أريد البحث عن أسباب الغيبة وحكمتها، إذ ليس من غرضنا ذلك، بل الغرض الباعث على كتابة هذه الوريقات إنّما كان ذكر من أنكر ولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ومن ثمّ أنكر وجوده، وأنّ الغيبة التي يقول بها الشيعة إنّما تدليس وتلبيس، فرأيت أقصر طريق يسلكه المرء في تجنّب وساوس إبليس، هو إثبات الولادة بمثبتات الشهادة حسب العادة من أناس غير الشيعة وممن لا يتهمون بممالاتهم، فإذا أثبتنا ذلك ثبت وجوده، ومن ثمّ ثبتت إمامته، لأنّها فرع الوجود، وهو فرع الولادة، فلا يصحّ الخوض في إثبات إمامته قبل إثبات ولادته عليه السلام، ومن ثمّ البحث عن غيبته، (ذلك لأنّ الكلام في سبب غيبة الإمام فرع على ثبوت إمامته، فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب الغيبة) كما قاله الشيخ الطوسي رحمته الله في كتابه (الغيبة)<sup>(١)</sup>.

وأحسب أنّ في هذه الأوراق شيئاً من الفائدة ينفع في ردّ المنكرين لولادة الإمام عليه السلام، ولا أزعّم أنّي أحطت خبراً بجميع ما في الكتب المعنية بهذا الشأن، بل ذكرت ما وصلت إليه يدي في مكتبتي الخاصة، وبضع كتب أخرى لا تتجاوز الخمسة، أخذتها من كتاب سمّي العلامة مهدي فقيه إيماني (حفظه الله)، والرجل بذل جهداً مشكوراً في كتاب (الإمام المهدي عند أهل السنة)، وإن فاته الكثير، وكم ترك الأوائل للأواخر، ومن يستطيع الإحاطة بكلّ ما يخصّ الموضوع، ولتكن حصيلة ما جمعته وقد نيف عن الخمسين ممّا لم يذكره بمثابة تكحيل لما جمعه، أثاب الله جميع العاملين ووفّاهم أجرهم بغير

(١) الغيبة: ٥٩.



٣٦٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

حساب إنه الكريم الوهاب.

### وقصة عابرة مع المنكرين:

١ - لقد أنكر الولادة ابن حزم بجزم وابن كثير الشامي وأضرابهما من المتقدمين، وتبعهم من الآخرين كثيرون، غير أنني أذكر اثنين منهم، هما: أحمد الكاتب، وعباد الحمش، وإنكار هؤلاء وغيرهم لا يعني لنا شيئاً ما داموا متهمين عندنا بالنصب والعناد، وإنما ذكرتهم تبصرة للناشئة ممن يغترّ بهم ويرقص على نغمهم ممن استزلهم الشيطان فأنساهم ذكر الله سبحانه.

قال ابن حزم في كتابه (الفصل): «ذكر شنع الشيعة:

ويقول طائفة منهم: إنّ مولد هذا الذي لم يخلق قطّ في سنة ستين ومائتين

سنة موت أبيه(؟)

ويقول طائفة منهم: بل بعد موت أبيه بمدّة(؟).

وقالت طائفة منهم: بل في حياة أبيه، رووا ذلك عن حكيمة بنت محمّد

ابن علي بن موسى... وإنّها شهدت ولادته... وأنّ أمّه نرجس، وأنّها هي كانت القابلة.

وقال جمهورهم: بل أمّه صيقل، وقالت طائفة منهم: بل أمّه سوسن.

وكلّ هذا هوس، ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكراً ولا أنثى<sup>(١)</sup>.

والآن فهل من حقّنا أن نسأل أتباع ابن حزم في هذا الموقف من ولادة

صاحب الزمان عليه السلام؟ هل جاء ابن حزم الأندلسي -الذي عاش في الأندلس مع

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣: ١٨١.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٦٣

هن وهن - إلى الشرق طارقاً أو طالباً للعلم - شأن غيره ممن أتى يجوب البلدان في طلب العلم -؟ والجواب طبعاً بالنفي.

فهو إذن مطالب بإثبات مزاعمه، ما دام لم يكن من أهل المشرق، ولم يأخذ من علمائه ورواته ولم ينظر في كتبهم، فمن أين له تلك المعلومات الدقيقة في تفاصيلها؟ فهل كانت من وحي شياطينه، ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>؟

ولماذا لم يذكر لنا مصدر معلوماته لننظر فيها ونعرف مدى صدقه من كذبه، وفي إغفاله ذكر ذلك تبقى علامة استفهام عريضة على ذلك! وتجعلنا في ريب بصحة ما قاله!

وليُعلم قد كان كثير من رجال العامة يتوقف في ابن حزم ولا يقبل قوله، حتى قيل: من الحزم عدم تقليد ابن حزم<sup>(٢)</sup>.

٢ - ومن الذين أنكروا ولادة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ابن كثير الشامي، فله كلام في تفسيره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾<sup>(٣)</sup>، فقد ذكر أسماء نقباء الأنصار الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة، ثم ذكر عن أحمد حديث مسروق: «قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرأنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه

(١) سورة الأنعام: الآية ١٢١.

(٢) انظر: إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون: ٩٠ ط الراقى بدمشق ١٣٤٧هـ.

(٣) سورة البقرة: الآية ٨٣.

٣٦٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

الأمة من خليفة؟

فقال عبد الله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك.

ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله ﷺ؟ فقال: (اثنا عشر كعدة نعباء بني إسرائيل)<sup>(١)</sup>.

ثم قال ابن كثير: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)، ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال النبي ﷺ؟ قال: (كلهم من قريش)، وهذا لفظ مسلم<sup>(٢)</sup>.

ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يقيم الحقّ ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم (!!!) بل وجد منهم أربعة على نسق، وهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ رضي الله عنهم، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شكّ عند الأئمة، وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتّى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أنّ منهم المهدي المبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره وأنّه يواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثمّ ظهوره من سرداب سامراء، فإنّ ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية، بل هو هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة،

(١) انظر: مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٩٨.

(٢) انظر: صحيح مسلم: رقم (١٨٢١)، صحيح البخاري: رقم (٧٢٢٢).

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٦٥

وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثنا عشر الذين يعتقد فيهم  
الاثنا عشر من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم.

وفي التوراة البشارة بإسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأن يقيم من صلبه اثني عشر عظيماً،  
وهم هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر المذكورون في حديث ابن مسعود وجابر بن  
سمرة، وبعض الجهلة ممن أسلم من اليهود إذا اقترن بهم بعض الشيعة  
يوهمونهم أنهم الأئمة الاثنا عشر، فيتشيع كثير منهم جهلاً وسفهاً، لقلة علمهم  
وعلم من لقنهم ذلك بالسنن الثابتة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup>.

وأعاد ابن كثير هذا الكلام نفسه في تفسيره مرة أخرى؛ فراجع <sup>(٢)</sup>.

والآن فلنقرأ كلام ابن كثير في كثرة مزاعمه وبهتانه على الشيعة هل كان  
فيه من حجة ولو ضعيفة تثبت ما قاله؟

ولو كان لديه من دليل على زعمه لأدلى به، ولكنه دفعاً بالصدر تحامل  
على الشيعة، ووصفهم بما هو أولى به، فإن من يختلق الكذب ويفتري على  
أمة لا تزال قائمة تمارس طقوسها العبادية في وضح النهار وآناء الليل بمراى  
من بقية المسلمين ومسمع، ثم يبهتهم فيقول: ((وليس هذا بالمنتظر الذي  
تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء، فإن ذلك ليس له حقيقة  
ولا وجود بالكلية، بل هو هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة،  
وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثنا عشر الذين يعتقد فيهم  
الاثنا عشر من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم)).

(١) تفسير القرآن العظيم ٢: ٣٣ - ٣٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣: ٣٠٣.

٣٦٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

وليته ذكر اسم واحد ممن ينتظر ظهور المنتظر من سرداب سامراء؟! وما لنا نطيل الوقوف عند الفرائد، ولكن لسأل منه ومن نظرائه: هل أن علماء العامة الذين سترد أسماءهم وصور نصوص كتبهم، فيعرفون بولادة الإمام المهدي (محمد بن حسن العسكري عليه السلام) هل كان ذلك منهم من هوس ذوي العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة؟!

### بيان المجدي في إثبات ومعرفة هوية المهدي:

ليس من شك عند جميع المسلمين أن ما جاء به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حق من عند الحق، وأن كل ما فاه في التشريع به هو حق وبأمر من الحق، وإن مما جاء به تعيين أمر الخلافة من بعده، وأن فيما فاه به هو تعيين الخلفاء من بعده، لأن الخلافة والخلفاء والاستخلاف حق الهي، ليس للإنسان مهما كان في ذلك أي حق.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(١)</sup>.  
وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة ص: الآية ٢٦.

(٢) سورة المائد: الآية ٦٧.

(٣) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٤) سورة الاسراء: الآية ١٠٥.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٦٧

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>.

وإلى غير ذلك مما يثبت الحقّ الإلهي في نظرية الإمامة والخلافة والحكم دون حقّ لأيّ إنسان أن يقول لماذا؟ وليس من حقّ أيّ إنسان أن يتّهم النبي ﷺ في التبليغ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾<sup>(٢)</sup>، فعلينا بعد أمر الله تعالى وبلاغ رسوله ﷺ أن نقول نعم، بمنتهى الإيمان والإذعان والتسليم.

ولمّا كان رسول الله ﷺ قد عيّن الخلفاء من بعده حسباً ونسباً، هوية ومعرفة، فليس بعد تعيينه حقّ ترشيح آخرين، وليس من حقّهم تولّي الحكم باسمه وهم عنه معرضون وله مشاقون.

ولمّا كان الإمام المهدي ﷺ آخر الأئمة الاثني عشر، كما في الحديث الآتي برواية الحموي في (فرائد السمطين).

فقد عيّن رسول الله ﷺ هويته مشخصة نسباً وحسباً، ونعتاً واسماً، بكلّ ما يحيط بتعريف الشخصية كاملة، وكان ذلك التعيين من قبل وجوده بأكثر من مائتين وخمسين عاماً.

وروى ذلك التعيين أعلام المحدثين من حفاظ أهل السُنّة بأسانيدهم المعتبرة لديهم، وصحّح بعضهم بعضها، وبهذا التعيين من رواية هؤلاء نقطع السنة المعاندين، وليس من هو حقّ أيّ مسلم أن يقول: من ذا؟ وأين هو؟ ولماذا؟ فإنّ الأحاديث حسب تسلسلها التدريجي في مراتب التعريف ترفع

(١) سورة سبأ: الآية ٢٨.

(٢) سورة الحاقة: الآية ٤٤، ٤٥.

٣٦٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

الغشاوة عن العيون، وتثير الدرب لمن يتبغي الحقّ.

فلنقرأ بعض تلك الأحاديث حسب التدرّج في مراقبي المعرفة، وقد اخترت عشرة أحاديث فقط فهي كافية لمن ألق السمع وهو شهيد. وإليك الأحاديث بألفاظها وتخريجها في مصادرها:

١ - (المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة)، عن عليّ عليه السلام مرفوعاً. أخرج ابن ماجة في سننه<sup>(١)</sup>.

وعلى ضوء هذا الحديث كان ابن عباس يقول: (لا تمضي الأيام والليالي حتّى يلي منّا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها)، أخرج ابن أبي شيبة في (المصنّف)<sup>(٢)</sup>.

(أقول): وأخرج الحديث الحاكم في (المستدرک) وصحّحه على شرط مسلم<sup>(٣)</sup>، وأورده السيوطي في (الدرّ المنثور)<sup>(٤)</sup> عن ابن أبي شيبة، وأحمد وابن ماجة، وأخرجه الديلمي في (الفردوس)<sup>(٥)</sup>.

٢ - (المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي)، عن حذيفة مرفوعاً. أخرج أبو النعيم في (صفة المهدي)، وعنه السلميّ في (عقد الدرر)<sup>(٦)</sup>.

(١) سنن ابن ماجة: رقم (٤٠٨٥) تح محمد فؤاد عبد الباقي ط مصر.

(٢) المصنّف: برقم (١٩٣٨٧)، وفي الهامش أخرج نعيم في الفتن برقم (١٠١٠).

(٣) المستدرک على الصحيحن ٤: ٤٥٤.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٥٨.

(٥) الفردوس ٤: ٤٩٧، وفي الهامش مصادر تخريجه وتصحيحه.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٨ الباب الأوّل ط دار الكتب العلمية بيروت.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٦٩

٣ - (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)، عن أم سلمة مرفوعاً. أخرجه أبو داود في سننه<sup>(١)</sup>، وابن ماجه في سننه بدون لفظ (من عترتي)<sup>(٢)</sup>، والحاكم في (المستدرک)<sup>(٣)</sup>، والديلمي في (الفردوس)<sup>(٤)</sup>، والبغوي في (مصاييح السنّة)<sup>(٥)</sup>، والتبريزي في (مشكاة المصابيح)<sup>(٦)</sup>.

٤ - (... ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منهما، يا فاطمة! والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهدي هذه الأمة...)، عن علي بن الهلالي. أخرجه المحبّ الطبري في (ذخائر العقبى) عن الطبراني في معجمه بسنده عن أبي أيوب الأنصاري<sup>(٧)</sup>.

٥ - (لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه كاسمي). فقال سلمان: من أيّ ولدك يا رسول الله؟ قال: (من ولدي هذا) وضرب بيده على الحسين)، عن حذيفة مرفوعاً. أخرجه المحبّ الطبري في (ذخائر العقبى)<sup>(٨)</sup>.

٦ - (إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر

(١) سنن أبي داود: رقم (٤٢٨٤) كتاب المهدي، تح محمد محي الدين عبد الحميد.

(٢) سنن ابن ماجه: رقم (٤٠٨٦).

(٣) المستدرک على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

(٤) الفردوس ٤: ٤٩٧.

(٥) مصاييح السنّة ١: ١٩٣ ط صبيح.

(٦) مشكاة المصابيح ج ٣ برقم (٤٥٣)، تح الألباني وقال: إسناده جيّد.

(٧) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٤٤.

(٨) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٦.



٣٧٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

أولهم أخي، وآخرهم ولدي)، قيل: يا رسول الله! ومن أخوك؟ قال: (علي بن أبي طالب)، قيل: فمن ولدك؟ قال: (المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب)، عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه الحافظ الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(١)</sup>.

٧ - (أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون)، عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(٢)</sup>.

٨ - (أنا سيّد المرسلين، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر: أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم)، عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه الحافظ الحموي في (فرائد السمطين)<sup>(٣)</sup>.

٩ - (لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)، عن ابن مسعود مرفوعاً. أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) بأسانيد متعدّدة وألفاظ متفاوتة كلّها عن أبي مسعود مرفوعاً<sup>(٤)</sup>، وأخرجه البغوي في (مصابيح السنّة)<sup>(٥)</sup>.

(١) فرائد السمطين ج ٢ الباب (٦١) ط بيروت تح المحمودي.

(٢) فرائد السمطين ج ٢ الباب (٦٢) ط بيروت تح المحمودي.

(٣) فرائد السمطين ج ٢ الباب (٦٢).

(٤) المعجم الكبير ١٠ : ٥٨.

(٥) مصابيح السنّة ١ : ١٩٣

١٠ - (المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيته، أشبه الناس بي خَلْقًا وَخُلُقًا، تكون له غيبة وحيرة حتّى يضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري. أخرجه الصدوق في (إكمال الدين)<sup>(١)</sup>، وعنه الطبرسي في (إعلام الوري)<sup>(٢)</sup>.

هذه هي الأحاديث التي تدرّجنا فيها في مراقي الفلاح، فمن الأدنى إلى الأعلى، وإن شئت فقل: من العموم إلى الخصوص، حيث الحديث الأوّل جاء فيه: (منّا أهل البيت)، ولما كان أهل البيت كثيرون خصّه في الحديث الثاني: (رجل من ولدي)، ولما كان له ولد متعدّدون خصّه في الثالث بقوله: (من ولد فاطمة)، ونفى الباقيين عنه، ثمّ خصّه بأنّه من ولد الحسن والحسين دون باقي ذرية فاطمة، فقال: (منهما مهدي هذه الأمة)، ثمّ لأنّه اجتمعت له ولادة الحسين من بعد الحسين، فكانت فاطمة بنت الحسن زوجة الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ خصّه عليه السلام بأنّه من ذرية الحسين عليه السلام، فقال: (من ولدي اسمه اسمي.... من ولدي هذا - وضرب بيده على الحسين -)، وهكذا نجد الأحاديث السادس فما بعده يخصّ اللاحق السابق، فلا يبقى لمسلم شكّ في معرفته.

وبهذه العشرة أحاديث نكتفي، وفيها تبصرة لمن أراد شكورا.  
ونختتم هذا البحث بكلمة للحافظ ابن حجر العسقلاني قالها في (فتح

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٨٦.

(٢) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٤٢٤.

٣٧٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

الباري)، في نزول عيسى عليه السلام وصلاته واقتدائه بإمام المسلمين (الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام)، فقال: «وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحیح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة؛ والله أعلم»<sup>(١)</sup>.

### المهدي الموعود مولود وموجود

ليس بعد الحديثين الأنفي الذكر، حديث (من مات وليس له إمام)، و(حديث الثقلين)، من عذر لأن يتجاهل المسلم معرفة إمام زمانه، فليبحث عنه لمعرفة القول بإمامته، لئلا يموت ميتة جاهلية، وليس يعسر الحصول على السبيل المؤدي إلى المعرفة، وأحسب أن المسلم من غير الشيعة الاثنا عشرية، لا يقنع بما ورد في كتبهم، لكنّه لا مناص له من قبول ما رواه علماء أهل السنة في ذلك، وقد مرّ في المحور الثالث شهادات جمع كثير منهم الاعتراف بولادته، ومن كان مولوداً فهو إذن موجود، إلى أن يأتي عليه الموت. ولم يأتي خبر صحيح أو ضعيف عن موته، فهو إذن موجود، وهو إمام العصر وصاحب الزمان بحكم ما سبق في الحديثين السابقين، ويزيد القارئ المسلم تبصرة بأنه هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام وليس بعد الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلا هو، ما أخرجه الحافظ الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين)، قال:

«أنبأني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦: ٣٥٨ ط دار المعرفة بيروت.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٧٣

الموسوي رحمته، قال: أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار الموسوي رحمته، إجازة بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريسي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبي [و] محمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي<sup>(٢)</sup>، قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقهاء.

فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل فيها، مثل قوله: (الأئمة من قريش)<sup>(٣)</sup>، وقوله: (الناس تبع لقريش)، و(قريش أئمة العرب)<sup>(٤)</sup>، وقوله: (لا تسبوا قريشاً)<sup>(٥)</sup>، وقوله: (إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم)<sup>(٦)</sup>، وقوله: (من أبغض قريشاً أبغضه الله تعالى)<sup>(٧)</sup>، وقوله: (من أراد هوان قريش أهانه الله عز وجل)<sup>(٨)</sup>.

وذكروا الأنصار وفضائلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عز وجل عليهم

(١) رواه في الحديث (٢٥) من باب: (نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام وهو الباب (٢٤) من كتاب إكمال الدين ج ١ ص ٢٧٤ ط عام ١٣٩٠، وفي ط س ٢٦٨. (المصدر).

(٢) ذكر الحديث في أوائل كتابه ص ١١١ ط ٣. (المصدر).

(٣) مرّ تخريجه وهو من الأحاديث المتواترة.

(٤) موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٥: ٦٩٢ بلفظ: (قريش سادة العرب).

(٥) موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٧: ١٢٧.

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٨٣ ط مصر الأولى.

(٧) مجمع الزوائد للهيثمى ١٠: ٢٤ في حديث عدي بن حاتم وفيه: (ومن أبغض قريشاً فقد أبغضه).

(٨) تاريخ بغداد للخطيب ١٣: ٢٣، تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢: ١٠٩.

٣٧٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

في كتابه، وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل، وذكروا ما قال في سعد بن عبادة، وغسيل الملائكة.

فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منّا فلان وفلان، وقالت قريش: منّا رسول الله ﷺ، ومنّا حمزة، ومنّا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وسعد، وأبو عبيدة، وسالم، وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سمّوه! وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمّار، والمقداد، وأبو الذرّ، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين (صلوات الله عليهما)، وعبد الله بن عباس، ومحمّد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

و[كان في الحلقة] من الأنصار: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمّد بن الحارث، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمان قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة.

قال [سليم]: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمان بن أبي ليلى، فلا أدري أيهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولها.

فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء ما هم فيه، وعليّ بن أبي طالب ساكت لا ينطق [هو] ولا أحد من أهل

بيته.

فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟  
فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر  
قريش والأنصار: بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل  
بيوتاتكم أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد ﷺ وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرننا  
ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون أنّ الذي نلتم به من  
خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرنا، وأنّ ابن عمّي رسول  
الله ﷺ قال: (إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن  
يخلق الله عزّ وجلّ آدم ﷺ بأربعة آلاف سنة. فلمّا خلق الله آدم ﷺ وضع  
ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثمّ حمّله في السفينة في صلب  
نوح ﷺ، ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم ﷺ، ثمّ لم يزل الله تعالى عزّ  
وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة  
إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمّهات، لم يلتق واحد منهم على سفاح  
قط.

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: قد سمعنا ذلك من  
رسول الله ﷺ.

ثمّ قال [عليّ]: أنشدكم الله، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه  
السابق على المسبوق في غير آية، وأنّه لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى

٣٧٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

رسوله ﷺ أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأشهدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، سئل عنها رسول الله ﷺ؟

قال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وحيث نزلت: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾<sup>(٥)</sup>، قال الناس: يا رسول الله! خاصة في بعض المؤمنين أو عامة لجميعهم؟

فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولادة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسّر من زكاتهم وصلاتهم وصومهم وحجّهم، فنصّبي للناس بغدير خم.

ثمّ خطب، فقال: يا أيّها الناس! إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إليكم برسالة

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٢) سورة الواقعة: الآية ١٠ - ١١.

(٣) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٤) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٥) سورة التوبة: الآية ١٦.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٧٧

ضاق بها صدري، وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني!!  
ثمّ أمر فنودي للصلاة جامعة، ثمّ خطب، فقال: أيّها الناس! إنّ الله عزّ  
وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. قالوا: بلى يا  
رسول الله.

قال: فقم يا عليّ، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من  
والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! ولاء كماذا؟

فقال: ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه،  
فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>، فكبر رسول الله ﷺ، فقال: الله أكبر على تمام  
نبوّتي وتمام دين الله عزّ وجلّ وولاية عليّ بعدي.

فقام أبو بكر وعمر، فقالا: يا رسول الله! هؤلاء الآيات خاصّة في عليّ؟

قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

قالا: يا رسول الله! بينهم لنا.

قال: عليّ أخي ووزير ووارثي ووصيّي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ  
مؤمن من بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين  
واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى  
يردوا عليّ حوضي.

قالوا كلّهم: اللهمّ نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال

(١) سورة المائدة: الآية ٣.



٣٧٨.....المهدي الموعود مولود وموجود

بعضهم: قد حفظنا كلِّما قلت ولم يحفظ كلِّه، وهؤلاء الذين حفظوا خيارنا وأفاضلنا.

فقال عليٌّ عليه السلام: صدقتم، ليس كلُّ الناس يستونون في الحفظ، أنشد الله عزَّ وجلَّ من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قام فأخبر به.

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذرٍّ، والمقداد، وعمَّار ابن ياسر (رضي الله عنهم)، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه، وهو يقول: يا أيُّها الناس! إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيِّي وخليفتي والذي فرض الله عزَّ وجلَّ على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنها بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته، وإنِّي راجعت ربِّي عزَّ وجلَّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغها أو ليعذَّبني.

يا أيُّها الناس! إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمركم في كتابه بالصلاة وقد بيَّنتها لكم، وبالزكاة والصوم والحجَّ فبيَّنتها لكم وفسَّرتها، وأمركم بالولاية وإنِّي أشهدكم أنَّها لهذا خاصَّة - ووضع يده على عليِّ بن أبي طالب عليه السلام - ثمَّ لابنيه بعده، ثمَّ الأوصياء من بعدهم ومن ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتَّى يردوا عليَّ حوضي.

أيُّها الناس! قد بيَّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي عليٌّ بن أبي طالب، وهو فيكم كمنزلتي فيكم فقلِّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإنَّ عنده جميع ما علِّمني الله عزَّ وجلَّ من علمه وحكمته، فسلوه، وتعلِّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلِّمواهم ولا تتقدِّمواهم

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٧٩

ولا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثمّ جلسوا.

فقال سليم: قال عليّ عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، فجمعني وفاطمة وابني الحسن والحسين، ثمّ ألقى علينا كسائه، وقال: (اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، فقالت أمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، إنّها نزلت فيّ وفي أخي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة، ليس معنا فيها أحد غيرنا.

فقال كلّهم: نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا أمّ سلمة.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: أنشدكم بالله، أتعلمون أنّ الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فقال سلمان: يا رسول الله! عامّة هذا أم خاصّة؟

فقال: أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة. قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني؟ فقال صلوات الله عليه: إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك، وأنت منّي

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ١١٩.

٣٨٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قالوا: اللهم نعم.  
فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا ازْكُوا وَاذْكُرُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ...﴾<sup>(١)</sup> إلى  
آخر السورة، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت شهيد  
عليهم وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين  
من حرج، ملّة أبيكم إبراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأمة.

قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله.

فقال: أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي. قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك،  
فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي،  
فتمسكوا بهما لا تضلّوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لم يفترقا  
حتّى يردا عليّ الحوض. فقام عمر بن الخطّاب شبه المغضب، فقال: يا رسول  
الله! أكلّ أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي ووزير  
ووارثي وخليفتي في أمّتي وليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أولهم، ثمّ ابني الحسن،  
ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتّى يردوا عليّ  
الحوض، شهداء الله في أرضه، وحججه على خلقه، وخزان علمه ومعادن  
حكّمته، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله.

قالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك.

(١) سورة الحج: الآية ٧٧ - ٧٨.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٨١

ثمّ تمادى بعليّ عليه السلام السؤال، فما ترك شيئاً إلاّ ناشدهم الله فيه، وسألهم عنه، حتّى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً، وكانوا في كلّ ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حقّ<sup>(١)</sup>.

### مسألة الغيبة بين القبول والردّ

لقد انتهينا من إثبات ولادته بشهادات علماء أهل السنّة، وقلنا: لمّا ثبت ولادته ثبت وجوده لا محالة، وحينئذ يبقى الحقّ لمن يطالب بالدليل على بقائه حيّاً.

وهذا ما تكفّلت به كتب الشيعة الاثنا عشرية، كما في كتب (الغيبة) للنعماني، والصدوق والمفيد والمرتضى والطوسي وغيرهم، ممّن بحث المسألة في التراث الشيعي.

وللشيخ الصدوق رحمته الله في الموضوع كلام إليك نصّه:

«لقد كلّمني بعض المخالفين في معنى هذه الآية.

فقال: معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(٢)</sup>، أي: بالبعث والنشور

وأحوال القيامة.

فقلت له: لقد جهلت في تأويلك، وضللت في قولك، فإنّ اليهود والنصارى وكثيراً من فرق المشركين والمخالفين لدين الإسلام يؤمنون بالبعث والنشور، والحساب والثواب والعقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين بمدحه قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود، بل وصفهم عزّ

(١) فرائد السمطين ١: ٣١٢ - ٣١٨ ط بيروت تح الشيخ المحمودي.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢.

٣٨٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

وجلّ ومدحهم بما هو لهم خاصّة، لم يشركهم فيه أحداً غيرهم.  
ولا يكون الإيمان إيماناً صحيحاً من مؤمن إلا من بعد علمه بحال من  
يؤمن به، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. فلم  
يوجب لهم صحّة ما يشهدون به إلا من بعد علمهم.

ثمّ كذلك لن ينفع الإيمان من آمن بالمهدي القائم عليه السلام حتى يكون  
عارفاً بشأنه في حال غيبته، وذلك أنّ الأئمّة عليهم السلام قد أخبروا بغيبته عليه السلام،  
ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم، واستحفظ في الصحف، ودوّن في  
الكتب المؤلّفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة، أو أقلّ أو أكثر، فليس أحد  
من أتباع الأئمّة عليهم السلام إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه وروايته ودوّنه في  
مصنّفاته، وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدوّنة مستحفظة عند شيعة آل  
محمد قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين، وقد أخرجت ما حضرني من الأخبار  
المسندة في الغيبة في هذا الكتاب في مواضعها.

فلا يخلو حال هؤلاء الأتباع المؤلّفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما  
وقع الآن من الغيبة، فألّفوا ذلك في كتبهم، ودوّنوه في مصنّفاتهم من قبل  
كونها، وهذا محال عند أهل اللب والتحصيل، أو أن يكونوا قد أسسوا في  
كتبهم الكذب، فاتفق لهم الأمر كما ذكروا، وتحقّق ما وصفوا من كذبهم  
على بعد ديارهم، واختلاف آرائهم، وتباين أقطارهم ومحالهم، وهذا أيضاً  
محال كسيل الوجه الأوّل.

فلم يبق في ذلك إلا أنهم حفظوا عن أئمّتهم المستحفظين للوصية عليه السلام

(١) سورة الزخرف: الآية ٨٦.

المحور الرابع (المهدي موجود)..... ٣٨٣

عن رسول الله ﷺ، من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دونوه في كتبهم، وألفوه في أصولهم، وبذلك وشبهه فلع الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً.

وإنّ خصومنا ومخالفينا من أهل الأهواء المضلّة تصدّوا لدفع الحقّ وعناده بما وقع من غيبة صاحب الزمان القائم الثاني، واحتجابه عن أبصار المشاهدين، ليلبسوا بذلك على من لم تكن معرفته مستقيمة، ولا بصيرته مستحكمة<sup>(١)</sup>. انتهى.

على أنّ ما قيل ويقال في الغيبة وطول الانتظار من مقال وسؤال، ليس بشيء من ضروب المحال، مع الإذعان بقدرة ذي الجلال، الذي أبقى يونس ابن متى في بطن الحوت حيّاً، ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٣٦﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ورفع عيسى وإدريس وهم في السماء، والخضر وإلياس مثلهما مثلهما وهما في الأرض، كما تقدّم ذلك، وهؤلاء الأربعة ما زالوا أحياء، فمن أبقى هؤلاء لا تعجز قدرته عن إبقاء وليه الثاني عشر المهدي الموعود حيّاً طول هذه المدّة إلى أن يأذن الله له بالفرج، وعلينا انتظار الفرج فهو أفضل العبادة، كما قال ﷺ.

قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، يعني ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خيركم ممّا تأخذونه بالتطيف<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية الطبري عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ﴾، قال:

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ١٨ - ٢٠.

(٢) سورة الصافات: الآية ١٤٣ - ١٤٤.

(٣) سورة هود: الآية ٨٦.

(٤) تفسير الخازن / لباب التأويل في معاني التنزيل ٣: ٤٧٦.

٣٨٤.....المهدي الموعود مولود وموجود

رزق الله<sup>(١)</sup>، وحكاه البغوي عن ابن عباس، وقد جمع ابن الجوري بين التفسيرين عن ابن عباس فجعلها قولين<sup>(٢)</sup>.

ولمّا كان قد ورد في دعاء الندبة: (أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية)<sup>(٣)</sup>.

وهذا الدعاء مهما قيل حوله وفيه، إثباتاً ونفيّاً، فلسنا بصدّد ذلك، وإنّما كان الغرض الاستشهاد بفقرة وردت فيه تستبطن صحّتها من خلال الحقائق المغيّبة عن (المهدي الموعود مولود وهي تثبت أنه موجود)، وهذا بحث في موضوع حيوي هام جداً قد شغل بال المسلمين، بل وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، فجميعهم يترقّبون يوماً تصلح فيه الدنيا على يد رجل مصلح، وذلك فهو المنتظر وهو المؤمل، وقد كتبت كتب كثيرة في إثبات كونه ﷺ هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، وبه بشرت الأحاديث النبوية، بل وحتى في كتب العهدين عند اليهود والنصارى وردت إشارات إليه.

وأصبح مفهوم المصلح المنتظر والمؤمل والمؤيد، والمرتبب جميعها تشير إلى المهدي من آل محمد ﷺ، وهو الثاني عشر من أئمة أهل البيت ﷺ، ومن الوضوح في ضمير المسلمين هو المفهوم الواقع اليوم الذي نحسه ونكاد نلمسه لواقع ما نعيش فيه من آلام وآمال ممّا هيأ الأجواء لادّعاء

(١) الدرّ المنثور في تفسير الآية.

(٢) تفسير زاد المسير في تفسير الآية.

(٣) مفاتيح الجنان للقمي: ٥٣٥.

المتهمدين الكاذبين الذين أشار إليهم الحديث أنه قبل ظهوره - المهدي الموعود من أئمة أهل البيت عليه السلام الثاني عشر منهم - يظهر - أربعين - سبعين - كل يقول: أنا المهدي الموعود، ويتبعه ثلثة من الرعاى الذي سرعان ما صدقوا بأولئك الكاذبين باسم اليماني والسفياني والخراساني، مع أنهم - الرعاى - لو عاشوا بعقولهم وقلوبهم وتفطنوا إلى الحديث الذي رواه النعماني في كتابه (الغيبة): بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام، حيث قال: (خروج اليماني والسفياني والخراساني في سنة واحدة، وفي شهر واحد، وفي يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع ببعضه بعضاً)<sup>(١)</sup>، لعلموا كذب أولئك المتهمدين قبل ظهور المهدي الموعود من أهل البيت عليه السلام، ولما رأيت كثرة الكتب التي شحنت الأسواق حول هذا الموضوع نفيًا وإثباتًا، أسماء وصفاتًا، فقد رأيت أن أكتب في تحليل العنوان (المهدي الموعود مولود وموجود)، وتحليل هذه المفردات الأربع كفيل في إقناع من كان له وعي بما يدور حوله في نشر الشكوك والشبهات، واخترت من كتب الشبهات كتابي عذاب محمود الحممش (المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية، دراسة حديثة نقدية)، وكتاب (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)، لأنهما عذاب الحممش وأحمد الكاتب أوغلا في المناقشات التي أثاروها حول التشكيك حول هوية المهدي المنتظر عليه السلام ووجوده، وأتتهما الشيعة في عقيدتهم بوجوده وغيبته، وسخرا منهم أما سخرية/ فرأيت أن أذكر المفردات الأربع ويكون بحثي معهما في حدود تلك المفردات، متوخياً أن يكون

(١) الغيبة: ٢٥٣ ح ١٣.



٣٨٦.....المهدي الموعود مولود وموجود

منهجي هو المنهج الذي يمليه أدب الجدل على النهج الإسلامي في الوسطية،  
حيث قال تعالى في سورة سبأ: ﴿...وَأِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ  
مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأسأل الله تعالى أن يهدينا جميعاً لصالح الأعمال إلى سواء السبيل، وأن  
يؤدّي ما قصدت إليه إلى نفع المسلمين في جمع الكلمة على الرشاد والسداد  
والنجاه يوم المعاد، وهو ولي التوفيق.

الراجي محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرساني

---

(١) سورة سبأ: الآية ٢٣.

(٢) سورة سبأ: الآية ٢٤.

## تشهير بدون تبرير

لقد ورد في بعض الأخبار عن أبي عبد الله عليه السلام: (إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدء الإسلام إلى أمر جديد)<sup>(١)</sup>.  
فحينما يقال هذا أو أنه يأتي بكتاب جديد، فإنّ الذي يعنيه الخبر أنه (عجل الله فرجه) إذا ظهر يعيد الإسلام بعد انطماس معالمه، فهذا معني بالجديد، وفي بعض الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (ويذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه، ويذهب القرآن فلا يبقى إلا رسمه...)<sup>(٢)</sup>.  
وفي (فرائد السمطين) في حوار النبي صلى الله عليه وآله مع أبي عمارة اليهودي: (إنه كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، وأنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله تعالى بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين)<sup>(٣)</sup>، وإلى هذا المعنى يشير معنى حديث بدء الإسلام غريباً.

(١) الكافي للكليني ١: ٥٣٦، الإرشاد للمفيد: ٣٦٤، الغيبة للطوسي: ٣٨٢.

(٢) الدر المنثور ٦: ١٣ ط أفسست المكتبة الإسلامية طهران في حديث حجّة الوداع، ومحاورة سلمان مع النبي صلى الله عليه وآله حول أشراف الساعة.

(٣) فرائد السمطين للحموي ٢: ١٣٢ باب (٣١).



**الملحق**



الملحق

# مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ وَإِخْتِلَافِ الْمُصَلِّينَ

تأليف

شَيْخِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إسمَاعِيلَ  
الْأَشْعَرِيِّ  
الترغيب ٣٣٠ هـ

تحقيق

بِمَهْدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الجزء الأول

« موسى بن جعفر » ، ويدعون « الفضلية » ؛ لأنهم نسبوا إلى رئيس لم يقال له « المنضل بن عمر » ، وكان ذا قدرٍ فيهم .

وفرقه [من] « الموسائية » وَقَفُوا في أمر موسى بن جعفر فقالوا : لا تَدْرِي أمات أم لم يمت ، إلا أنا مُقيمون على إمامته حتى يَبْصِحَ لنا أمر غيره ، وإن وُجِعت لنا إمامة غيره كما وُجِعت لنا إمامته فلنا بذلك وَانْتَدْنَا له .

وقد ذكرنا قول « التنظمية » الذين قتلوا على موت « موسى بن جعفر » في أول ذكرنا لأقاويل الرافضة ، وشرحنا ذلك وبيناه .

(٢٣) والصف الثالث والمشرؤون من الرافضة : يسوقون الإمامة من على إله « موسى بن جعفر » كما حكينا من قول المتقدمين ، غير أنهم يقولون : إن موسى ابن جعفر نص على إمامة ابنه « أحمد بن موسى بن جعفر » .

(٢٤) والصف الرابع والمشرؤون من الرافضة : يزعمون أن النبي صلى الله عليه سلم نص على « علي » ، وأن علياً نص على « الحسن بن علي » ثم انتهت الإمامة إلى « محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر » ، كما حكينا عن أول فرقة من الرافضة ، وزعمون أن « محمد بن الحسن » بعده إمام هو القائم الذي يظهر فيملاً الدنيا عدلاً ، ويقع الظلم<sup>(١)</sup> ، والأولون

قالوا : إن « محمد بن الحسن » هو القائم الذي يظهر فيملاً الدنيا عدلاً كما ملكت ظلمًا وجورًا .

• • •

واختلفت الروايف القائلون بإمامة « محمد بن علي بن موسى بن جعفر » لتقارب سنه شَرَبًا من الاختلاف آخر ، وذلك أن أباه توفى وهو ابن ثمانين سنين - وقال بعضهم : بل توفى وله أربع سنين - هل كان في تلك الحال إمامًا واجب الطاعة ؟ على مقاتلين :

(١) وقع الظلم - من باب فتح - أي دفع أهله وتبهرم وأذلم ، وأصل حننه للامعة

قولهم « فجع فلان فلانا » إذا ضربه بالقمعة ، وحس - بكسر اللهم وسكون القاف - خشية يشرب بها الإنسان على رأسه ليزل وينقاد ، أو محمود من الحديد ، أو شيء كالهجين يضرب به رأس الفيل .

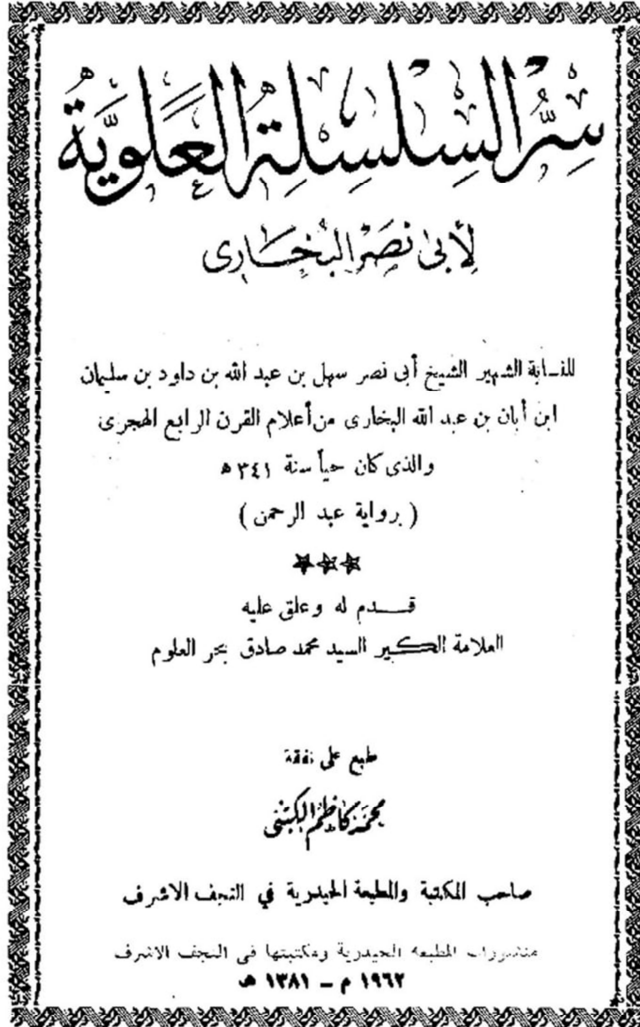
بالإمامة «موسى بن جعفر» ويُدعون «الفضائية» لأنهم نسبوا إلى رئيس  
 لهم يقال له «الفضل بن عمرو» وكان ذا قدر فيهم  
 وفرقة من الموسوية وقفوا في اسم «موسى بن جعفر» فقالوا  
 لا ندرى مات أم لم يميت إلا أننا مقيمون على إمامته حتى يوضح لنا  
 اسم غيره وإن وضحت لنا إمامة غيره كما وضحت لنا إمامته قلنا  
 بذلك واتقدنا له

وقد ذكرنا قول «العلمية» الذين قتلوا على موت «موسى بن  
 جعفر» في أول ذكرنا لأقاويل الرافضة وشرحنا ذلك وبيّناه

والصنف الثالث والشؤون من الرافضة يسوقون الإمامة من  
 عليّ إلى «موسى بن جعفر» كما حكينا عن قول المتقدمين غير أنهم  
 يقولون إن موسى بن جعفر نصّ على إمامة ابنه «احمد بن موسى»  
 ابن جعفر

والصنف الرابع والشؤون من الرافضة يزعمون أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم نصّ على «عليّ» وأن عليّاً نصّ على «الحسن بن عليّ» ثم انتهت  
 الإمامة إلى «محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن  
 جعفر» كما حكينا عن أول فرقة من الرافضة، وزعمون أن «محمد»  
 (١٣) الحسن: الحسين ق ح (١٤) الحسن: الحسين ق (١٥) حكينا ق





(٤٠) الإمام الحسن بن علي العسكري وع

ستين ومائتين وسامراء ، وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وولد لموسى بن محمد بن علي عليه السلام ، ومحمداً وأحمد من أم ولد محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . مات بها بعد نقله من قم إلى بغداد .  
 المبرقع مات بقم ، وابنه أحمد بن موسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى أبو الحسن الرضا عليه السلام . بقم ، وأحمد بن موسى بن محمد الثاني بن علي الرضا مدغون بشاذان . مات بها بعد نقله من قم إلى بغداد .  
 الناس (قال) وولدت علي النبي ابن محمد الثاني عليه السلام جعفر أ وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب (١) .  
 (سر) وإنما تسميه الإمامية بذلك لأدعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجّة عليه السلام ، لاطعن في نسبه .



# مفاتيح العلوم

الإمام الأديب النغوي الشيخ أبي عبد الله  
محمد بن أحمد بن يوسف  
الكاتب الخوارزمي

✽ عني تصحيحه ونشره للمرة الأولى سنة ١٣٤٢ ✽

إدارة الطباعة الميمنية

✽ بمصر بشارع الحكميين نمرة ١ ✽

✽ حق الطبع محفوظ للإدارة المذكورة ✽

مطبعة الشرق  
للمطباعة: م. الشاذلي  
بجادة المدرسة نمرة ٣ بجوار الأزهر بمصر

أصناف النصارى ومواقفهم

﴿ نموت الأئمة على مذهب الاثني عشرية ﴾

على الرضى . ثم الحسن المجتبي . ثم الحسين سيد الشهداء . ثم على  
زين العابدين . ثم محمد الباقر . ثم جعفر الصادق . ثم موسى الكاظم ثم على  
الرضي . ثم محمد الهادي . ثم على الصابر ثم الحسن الطاهر . ثم محمد المهدي  
القائم المنتظر وأنه لم يمت ولا يموت - بزعمهم - حتى يملأ الأرض عدلاً  
كما ملئت جوراً . وهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

يقول العبد الفقير الى الله تعالى محمد مهدي  
 اليربوعي الموسوي الخراساني: ان اليه  
 مراد بن المرحوم السيد احمد النقيب الذي  
 ورد اسمه في الصفحة القابلة هو السيد مراد  
 الموسوي لقبية النوب في القرن الثالث عشر الهجري  
 حيث اجتمع به الرجال اليه عيسى الكلي عند  
 زيارته النوب سنة ١١٣٤ فقال في نزهة الجلسا  
 واجتمعت اليه سنة القعدة الاية الواحد والاربعين  
 الاضواء مولانا السيد مراد حاكم المشهد الخ  
 و لم ترجم في ماضي النوب في ٣١٥ ذكر فيها جانا  
 من تاريخه وتاريخ اولاده كما اشار الى انه وقف  
 على كتاب جبر الانساب كتبه له الشيخ محمد علي موهبي  
 زنته وهم في تعيينه زجر الانساب اشرف اليرفي  
 فاشرف نسختي من ماضي النوب.  
 واما الشيخ محمد علي موهبي الفروي كاتب النسخة  
 فهو صاحب كتاب نشوة اللامع وهو  
 مترجم ايضا في ماضي النوب في ٤١٣٣ ما بعد  
 ووسع ما رأيت من ترجمته ما كتب في مقدمته  
 كتاب نشوة اللامع المطبوع وان كانت  
 لا تخلو من بعض الملاحظات اشرف البهائي نسختي

نسختي هذه

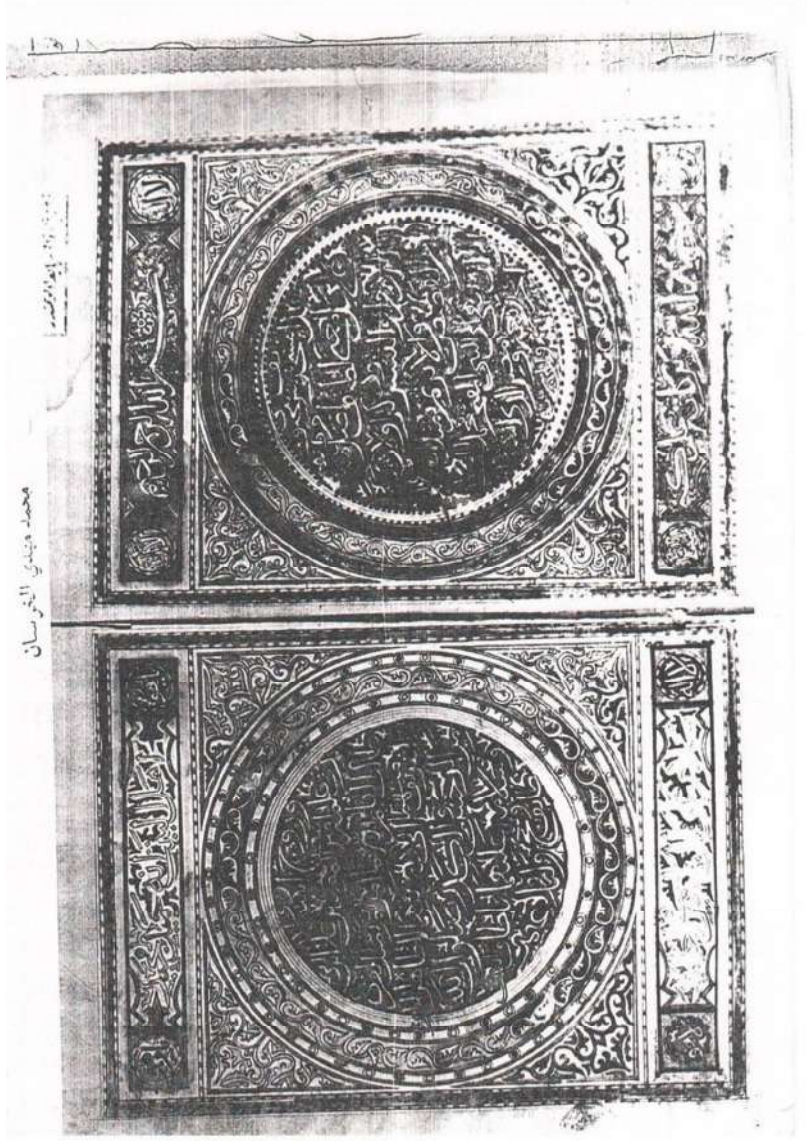
(( مصورة عن نسخة مكتبة آستان قدس مشهد ))  
 المكتبة الرضوية بخراسان  
 برقم ٧٤٦٤

هذا الكتاب هو سيرة السيد  
 استنسخته للسيد الحسين الخ  
 السيد محمد ابراهيم الخ  
 وكتبه الخ  
 عن نسخة

محمد مهدي الخراساني





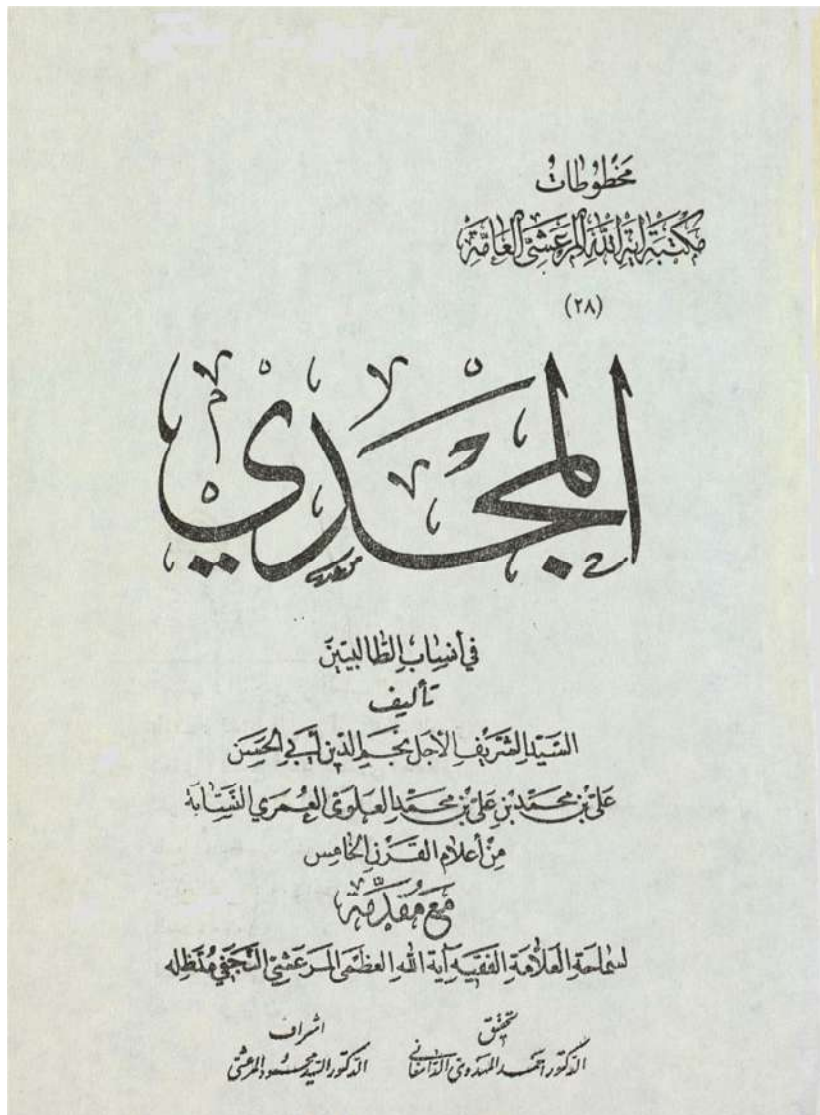


محمد هبدي النورسان



بارئهم	يا هو أهل البيت انه حميد مجيد	الارائه	بسم الله الرحمن الرحيم	لا اله الا الله
<p>وزرع انعم و  باب علمه ثم الوفاء من علمه اني  طالب الشايم لله بما امر من فضل الروح  المنزله منها الى ذريتها الطاهر المظلم  من الرجس والكدح طوار الله  وسلامه عليها ما طاف البيت  طائف روح ولنا طاعته  الله</p>	<p>هذا متجه شريف يحق  على كل معنى لطيف من صلواته  يذكر فيه من ابي العنبره كركوله  من المفضل والارتم تم قسقى  الى ان ترتموا الى الفتحة هذا  ربيعه ومصير الذي  الفر والى ابيهم</p>	<p>رسولهم</p>	<p>رحمة الله وبركاته عليكم  محمد</p>	<p>لا اله الا الله</p>







لاخيه وادعى أن أخيه جعل الامامة فيه ، سمي الكذاب وهو معروف بذلك .  
وقد حدثني أبو علي ابن أخ اللين<sup>(١)</sup> الموضح النسابة الكوفي رحمه الله ، وكان  
زيدياً شديد الانحراف عن مذهب الامامية ثقة فيما يورد ذكره عن رأي جعفر بن  
علي يشرب الخمر ظاهراً وسئلاً عن أثر أخيه ، فقال : أنا أحق به ، ولا أعرف لأخي  
ولداً ، ولشربه وحمل الشموع بين يديه في النهار سمي جعفر زق الخمر وبكرين  
ثلاثة ألقاب .

#### الاجبار في معنى الخلف الصالح عليه السلام

حدثني أبو الحسن علي بن سهل التمار بالبصرة ، قال : أخبرني خالي أبو  
عبدالله محمد بن وهبان الهنائي الديلمي رحمه الله ، قال : حدثنا الشريف الثقة أبو  
الحسن علي بن يحيى بن محمد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الدين ابن عيسى  
ابن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ببغداد ، قال : حدثني  
علان الكلبي<sup>(٢)</sup> قال : صحبت أبا جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا  
عليهم السلام ، وهو حديث السن ، فما رأيت أوقر ولا أزركى ولا أجل منه ، وكان

(١) كذا في (ك و ر والاساس) وفي (ش) اخ الملبن (بالميم واللام والباء الموحدة  
التحتانية والنون في الآخر) .

(٢) كذا في الاساس وفي (ك و ش و خ) وأما في (ر) الكلبي بالنون ، والظاهر  
الصحيح انه ان شاء الله : يكون « علان الكلبي » وهو علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان  
الرازي الكلبي المعروف ببلان ، نال ، أو ابن نال ثقة الاسلام الكلبي وشرومن مشايخه  
الذي يروي عنه حسب ما يقوله العلامة (ره) والسيد البحر العلوم (ره) ، الا ان الخوئي قد  
ظله يقول « ولكنه لم ينظر لافي الكافي ولا في غيره برواية محمد بن يعقوب عنه والله العالم »  
ص ١٢٩ / ج ١٢ معجم رجال الحديث . ويمكن ان يحتمل ان « الشريف الثقة أبو الحسن  
علي بن يحيى ... الخ » يكون نفس علي بن يحيى المذكور في « الكافي » في باب الحب  
في الله والبغض في الله (حديث ٦ ص ١٢٥ ج ١) والله العالم .

في هذا المولود المبارك فتلقّيه الي .

فقال ١٣٣ : يا عمّة ، هذا المنتصر لاولياء الله ، المنتقم من أعداء الله ، الذي يأخذ الله بثأره<sup>(١)</sup> ويجمع به ألفتنا، هذا الذي بشرنا به ودلّلنا عليه، قالت: فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك .

قالت : ثم كنت اتردد الى أبي محمد ١٣٣ فلا أراه فقلت له يوماً يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا فقال أودعناه الذي استودعته أم موسى ابنها .

وبالاستناد قال أبو جعفر عمّ الحجّة ١٣٣ : عطست بين يدي ولد أخي أبي محمد ١٣٣ وهو صبي، فقلت : الحمد لله ، فقال یرحمك الله يا عمّ الا ابشرك في العطاس ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، فقال : أمان من الموت ثلاثة أيام .

وقال طريف<sup>(٢)</sup> الخادم : دخلت على مولاي أبي محمد فاذا بغلام خماسي يدرج فرحبت به ، فقال : أتعرفني ؟ قلت : بعض موالبي ، فقال : أنا الذي يدفع الله بي البلاء عن أهلي وشيعتي ، فلما خرج أبو محمد ١٣٣ أبنائه ، فقال : أكنتم ما رأيتم .

وروى زرارة عن الباقر ١٣٣ يحكم بين عباد الله مذ يصير له أربع سنين ان عيسى بن مريم ١٣٣ دعا قومه وأقام شرع ربه تعالى وهو ابن ثلاث سنين .  
وقال أبو ابراهيم موسى ١٣٣ : لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يدخل الشك، قلت: فهل من أمر يحتذ<sup>(٣)</sup> به قال : هو الخامس من ولد السابع ١٣٣ .  
وقال الاصبغ بن نباتة : سألت علياً أمير المؤمنين ١٣٣ عن المنتظر من آل

(١) في (ك وش و خ) به ثارتا .

(٢) كذا في جميع النسخ بالطاء المهملة وفي جامع الرواة ومعجم سيدنا الخوئي مدظله وأعلام الوري وغيرها من المراجع ظريف بالطاء المعجمة .

(٣) كذا في (الاساس ور) وفي ك (بعت ابه) وفي ش و خ (بعت ذبه) .

خلفه أبو الحسن العسكري عليه السلام بالحجاز طفلاً و قدم عليه مشتدًا ، فكان مع أخيه الامام أبي محمد عليه السلام لا يفارقه وكان أبو محمد يأنس به وينقبض مع أخيه جعفر . قال علان : حدثني أبو جعفر رضي الله عنه قال : كانت عمتي حكيمة تحب سيدي أبا محمد وتدعوه ، وتنصرع ان ترى له ولدًا ، وكان أبو محمد عليه السلام اصطفى جارياً يقال لها نرجس عليها السلام وكان اسمها قبل ذلك « صتيل » فلما كانت ليلة النصف من شعبان دخلت<sup>(١)</sup> فدعت لابي محمد ، فقال لها : يا عمة كوني الليلة عندنا لامر قد حدث ، فقالت حكيمة : وكنت أنفقد جوارى أبي محمد عليه السلام فلا أرى عليهن أثر حمل ، وكنت آنس بنرجس عليها السلام وأقبلها الظهر والبطن<sup>(٢)</sup> ، ولا أرى دلالة الحمل عليها .

قال أبو جعفر : فأقامت كما رسم ، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها عمتي ، قالت : فأدخلت يدي الي ثيابها ووقع علي نوم عظيم ، فما أدري فيما كان مني<sup>(٣)</sup> غير أنني رأيت المولود على يدي ، فأنتبت به أبا محمد عليه السلام وهو مختون مفروغ منه ، فأخذه وأمر يده على ظهره وعينه ، وأدخل لسانه في فيه ، وأذن في أذنه وقام في الأخرى ، ثم رده الي ، وقال : يا عمة اذهبي به الي أمه ، قالت : فذهبت به فقبلته ورددته اليه .

ثم رفع حجاب بيتي وبين سيدي أبي محمد عليه السلام فانسقر عنه وحده ، فقلت يا سيدي ما فعل المولود ، فقال أخذه من هو أحق به ، فاذا كان يوم السابع فأنتبتنا . قالت : فجئت اليه عليه السلام في اليوم السابع ، فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من ابلهائه والنور ما أخذ بمجامع قلبي ، فقلت : سيدي هل عندك من علم

(١) في ك و ش و ر : دخلت علينا .

(٢) أيضاً فيهن ظهراً لبطن .

(٣) أيضاً : وما كان مني .

محمد ﷺ فقال : هو العاشر من ولد الثاني يملا الارض عدلا بعد أن ماشت جوراً، يكون له غيبة طويلة تطول على المنتظرين، قلت: فندرکه؟ قال يدركه من يشأ الله ويرد له الله، من يشأ الله من عباده رجعة محتومة لا يكفر بها الا شقي .

قال ريان بن الصلت: قلت لمولاي أبي الحسن الرضا: ما اسم قائمكم، قال: منعنا أن نسميه قبل ولادته .

قال الصلت بن الريان : سألت مولانا أبي محمد ﷺ عن اسم القائم فقال : م ح م د قلت: حدثني أبي أن الرضا ﷺ منع من تسميته قبل ولادته ، قال عليه السلام فقد كان ولاده<sup>(١)</sup>، ثم أومى ، فدنوت منه ، فقال : أما اننا لانختار<sup>(٢)</sup> أن نسميه .

وقال جابر بن عبدالله الانصاري : رأيت مع السجاد ﷺ صحيفة فيها أسماء الرجال، فقلت من هؤلاء ، فقال أئمة الزمان آخرهم قائمهم، قال: فتأملت الصحيفة فوجدت فيها من اسمه محمد ثلاثة ومن اسمه علي أربعة .

وقد حكى لي ممن أتق به جماعة أنهم رأوه وسمعوا كلامه ، وان ذهبت الى حكاياتهم طال الكتاب، وممن حكى لي أنه رآه ﷺ اثنان ثقتان<sup>(٣)</sup> حاضران بمصر في وقتنا هذا .

وأما جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا ﷺ ، فولده يقال لهم بنو الرضى ، وفيهم كثرة وسمى جعفر كرين ، لأنه أولد مائة وعشرين ذكراً وأنثى ، وكانت أم جعفر أم ولد تدعى حذق<sup>(٤)</sup>، قبره في دار أبيه بسامراء ومات وله خمس وأربعون

(١) في ك وش وخ (ولادته) .

(٢) ايضاً : مانختار .

(٣) في ك وش و ر وخ تقيان .

(٤) في (ك وش) حذق .

# اَعْتِقَادَاتُ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْرِكِينَ

للإمام  
نظر الدين الرازي

ومعه بحث في الصوفية والفري الإسلامية  
بمؤسسه الكبير فقهيد، الشيخ مصطفى بن عبد السميع

بمراجعة وتحرير  
عبد الحكيم بن عبد الحكيم

١٩٥٨  
مكتبة النهضة المصرية  
١٤ شارع المديح بالقاهرة

١٩٢٦ - ١٩٢٤ م



العاشرة<sup>(١)</sup> :

وهم الذين وقفوا على علي بن موسى الرضا<sup>(٢)</sup> لما مات . ولم  
ينقلوا الإمامة إلى ولده .

الحادية<sup>(٣)</sup> عشرة<sup>(٤)</sup> : العسكرية

وهم قوم<sup>(٥)</sup> يعترفون بإمامة الحسن العسكري .

والثانية<sup>(٦)</sup> عشرة<sup>(٧)</sup> : الجعفرية<sup>(٨)</sup>

يقولون إن الإمامة انتقلت من الحسن العسكري إلى أخيه جعفر

الثالثة عشرة<sup>(٩)</sup> : أصحاب الانتظار

وهم الذين<sup>(١٠)</sup> يقولون إن الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد

بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر . وهو المذهب الذي عليه

إمامية زماننا هذا\* . فإنهم يقولون اللهم صل على محمد المصطفى وعلى

(١) ل . في الهامش : الموسوية . وكذلك في الملل والنحل ص ٩٦ ج ١ . وفي فهرست  
مغالات الإسلاميين . أما في الملل والنحل فقد ورد ما يأتي : الموسوية والمفضاية فرقة واحدة  
قالت بإمامة موسى بن جعفر وكذلك الفرق بين الفرق ص ٤٦ .

(٢) ل . محذوفة .

(٣) ل . الرضى .

(٤) هذه الفرقة مذكورة في هامش نسخة القاهرة .

(٥) ل . عشر .

(٦) ل . محذوفة .

(٧) ل . الثانية .

(٨) هذه الفرقة مذكورة في هامش نسخة القاهرة .

(٩) ل . عشر .

(١٠) ل . محذوفة .

(\*) أول الصحيفة الحادية عشرة في مخطوطة القاهرة .

— ٥٦ —

المرتضى ، وفاطمة الزهراء<sup>(١)</sup> ، وخديجة الكبرى ، والحسن الزكي ،  
والحسين الشهيد بكر بلا ، وزين العابدين ، ومحمد بن علي الباقر ،  
وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم<sup>(٢)</sup> ، وعلي بن موسى  
الرضا<sup>(٣)</sup> ، ومحمد بن علي التقي ، وعلي بن محمد النقي ، والحسن بن علي ،  
ومحمد بن الحسن العسكري الإمام القائم المنتظر ؛ والإمامية يزعمون  
أن المعصومين منهم أربعة عشر ، وأن الأئمة اثنا عشر . وهم يكفرون  
الصحابية رض<sup>(٤)</sup> ويقولون إن الخلق قد كفروا بعد النبي عم<sup>(٥)</sup> إلا عليا  
وفاطمة والحسن والحسين والزبير وعمارا وسلمان وأبا ذر ومقداداً  
وبلالا وصهيباً . وهذا الذي<sup>(٦)</sup> ذكرناه<sup>(٧)</sup> في الإمامية قطرة من بحر  
لأن بعض الروافض<sup>(٨)</sup> قد صنّف كتاباً وذكر فيه ثلثاً<sup>(٩)</sup> وسبعين  
فرقة من الإمامية .

وأما الغلاة منهم فهم فرق كثيرة<sup>(١٠)</sup> :

- 
- (١) ل . الزهري .
  - (٢) ل . السكاكيني .
  - (٣) ل . الرضي .
  - (٤) ل . محدوفة .
  - (٥) ل . صلى الله عليه وسلم .
  - (٦) في نسخة القاهرة -- الذين -- ل . النقي ( وهو الصواب ) .
  - (٧) ل . أول الصحيفة السادسة .
  - (٨) في نسخة القاهرة -- الروافض . وهو خطأ نسخي . ل . الروافض .
  - (٩) ل . ثلثاً .
  - (١٠) في نسخة القاهرة -- كثير -- ل . كثيرة ( وهو الصواب ) .

# معجزة السيد المسيح

للسيد الإمام شهاب الدين أبي عبد الله يا قوت بر عباد الله  
أحمدوني الروي البغدادي

المجلد الثالث

دارصادر  
بيروت

سامراء

مَحَلَّانَ لَقِيَ اللهُ خَيْرَ عِبَادِهِ  
عَزِيمَةً رَشِدًا فِيهِمَا فَاصْطَفَاهُمَا  
وقولا لبغداد إذا ما تنسمت  
على أهل بغداد جُمِلْتُ فداهما  
أي بعض يوم شفَّ عَيْتِي بالقُدْسِ  
حرورك حتى رأيتي ناظرهما؟

ولم تزل كل يوم سر من رأى في صلاح وزيادة  
وعماره منذ أيام المعتمد والوائق إلى آخر أيام المنتصر  
ابن المتوكل ، فلما ولي المستعين وقويت شوكة الأتراك  
واستبدوا بالملك والتولية والعزل وانفسدت دولة بني  
العبَّاس لم تزل سر من رأى في تناقض للاختلاف  
الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت بين أمراء  
الأتراك إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد من  
الخلفاء وأقام بها وترك سر من رأى بالكلية المعتمد  
بالله أمير المؤمنين كما ذكرناه في التاج وخربت حتى لم  
يبق منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به  
سرداب القائم المهدي ومحلَّة أخرى بعيدة منها يقال لها  
كترخ سامراء وسائر ذلك خراب يباب يستوحش  
الناظر إليها بعد أن لم يكن في الأرض كلها أحسن  
منها ولا أجمل ولا أعظم ولا أنس ولا أوسع ملكاً  
منها ، فسبحان من لا يزول ولا يحول ؛ وذكر  
الحسن بن أحمد المهلب في كتابه المسمى بالعزري  
قال : وأنا اجتريت بسر من رأى منذ صلاة الصبح  
في شارع واحد ماد عليه من جانبيه دور كأن اليد  
رفعت عنها للوقت لم تعلم إلا الأبواب والسقوف ،  
فأما حيطانها فكالبُحْد ، فما زلنا نسير إلى بعد الظهر  
حتى انتهينا إلى العمارة منها ، وهي مقدار قرية  
بسيرة في وسطها ، ثم سرنا من الغد على مثل تلك  
الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر ، ولا  
شك أن طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ ؛

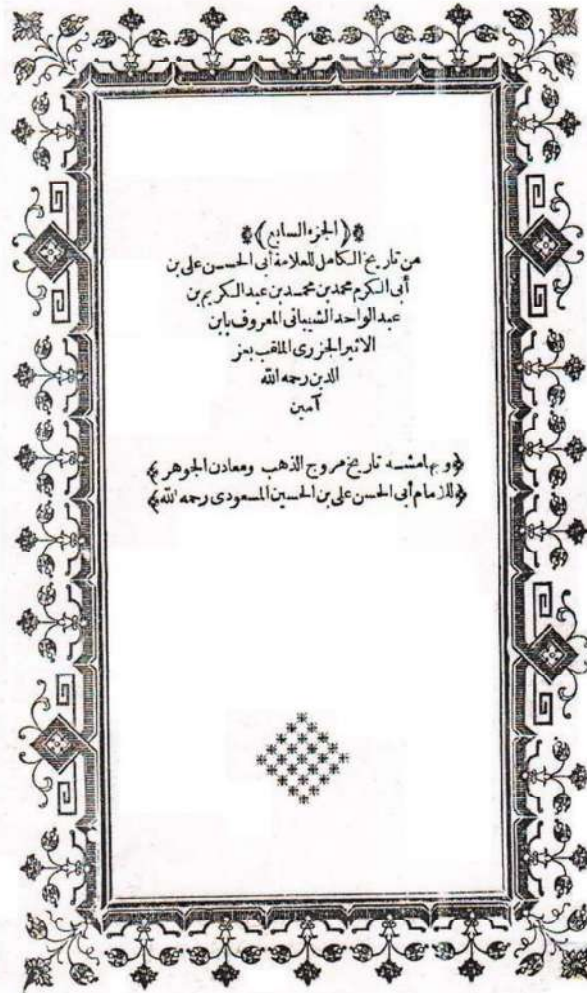
سامراء

وأنشأت محتججاً للمسلمين  
على ملجديها وكفاريها  
صحنونُ تُسافرُ فيها العمونُ  
إذا ما تجلَّتْ لأبصارها  
وقبنةُ مُلكِ كانَ النجومُ  
تضيءُ إليها بأسرارها  
نظمتن الفسافس نظم الخلي  
لعون النساء وأبكارها  
لو إن سليمان أدت له  
شباطينهُ بعض أخبارها  
لأيقنن أن بني هاشم  
يُقدِّمها فضلُ أخطارها

وقال الحسين بن الضحاك :

سر من را أسر من بغداد ،  
فأله عن بعض ذكرها المعاد  
حبيداً مسرَّحاً لها ليس يخلو  
أبداً من طريدة وطيراد  
ورياض كأنما نشر الزه  
ر عليها محيَّر الأبراد  
وإذكر المشرف المطلق من ال  
تل على الصادرين والوراد  
وإذا روج الرعاء فلا تن  
س رواعي فرأيد الأولاد  
وله فيها ويفضلها على بغداد :

على سر من را والمصيف تحية  
مُجَلَّلَةٌ من مُغْرَمٍ بهواهما  
ألا هل لُشْتاقٍ ببغداد رجعة  
تقرَّب من ظليهما وذراهما ؟



أفضل فلما غدا الججاج على الويد ٩٠ قاله بالبا محمد سر إلى أم البنين فسلم عليها فقال أعفني من ذلك يا أميرا المؤمنين فقال لا بد من  
 ذلك فغضى الججاج إليها  
 فخبينه طويلا ثم أذنت له  
 فافترته فاقبوا لم تأذنه  
 في الجلاس ثم قالت آية  
 بالججاج أنت المستن على  
 أمير المؤمنين يقتل ابن  
 الزبير وابن الأشعث أما  
 والله لو لا أن الله جعلك  
 أهون ناسه ما ابتلاك  
 برمي الكعبة ولا يقتل ابن  
 ذات النطاقين وأزل مولود  
 ولد في الإسلام وأما ابن  
 الأشعث فقد والله ولى  
 عليك الخزائم حتى أذت  
 بأمير المؤمنين عميد المالك  
 فأغارتك بأهل الشام  
 وأنت في أضيق من القرن  
 فأظنك رياحهم وانجباك  
 كفاهم ولولا ذلك  
 لكنت اذل من التقدي  
 وأماماشرت به على أمير

درهم ورج الناس ابراهيم بن محمد بن اسمعيل المعروف بعبية وهو أمير مكة وفيه انما ظهر بصر انسان  
 بكى أباروح وامه سكن وكان من أصحاب ابن الصوق واجتمع له جماعة تقطع الطر يق وأخاف  
 السبيل فوجه اليه ابن طولون جيشا فوقف أبو وروح في أرض كثيرة الشقوق وقد كان هم الفتح  
 فخصد وبق من بنه على الأرض ما بسا ثم الشقوق وقد أنشرا المني على مثل هذه الأرض فلما  
 جاءهم الجيش لقوهم ثم انهزم أصحاب أبي وروح فقتلهم عسكر ابن طولون فوقعت حوافر خيولهم  
 في تلك الشقوق فسقط كثير من فرسانها عن تراجم أصحاب أبي وروح عليهم فقتلواهم شرفه  
 وانهمزم الباقون أسرا هزيمة فسحبوا جسد جيشا إلى طر يقهم إلى الواحات وجيشا في طلبه فقبه  
 بالجيش الذي في طلبه وقد تضمن في مثل تلك الأرض فخرها عسكرا جدد فحين بطلت حياتهم  
 انهزموا وتبعهم العسكر فلما خرجوا إلى طر يق الواحات رأى أبو وروح الطر يق قد ملكت عليه  
 فرأسل بطاب الامان في ذلك له وبطلت الحرب وكفى المسلمون شره وفيه اتقى على بن محمد بن جعفر  
 العلوي الحناني وكان يسكن الجمان فنسب إليها وفيه اقبل على بن زيد صاحب الكوفة فذله  
 صاحب الزنج وفيها كان بانر بقية وبلاد المغرب والاندلس غلاما شديدا وعمره ثمانين عاما  
 وتبعه وباه وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس وفيه اتقى محمد بن ابراهيم بن عبدوس الفقيه  
 المالكي صاحب الجوع في الفقه وهو من أهل افر بقبية وفيها امات مالاك بن طوق التتلي  
 بالحنة وهو بناها واليه تنسب وفيه اتقى الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد  
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه اتقى أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد  
 الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذي بمقتدونه انتظر بسرداب سامرا  
 وكان مولده سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وفيه اتقى أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني  
 الفقيه الشافعي وهو من أصحاب الشافعي النقاديين وفيه اتقى حسين بن اسحق الحكيم  
 الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وكان عالما بها  
 ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائتين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه مطالب السوء في مناسبات

الترسوف ضيفت في شيخ العالم الحكيم الذي  
محمد طيحه جزاه الله خيرًا وكان شجاعته هو وأهله

أذن الله لهم في مناسباتهم وبنينهم وأحوالهم

في قعر هذه منكم وزارة الشياطين

وفضلهم فينا حالهم في

انقطاع عن هذا العالم

وكتاب الدين

وكان

شافعي الذهب على عيناؤهم في مناسباتهم نقلت كتاب في الغيبة

لعل عينه الأبي

عز الله عليه







# تذكرة خواص الأمة لسيدنا ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعلنا من هذه الأمة أمة مختارة  
وغيرهم من جلال الدنيا والدين بغير العلم والعملين  
وكذا الملوك والسلاطين يوسف  
وسبط النبي وادم العالم الزاهد والسائل للعرب  
وزيد بن علي بن الجوزي الذي دفعه وفوقه  
المهدي واليه من الشريعة كبار وغيره  
من الأمم كل خير وجبل الذي خلق الانسان  
وقال الله تعالى يا بني آدم اجعلوا من ذريعتكم  
عائلات حكيمة يتقوا الله رزقوا عنه  
العلماء وغيرهم من جلال الدنيا والدين بغير العلم والعملين  
وكذا الملوك والسلاطين يوسف  
وسبط النبي وادم العالم الزاهد والسائل للعرب  
وزيد بن علي بن الجوزي الذي دفعه وفوقه  
المهدي واليه من الشريعة كبار وغيره  
من الأمم كل خير وجبل الذي خلق الانسان  
وقال الله تعالى يا بني آدم اجعلوا من ذريعتكم  
عائلات حكيمة يتقوا الله رزقوا عنه  
ولقد كتبنا بها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
وغيره من صلوات الله عليهم اجمعين  
وهذه السيرة هي كتابنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي نعلم ان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
التي نعلم ان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
التي نعلم ان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

\*

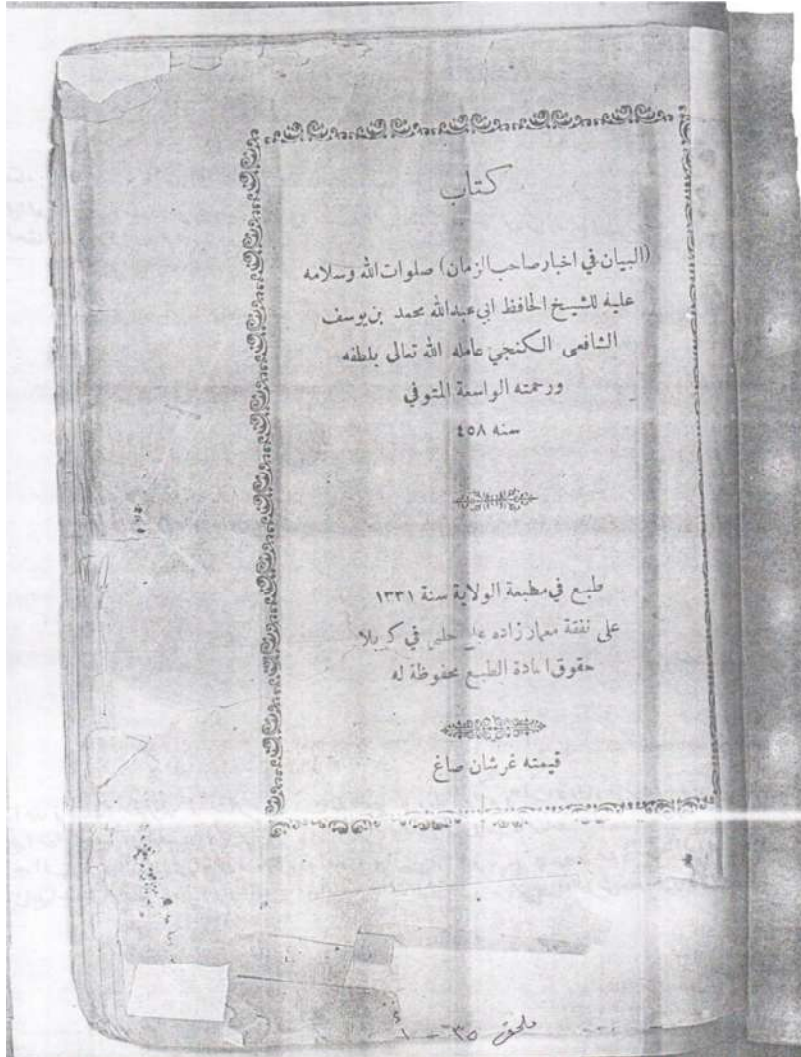


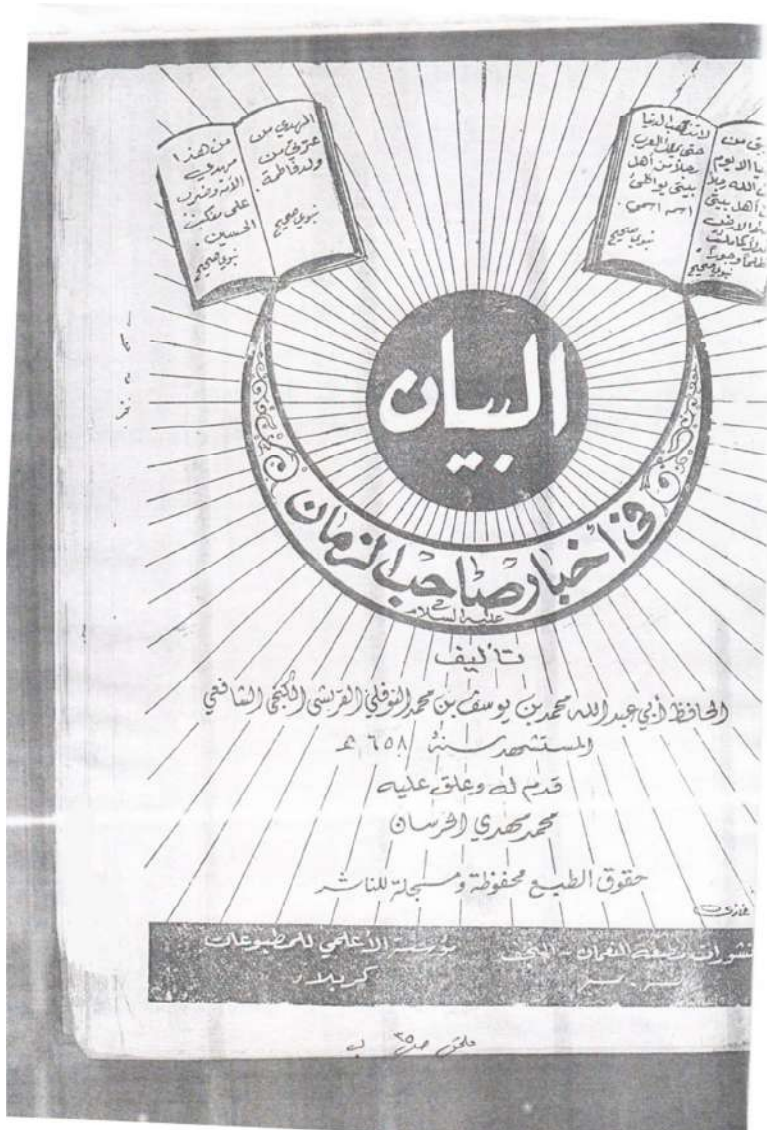


ويحل ارض شهيد لا يلحم في كل ارض شهيد فوم من المشركين لهم والمراد انهم والسجد فوم لهم كبر  
 والادب والنجف وجميع والبنيع العزيد فوم لهم فضل ومجاها فيج بهرم الشريك والموتد ما سئل  
 الناس لاضدتها ما استكروا فطر وادعوا ولا فخر ولا جوا وجملا ولا صلوا ولا صاموا ولا  
 اولاد رسول الله وهو جلالهم باحبنا الوالد ثم الولد ومصريح القران لا انكره وفي الخبر منه  
 لم يبقك برى القران ابن الرسول ظاهرا بالقران الذي بين الذم يرد حسابا بهذا وحسبنا  
 عليهم يوم المعاد الصمد باهل بيتنا الصطفى باعدته ومن لم يحمهم اعداه انتم الائمة هذا  
 وسبوا فكيف اشقوا وكيف اعدوا وكيف في الخلد والنفوس والظن على وقال اخر  
 ...

فعل العمل وتنا الفرح ولكن كان من  
 وكان كما وحسن فعله فمما كان كالم  
 فعله يدعيه من كان نبي الله خاشع  
 فان ذلك شانه ان في ذلك العلم  
 مناه على عدوا اليه الكثرة والاسباب  
 الحسنة التي يسهل على الخلق بها ان يسهل  
 اليه وهو من كان ان يسهل له ان يسهل  
 كما هو حال السيد في العالم واليه  
 حاد وفي العمل المأمور ومن وضع  
 مناه على الكفارة على انفسه في نفسه  
 من الصبر على آفة من يسهل







الرسالة  
بن اجنار صاحب الزمان  
عليه السلام

تأليف

الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الوفاي

المُرشي الكنجي الشافعي

قدم له وعاق عليه

محمد مهدي الحسّان

منشورات مؤسسة الهادي للطبوعات



٤٥٨

خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين ، وله خمس وخمسون سنة ، ولم يذكر له ولد سوى الامام بعده (١١٧٧) .

الجواد محمد المرتضى عليه السلام

كان مولده في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض ببغداد في ذى القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة ، ودفن مع جده موسى «ع» ، وخلف من الولد :

المهادي علياً عليه السلام

وهو الامام بعده ، مولده بصريا من المدينة لئنصف من ذى الحجة ، سنة اثنى عشرة ومائتين ، وتوفي بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ احدى وأربعون سنة ، ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد .

أبا محمد الحسن (المسكري) ابنه عليه السلام

وهو الامام بعده ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة ائنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه ، وخلف ابنه وهو :

الإمام المنتظر صلوات الله عليه

وتختم الكتاب ونذكرة مفرداً .

الصواعق : ١٢٣ ، نور الأبصار : ١٤١ ، الفصول المهمة : ٢٢٩ ، تذكرة الخواص : ٣٥٢ .

(١١٧٧) كان له من الأولاد خمسة وبناتاً ، وهم : الامام محمد الجواد ، والحسن ، وجمهر ، واراھيم ، والحسين ، وعائشة ، تذكرة الخواص : ٣٥٨ ، الفصول المهمة : ٢٥٠ .

# وفيات الأعيان وإنباء أبناء الثمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي طالب  
(٦٠٨ - ٥٦٨ هـ)

مطبوع

الدكتور احسان عباس

المجلد الرابع

دار الثقافة  
بيروت - لبنان

### أبو القاسم المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ؛ ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالحُجبة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقاربهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى . كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين ، واسم أمه خنط ، وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ مينا فارقين » أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان ، رحمه الله تعالى .

٥٦٢ - انظر الأئمة الاثنا عشر : ١١٧ والصفحة المقابلة .

هـ \_\_\_\_\_ ز ا

الجزء الثاني من كتاب وفيات  
الاعيان وأنباء أبناء الزمان  
تأليف القاضي أحمد  
المهيري بن خلكان  
عليه رحمة الله  
تعالى المنان  
آمين

\* (وأوله ترجمة سيف الدين الأمدى) \*

محمد العسكري

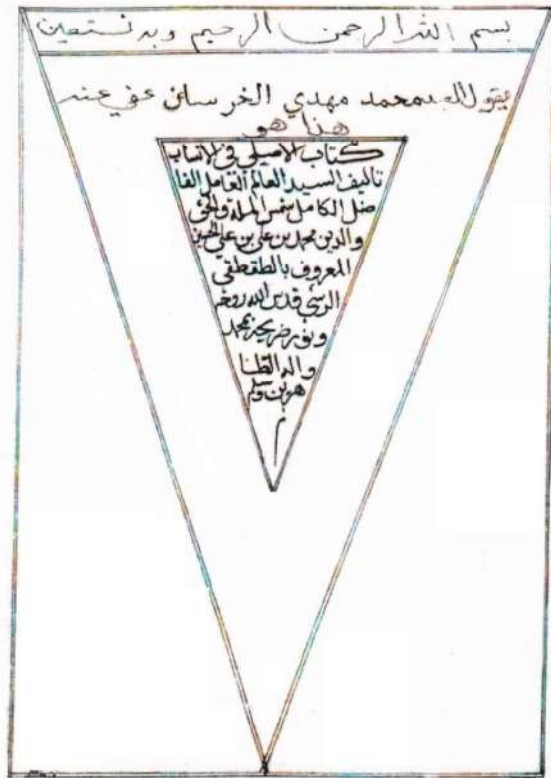
\*(أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد  
المذكور قبله)\*

ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتداد الامامية المعروف بالنجية وهو الذي تسمى  
الشعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وه صاحب السر داب عندهم وأقول  
فيه كثرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرا داب سر من رأى  
كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولسا  
أبوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خط وقيل زرين  
والشعبة يقولون أنه دخل السرا داب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج  
اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر  
الازرق في تاريخه ما يفارق أن النجية المذكور ولد ناسع شهر ربيع الأول  
سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح  
وأنه

(٢٢٣)

وأما ما دخل السر داب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل أنه  
دخل السر داب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أى  
ذلك كان ربه الله تعالى









# المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين إسماعيل بن أبي الفداء

المتوفى ٧٢٢ هـ

الجزء الثاني

رأى لان بسر من رأى يقال لها العسكري لسكنى العسكري. هو على المذكور عاشر الأئمة الاثني عشر وهو والد الحسن العسكري والحسن العسكري هو حادي عشر الأئمة الاثني عشر وهو الحسن بن علي الزكي المذكور ابن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقدم ذكرهم رضى الله عنهم اجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور في سنة ثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى بسر من رأى ودفن الى جانب ابيه علي الزكي المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية ويقال له القائم والمهدي والحجة وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين والثمينة يقولون دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم بعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف

النراث العربى

العبر  
فى خبر من عبر

لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبى  
١٧٤٨ هـ - ١١٤٧ م

الجزء الثانى

بتحقيق

فؤاد سید

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرىة

الكويت ١٩٦١

وأحد الثقات، سمع اسماعيل بن أبي أويس وطبقته. قال أبو حاتم: ما رأيت بدمشق أكثس منه.

#### سنة ستين ومشتين

٢٦٠ - سال يعقوب بن الليث<sup>(١)</sup> وجال، وهزم الشجعان والأبطال، وترك الناس بأسوا حال، ثم قصّد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان، فالتقوا فانهزم العلوي، وتبعه يعقوب في تلك الجبال: فنزلت على يعقوب كسرة سماوية، نزل على أصحابه نلج عظم حتى أهلكتهم، وردّ إلى سجستان بأسوا حال، وقد عدم من جيوشه أربعون ألفا، وذهبت عامة خيله وأثقاله.

\* وفيها توفي الامام أبو علي الحسن<sup>(٢)</sup> بن محمد بن الصباح الزعفراني، الفقيه الحافظ، صاحب الشافعي، ببغداد، روى عن سفيان بن عيينة وطبقته، وكان من أذكيا العلماء.

\* وفيها الحسن بن علي الجواد بن محمد علي [ بن علي ]<sup>(٣)</sup> الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أحد الأئمة الاثني عشر، الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة، وهو والد المنتظر محمد، صاحب السرداب.

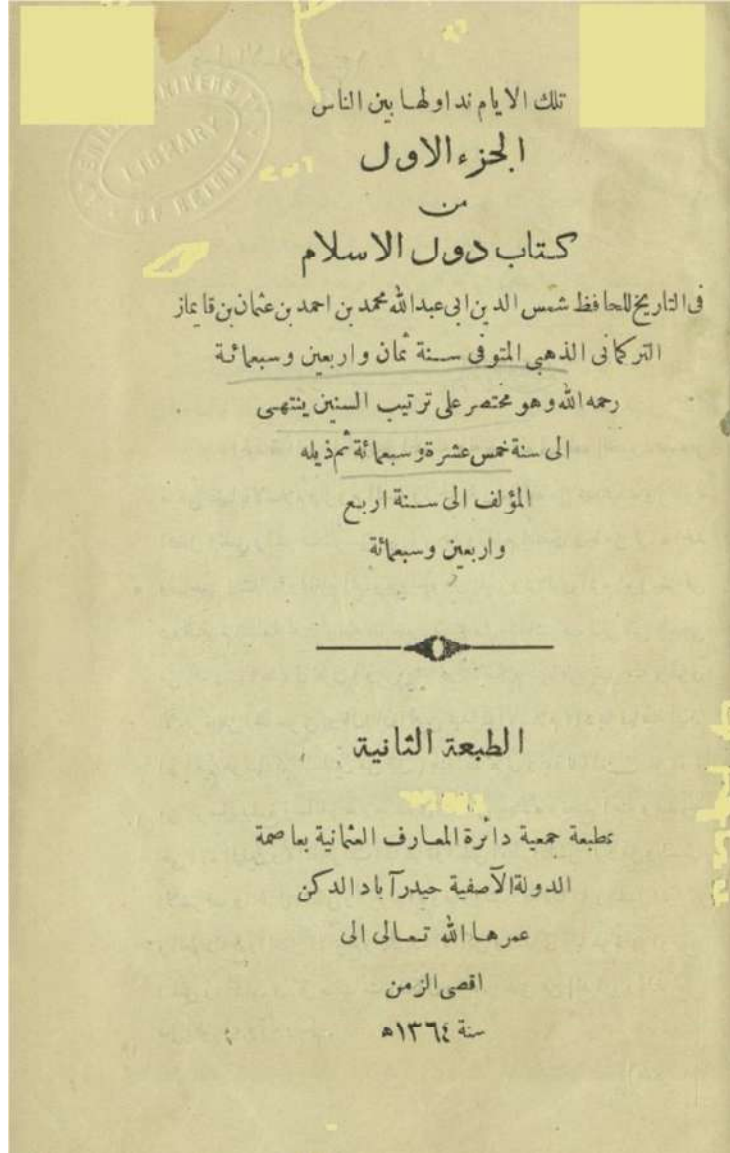
\* وفيها حنين بن إسحاق<sup>(٤)</sup> النصراني، شيخ الأطباء بالعراق، ومُعرب الكتب اليونانية، ومؤلف الرسائل المشهورة.

(١) سير أعلام النبلاء ٥١٣/١٢، مرآة الجنان ١١٠/٢، شذرات الذهب ١٥٠/٢ - ١٥١، المنتظم ٥٦/٥، النجوم الزاهرة ٣٥/٣، الكامل لابن الأثير ١٨٤/٧ - ١٨٥ - ١٩١ - ١٩٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٦٢/١٢، الجرح والتعديل ٣٦/٣، الفهرست ٢٦٥، اللباب ٦٩/٢، الأنساب ٢٩٨/٦، شذرات الذهب ١٤٠/٢، المنتظم ٢٣/٥، البداية والنهاية ٣٢/١١.

(٣) سفق من المصنوعة وأثبتناه من ح ٤.

(٤) البداية والنهاية ٣٢/١١، الفهرست ٣٩٢، اخبار الحكماء ١١٧، تاريخ حكام الاسلام ١٦، سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢.



دول الاسلام - ج ١ (سنة ٢٦١ و ٢٦٢) ١١٥

باسوء حال ثم تصد الحسن بن زيد العلوي المعتصم على طبرستان فانتهى  
(الجمعان - ١) فانهزم العلوي وتبعه يعقوب في تلك الجبال فنزل عليه ثلج مهول  
حتى هلك اكثر جند يعقوب فرجع الى سجستان في حال سيئة وقد عدم من  
جيشه اربعون الفا . وفيها مات بغداد الامام ابو علي الحسن بن محمد الزعفراني  
صاحب الشافعي ، ومات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي احد الائمة  
الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن .  
وفيها مات شيخ الطب حنين بن اسحاق على نصرانيته ، ومالك بن  
طوق التغلي امير عرب الشام وباني الرحبة .

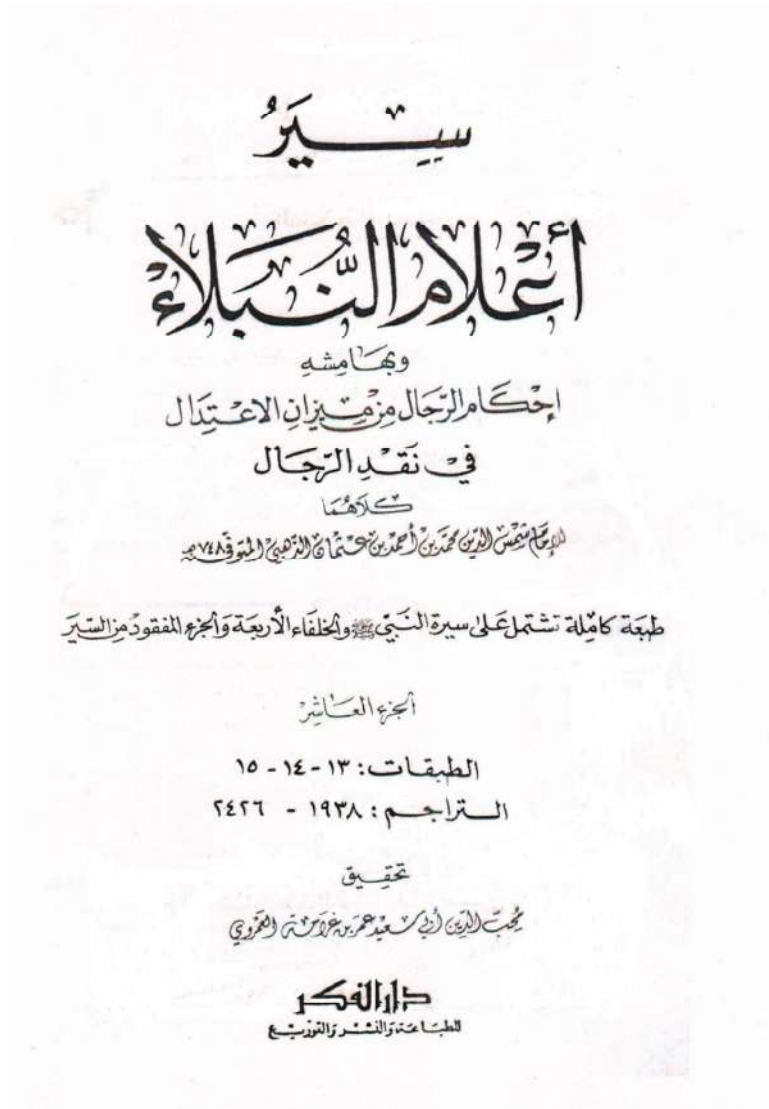
وفي سنة احدى وستين ومائتين

- ١٠ مات حافظ حران احمد بن سليمان الرازي وحافظ المغرب احمد  
ابن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي فزى اطرابلس وقاضي القضاة الحسن  
ابن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب الاموي ومقرئ وقته ابو شعيب صالح  
ابن زياد السومى بالرقصة ، والعارف الكبير ابو يزيد السطامي ، وحافظ  
خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح رحمة الله عليهم .

وفي سنة اثنتين وستين ومائتين

- ١٠ محز الخليفة المعتمد عن يعقوب بن الايث الصفار فلافقه وبعث  
اليه بالخلع وبولاية بمكة خراسان وجرجان وسجستان فلم يرض حتى يوافي  
باب الخلافة واضمر في نفسه الاستيلاء على العراق فخاف المعتمد فانقل من  
سامرا الى بغداد وتبأ للثني فاقبل يعقوب في جيوشه وكانوا سبعين الفا فاذل  
واسط فسار نحوه المعتمد وجهازاه الموفق بجدهرة بلخيش فالتقاءه في رجب  
فوقعت الكسرة على الموفق ثم ثبت وحمى الحرب فانقلب الكسرة على يعقوب  
واستبيح عسكره وغنم جيش المعتمد غنيمة لا توصف وخلصوا محمد بن طاهر  
الذي كان امير خراسان من القيد وكان مع يعقوب الصفار وانهزم يعقوب

(١) من الحبيبية .





ذَكَرْتُهُ لِلتَّمْيِيزِ، وَإِلَّا فَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْجُمُحَى (١).

\* \* ٢٢٧٨ - الْمُنْتَظَرُ \* \*

الشُّرَيْفُ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ بْنِ عَلِيِّ الْهَادِي  
ابن محمد الجواد بن علي الرضوي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

---

( ١ ) ترجم له الذهبي في العبر ( ٢ / ٣١ ) .

محمد الباقر بن زَيْن العابدين بن علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي الحسيني .

خاتمة الاثني عشر سيِّداً ، الذين تدَّعي الإمامية عصمتهم - ولا عصمة إلا لنبِيِّ - ومحمدٌ هذا هو الذي يزعمون أنه الخَلْف الحِجَّة ، وأنه صاحب الزَّمان ، وأنه صاحب السَّرْدابِ بِسَمَاءِ ، وأنه حيٌّ لا يموتُ ، حتَّى يخرجُ ، فيملاً الأرضَ عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً . فوددنا ذلك - واللَّهِ - وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنةً ، ومن أحالك على غائب لم يُنصِفك ، فكيف بمن أحال على مُستحيلٍ ؟ ! والإنصافُ عزيزٌ . فنَعوذُ باللَّهِ من الجهل والهوى .

فَمَوْلانا الإمامُ علي : من الخُلفاء الرُّاشِدين ، المشهُود لهم بالجنَّة - رضي الله عنه - نُجِبَهُ أشدَّ الحُبِّ ، ولا ندَّعي عصمته ، ولا عصمة أبي بكر الصِّديق .

وابناءُ الحُسن والحُسَيْن : فَبَيْطَا رسول الله - ﷺ - وسَيِّدا شباب أهل الجنَّة ، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك .

وزَيْنُ العابدين : كَبِيرُ القَدْرِ ، من سادة العلماء العالمين ، يَصْلُحُ للإمامة ، وله نُظراء ، وغيره أكثرُ فتوى منه ، وأكثرُ روايةً .

وكذلك ابْنُهُ أبو جَعْفَرِ الباقِر : سيِّدٌ ، إمامٌ ، فقيهٌ ، يَصْلُحُ للخِلافة . وكذا ولَدُهُ جَعْفَرُ الصَّادِق : كَبِيرُ الثُّنَانِ ، من أئمة العِلْمِ ، كان أولى بالأمر من أبي جَعْفَرِ المنصور .

وكان ولَدُهُ موسى : كَبِيرُ القَدْرِ ، جَيِّدُ العِلْمِ ، أولى بالخِلافة من هَارون ، ولَهُ نُظراء في الشُّرف والفضل .

وأبنة علي بن موسى الرضا : كبير الشأن ، له علم وبيان ، ووقع في النفوس ، صيره المأمون وليّ عهده لجلالته ، فتوفي سنة ثلاث ومثتين .  
وابنه محمد الجواد : من سادة قومه ، لم يبلغ رتبة آباءه في العلم والفقه .

وكذلك ولده الملقب بالهادي : شريف جليل .

وكذلك أبنة الحسن بن علي العسكري . رجمهم الله تعالى .

فأما محمد بن الحسن هذا : فنقل أبو محمد بن حزم : أن الحسن مات عن غير عقب . قال : وثبتت جمهور الرافضة على أن للحسن ابناً أخفاه . وقيل : بل ولد له بعد موته ، من أمة اسمها : نرجس ، أو سوسن ، والأظهر عندهم أنها صقيل ، وأدعت الحمل بعد سيدها ، فأوقفت ميراثه لذلك سبع سنين ، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن علي ، فتعصب لها جماعة ، وله آخرون ، ثم انفض ذلك الحمل ، وبطل ، فأخذ ميراث الحسن أخوه جعفر ، وأخ له . وكان موت الحسن سنة ستين ومثتين . . . إلى أن قال : وزادت فتنة الرافضة بصقيل وبدوهاها ، إلى أن حبسها المحتضد بعد ثقب وعشرين سنة من موت سيدها ، وجعلت في قصره إلى أن ماتت في دولة المقتدر .

قلت : ويؤمنون أن محمداً دخل سرداباً في بيت أبيه ، وأنه تنظر إليه ، فلم يخرج إلى الساعة منه ، وكان ابن تسع سنين . وقيل دون ذلك .

قال ابن خلكان : وقيل : بل دخل ، وله سبع عشرة سنة ، في سنة خمس وسبعين ومثتين ، وقيل : بل في سنة خمس وستين ، وأنه حي<sup>(١)</sup> .

(١) انظر : وفيات الأعيان : ١٧٦/٤ .

نعودُ بالله من زوالِ العَقْلِ . فلو فرضنا وقوع ذلك في الفِ الدَّهرِ ،  
فمن الذي رآه ؟ ومن الذي نَعتمد عليه في إخباره بحياته ؟ ومن الذي نَصَّ لنا  
على عِصْمَتِهِ ، وأنه يعلم كلَّ شيء ؟ هذا هوسٌ بئس . إن سُلْطَنَاهُ على العُقُولِ  
ضَلَّتْ وَتَحَيَّرَتْ ، بَلْ جَوَزَتْ كُلَّ باطلٍ . أَعَاذَنَا اللهُ وإيناكم من الاحتجاج  
بالمُحالِ والكذِبِ ، أو ردِّ الحقِّ الصَّحيحِ كما هو دَينُ الإمامية .  
وممن قال : إن الحَسَنَ العَسْكَري لم يعقب : محمدُ بنُ جَرِيرِ الطَّبْري ،  
ويحيى بنُ صَاعِدٍ ، وناهيك بهما مَعْرِفَةٌ وثِقَةٌ .

# تاريخ كربلاء

تأليف

محمد الله نيزانى كبرى انجمن نصره مئيد توفى قزوین

درسنه ٧٣٠ هجرى

با مؤقالبه با چندین نسخه بصمیمه بهار سن و خواشى

با اهتمام اكبر عبد الحسين



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

جوادر را در محله کرخ، دفن کرد، پیش جدش موسی کاظم، شیعه گویند بفرمان معتصم مسموم شد. او را در پس بود: [علی نقی و جعفر] ۱ و چهار دختر: [حلیمه، میعونه، صفیه، ام سلمه] ۲

#### النقی

علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی دهم امام است. سی و سه سال امام بود. روز شنبه منصف ۳ رجب سنه ۴۰۰ رجب سنه ۴۰۰ و مائین بمدينه متولد شد. سی و نه سال و یازده ماه و هجده روز عمر یافت. چون سال او بقرب هجده رسید، عسکری متولد شد. چون در روز دو شنبه سیوم رجب سنه ۴۰۰ و خمسين و مائین بسامره در گذشت، عسکری بیست و دو ساله بود. شیعه گویند بفرمان معتز خلیفه مسموم شد. او را مشهد در سامره است. از و چهار پسر ماند: حسن عسکری، جعفر، ابو ابراهیم ۴، اسمعیل ۵ و يك دختر آمده بود.

#### العسکری

حسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی المرعشی یازدهم امام است. پنج سال و هشت ماه و پنج روز امام بود. روز دو شنبه دهم ربیع الآخر سنه ۴۰۰ و مائین بسامره بوجود آمد و بیست و هفت سال و ده ماه ۶ و بیست و هشت روز بزیست. چون عمرش بقرب بیست و سال رسید، مهدی بوجود آمد. چون در روز آدینه هشتم ربیع الاول سنه ۴۰۰ و مائین بسامره در گذشت، مهدی را چهار سال و نیم بود. شیعه گویند: بفرمان معتز خلیفه مسموم شد. او را بغیر از مهدی فرزندی نبود. در سامره مدفون است.

#### المهدی

محمد بن حسن العسکری بن علی نقی بن محمد بن علی بن موسی بن

- ۱ - فقط در ، م - ر : علی نقی و موسی میرقیح ۲ - فقط ر ، ف  
 ۳ - م : سوم ۴ - ر : ابراهیم ۵ - بجای این اسم در ، ب خالد آمده  
 ۶ - م ، ر ، ب : دو ماه. و این غلط است

جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی المرتضی، دوازدهم امام است و خاتم ائمه معصومین. چهار سال و نیم، امام بود و شب پنجشنبه منتصف شعبان سنه خمس و خمسين و مائتین بسامره متولد شد. چون نه سال گذشت در رمضان سنه اربع و ستین و مائتین غائب شد، بسامره، بزمان معتمد خلیفه و دیگر کسی او را ندید. معتقد شیعه آن است که مهدی آخر زمان اوست و در حیانت. چون وقت ظهور او باشد، بیرون آید و اسمعیلیان گویند: مهدی چهارم پسر اسمعیل بن جعفر است که در مغرب خروج کرد و مدتی آن ملک در تصرف او [ و اولادش بماند ]<sup>۱</sup> و اهل سنت می گویند یکی باشد از علویان بنی فاطمه و هنوز متولد نشده و جمعی می گویند مهدی پسر ابو دوانیق بود و العلم عندالله و [ لا یعلم الغیب الاالله ]<sup>۲</sup>

#### فصل چهارم از باب سیوم

در ذلر بعضی از صحابه عظام و جمعی از تابعین کرام رضوان الله علیهم اجمعین الی یوم القیام.

بعضی علماء اسلام گفته اند که صحابه کسانیند که رسول (ص) را دیده باشند و با او صحبت داشته و بدو ایمان آورده و بعضی گفته اند با این صفات باید که راوی حدیث [ نبوی ]<sup>۳</sup> باشند و بعضی گفته اند با این صفات باید که در غزوات با او بهم بوده باشند و بعضی گفته اند با این صفات، باید که طول زمان صحبت بسافته باشند پس هر که بدین صفات بیشتر موصوف باشد، فضیلت او بیشتر باشد و تابعین کسانی اند که بعضی از صحابه را دیده باشند و متابعت افعال و اقوال ایشان کرده و صحابه عظام و تابعین کرام بسیار بوده اند. آنچه اسامی ایشان مسطور است از صد هزار گذشته. بده بعضی از ایشان بر سبیل ایجاد یاد میکنم و از ایشان عشره مبشره و تمعة الاربعین القدمین فی الاسلام را بسبب تبرک مقدم داشتم. فتمهم :

۱ - ر : [ بود و اولادش بماند ] ۲ - فقط در، م ۳ - فقط در، م

# نابغة شيخ ابن الوردي

تأليف  
زين الدين عمر بن مظفر الشهير  
بابن الوردي  
المقوف سنة ٧٤٩ هجرية

الجزء الأول

مشورات

المطبعة الحيدرية - النخف



# تاريخ ابن الوردي

تأليف  
زين الدين عمر بن مظفر الشهير  
بابن الوردي  
المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

الجزء الأول

مشورات

الطبعة الجديدة - النخف

٢٢٤ تاريخ ابن الوردي / سنة ٢٥٥

وفيها: ولي أحمد بن طولون مصر.

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين: فيها استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان، ثم استولى بالسيف على فارس ودخل شيراز ونادى بالأمان وكتب إلى الخليفة بطاعته ويهدية جلية منها: عشرة بزاة بيض ومائة من المسك.

وفيها: يوم الأربعاء لثلاث بقين من رجب خلع المعتز بن المتوكل واسمه محمد وقيل: الزبير، ويكنى أبا عبد الله، ومولده بسامراء في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وأمه قبيصة أم ولد، ولليلتين خلنا من شعبان كان ظهور موته وذلك أن الأتراك طلبوا أرزاقهم ونزلوا معه إلى خمسين ألف دينار فلم يكن عنده مال، فاتفق الأتراك والفرعنة والمغاربة وقالوا: اخرج إلينا، فاعتذر بشرب دواء أفرط في العمل وأمر بدخول بعضهم عليه، فدخلوا وجروا برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس ولظموه وهو يتقي بيده وأشهدوا ابن أبي الشوارب القاضي على خلعه وجماعة، ثم عذب ومنع الطعام والشراب ثلاثاً، ثم أدخل سرداباً وجصص عليه ودفن بسامراء مع المنتصر.

وخلافته من مبايعته بسامراء إلى خلعه أربع سنين وسبعة أشهر إلا سبعة أيام، وعمره أربع وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوماً وكان أبيض أسود الشعر.

#### أخبار محمد المهتدي بن الواثق

وفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من رجب منها بويح للمهتدي محمد بن الواثق وهو رابع عشرهم وكنيته أبو عبد الله، وأمه قرب الرومية.

وفيها: في رمضان ظهرت قبيصة أم المعتز بعد اختفائها لقتل ابنها ونيش لها ألف ألف دينار، وسقط قدر مكوك زمرد، وسقط كذلك لؤلؤ، وقدر كميلجة باقوت أحمر لا يوجد مثله، وحمل جميعه إلى صالح بن وصيف، فقال: قبح الله قبيصة عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الأموال كلها؛ وسماها المتوكل قبيصة لحسنها بالفسد كما يسمى الأسود كافوراً.

ثم سارت إلى مكة فكانت تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول: هتك ستري وقتل ولدي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني.

قلت: والله قولني فيه:

جزى ابن وصيف مولاه بششر ولكن هذه صفة الوصيف والله أعلم:

وفيها: أول خروج صاحب الزنج علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس، فجمع الزنج الذين كانوا يكسحون السبخ في جهة البصرة وأدعى أنه علي بن

كُتَابُ  
الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ

تأليف  
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

الجزء الثاني

( محمد بن ابراهيم بن عمر - محمد بن الحسين بن محمد )  
الطبعة الثانية

باعتناء  
هاموت ريتز

يطلب من دار النشر فراز شتاينر ثيسبادن  
١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م

٣٣٦ عماد بن الحسن المصعب - عماد بن الحسن الحجفة (٧٨٥-٦)

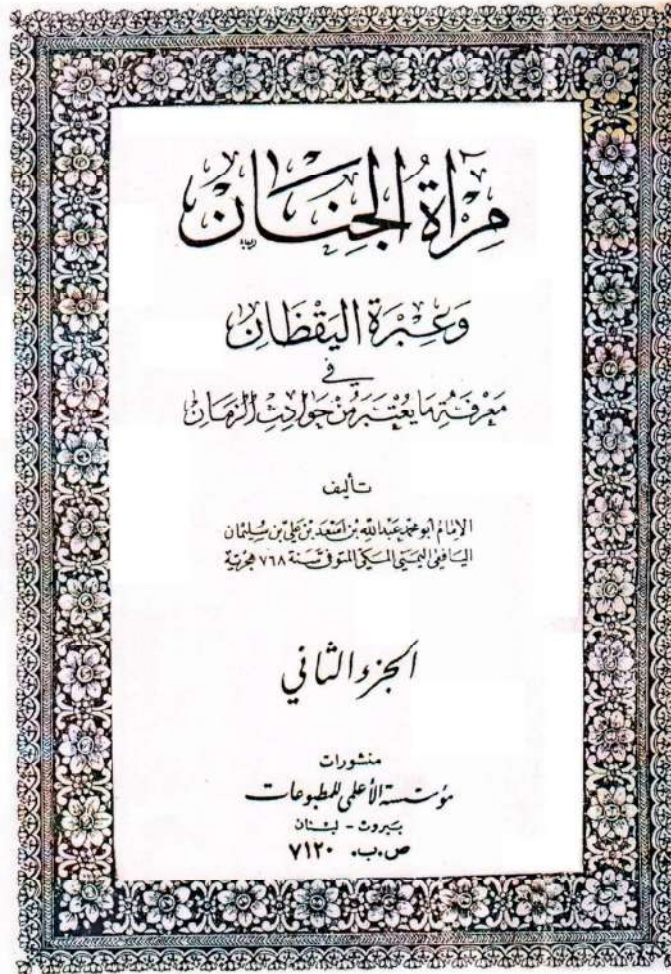
يعرف الآ الحديث ولم يكن صاحب كلام ، سمع سعيد بن ابى مرجم وغيره ،  
 روى عنه ابو زرعة الرازى وغيره وكان ثقة ، توفى سنة اربع واربعين ومائتين <sup>١</sup>

٣ (٧٨٥) « المصعب » ٢ محمد بن الحسن بن مُصعب نسيب اسحق بن  
 ابراهيم المصعبى احد الادباء العلماء بالالخان ، نشأ بخراسان وقدم العراق وكان  
 اسحق بن ابراهيم يكرمه من بين اهله ويعظمه ولاسحق بن ابراهيم الموصلى معه  
 اختيار في امر الفناء ، وهو القائل : <sup>٦</sup>

أعرضت عند وداعنا لفراقكم وصدت ساعة لا يكون صدودُ  
 ياليت شعرى هل حفظت على التوى عهدى وعهد اخى الحفاظ شديدُ

٩ (٧٨٦) « الحجفة المنتظر » ٣ محمد بن الحسن السكرى بن على الهادى  
 ابن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن زين العابدين  
 على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم الحجفة المنتظر ثانى عشر  
 الائمة الاثنى عشر ، هو الذى تزعم الشيعة انه المنتظر القايم المهدي وهو صاحب <sup>١٢</sup>  
 السرداب عندهم واقوليلهم فيه كثيرة ينتظرون ظهوره آخر الزمان من السرداب  
 بسر من رأى ولهم الى حين تعليق هذا التاريخ اربع مائة وسبعة وسبعين سنة  
 ينتظرونه ولم يخرج ، وُلد نصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين والشيعة <sup>١٥</sup>  
 يقولون انه دخل السرداب فى دار ابيه وامه تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك سنة  
 خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الازرق فى تاريخ  
 ميثاقين انه وُلد ناسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل فى ثامن <sup>١٨</sup>  
 شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وأنه لما دخل السرداب كان عمره اربع

(١) وفيها : سنة ٢٤٠ (٢) مجمع الشعراء ص ٤٢٩ (٣) وفيات الاعيان  
 ١ ص ٥٧١



﴿ ١٧٢ ﴾ ﴿ مرآة الجنان ﴾ ﴿ سنة ستين ومائتين ﴾ ﴿ ج (٢) ﴾

الزعفراني من اذكىاء العلماء برع في الفقه والحديث وصنف فيها كتباً وازم  
 الامام الشافعي حتى بحر وسار ذكره في الآفاق \*  
 ﴿ وفيها ﴾ توفي الشريف العسكري او محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن  
 موسى الرضا بن جعفر الصادق احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية  
 وهو والد المنتظر عندهم صاحب السرداب ويعرف بالعسكري واووه ايضا  
 يعرف بهذه النسبة \* توفي في يوم الجمعة سادس ربيع الاول \* وقيل نامنه \*  
 وقيل غير ذلك من السنة المذكورة ودفن بحجرتي قبر ابيه بسر من رأى وقد تقدم  
 ذكر سبب هذه النسبة (وفيها) توفي حنين بن اسحاق العبادي الطبيب المشهور  
 كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو  
 الذي عرب كتاب افلاطون ونقله من لغة اليونانيين الى لغة العرب ثم نقله  
 ثابت بن قرة وهذا كما تقدم في ترجمته وكذلك كتاب المحسبي واكثر  
 كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونانيين فمربت وكان حنين المذكور اشد  
 اعتناء بتعريبها من غيره وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب  
 لما استفعا احد تلك الكتب لعدم المعرفة بالسان اليونان لاجرم كل كتاب  
 لم يربو بان علي حال لا يتفهم به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرباً  
 بتعريبها ونحو غيرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة اهل بيته ايضا  
 لهم بها اعتناء لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر \* وحنين المذكور مصنفات في  
 الطب مفيدة قال ابن خلكان ورايت في كتاب اخبار الاطباء ان حنيناً كان في  
 كل يوم عند زواله من الركوب يدخل الحمام فيصب على رأسه الماء ويخرج  
 فيلثف ثيابه و يشرب قدح شراب يعني من شراب الفساق وياكل  
 كعكة و يشكى حتى تشفع عرقه ووربما نام ثم يقوم و يشجر و يقدم له طعام قروج

روفا العسكري بن محمد بن علي بن جعفر بن اسحاق العبادي



﴿ ١٧٩ ﴾ ﴿ مرآة الجنان ﴾ ﴿ سنة خمس وستين ومائتين ﴾ ﴿ ج (٢) ﴾

الربيع ومناقبه كثيرة والمزني نسبة الى مزينة بنت كلب وفاته استيقين من رمضان ودفن بالقرب من تربة الشافعي بالقراة الصغرى رحمة الله عليهما

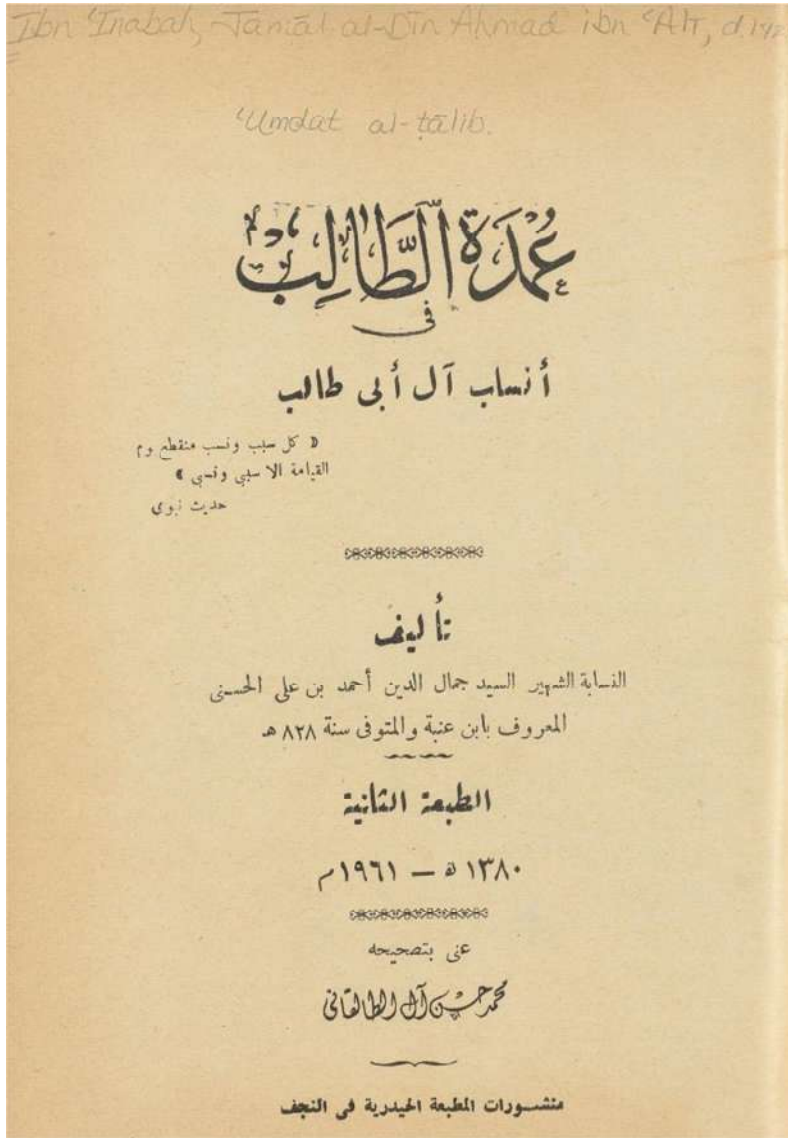
﴿ سنة خمس وستين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو حفص الحداد النيسابوري شيخ خراسان كان كبير الشأن صاحب احوال وكرامات وسمو في المقامات وكان عجباً في الجود والسماحة ويقول ما استحق اسم السخاء من ذكر المظاه اولحه قبله وقد قدمه بضعة عشر الف دينار يستفك بها اسارى وبات وليس له عشاء ومن كلامه حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن والفتوة اداء الانصاف وترك المطالبة بالانصاف وقال من لم يزن افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتم خوارطه فلا تسده في ديوان الرجال

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي رضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الملوي الحسيني ابو القاسم الذي لقبه الرافضة بالحجة والقائم والمهدي والمنظر وبصاحب الزمان وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب وهو عندهم خام الاثني عشر الامام وضلال الرافضة ما عليه مزيد فاتهم يزعمون انه داخل السرداب الذي يسمون راي واهه تنظر اليه فلم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين وقيل ست وخمسين ومائتين وهو الاصح فاختلف الى الآن وكان عمره ما عدم تسع سنين وقيل اربع سنين وقيل غير ذلك في سنة وفي السنة التي عدم فيها وهم ينتظرون زمانه منذ خمس مائة سنة وما وجدوها ولا يجدونها (قلت) والمهدي الذي وردت به الاخبار اسمه محمد بن عبدالله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم بواطى اسمه اسى واسم ابيه اسم ابى وقد اوضحت فمادسندهم وما هم

﴿ سنة خمس وستين ومائتين ﴾  
﴿ وفاة في حفص الحداد النيسابوري ﴾

﴿ وفاة الامام محمد بن الحسن العسكري ﴾







محمد مهدي الخراساني

# الفصول الفخرية

تأليف  
فتاىء معروف

جمال الدين احمد بن محمد بن  
«مؤلف عمدة الطالب»

باإتمام ميرجلال الدين حسيني ارموي

محدث  
١٣٨٧ = ١٣٤٦  
رقم — ٤٠٨

نرسام - عنویان - فرزندان امام کاظم (ع) ..... ۱۳۵

از « سامره » است و متوکل او و پدرش را از مدینه آورد و در آنجا باز داشت . و او یازدهم دوازده امام است ، و او پدر محمد المهدی علیه السلام که دوازدهم ایشان است ، و پسر دیگر از آن علی الهادی : جعفر الکاذب ، و این لقب او را گفتند از بهر آنکه دعوی امامت بعد از برادر خود کرد ، و نسل او را رضویان میخوانند نسبت بجده او علی الرضا علیه السلام و نسل او از چند پسرند <sup>۱</sup> : اما نسلش از ایشان منتشر شده است : اسماعیل حریفا <sup>۲</sup> ، و طاهر ، و یحیی الصوفی ، و هارون ، و علی <sup>۳</sup> ، و ادیس .

از نسل یحیی الصوفی : ابو الفتح احمد بن محمد بن المحسن بن یحیی الصوفی نسابه معروف باین محسن الرضوی بود ، و برادرش علی فاضل بود ، اما بنصب مشهور است ، و نسل دارد در مصر .

و از نسل هارون بن جعفر الکاذب : [ علی بن هارون و پسران او حسن و حسین ] نسل دارند در صیدا از بلاد شام .

و از نسل علی بن جعفر الکاذب : محمد نازوک بن عبدالله بن علی بن جعفر مذکور نسل دارد ، ایشانرا بنو نازوک میخوانند ، و در مشهد الکاظم علیه السلام میباشند و غیر آنجا ، و بعضی نسابان توهم کردند که الحسن بن نازوک را « الحسن کیا » میخوانند و او را نسل است . و شیخ ما نقیب تاج الدین فرمود که الحسن بن نازوک نسل ندارد .

و نسل ادیس بن جعفر الکاذب و عدد در ایشانست و ایشانرا قواسم میخوانند نسبت بجده ایشان قاسم بن ادیس ، و نسل قاسم از چند پسرند : از ایشان ابو العساف <sup>۴</sup> حسین بن القاسم مذکور از نسل او الجواشنه نسل جوشن بن ابی الماجد محمد بن القاسم بن ابی العساف ، و الفلیتات نسل فلیته بن علی بن الحسن بن علی بن القاسم مذکور ، و البیدور نسل بدر بن قائد برادر فلیته ، و المواجد نسل ماجد بن عبدالرحمن بن القاسم . از ایشان : السید یحیی بن شریف بن بشیر بن ماجد بن عطیه بن یعلی بن د وید بن ماجد نسل

۱ - یذعی ابا البتین ، لانه اولد مائة وعشرين ولدآ . عمدة الطالب .

۲ - نسخه ها مغشوش است از عمده آوردیم . ۳ - ب : ابو العساف .

# الفصول المهمة

## في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يطبع صورة صادقة من نسخة  
الأئمة الإثني عشر (ع) بأسلوب حسين محكم  
وضبط وتحقيق تراث المخطوطات على نحو  
وأيسره فوضيه صدر بروج الرب ويؤمل عليه.

تأليف  
الشيخ الإمام العلامة والبحر الفاضل  
علي بن محمد بن أحمد المالك الحلي  
تتم تحريرها في سنة ٨٥٥ هـ

حقوق الطبع محفوظة للناشر  
المطبعة الحيدرية في النجف

١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ

## الفصول المهمة

وعن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول الاثنا عشر كلهم من آل محمد ( ص ) وعليهم علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده .

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده مرفوعاً إلى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ( ص ) لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً<sup>(١)</sup> . وروى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا ( عليه السلام ) أنه قال الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي . وأما النص على إمامته من جهة أبيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج إلي أمر أبي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف بأنه ابنه من بعده . وعن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن أن أسألك فقال نسل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فإن حدث حادث فأين أسأل عنه قال بالبدية .

ولد أبو القاسم محمد بن الحججة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة . وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحججة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين . وأما أمه فأم ولد يقال لها برجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك .

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر عن الحافظ أبي نعيم في صفة المهدي ( عليه السلام ) ص ٢٩ وأخرج مثله في مسند أحمد ( ٣ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٤٨ ، ٤٣٠ ) وفي سنن البدائي ( ٩٥ ) . . . (٩٧)

### الإمام الحجة محمد بن الحسن (ع)

وأما كنيته فأبو القاسم . وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي . صفته ( عليه السلام ) شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقتى الأنف اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد قيل غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة . وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة أضربنا عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً وممن اعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنفه ملء الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة وصف الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً أسماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وروى الشيخ أبو عبدالله الكنجي المذكور في كتابه هذا بإسناده عن زر [ عن أبي ] عبدالله قال قال رسول الله ( ص ) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> . وعن علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) عن النبي ( ص ) أنه قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في مسنده<sup>(٢)</sup> . وروى أبو داود والترمذي في سننهما كل واحد منهما يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ( رض ) قال سمعت رسول الله ( ص ) يقول المهدي مني أجلا الجبهة اقتى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وزاد أبو داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ، ورواه الطبراني في مجمعهم وكذلك غيره من أئمة الحديث<sup>(٣)</sup> وذكر ابن سيويه

(١) صحيح الترمذي (٤٦ / ٢) ط. دهلي سنة ١٣٤٢ عن منتخب الأثر ١٤٦ طبع بيروت وفي صحيح أبي داود (٢٠٧ / ٢) ومسنده أحمد (٣٧٧ / ١) و(٤٣٠ / ١) .  
 (٢) عقد الدرر (١٨) عن سنن أبي داود (٤٢٢ / ٢) .  
 (٣) عقد الدرر (٣٣) عن سنن أبي داود (٤٢٢ / ٢) وذكر السيوطي أن هذا الحديث رواه أبو داود =

فاجابهم  
فاصبر  
بسم الله الرحمن الرحيم  
والله اعلم  
بما كنا نداوله  
فمن ثلثنا ارملة اللؤلؤ عجمي ملك  
وقد يجره قهره على اهل الجنة والارض  
فانظر الى ملك الارض والسموات والسموات  
السموات والخافان الخافان الخافان او المنقرضات  
السموات انما الله وما سجدوا له الا لله  
الاشقياء في الدنيا والسموات والسموات  
كذلك كما برهن في قولها انما الله  
ظهر لصلاتها الله انما الله انما الله  
مخيفين انما الله انما الله انما الله  
الطباة خا انما الله انما الله  
بجانبهم  
عالمهم  
انما الله انما الله  
السموات

٣٠١

اخوه واخذت تركته واستولى عليها وسعى في حبلين من البيرة وتشتع على اصحابه عند  
 السلطان وذلك لكونه ازار القيام عليهم مقام اخيه فلم يقبلوه لعنا هلبند ذلك  
 كذا ارتضوه وبذل جعفر على ذلك ما لا جليل لوليت الا امر فلم يفتق له ولم يجتمع  
 عليه ثمان فهدى كثير من الشبهة التي ابا محمد الجعفي على فان مسهوما وكذا السابغ  
 وحك وجب الامنة الذين من قبلهم خرجوا كلهم فحمد الله برحمته من الدنيا على  
 الشهادة واستدلوا على ذلك بما ذكره عن الصادق عليه السلام قال ما كنا الا مقبول  
 او شهيد منا قبيلا ابي محمد الحسن العسكري قال له على انه السري السري قال لا يشك  
 في ما منه احدا منهم واعلم انه في بعض مكره فساواه يا ايها وهو الشري في احد  
 زمانه من غير هذا وضع ويستمح وحن من غير هذا وضع وسيداهل حن وانما امر هذا  
 اقواله سديك وانما الجميد واذا كاننا فاضل فماتة وصيتك فهو في بيت  
 العصابة وان نظروا عمدا كان مكان الواسطة العصابة فادس العلوه الذي  
 لا يجره ويبين غوامضها فلا يجره ولا يجره كما شق الحقايق نظره الصائب  
 مظهره الذي يابوقه البتة والجد في سمر بالامور الحفان الكريم الاصل بالتمسك  
 والذات نعم الله عرفه جل برحمته لا سكته فصح جنانه محمد صلى الله عليه واله امين  
**الفصل الثاني عشر في كراية القاصد محمد الجعفي الخلف السجدي**  
 ابراهيم محمد الحسن الفاضل هو الامام الثاني عشر في تاريخ ولايته وكذا بل امتنا  
 وذكر طرف من اخبار وعقبته مدة فنام وولده وذكر كنيته وتسمية غيره لك ما

بفضل



٣٠٩

مهتلمه قال صاحب الاشارة الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله  
 تعالى كان الامام عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولما خلت ابوه ولما ختمت  
 ابوه غابا مستورا بالدينه وكان عمره عند وفاته اربعين سنين اناه الله تعالى  
 فيها الحكيم كما اناها محض صبا وجلا ما ماله الطول فيه كما جعل عينك مريم  
 المهدي نبيا وقد سبق القصر عليه في حلة الاسلام من النبي عز وجل الهاتوه  
 السلام وكذا من غيره على الخ طالع من بينه انا من اهل النور والارباب  
 صاحب السيف الفاتم المنظر كما اورد ذلك في صحيح الخبر ولم يدر قدامه غيبنا ان  
 احدهما اطول من الاخرى فاما الاولى فهي القصيرة فندرك ان الارتفاع  
 الساقه بينه وبين مستبته واما الثانية وهي الطولى فهي السبل الاولى  
 فالخرها بغير التيقن لا الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من سيدنا لذكر الاله  
 بونها عبادك الصالحون و قال رسول الله ص لئن لم يزل الله يخلق مني خلقا  
 لجل من اهل بيتي يراطي الله على اهل الارض على الاقطار كما ملئت خلما  
 وجورا وعن زاذن قال سمعت ابا جعفر يقول لا اية الاثني عشر عليهم من ال  
 محمد صلى الله عليه واله عليهم علي بن ابي طالب عشر من الاله وقد كلفوا  
 بسنة مرفوعا الى عبد الله بن محمد قال قال رسول الله ص لا اية الاثني عشر  
 الله جل من اهل بيتي يراطي اسم الله واسم نبيه اسم في الارض تسطوا  
 على كل ما سلف خلما وجورا و كذا في الحاشية كما مر في المباحث الالهية

بند

٣١٠

بسند الى علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن  
 علي بن موسى صاحب الزمان القائم المهدي واما النصف على ائمة من جهة ابي فروخ محمد بن علي  
 بلقاء لخرج الى ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين بخبري بالخلفين  
 ثم خرج الى قبل مضيه بثلاثة ايام بخبري بالخلف ائمة انبه من صلاه وعن ابيها ثم مضى  
 قال قلت لابي محمد الحسن بن علي عليك السلام تمنع من مالك فنادى ان اسألك عما  
 سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت من مثلهما واذ قالوا ان اسألك عما  
 ولدا قال نعم محمد بن محمد بن الحسن الخالص بن ابي لهيلة النصف من شعبان سنة  
 وخمسين ومائة من الهجرة واما نسبة ابا واما فهو ابو القاسم محمد بن محمد بن الحسن الخالص  
 علي بن الهادي بن محمد بن الجواد بن علي بن الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد  
 الباقر بن علي بن ابي طالب بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين  
 واما انه قام ولد يقال لها زين جرة وقيل اسمها غفرانك واما كنية فابو القاسم  
 واما لقبه فالحجر والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وانهما  
 المهدي صفة عليه السلام بتسوية القان من الوعد والشعر بسبيل شعره على منكب  
 ابيه الاثنا عشر ليلة بولاية محمد بن عثمان مفاصل المعتد قبل انه غاب عن الدنيا  
 والحضر عليه وكان ذلك سنة ست وربعين ومائة من الهجرة وهذا طرف  
 يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامامة الثانية عشر عن الائمة الطاهرة والروايات  
 وفي ذلك كثير اصدرنا عن ذكرها وقد دونها اصحابنا لعل في كتبهم واعلموا

لجميعها

جلد سوم

# تالیح روضتہ الصفا

تصنیف

صیر محمد بن سید بن ہازل الدین خواجہ اشرف

الشہیر میر خواند

شیوہ شروکارش کم نظیر در ادبیات فارسی

کرا سنہ ۱۲۸۴ھ بمطابق ۱۸۶۷ء

از روی نسخ متعددہ مقابلہ کروید و فہرست اسامی و اعلیٰ

و قبایل و کتب با چاپہای دیگر متمایز شدہ

مرکزی خیابان بیروز

### ذکر احوال محمد بن حسن بن علی رضی الله عنهم

کنیت او ابوالقاسم است و امامیه ویرا حجت و قائم و مهدی و منتظر و صاحب الزمان گویند و در ترجمه مستقصی مذکور است ولادت امام مهدی رضی الله عنه مسمی باسم رسول ﷺ و مکنی بکنیت آنحضرت در سرمن رای بود و در شب نصف شعبان سنه خمس و خمسين و ماتین و در وقت وفات پدر پنجساله بود و حق سبحانه او را در سفر سن حکمت هاه چنانکه یحیی پیغمبر راوار رادر حالت طفولیت امام گردانید چنانچه عیسی رادر ایام کودکی نبی مرسل گردانید هم در مترجم مستقصی گوید که در شان او احادیث بسیار است چنانکه ابن مسعود روایت میکند که رسول خدا ﷺ فرمود لم یبق فی الدنیا الا یوم واحد یطول الله تعالی ذلک الیوم حتی یتبع الله تعالی رجلا فیه منی و من اهل بیتی یواطی اسمہ اسمی لیلایلاء الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جوراً و در بعضی روایات امامیه وارد شده که صاحب الزمان در خانه که در سرمن رای بود در آمد و مادرش هر چند انتظار کشید بیرون نیامد و این واقعه در سنه خمس و ستین و ماتین بوده یا در سنه ست و ستین و ماتین علی اختلاف الروایتین و زعم ایشان اینست که تا این غایت مخفی است مادر امام محمد ام ولد بوده و بر روایتی نرجس نام داشت حکیمه عمه امام ابو محمد زکی رضی الله عنه گفته است که روزی پیش امام زکی برادر زاده خود در آمدم فرمود که ای عمه امشب در خانه ما باش که باری سبحانه و تعالی بما خلفی ارزانی خواهد داشت من گفتم که از که خواهد بود که در نرجس اثر حملی نمی بینم گفت ای عمه مثل نرجس مثل ام عیسی است که حمل وی جز بوقت وضع سمت ظهور نخواهد یافت حکیمه گوید که من شب در خانه او توقف کردم و چون شب به نیمه رسید بشهد قیام نمودم و نرجس نیز تهجد بگذار و در وقت سحر با خود گفتم وقت فجر نزدیک شد و آنچه ابو محمد گفت ظاهر نگشت در این اثناء آواز ابو محمد را شنیدم که میفرمود ای عمه تعجیل مکن بعد از آن متوجه خانه گشتم که نرجس در آنجا بود و با وی ملاقات



۱۶۳ مکتوب است که ایشان بفرمودند که در حیدرآباد ناسند و ایمان آوردند و اصل این  
 پرستی را ضعیف اندک دلیل بعضی از ایشان از این شرح از دست پرستی مدرسه نهادت نشانی  
 و جمعی از ایشان که مرتبه استعداده و ساطع ناس نبودند و مرتبه علامه ناس که اینها  
 بطریق اولی ناسند تا به مرتبه حضرت خیر الدین که افضل آنها است و در سابقین  
 داشتیم که خلفه روح بعد از فی مطلق صلی الله علیه و آله و سلم المؤمنین علی السیما  
 و بعد از ایشان امام حسن و بعد از ایشان امام حسین علیهما السلام  
 که در تحقیق صفت عصمت ایشان احدی انکار ندارد و چون معصوم باشند  
 مستحق امر خلافت نبوی باشند و بی وجود ایشان آنچه عرض از خلافت که بقاء  
 دین خداست صورت نبرند پس از تقلید باز گشتم و به تحقیق پوستم و صاحب  
 فوخت می ندس سر این و از زده امام را تعبیر بد و از زده قطعه کرده اند در باب  
 ثالث و ستون دار بعانه در این باب بعد از تعریف قطب اشاره با تصریح نموده که  
 بیان تبلیغ حکم الهی بنیابت جناب مصطفوی در این بکر بیخه نموده و اگر چه  
 صاحب مدارج عالی بود و ما عبارت جهت نسلی عوام و خواص الفاظ با یاد  
 ناسند از منزلت امیر المؤمنین علی علیه السلام که در عبارت ایشان تعبیر اول است معلوم  
 کرده که در حدیث قال وهذا القطب الاول علی قدم فرج الله سورته کبر وهو اکمل خلقا  
 حکما جمع الله بین الصیحة بین الظاهرة و الباطنة مکان خلیفته فی الظاهر بالسبب

قاریان



و طهارت صحیح و بارون علی و ادب امانا و در ادب و محراب البقا از فرزندان اسمعیل اند و ابو القاسم قائم و ابو یوسف علی  
 از اولاد طاهر ابو القاسم است از نسب صحیح و اعتقاد بی در مصلحت و مساوات صید از با و شام از اولاد بارون صحیح  
 و محمد نازک اولاد و ارباب انرا روگه گویند از نسب علی صحیح و اعتقاد درین جنود را گویند که سیدت سیدت انان  
 ادرین غلغات و بدو و کجی محبت سوا اینها از قارند و فصل ششم در عقیده امام حسن کی امام یازدهم است از انکه این است  
 گنیش تا منجی لقبش کنی که خالص و سراج وی نیز چون بدو در کسری شهسوار ولادت وی بعد از بدو بوده است با جبر و قهر  
 در پهلوی بدو در کسری شهسوار ای از وی که از کسری شهسوار کسری شهسوار کسری شهسوار کسری شهسوار کسری شهسوار  
 نیکو است که یکی که پیش از محمد زکی از فرقه نکایت است و مازانیه است و داشت برین بیان کما وید و سیکه از حوزای ان  
 دنیا برین آورد و برین ادو گوی اهل کرده که بعد بوی نهم و در انجا سراسر سید و میخواسته که از تب این سوال کنم  
 اما فراموش کردم نوشته ام وی برین است که جواب سید تو نیست و میخواسته که از حقایق این سوال کنی و فراموش کنی  
 که قلنا یا ناکر فی بین او اسلاما علی ابو اهدیم باره کاغذ نویسن برگردن محمد موسی و نیز خبان کردیم ان شفا  
 یافت او را یکسره بود محمد مدنی این فصل نهم در ذکر محمد بن الحسن بن امام دوازدهم است که گفت فی ابوالقاسم  
 بقول امامت و قائم محمدی منتظر و صاحب الزمان بهر سبب ایشان خلق تمام انرا عتبه است ولادت وی در کربلا  
 بوده و سیدت سیم رضان است با جبر بر ارباب را بد و در سراسر حقیقتی شده در دنیا آمدند کور است چون اول شد برین  
 این می نویسد بود که جاهد الحق و ذوق الباطل از الباطل کان زهو قار و ایتی است چون از مادر زاده زانو  
 انگشت سیاه با سمان بر داشت بر عطسه در وقت الحمد لله رب العالمین و نیز که نظر کرده که نزد امام حسن عسکری  
 شدم و گفتم باین سوال که خلیفه و امام بعد از تو که خواهد بود و چنانچه در این رس و ان مگر و کی بر دوش گرفته که گویا ماه  
 چهاردهم است در سن سالی که در جنبه بود ای فلان که تو پیش خدای گرامی بودی من این فرزند خود را تو خود می نامی این نام  
 رسول است صلی الله علیه و سلم و نیز سنای کنیت وی این جهان پر از ادو عدل کند چنانچه بر جو و ظم شد باشد و بقول کسی که  
 او را زنده میدانند میگویند در اقداس بلا و معتد بهر بار در تصرف است و او را فرزندان ایشان میکنند و حق ساجده و تقاضای  
 و انما است انکه یعلم الله و الخفی عیب است هرگز که آن مانناست بر علم خدای مایع است این بود که چند بار از سادات  
 سادات بزرگوار و عظامی عالم مقدار کمالی که نظر بر مرشدان است که نجابت است کجاست بر سادات کجاست کجاست کجاست

نوادير المخطوطات

# الأمثلة الاثنا عشر

تأليف

مؤرخ دمشق

شمس الدين محمد بن طولون

٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار صادر

للطباعة والنشر

دار بيروت

للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م



وثاني عشرهم ابنة محمد بن الحسن . وهو أبو القاسم محمد بن الحسن  
ابن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن  
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن  
أبي طالب ، رضي الله عنهم .  
ثاني عشر الأئمة الاثني عشر ، على اعتقاد الإمامية ، المعروف  
بالحجّة .

وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر ، والقائم ، والمهدي .  
وهو صاحب السرداب . وأقوالهم فيه كثيرة . وهم منتظرون ظهوره  
في آخر الزمان من السرداب ، بسرّ من رأى .  
كانت ولادته ، رضي الله عنه ، يوم الجمعة منتصف شعبان سنة  
خمس وخمسين ومائتين . ولما توفي أبوه المتقدم ذكره ، رضي الله عنهما ،  
كان عمره خمس سنين .

واسم أمّه خمط ، وقيل نرجس ( ٢٦ ب ) .  
والشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه .  
فلم يعد يخرج إليها . وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره  
يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ ميسافارقين » : أن الحجّة المذكور  
وُلد ناسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان  
سنة ست وخمسين ، وهو الأصح .

وقيل إنه دخل السرداب سنة خمسٍ وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة . والله أعلم أي ذلك كان .  
وقد ذكرتُ المُعْتَمَدَ في أمر هذا في تعليقي « المُهْدِي إلى ما وردَ في المُهْدِي »<sup>١</sup> .  
وقد رتبتُ تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر ، رضي الله عنهم ، على ترتيب النظم المتقدم . وهو حسن لذكر تراجم الأبناء عُقبَ تراجم الآباء .  
وعند شيعة مدينة تبريز الآن يُقدِّمون ويؤخِّرون بحسب الأفضلية .  
وقد نظمتهم على ذلك فقلتُ :

عليك بالأئمة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر (٢٧آ)
أبو تراب حسن حسين	وبعض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم دري	والصادق ادع جعفرأ بين الوري
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه سمور	على التقي دره منشور
والعسكري الحسن المطهر	محمد المهدي سوف يظهر

١ لم يرد هذا الكتاب في « الفلك المشحون » ولعله أنه بعد تأليف الفلك .

الجزء الثاني من تاريخ الخميس في أحوال  
أنفس نفيس تأليف الامام العالم  
العلامة الشيخ حسين بن محمد  
ابن الحسن الديار بكرى  
نفعنا الله به وبعلومه  
والمسلمين  
أجمعين  
آمين

المتوفى م سنة ٩٦٦هـ

\* (٣٤٣) \*

الموفق أخرج ولده المعتد أحمد من الحبس وجعله عرنة في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتد  
أشد من أبيه الموفق \* وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي  
الزاهد \* وفي سنة ستين ومائتين مات الحسين بن علي الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني  
عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو المدسطر لهم محمد بن الحسين \* وفي سنة إحدى وستين  
ومائتين مات حافظ خراسان أحمد بن سليمان الزهري ومقرئ وقته أبو شعيب صالح بن زياد السوسني  
والعارف الكبير أبو يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح مات  
بنيابور وهو ابن خمس وخمسين سنة \* وفي سنة أربع وستين ومائتين مات كبير الامراء موسى بن  
بغا وكان بطليبا عابدا وافر الحشمة وحافظ زمانه أبو زرعة عبد الله بن عبد الكريم الرازي أحد  
الاعلام في آخر السنة \* قال أبو حاتم لم يختلف بعده مثله \* وفي سنة خمس وستين ومائتين مات صالح  
ابن أحمد بن حنبل الشيباني قاضي أسهبان \* وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ أبو عبد الله  
محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن والتفسير والحافظ حنبل بن اسحاق بن عمير الامام أحمد  
ومات في صفر صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت أيامه خمساً وثلاثين سنة  
وكان فقها فصيحاً بلغاً كثير الجهاد \* قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسبح  
بعثها يقال تمثل فيها من الكفرة ثمانمائة ألف \* وفي سنة ست وسبعين ومائتين مات العلامة أبو محمد  
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدورقي صاحب التصانيف في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين سنة  
وحافظ البصرة أبو قتادة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين ألفاً وكان  
ورده في اليوم واليلة أربع مائة مرة ومحدث الاندلس قاسم بن محمد بن القاسم الاموي القرطبي الفقيه  
قال تقي بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم \* وقال ابن بابويه ما رأيت أفتقه منه \*  
وفي سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو  
في عشرين السبعين وكان جارياً في مضمار أبي زرعة البخاري وفيها مات الحافظ أبو داود صاحب السنن  
مات بالبصرة \* وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين كان مبدأ ظهور القرامطة بواد الكوفة وهم  
زنادقة مارقون من الدين \* وفيها مات الموفق أبو أحمد طلحة بن التوكل بن المعتصم ولي عهد أخيه الخليفة  
المعتد على الله في صفر وله تسع وأربعون سنة وكان ملكاً جباراً مطاعاً لا شجاعاً كبير الشأن حارب  
الفرج حتى أبادهم وحارب يعقوب الصفاق فجزه وكان اليه جميع أمر الجيش وكان مجتهداً في الدين  
اعتراه تهرس فبرججه وأصاب برجله داء الشيل وكان يقول في ديوانه مائة ألف مرتق ما أصبح بينهم  
أسوأ حالاً مني واشتد ألمه حتى مات \* وفي سنة تسع وسبعين ومائتين تمكن المعتضد وحضعت لهيبته  
الامراء حتى أزم عمه أمير المؤمنين ان يعثمه في العهد على ابنه المقفوض ففعل ذلك مكرهاً وهم امتنع  
المعتضد الناس من يسع كتب الفلسفة وتهدد على ذلك ومنع المجتهدين والقصاص من الجلوس وفيها مات  
الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاسلمي الترمذي مصنف الجامع في رجب ترمذ والحافظ أبو  
بكر أحمد بن أبي خزيمة أحد الاعلام صاحب التاريخ الكبير وتوفي أمير المؤمنين المعتد على الله  
ولم تفلأ أيامه بعد أخيه الموفق مان المعتضد فهو وسكران وقيل سم في لحم وقيل رمي في رصاص  
مذاب وقيل وقع في جفرة ببغداد في تاسع شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلاثاً  
وعشرين سنة \* وفي سنة مغلطاي سنة اثنين وعشرين وواحد عشر مائة وخمسة عشر بواليس  
له فيها الأيجرد الاسم فقط والأمر كله لأخيه الموفق طلحة ثم بعده لانه المعتضد أحمد الخليفة الآتي ذكره  
\* (ذكر خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن علي العهد الموفق بالله طلحة بن التوكل على الله

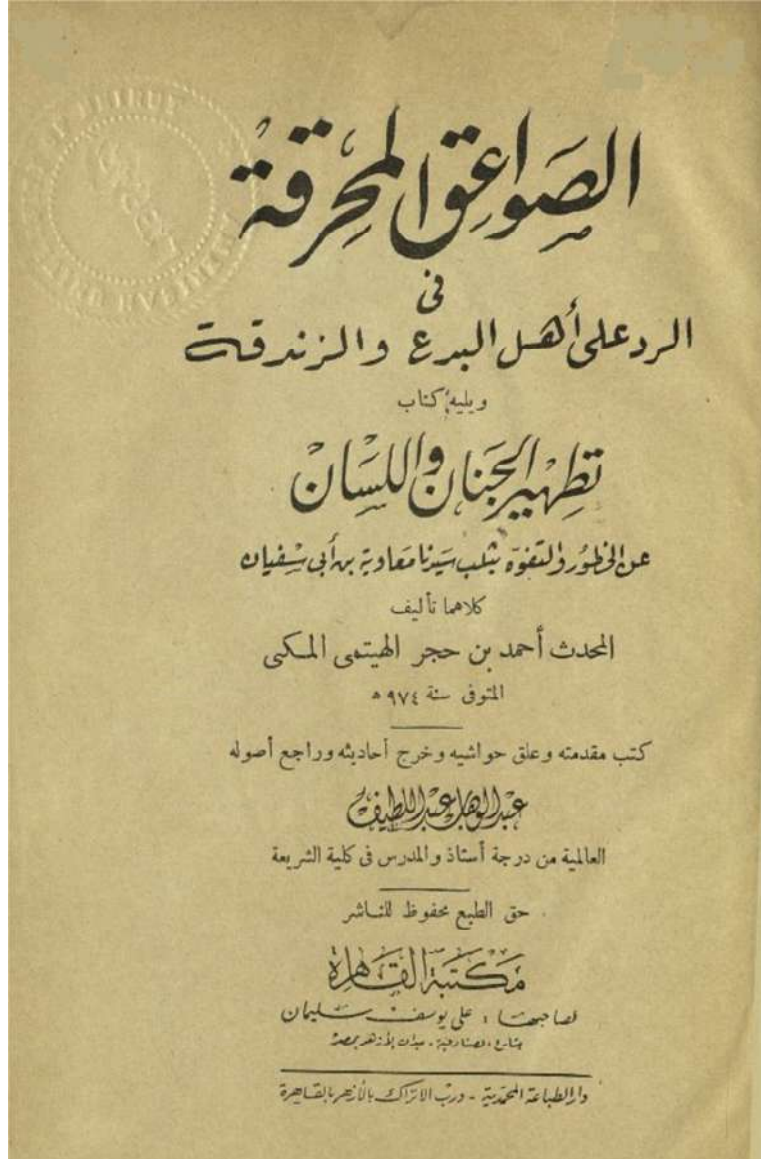
خلافة المعتضد بالله أبي  
العباس أحمد





بشيء من هذا الإتيان به وقال  
 السقر قطعة من الكتاب  
 لما يضمنه من فسوق  
 الاحباب ه وقال انما  
 كان المسافر فردا شطانا  
 لبعده عن الجماعة  
 والاشقان شيطانان لعدم  
 الناصر وتوقع ما تقوم به  
 الشفاعة والذلة وكسب  
 محفوظ وهو بين الله  
 مظهر فهم أهل الإيمان  
 طالبا في السفر لمساهلهم  
 من الحظوظ الثلاث وكسب  
 أجل الحديث والتحدث  
 والمحدث ما كثر القائل  
 باللائمة وانما كثر قوله  
 فأتت ثلاثة فلو قال ثالث  
 اثنين لصاب الحق ووزل  
 الامن ما نزل ما بين الله  
 والله ما يريد ان الله  
 تعالى حافظهما يعني في  
 العارفي زمان هجرة العار  
 وقال البقاء لا يضر على  
 شأن واحد لما في الحديث  
 من طلب لرائد اذا الامر  
 شؤن فلا يزال يقول  
 للاشياء كن فتكون  
 الوجود كله نصب وتعبا  
 ولهذا قال فاذا فرغنا  
 فانصبنا ففرغ الاشد  
 ولا تضي منه جعل الا  
 استعمل وقد كان في  
 العمل صاحب راحة  
 لانه استراحة اذا كان  
 الرحمن كل يوم في شأن  
 هناك بالاكوان فما  
 قال بان الدم غير الاين  
 جعل الام فليس التمر الا العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس هذا الا الهال الذي هو شرخص على كل حيا

٢٤٣  
 هذه وقلة ترميها وتؤدده من شجرة مباركة من شام الا  
 واول الامم محسوب من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه آخر خلفاء اهل البيت المدة كانت  
 من جوارها م نوبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالتها فهذا الله تعالى بالخلفاء لادبته البلاد وجماده  
 صلى الله عليه وسلم لان الافاق وسلاطن شمره الى انتهاء الاف ثم تأخذ في ابتداء لاضمه لال  
 الى ان ضمير الدين هر سنا كما بدأ وقتك الاضمه لال يكون بدا شمه من مضي ثلاثين سنة في القرن  
 المحمدي شرفه نك بتعرفت خروج المهدي هذه السلام وهو من اولاد الامام حسن العسكري وولده  
 عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وما تسمى وهو باق الى ان يجمعهم بعدي بن  
 مريم عليه السلام ويكون هموا الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة تسعة وستة وست  
 سنين هكذا اخبرني الشيخ حسن العرق الملقب قوفي كوم الزين الملقب على بركة الرطل في بصر  
 الحر وسه على الامام المهدي حين اجمع به ووافقه على ذلك محتسبا سيدي على الخواص رجه ماله  
 تعالى ه وعبادته الشيخ يحيى الدين في الباب السادس والستين وثمنا من الفتوحات واهلوا انه  
 لادبه من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تاتي الارض جورا وظلما فاجلا هاقسطا  
 وعدلا ولولم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى ياتي ذلك الخليفة وهو من عترة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن ابي طالب والله  
 حسن العسكري ابن الامام علي النبي بالنون ابن محمد النبي بالباء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى  
 الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ه علي ابن الامام  
 الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه واطمى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بخلافه ويؤمل عنه  
 في الخلق بعضها الا لا يكون احد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلافة والله تعالى يقول وانك  
 لعلى خلق عظيم هو اجمعي الجبهة اقبى الانفس اسعد الناس به اهل الكوفة بقسم المال السوية  
 ويعادل في الرعية يا بيه الرجل فيقول ما هدي اعطى ودين يا بيه المال فيضي له في ربه ما استطاع  
 ان يحمله يخرج على يؤمن من الدين يخرج الله به ما لا يرجع بالقران يسمى الرجل جاهلا وجانبا ونجرا  
 فيصعب ما استطاعها كرميما يسمى النصر بين يديه هادن جسيما اوسدعا اوتسعا بقهوا اثر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له هاتك بسدده من حديث لا يراهم حمل النكل وبعين الضعيف ويساعد  
 على ترويب الحق يعمل ما يتول ويتول ما يعمل ويعلم ما يشهد صلح الله في ليلة بنجيم المدينة الرومية  
 بالكبريم سبعين الفامن المسلمين من ولد اسحق بشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرح هكاييد الظلم  
 واهدله رقيم الدين وفتح الروح في الاسلام بهز الله بهذله ويحميه بعده وبه يضع الجزية  
 ويدهو الى الله بالسيف هن افي قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى  
 لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحاكم به فلا يفي في زمانه الا الذين يخافون من الرأى يخالف  
 في غالب احكامهم هذا العلم فيتمضون منه لذلك الظن ان الله تعالى ما يبي يحدث هذا تختمهم  
 مجتهدا واطال في ذكر وقائمه معهم ثم قال واعلم ان المهدي اذا خرج بقرح به جميع المسلمين خاصتهم  
 وعاتمهم وله رجال الهيون يتشعرون دعوهه وينصرونه وهم الوزرا له يحسبون ثمسأل الملكة  
 ويعينونه على ما قلله الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنازة البصامتر في دمشق  
 فتكثا في ملكين ملكين يمينه ومثله عن بساره والناس في صلاة العصر فيضي له الامام عن مكانه  
 فيقدم فيصلي بالناس بامر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم فيسب الصليب ويقتل الخنزير  
 ويقضي الله المهدي البه طاهر اطهر وفي زمانه يقتل البيه في عند شجرة بيومنة دمشق ويحذف  
 جهل الام فليس التمر الا العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس هذا الا الهال الذي هو شرخص على كل حيا



( تنبيه ) الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعسده : قال أبو الحسين الأجرى قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها على المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلا وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصل عيسى خلفه انتهى وما ذكره من أن المهدي يصل بيبي هو الذي دل عليه الأحاديث كما علت وأما ما صححه السعد التفتازاني من أن عيسى هو الإمام بالمهدي لأنه أفضل . فإمامته أولى فلا شاهد له فيما علة به لأن القصد بإمامة المهدي لعيسى إنما هو إظهار أنه نزل تابعا لتبينا كما بشر بعته غير مستقل بشيء من شريعة نفسه واقتداءه ببعض هذه الأمة مع كونه أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك وإظهاره ما لا يخفى على أنه يمكن الجمع بأن يقال ان عيسى يقتدى بالمهدي أولا لإظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجمع القولان .

وروى أبو داود في سنته انه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عزوجل شفقة على الأمة لجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده لئلا الأرض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لاحجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية .

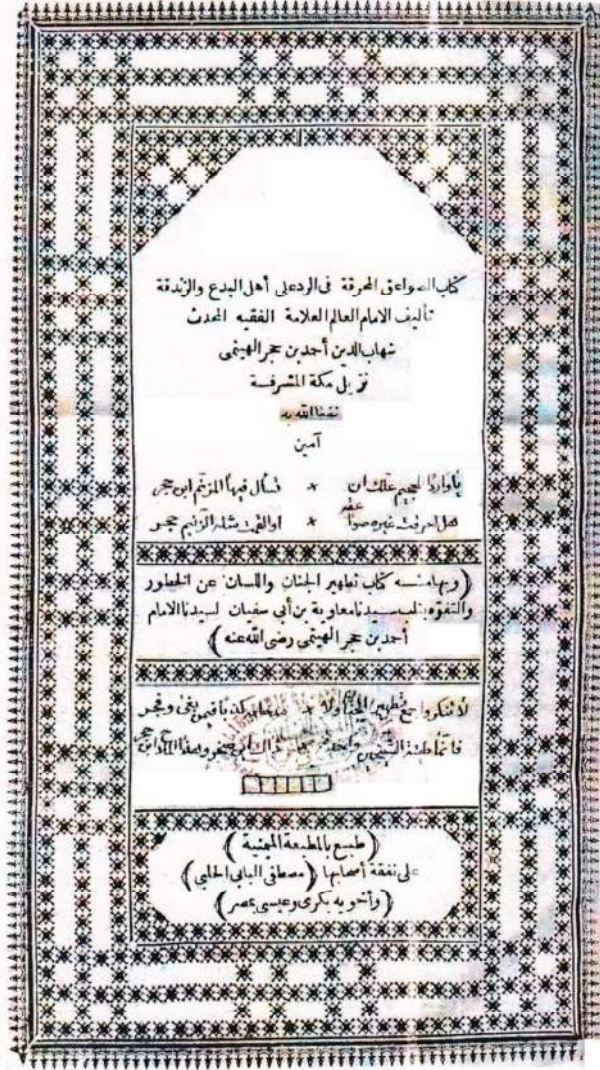
وما يرد عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك وورده أيضا قول علي مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسر مسن رأى سنة خمس وخمسين ومائتين . ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم أن رواية أنه من أولاد الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم . وزعمه أيضا أن الأمة اجتمعت على أنه من أولاد الحسين وأنى له بتوهم الرواة بالتشبه ونقل الإجماع بمجرد التخمين والحسد والتائلون من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف أبوه غيره ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاه يحيى عليه الصلاة والسلام صبيا وجعله إماما في حال الطفولية كما جعل عيسى . كذلك توفي أبوه بسر من رأى ونسبته هو بالمدينة ، وله غيبتان صغرى من منذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، وكبرى وفي آخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين . فلم يدر أين ذهب خاف على نفسه فغاب؟ قال ابن خلكان : والشيعه ترى فيه أنه المنتظر والقائم

السيوطي والبرنجي في الأداعة واختلاف الروايات في مدة تنكحه من خمس سنين إلى اربعين جم بينهما ابن حجر في الذول المختصر بأن الشكل صحيح وإن ملكه تنفادت الطهور والنوة فيحمل الأكمة على كل المدة والأقل على غاية الطهور :



- ٢٠٦ -

هذا عظيم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالطر، فامتحنوا ذلك العظيم فبكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره . وأقام عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت إلى أن مات بسرّ من رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمه ثمانية وعشرون سنة ويقال إنه سمّ أيضا ولم يخلف غير ولده .  
(أبي القاسم محمد الحجّة) وعمه عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آناه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب فز يعرف أين ذهب ومرّ في الآية الثانية عشرة قول الزافضة فيه إنه المهدي وأوردت ذلك مبسوطا فراجعه فإنه مهم (١) .



الهدى وجول عثمان أمير المؤمنين (١٠٠) الهدى الموعود الذي يعفون دفن كبريتا حلتا لبلاتان ويشترى ريب وانسانا الناس ولا نظام لهم يا امير المؤمنين

الهدى وجول تنقته على الالهة جعل الله القائم بخلافة الحق من تدبره الحليبة الحسن ولمه لاجل الارض عدلا  
 ورواية كونه من ولد الحسين واهية جد اومع ذلك لانه في تاريخه ان الامة ان المهدي هو والامام ابو القاسم  
 حيدر اظفة من الحسن العسكري بن منير الائمة الا الذين في النهضات الا التي على امتقانا الامانة وومنار تظلم  
 ما يصح ان اسم ابي المهدي يرافقه اسم ابي الذي سمي الله عليه وسلم وامر ابي محمد اظفة لا يوافق ذلك وزوا  
 قول على هو ولد المهدي بالدنية في هذا لظف هذا انما ولد بسمرقند وحين ومانتدين ومن انما زفات  
 والجهالت منهم عنهم ان رواية عن اولاد الحسن ورواية اسم ابي محمد واهية اسم ابي كنه من حاورهم وزعم ان ايمان  
 الائمة اجتمعت على الحسن اولاد الحسن وافق له بتوهم الى واقه بالتشهي ونقل الاجماع بتوهم والحدس  
 والقائلون من الافة بان اظفة ذاه والمهدي بتوهم ليرضا ان اظفة ومات وعمره خمس سنين آناه الله فيها  
 الحكمة كما آناه يحيى له الامم من باوجه امداف اهل العاقولة لظف على عيسى كذلك قول ائمه بسمرقند  
 راي ونسبته و بالذنية وله غيبان مشغرين من ذ اولاد ان انقطاع السقاية بينه وبين شيعته وكبرى وقي  
 آخوها يقوم ذلك فسد يوم الجمعة سنة تسع وتسعين ومائتين في يد اومن ذهابه شاف على نفسه فقار قال ابن  
 خلكان والشعبه ترى في امة المنتظر والقثم المهدي وهو صاحب السرداب منهم واما اولاهم فبغير قوم  
 بانظروا من خروجه احوال زمان من السرداب بسمرقند في دار ابيهم واهية تقار اليه سنة تسع وستين  
 ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يخرج اليها حتى اقبله وعمره اربع وتسعين سنين وقبل سبعة عشر اشهر  
 خلاصا وكثيرا العسكري لم يكن له ولد اذ ان اظفة حقه فميراثه من تركته لما كان قد اقبله ان آناه لا يولد له  
 والابن سعة الدال وسكن السبي من جهو والافة انهم قائلون بان لا عقب العسكري وانه لم يشك له ولد بعد ان  
 فسد قوم لا يبا ان وان آناه جهرا اخذ ميراثه وجعفر هذا خلفه فرقة من الشيعة ونسبوه وولد كذب في ادعائه  
 ميراث آخيه ولقد اوردوا ثبتة فرقة التي ينزوا الائمة والحمد الى اتم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على  
 عشر من فرقة واراء لغير الامامية على ان المهدي شيئا لظفة هذا اذ يقب خصص هذه المدة المديته من تحويل  
 الامارات فلم يكن واركان وسه على الله عليه وسلم بذلك اظهور من وصفه بغير ذلك مما مر ثم المنترفى الشريعة  
 اظهروا ان الائمة يرا تصح ولا يه فكيف ساقوه ولا حتى المقلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه اقول  
 الحكيم بيلام انه على الله عليه وسلم لم يتغيره ماذ لك الاية زفة نور ان الله في الشريعة انما قال بهش اهل البيت  
 وليست شعري من القبراهم فهذا اوطاطير يفة ولقد صاروا باذنا وتوهمهم بالجليل على ذلك السرداب وسباجهم بان  
 يخرج الهم فضلكه لا يلاي الاب والولد احسن القائل

تعالى على امامكم هذا واهية واظفة واخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزواجسه نزل وما فعل زدين تاريخه يني بانتم قال آخذت برأيس نظامم هذا الذوز وسالت ضلصة امة ان عثمان قماشند حصره في جيبها الا في حيت تدما وقاتل سالنا كما جملك واوضعك الا فعلت فان المنة كماه قد ذاك قال الحاقنا السابق في هذا من لم اصر فم والتا هراية ضعيف لان عليا كرم الله وجهه لم يسكن بالمدينة حين حصر عثمان ولانه وقتله اه وقوله ان عليا لا يوجب منصف الحسد لان الراوي لم يقل ان طرفة آناه وهو بالمدينة

الذين همس بالنزوان  
 فغلبوا بنساء طورت عليه  
 فيباهون - فيبقى منهم  
 ثلاثمائة ونصف وينبؤ  
 الثاني تنبه لقول علي  
 كسرم الله وجهه في  
 الحديث الذي رواه  
 تقدمهم أقرب الطائفتين  
 الى المسق وقدر واية  
 سند هضعف تقدمهم  
 اول الطائفتين بالله  
 واقواسم الى الله عز  
 وجل فانه ثبت طائفة  
 معاوية قرى الى الحق  
 لتكون فيهم ناشعين  
 الاجتهاد للثابعليه  
 لانه العت المعتاب  
 عليه وحيث تفرغ  
 ملحة كثيرة لمعاوية  
 واعتداد باستجدادهم  
 كان بالقبيل كجصر به  
 تحسرت عمار تقبله  
 الغيبة الباقية قبل بان  
 قريبا ان معاوية لما  
 نزل الحسن لم يكن له  
 الاية . . . . .

الدوايب في قصة السباع الواقعة من النوكل انه هو المحقق هو او انتم تقر به بل شئتمت والمساكنات اباراة  
 ورواها مكملا المسعودي وغيره ان يحيى بن عدي الله المحض بن الحسن بن المثنى بن الحسن السبط ابا عمار الى  
 الذي لم يبق في الرشد واصرته انه اتى في مكة فتمسك بسباع فوجدت فاستسكت عن اكله ولاذت بجانبه وهابت  
 المنومة فيني لم يركن بالجسوا البحر وهو حي ففر من الله عنه يصر من رأي جدي الا شتر سنة أربع  
 وخمسين ومائتين ودفن بدار بجره اربعون وكان النوكل انحصه من المدينة الميامنة ثلاث واربعين فقام بها  
 الى ان قضى من اربعة ذكور واثني احوالهم (ابو محمد الحسن الخالص) وجعل ابن شاذان هذا هو العسكري  
 والسنة التثنية وثلاثين ومائتين ووقم له لولاه انه اراه وهو صبي يجر والصبيان يلمون فقل ان يتضرع على  
 ساق ابيهم فترأى شترى الشا عليه فقال باقبال العقل بالعب شاقه فقال له فلما دخلنا قال له اهل والعبادة  
 فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله عز وجل الخبيث ايمنا خلقنا كهيئة واحدة ثم افرجهن ثم ساءله  
 ان يعقله فوعده بايات شرا الحسن من شيا عليه فلما اذن قال له انزل بك رأسه فبرأ ذنب النوكل اليك حتى  
 يام لول ان رأت والذى نود انار بالخطاب الكبار فلامتقدا لا بالعب عز وني ائسني ان اكون من سفار مطب  
 نار جهنم ولا يسب قطا الناس يصر من رأي فعضا شديدا فامر الخليفة المعتز بن النوكل بالخروج الاستسقاء  
 ثلاثة ايام فلم يفرجوا فخرج النصارى وهم راهب كامل يدعى الى السجاء هطالت ثم في اليوم الثاني كذلك فخلت  
 بعض الجدة راقد منهم فشدق ذلك على الخليفة فامر باسقاط الحسن الخالص وقال له ادرك امة ذلك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يم لكوا فقال الحسن يخرجون غدا وانا نزل بل الشك ان شاء الله وكم ان الخليفة في  
 اطلاق اخصيه من السجن فاطلهم فلما خرج الناس الاستسقاء ووقع الراهب يد مع النصارى فميتت السجاء  
 فامر الحسن بالقبض على يد فاذ اتم اتمام ادى فاشده من يده وقال استسقى فرغم يده فزال الغيم وعلقت  
 الشمس فحبب الناس من ذلك فقال الخليفة للعسن راهد اباها فقال هذا عظم نبي فخر به هذا الراهب من  
 بعض القبور وما اكتشف من عظام نبي تحت السماء الا دخلت بالمعروف فوجدوا ذلك العظام فكان قالوا وزالت  
 الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واطام جزراكروا مسلات الخليفة فمسك اليه كل وقت الى ثمانت  
 يصر من رأي ودفن عند ابيه وعمره ثمانية وعشرون سنة وقال انه سم ايضا لم يضاف غير ولد (ابى القاسم  
 سحر الحجة) وعزه عند وفاته ابيه خمس سنين لكن انما الله فم الحكمة ويسمى القاهم المنتظر قبل لانه ستر  
 بالمدينة ورايه لم يعرف ابن ذهب مصر في الاية الثانية عشرة قول الرافضة فيه انه المهدي واوردت ذلك بسبوطا  
 في نسخة قديمة

الذين همس بالنزوان  
 فغلبوا بنساء طورت عليه  
 فيباهون - فيبقى منهم  
 ثلاثمائة ونصف وينبؤ  
 الثاني تنبه لقول علي  
 كسرم الله وجهه في  
 الحديث الذي رواه  
 تقدمهم أقرب الطائفتين  
 الى المسق وقدر واية  
 سند هضعف تقدمهم  
 اول الطائفتين بالله  
 واقواسم الى الله عز  
 وجل فانه ثبت طائفة  
 معاوية قرى الى الحق  
 لتكون فيهم ناشعين  
 الاجتهاد للثابعليه  
 لانه العت المعتاب  
 عليه وحيث تفرغ  
 ملحة كثيرة لمعاوية  
 واعتداد باستجدادهم  
 كان بالقبيل كجصر به  
 تحسرت عمار تقبله  
 الغيبة الباقية قبل بان  
 قريبا ان معاوية لما  
 نزل الحسن لم يكن له  
 الاية . . . . .

(انما في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصابرة رضوان الله عليهم وفي قتال معاوية

# مِرْقَاةُ الْمَفَاتِيحِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ مُحَمَّدِ الْقَارِي التُّورِيِّ سَنَةَ ١١١٤ هـ

## شرح مشكاة المصابيح

عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَلَيْطِيَّ الشَّيْخِيَّ التُّورِيِّ سَنَةَ ١٧٤٦ م

تتميم  
الشيخ جمال عيسوي

تمت  
وضعنا هذه المشكاة في أعين الصغار ، وروينا أسئلة من أولادنا  
المفاتيح ، والفتاوى ، وأخرها من أسئلة كتابه ، التي كان في أسرارها  
وهي من أهم معالم المشكاة عندنا التوريين

المترجم العباسي

يعتني على الخطب الثاني  
الشيخ ، أسئلة السياسة ورواياتها ، الفوائد والآثار

مستور  
مؤسسة  
دار الكتب العلمية



في الحديث دلالة على ما ذكرنا من الاحتمال أن الأبدال لا تكون من خواص الأبدال، بل تعم الرجال من أرباب الأحوال. وفيه تشبيه نبيه على أنه لم يذكر أن أحداً يكون على قلب النبي ﷺ، إذ لم يخلق الله في عالمي الخلق والأمر أشرف وألطف من قلبه الأكرم ﷺ. وفيه أيضاً ما يشعر بظاهرة بتفضيل خواص الملك على خواص البشر، وكذا تفضيل إسرائيل وميكائيل على جبرائيل والجمهور على خلاف ذلك والله [تعالى] أعلم. هذا وقال العارف الصمداني الشيخ علاء الدولة السمناني في العروة الوثقى: أن الأبدال من بدلاء السبعة، كما أخبر عنه النبي ﷺ فقال: هو من السبعة وسيدهم. أقول: لا بد من ثبوت هذا من ثقات وسندهم. قال: وكان القطب في زمان النبي ﷺ عم أويس القرني عصام، فحري أن يقول: إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن. وهو مظهر خاص للتجلي الرحماني كما كان النبي ﷺ مظهراً خاصاً للتجلي الإلهي المخصوص باسم الذات وهو الله. قلت: هذا يفيد مؤيداً لما سبق من أن أحداً لم يشاركه ﷺ في مقامه الأعظم، لكن في كون القطبية لعصام وهو غير معروف في أنه من الصحابة أو التابعين بخلاف أويس، فإنه مشهور وقد ورد في حقه أنه سيد التابعين إشكالاً عظيماً، فإنه كيف يكون له القطبية الكبرى مع وجود الخلفاء الأربعة وسائر فضلاء الصحابة الذين هم أفضل الناس بعد الأنبياء بالإجماع. وأيضاً فقد قال البيهقي رحمه الله: وقد سترت أحوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيرة من الحق عليه لكني أقول: الظاهر أن هذا غالباً لثبوت القطبية للسيد عبد القادر [رحمه الله] بلا نزاع، ثم اعلم أن كثيراً من الناس ادعوا أنه المهدي فممنهم من أراد المعنى اللغوي فلا إشكال ومنهم من ادعى باطلاً وزوراً واجتمع عليه جمع من الأوباش، وأراد الفساد في البلاد فقتل واستراح منه العباد. ومنهم من رأى واقعة الحال فحملها شيخه على الآفاق، وكان حقه أن يحملها على الأنفس لثلاث يحصل الاختلال وهو رئيس النور بخشية أحد مشايخ الكبروية. وقد ظهر في البلاد الهندية جماعة تسمى المهودية ولهم رياضات عملية وكشوفات سفلية وجهالات ظاهرية من جعلتها أنهم يعتقدون أن المهدي الموعود هو شيخهم الذي ظهر ومات ودفن في بعض بلاد خراسان وليس يظهر غيره مهدي في الوجود. ومن ضلالتهم أنهم يعتقدون أن من لم يكن على هذه العقيدة فهو كافر. وقد جمع شيخنا العارف بالله الولي الشيخ علي المتقي [رحمه الله] رسالة جامعة في علامات المهدي منتخبة من رسائل السيوطي [رحمه الله] واستفتى من علماء عصره الموجودين في مكة من المذاهب الأربعة وقد أفتوا بوجوب قتلهم على من يقدر من ولاة الأمر عليهم، وكذا معتقد الطائفة الشيعية من الإمامية أن المهدي الموعود هو محمد بن حسن العسكري وأنه لم يمض، بل هو مختف عن أعين الناس من العوام والأعيان وأنه إمام الزمان وأنه سيظهر في وقته ويحكم في دولته وهو مردود عند أهل السنة والجماعة والأدلة مستوفاة في الكتب الكلامية. وقد صرح في العروة الوثقى بأن محمد بن الحسن العسكري إذا اختفى دخل في دائرة الأبدال أولاً وبقي فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الأبدال ثم دخل في دائرة الأبطال، يعني دائرة الأربعين وبقي فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الأبطال ثم دخل في

٥٤٥٧ - (٢١) وعن أبي سعيد، قال: ذكرَ رسول الله ﷺ: «بلاء يصيبُ هذه الأمة، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً يلجأُ إليه من الظلم، فيبعثُ الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي، فيملاهُ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبَّته مدراراً،

دائرة السياح وهم السبعة وبقي فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد السياح ثم دخل في دائرة الأوتاد وهم الخمسة وبقي فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الأوتاد ثم دخل في دائرة الأفذاذ وهم الثلاثة وبقي فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الأفذاذ، ثم جلس على الأريكة القطبية بعد أن توفي الله علي بن الحسن البغدادي القطب إليه وأنه دفن في بغداد في الشونيز بروح وريحان وبقي في المرتبة القطبية تسع عشرة سنة، ثم توفاه الله إليه بروح وريحان انتهى. وقد نقل مولانا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي هذا عنه في بعض كتبه واعتمد عليه في اعتقاده. لكن لا يخفى أن الشيخ علاء الدولة ظهر بعد محمد بن الحسن العسكري بزمان كثير ولم يسند هذا القول إلى من كان في ذلك الوقت. والظاهر أنه يدعي هذا من طريق الكشف وكذا لا يمكن من غيره أيضاً إلا كذلك. ولا يخفى أن مبنى الاعتقاد لا يكون إلا على الأدلة اليقينية. ومثل هذا المعنى الذي أساسه على ذلك المبنى لا يصلح أن يكون من الأدلة الظنية ولذا لم يعتبر أحد من الفقهاء جواز العمل في الفروع الفقهية بما يظهر للصوفية من الأمور الكشفية أو من الحالات المنامية ولو كانت منسوبة إلى الحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية. لكن الأحاديث الواردة في أحوال المهدي مما جمعه السيوطي [رحمه الله] وغيره ترد على الشيعة في اعتقاداتهم الفاسدة وأرائهم الكاسدة، بل جعلوا تمام إيمانهم وبناء إسلامهم وأركان أحكامهم بأن محمد بن الحسن العسكري هو الحي القائم المنتظر وهو المهدي الموعود على لسان صاحب المقام المحمود والحوض المورود.

٥٤٥٧ - (و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ: أي عظيمياً يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ) أي ملاذاً (يلجأ إليه) أي يعوذ ويلوذ به (من الظلم) أي بلاء ناشئاً من الظلم العام (فيبعث الله رجلاً) أي كاملاً عادلاً عالماً عاملاً وهو المهدي (من عترتي) أي أقاربي (وأهل بيتي) أي من أخصهم (فيملا) أي الله (به) أي بسبب وجود ذلك الرجل (الأرض) أي جميعها.





(١١٤)

فاخذوا عليه الاخرى ثم سبوا الخاضعون فتشال المجلس المتكلم فامر له بثلاثين الف درهم في الحال وبقية  
الاخرى فقال له خذها المالك كله فانض منه دينك واستغن بالباقي فاخذها وانصرف وقبل المتكلم  
ان في بيته ما لا يسلاخا فامر المتكلم سيدا العاجل ان يهرم عليه ليل وياشبه به على الهبة التي بين يديها  
فرجعه فاجاب على طعنه وطلبه حبة من صوف ولم يرد الا ولا سلاخا وشخص يوم الاثنين سنة اربع  
وخمسين ومائتين وورث في داره بستر من راي وله من العرا ويوم سنة \*

**الفصل العاشر في ذكر ريح الاضال وكاشف الاموال الصالحين**

ولد بالمدينة لقمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة واهتم ولد له  
ابو جعفر ولقبه الخالص وكان بين التبرغ والياس وقش خانة سجستان من له مقابل القوا في الارض  
(واتا من ابيه) رضى الله عنه فلم يطل ايامه في الدنيا لبطه للناس ثاره وزياره عن الجهم بن  
عدي قال لما امر المعتز بجلل وجمه الحسن الى الكوفة كتب اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فكتبنا  
بعثتكم بانتمكم العزج انشاء الله تعالى فضل المعتز في اليوم الثالث وسال له رجل ان يدعو له  
لعفوسه فقال اشترى ثيابا من عك وعطف ما يراه الف درهم وعن قريب بانك خول الخيزن فرب  
المال صدك كما ذكر قال ابو هاشم قسط الناس من العبد بالاستسقاء فاذا زاد السماء الاصحى بعد  
التصاري والرحبان وكان فيهم راهب كلاما تدبه الى السماء هطلت السماء تغتن به الناس فارسل العبد في  
اليوم ان زاد ذلك اتخذه ليعمل على الله عليه وسلم قبل ان يندردوا واطلع من الجبس ومن معه فمأرض الراهب  
امطرت السماء وكان في ذلك المشهد الخليفة من دونه فمأرض الراهب يدع كما ذكرنا امر ابو الجبس بالقبض على  
الراهب فاذا بين ما يعظم آدمي فاخذ به ابو الحسن ولقبه ووقته وقال للراهب اسنق فاكشف السماء  
ضرب الناس قال الخليفة فما هذا يا ابا محمد قال هذا عظيم نبي من انبياء الله تعالى ظهر بهذا الراهب  
كشفت عن عظم نبي تحت السماء الاصطط بالمطر فاعترضوا ذلك العظم فكان كما قال توفى رضى الله عنه  
سنة اثنين ومائتين بستر من راي وله من العرا ثمان وعشرون سنة \*

**الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابو القاسم محمد بن الحسين**

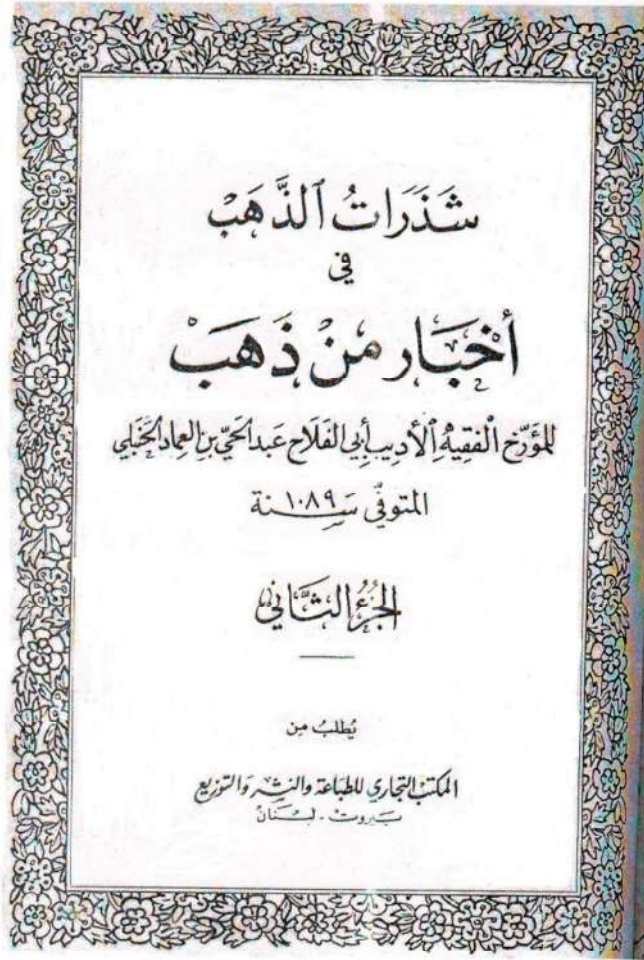
وكان عمره عند وفاته اربع سنين اناه الله فيها الحكمة كما اوتىها بجميع طلبة السلم سببا وكان ربيع القيا  
حسن الوجوه والشعر في الانفا على الجبهة وزعم القسبة تغاب في التراب بعد اذ ظهر عليه  
سنة ست وستين ومائتين واتر صاحب السببا القابم المنتظر قبل قيام الساعة وله مثل فيا عجبنا  
احداها الحول من الاخرى فاما القصرى فتد كاد نزل الى اضطلاع السفارة بهبه وبين القسبة ولما

(١١٨)

المولى خالق القيد الاول وفاخرها بنوم بالسيف وكان من مادة الشبهه بيئدا ان في كل يوم جمعة  
ياثون يترس شدة وده ويقعون على باب السرداب ويهجون باسم المهدي واستقر على هذا الحال الى  
ان زال الامر لاسطان سليمان خان من بني عثمان واستولى على مدينة بيئدا واطبل تلك العادة  
واقفن الصلاة على ان المهدي هو القائم في اخر الوقت وقد شاعت عن الاختيار على ظهوره ونظائره  
الربايات على اشراف نوره وسلفه لئلا الايام والقبلي يصوره ويجلي برويه الظلم الجلا الصبح  
عن ديجوه ويبرعدله في الافاق فيكون اسود من البعد والمنه في صوره واما السنة التي بهم فيها  
القائم واليوم الذي يبعث فيه فظن جاءت فيه آثار عن ابي ضمير من ابي عبدا الله قال لا يخرج القائم  
الاقى وتر من اثنين سنة اسدى او ثلاثا وفسر اوسيع اوسيع ويقوم في يوم عاشورا ويظهر يوم  
السبب العاشر من الحرم فاما بين الركن والغمام ونحس ناهم على يوم بنا دى البيضة البيضة فبسر اليه  
انصاره من اطراف الارض يبأ بعونه فيعلا الله نطقا به الارض عدلا كما لبث جودا وظللا ثم يسير  
من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على جنبها ثم ينزل الجوز منها الى جميع الانصار وعن عبد الكري  
قال ذلك لا يبعث الله كمالك القائم فان سبع سنين ظلول له الايام والالباب حتى تكون السنين سبته  
يقول ربه سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم \*

الباب الرابع في ما ورد في فضل الاخبار في الاضار والعهود العشر في الله

(وقال في الاخبار في فضل المهاجرين في الاضار رضي الله عنهم) ذكر ابو المعالي في يوم  
الاخبار بسند متصل الى ابي بصير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله فينا بمصداق  
(منها) انهم عبدوا الله عشر سنين لاصية الاثر حتى (ومنها) انه يفرهم يوم النبل وهم مشركون  
(ومنها) انه نزل بهم سورة الاحزاب قرئ (ومنها) ان بهم البتوة والحلافة والمجاهذة والشفاة ومن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جبريل علي السلام وقال باجمدة ان  
الله عز وجل امرنا ان آف مشارفا الارض ومقاديرها ورحمها ورسولها وجيلها فآثبه بجبراهل  
الدينيا فآثبه فوجدت جبراهل الدينيا العرب ثم امرنا ان آثبه بجبراهل العرب فوجدت جبراهل العرب  
ثم امرنا ان آثبه بجبراهل جبراهل فوجدت جبراهل جبراهل ثم امرنا ان آثبه بجبراهل جبراهل فوجدت جبراهل جبراهل  
بجبراهل جبراهل وما كنت باجمدة في نصف من الناس الا كانوا اخبار اهل الدينيا وقال صلى الله عليه وسلم  
ان الله عز وجل اسطفى بني كنانة من جبراهل واسطفى من بني كنانة نذريشا واسطفى من فريش  
بني هاشم واسطفى من بني هاشم وذكر صاحب الخضر في اخبار البشر ان كل من كان من ولد فريش  
نالك فهو فريش ومن لم يكن من نسبه فريش فريش وقيل حتى فريشا الشدة في نسبه فريش فريش فريش



١٤١

ويونس بن عبد الأعلى والريبع الجيزي والريبع المرادي والزعفراني هذا  
عدة مصنفات .

وفيها الحسن بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر  
الصادق العلوي الحسيني أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة وهو والد  
المنتظر محمد صاحب السرداب .

وفيها حسين بن اسحق الشعرائي شيخ الاطباء بالعراق ومغرب الكتب اليونانية  
مؤلف المسائل المشهورة .

وفيها ملك بن طوق الثعلبي أمير عرب الشام وصاحب الرحبة وبانيها .

١٥٠

اصهبان في رمضان وله اثنتان وستون سنة سمع من عفاً وطبقته وتفقه على  
أبيه قال ابن أبي حاتم صدوق .

وفيها على بن حرب أبو الحسن الطائفي الموصلي المحدث الاخباري صاحب  
المسند في شوال سمع ابن عيينة والمخاري وطبقتهما وعاش تسعين سنة .  
وتوفي قبله أخوه احمد بن حرب بستين .

وفيها أبو حفص النيسابوري الزاهد شيخ خراسان واسمه عمرو بن مسلم  
وكان كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وكان عجباً في الجود والسخاء  
وقد نفذ مرة بضعة عشر الف دينار يستفك بها السارى وبات وليس له عشاء  
وكان يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ارمحه بقلبه وقال حسن  
ادب الظاهر عنوان ادب الباطن والفتوة أداء الانصاف وترك طلب  
الاتصاف ومن لم يرب افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتم  
خواطره فلا تعده من الرجال .

والامام محمد بن الحسن المسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي  
الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أبو القاسم الذي  
لقبه الرافضة بالخلف والحجة وبالهدى والمتنظر وبصاحب الزمان وهو  
خاتمة الاثني عشر إماماً عندهم ويلقبونه أيضاً بالمتنظر فانهم يزعمون انه اتى  
السرداب بسامرا فاختفى وهم ينتظرونه إلى الآن وكان عمره لما عدم تسع  
سنين او دونها وضلال الرافضة ما عليه مزيد فانهم اتقه تعالى .

وفيها العلامة محمد بن سحنون المغربي المالكي مفتي القيروان تفقه على  
أبيه وكان إماماً مناظراً كثير التصانيف ممظلاً بالقيروان خرج له عدة اصحاب  
وما خلف بسده مثله .

وفيها يعقوب بن الليث الصفار الذي غلب على بلاد الشرق وهزم  
الجيوش وقام بعده أخوه عمرو بن الليث وكانا شابين صفارين فيهما شجاعة

سبب انعام سدر الكرام  
وتلك ما شئنا المحبلي  
درة نهار الروم في اجسام  
لهي هيرا القومين عالي  
سعداً الزمان

كتاب  
مجر الأنساب  
المسمى بالشجر الكشاف لأصول  
السادة الأشراف  
تأليف الشيخ الإمام الحبر  
الحجر الهمام السيد محمد بن  
أحمد بن عميد الدين علي  
الحسيني النجفي  
النسابة

نقل حجر الأنساب من نسخة مخطوطة آرية وحيدة في

العالم ملك السيد محمد مرتضى الزين شامخ الفاضل والعلامة

البركات

أربعة أشهر سنة ستين. وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة  
 وكان المخاطب والعاقد وصاحب الخراج ابن طائب، ولا يعتقد على خديجة  
 رضي الله تعالى عنها كان عمرها اربعين سنة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 اثني وعشرين سنة. ونزل عليه القرآن يوم الاثنين تاسع عشر رمضان  
 ومبعثه يوماً الجمعة سابع عشر من رجب، عرج به الى السماء بعد اربعين سنة  
 يوم الاثنين وتوفي عنه ابوطالب وعمره ست واربعون سنة وبثمانية  
 أشهر واربعية وعشرين يوماً وقوت بعد خديجة عليها السلام  
 بثلاثة أيام فسمى ذلك العام عام الحزن، وروى هاشم بن عروة عن ابيه  
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت فرأيتك كعة حتى  
 مات ابوطالب واقام بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة بعد  
 أن استقر في الغار ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول  
 وتوفي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة  
 احدى عشرة الهجرية وله من خديجة ابان قاسم وعبد الله طاهر ومطهر وزرع  
 بنات فاطمة ورقية وفاطمة، ومدة النبوة ثلاثا وعشرين سنة تقسرت حاتمته  
 حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية اولاد  
 القاسم وبه كان يكنى والطيب والطاهر وهو عبد الله غلط من خطب ما اثنين  
 وابراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء النبوة  
 وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وقد درج  
 البنون كلهم اطفالا، واما زينب، وهي أكبر ولد النبي صلى الله عليه وسلم  
 فخرجت الى أبي العاص بن الربيع بن عبد العزيز بن شمس فولدت له عليا وامامة  
 بنت ابن أبي القاسم وتزوجها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد فاطمة بوصية منها  
 \* اختلاف الحجة المهدي صاحب الزمان مع ردة \*  
 نحية الله ورضوانه \* على الامام الحجة القائم  
 على ما روي عنه فاقد \* اذا اراد الحكر في العالم



خليفة الله على خلقه \* والأخذ الحق على النفا ليد  
 العادل العالم الكرم به \* من عادل في حكمه عال  
 مطهر الأرض ومحبي النور \* محبي النواخير من آدم  
 الصاحب الأعظم والمجدية \* الأكرم والولي أبي القاسم  
 وصاحب الذئبة محبي بها \* ممتحن في الزمن القاسم  
 من حاتم حتى يوازي به \* عبيده أكرم به من حاتم  
 لو أني شاهدهته مقبلا \* في محفل ذي غير قاتم  
 لقتلت من فرط سروري به \* اهلا وسهلا بل من قادم

الأمم اثنا عشر اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية كنيته ولا يجعل  
 لأحد أن يسمى باسمه ويتكفى بكنيته قبل خروجه من النبوة لما قد ورد من النبي  
 صلى الله عليه وسلم النبي عن ذلك وإنما يبرع به بالحد القاب، ولم يخلف أبوه ولدا  
 ظاهرا وخلفه أبوه غابا مستترا. وكان مولده ليلة النصف من شعبان قبل طلوع  
 الفجر سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة النبوية كان سنة عند وفاة أبيه  
 خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعلته آية للعالمين. وإنما الحكمة  
 حكما أتاه محبي صبا. وجعله ما ما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى  
 عليه السلام في المهد نياها وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من بني المهدي  
 عليه السلام ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونص عليه  
 الإمامة عليهم السلام واحدا بعد واحد إلى ابنه الحسن عليه السلام ونص عليه أبوه  
 عند ثقاته وخاصة شيعته ومنها ما نقله الإمامان أبو داود والترمذي كل واحد منهما  
 ببسنده في صحيحه برفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول المهدي مني أجل الجبهة ألقى الأنف يملأ الأرض عدلا وقسطا كما  
 ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين :-

ومنها ما نقله أبو داود بسنده في صحيحه برفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك  
 أيضا عن أبي داود في صحيحه برفعه إلى أم سلمة : قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم



# سَمَطُ النُّجُومِ العَوَالِي

فِي أَنْبَاءِ الْأَوَائِلِ وَالنُّوَالِي

تأليف

عبد الملك بن حسين بن عبد الملك

العصامي المكي

١١١١ - ١٠٤٩

الجزء الرابع

المطبعة السلفية - مكة المكرمة

انتاج الفتح بالروضة للبيروت ١٩٨٦

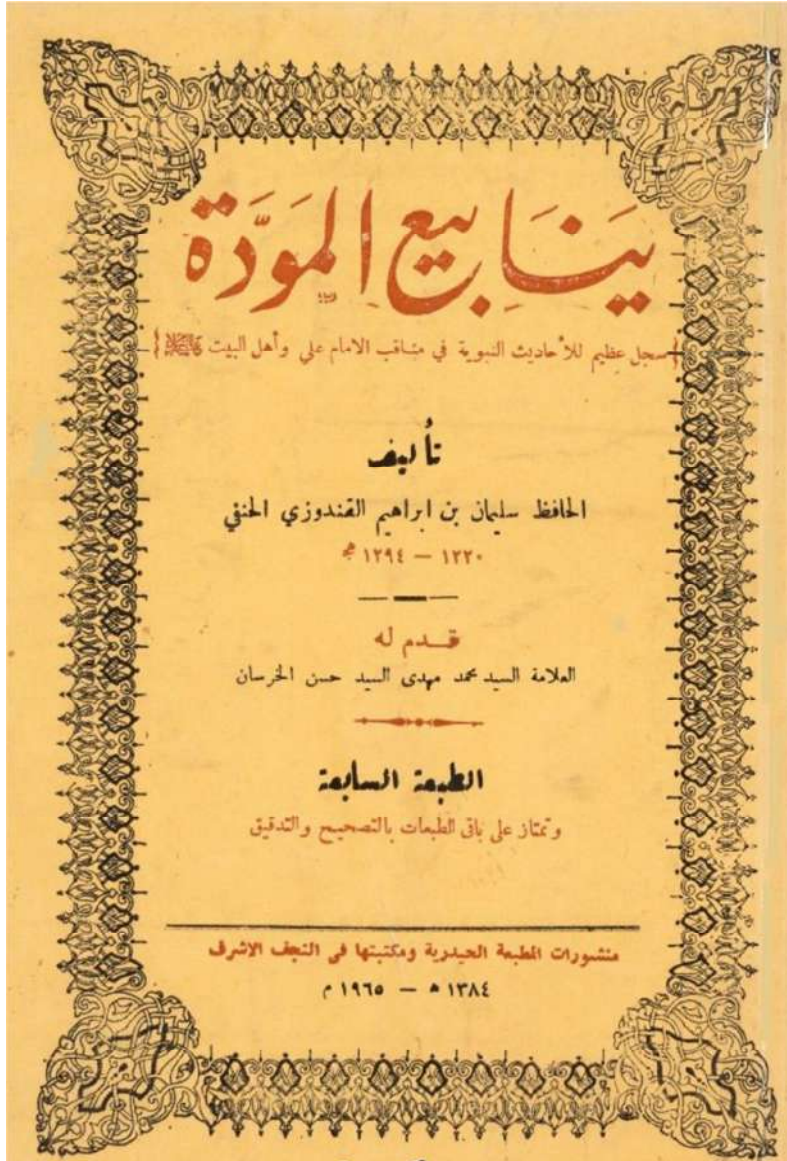
علي بن العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو التاسع من الأئمة ، ولد بالمدينة يوم الجمعة لثلاث خلون من رجب سنة تسعين ومائة . كنيته : أبو جعفر . ألقابه : القانع والمرضى وأشهرها الجواد ، وزوجه الأمون ابنته أم حبيب . صفته : أبيض اللون معتدل القامة . معصره . للأمون والمعتصم . عمره : خمس وعشرون سنة وأشهر . مات ببغداد يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ، وكانت مدة إمامته سبع عشرة سنة وأوائلها في بنية ملك للأمون وآخرها في أول ملك المعتصم ، قيل مسموماً ولكن لم يصح ، ودفن **بمقبرة زبير** إلى جنب قبر جده موسى السكاظم . أولاده أربعة ، العقب منه في رجلين هما **الحادي وموسى المبرقع** . فالإمام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى السكاظم **ابن جعفر الصادق** : هو الإمام بعد أبيه وعاشر الأئمة . أمه أم ولد ، اسمها شمامة . ويلقب : **بالبقر والحادي** ، أشهرها الأول . ولد بالمدينة ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة ومائتين . مات بسمر من رأى مسموماً يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ، ودفن في داره بسمر من رأى . أولاده أربعة . أعقب من ثلاثة : **أبي جعفر محمد** وأبي عبد الله جعفر وأبي محمد :

**الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى السكاظم** ، وهو الإمام بعد أبيه وحادي عشر الأئمة . أمه أم ولد ، اسمها سوسن . كنيته : **أبو محمد** . ألقابه : الخالص والسراج وأشهرها العسكري . ولد بالمدينة سنة إحدى أو اثنتين ومائتين . صفته : بين السيرة والبياض . معاصره : للمعز والمهتدي والمعتمد . عمره ثمان وعشرون سنة ، ومدة إمامته ست سنين . مات في أوائل خلافة المعتمد مسموماً في يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين بسمر من رأى ، ودفن عند قبر أبيه **الحادي** ، خلف ولده محمداً ، أو حده<sup>(١)</sup>

(١) كان من المتبع في تلك العصور تسجيل أسماء مواليد الطالبين في سجل تقيب رسمى لم ، والحسن العسكري لم يسجل له اسم مولود ذكر في سجل تقيب الطالبين . وجعفر آخر الحسن العسكري صفي تركه أخيه باعتبار أنه ليس له ولد ذكر . ولو كان له ولد لفرقه هو رسا في الناس ، وذلك ما لم يكن ، والإثنا عشرية لا ثاني عشر لهم إلا في عالم الأساطير

وهو الإمام محمد المهدي بن الحسين العسكري بن علي التقي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين . ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخسين ومائتين وقيل سنة ست وهو الصحيح . أمه أم ولد : اسمها أصقيل ، وقيل سوسن ، وقيل نرجس . كنيته : أبو القاسم . ألقابه : الحجة ، والخلف الصالح ، والقاسم ، والمنتظر ، وصاحب الزمان ، والمهدي وهو أشهرها . صفته : شاب صبوح القامة ، حسن الوجه والشعر ، أبيض الأنف ، أجمل الجبهة . ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين وشيعته يقولون : انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب وأقاربهم فيه كثيرة والله أعلم أي ذلك يكون . قال الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السبائي في ذكر الابدال والأقطاب : وقد وصل إلى رتبة القطبية محمد للمهدي بن الحسين العسكري ، وهو إذ استخفى دخل في دائرة الابدال متدرجاً طبقة بعد طبقة إلى أن صار سيد الابدال . وكان القطب حينئذ علي بن الحسين البغدادي ، فلما حانت منيته صلى عليه المهدي هذا ودفنه وجلس مجلسه وبقي في رتبة القطبية تسع عشرة سنة والله أعلم وأما محمد بن الحنفية - وهو الفرع الثالث من أولاد علي بن أبي طالب لصلبه الذين ذكرنا أن أنساب الطالبين أكثرها راجع إلى الحسن والحسين واليه - فهو محمد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المشهور بابن الحنفية يكنى أبا القاسم ، روى أنه عليه الصلاة والسلام رخص لأبير المومنين في تسمية ابنه هذا وتكنيته بأبي القاسم . قال في أنساب قريش يقولون أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن النضل بن حنيفة بن لجم وتسميه الشيعة<sup>(١)</sup> . حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر عن قيس ابن سعيد بن عقبة الجهني عن أبيه قال : سمعت كثيراً ينشد علي بن عبد الله بن جعفر لنفسه في محمد بن الحنفية :

أقر الله عيني إذ رعاني أمين الله ياطف في السؤال





٣٨٦

رضي الله عنهما ولقيه العسكري والنفق والوكي والهادي \* ولد بالدياسة سنة  
 اربع وعشرومايتين \* امه جارية اسمها عانة \* ولما كثرت السعاية في حبه  
 عند المتوكل اقدمه من المدينة الى سامرا واسكنه بها اقام بها عشرين سنة  
 وتبعه اشهر الى ان توبأها في ايام المعتز بالله هو ابن المتوكل وسامرا ببلدتها  
 المعظم بالله لعساكره ولما شاقته بغداد على العساكر انتقل اليها بعسكره وشال  
 سر من زاي والعسكرية \* وكان ابو الحسن على الهادي عابدا قريبا اماما \*  
 قيل للمتوكل ان في منزله السلطنة يطلب الخلافة فوجه اليه رجلا هجما عليه  
 فدخلوا داره فوجدوه في بيته وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه الشريف  
 مطعفة بن صوف وهو مستبيل التبله ليس بينه وبين الارض بساط الا ازمل  
 والحصى وهو يترجم بايات من القرآن في الوعد والوعيد فخطوه اليه على  
 البسته المذكورة فمأراه عطيه واجلسه الى جنبه فكلبه فبقي المتوكل يكا  
 طويلا ثم قال يا ابنا الحسن عليك دين فانتم اربعة الاف دينار فامر المتوكل  
 بدفعها اليه فمردده الى منزله بكرما \* والعقب منه في رجلين ابى محمد الحسن  
 العسكري واخيه جعفر ولما دعي جعفر ان امام الحسن العسكري جعل الامامة  
 فيه سمى الكذاب والعقب من ابى عبدالله جعفر في ولده على وعقب على في ثلاثة  
 ابناءه عبدالله وجعفر واسماعيل \* قيل ان جعفر تائب ورجع عن دعواه الامامة  
 كما ان على بن جعفر الصادق رضي الله عنهم مع اخيه محمد نظيرا حكمة وادبا  
 على الامامة فمات ورجع الى امامة اخيه موسى الكاظم \* وروى ان محمد  
 الجواد دخل على عمه على بن جعفر الصادق فقام واحترمه وعطيه فسالوا  
 الكعابيه وانت تعظمه فاحخذ بيده خيته وقال اذا لم ير الله هذه الشبهة الامامة  
 اراها اهلا للسلطان اذ الم اقر امامته توفي على الهادي في سامرا يوم الاثنين  
 في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسامرا رضي الله عنه  
 \* ومن ائمة اهل البيت ابو محمد الحسن العسكري رضي الله عنه \* ولد سنة  
 احدى وثلاثين ومائتين وولاه يوم الجمعة السادس من ربيع الاول سنة ستين ومائتين  
 ودفن بجانب ابيه \* وكانت مدة شقاء الحسن العسكري بعد ابيه رضي الله عنهما  
 ست سنين ولم يتخلف ولد صغيرا بن التاسع محمد النضر المستفي بالقائم والخجة والمهدي  
 وصاحب الزمان وخاتم الائمة الاثنا عشرية الامامية وكان مولده ليلة النصف  
 من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين \* واهمه ام ولد يقال لها جرس توفي  
 ابو رضي الله عنه وهو ابن خمس سنين فخطب في الاين رضي الله عنه \* وهو

محمد

سجداً لمنظر ولد الحسن العسكري رضي الله عنهما معلوم عند خاصة اصحابه  
 وثقات اهل البيت وروى ان حكيم بنت محمد الجواد كانت عمه ابي محمد الحسن  
 العسكري رضي الله عنهما تحبه وتدعو له وتتضرع الى الله تعالى ان يرى  
 ولده فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمه  
 عند الحسن فقال لها يا بنت كوني البلية عندنا لمر فاقالت \* فلما كان وقت  
 الصبح اضطربت رجس فقامت اليها حكيمه فوضعت المولود المبارك فلما رآه  
 حكيمه انتبه الحسن رضي الله عنهم وهو يخون فأخذه ومسح بيده على ظهره  
 وعينه وادخل لسانه في فيه واذن في اذنه اليمنى واقام في الاخرى ثم قال يا عمه  
 اذهب به الى امه فردته الى امه فالت حكيمه فمجيئت من بيتي الى ابي محمد الحسن  
 فاذا المولود بين يديه في ثياب صفراء وعليه من البهاء والنور اخذ حبه فجمع  
 قلبي فقلت يا سيدي هل عندك من عمل في هذا المولود المبارك قال يا عمه هذا  
 المنتظر الذي بشرنا به فمقررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت اتردد  
 الى الحسن فلارى المولود فقلت يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر قال استودعناه  
 الله الذي استودعنا موسى عليهما السلام ابنا \* وقالوا ان الله تبارك وتعالى  
 الحكيمه وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب  
 بقوة وآتيناه الحكم صبياً وقال تعالى وقالوا صعبت نكاح من كان في المنه  
 صبياً وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر والياس  
 عليهما السلام \* وقال بعض كبراء العارفين يعني الشيخ يحيى الدين  
 السمرقندي قدس الله سره في ذكر انه يرضى الله عنه فانه يكون معه ثلثمائة وستون  
 رجلاً من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام اسعد الناس به اهل  
 الكوفة ويقيم المال بالسوية ويعمل في الرعي ويفعل في القضية يخرج على  
 فترة من الدين ومن ابي قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين  
 عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحكم به واعدائه  
 الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسنونه ورغبة فيما  
 لديه يبايعه العارفون بالله تعالى من اهل الحقائق عن شهود وكشف يعرف  
 آلهي \* وله رجال يقيمون دعوتهم ويتصرفون هم الوزراء ويعملون انقال المملكة  
 \* هو السيد المهدي من آل محمد \* هو الوابلي التومني حين يجود وهو خليفة  
 سيدد يفهم منطقي الحيوان ويبرى عدله في الانس والبلان \* وقال بعض  
 كبراء العارفين في معرفة سلمان الفارسي الذي الختاه اهل البيت \* ولما كان

ملكاً وفيه أيضاً بعداً شكال بعدد الكواكب السيارة فندكر الامام على  
 فيساشان اربعة عشر ملكاً من بني امية اولهم معاوية وآخرهم مروان بن محمد  
 وخلص لهم الامر (٨٣) سنة كاملة وهي الف شهر \* ثم فيه اشاعشر  
 شكلاً بعدد حقائق البروج قد ذكر في اسرار خلفاء العباسية اولهم ابو العباس  
 انصاف واسم عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم \* وقد  
 يوسع له في ربيع الاول في عام ( ١٣٢ ) من الهجرة \* وكانت  
 خلافته اربعة سنين وعشرة اشهر كخلافته الامام علي كرم الله وجهه  
 \* وآخرهم الامام المستكن بالله وصفاهم الزمان خمسمائة وتسعة وستون  
 سنة وكانهم تسعة وثلاثون خليفة \* وهذا الامام المهدي يابعد اهل الله  
 في شوال \* وقد ذكر في باب اسرار الملوك والفقن من ابتداء شهر رالمهدي  
 الى اقراض العالم \* وقد نورت هذا الكتاب التوراني واللباب الصمداني  
 الامام المهدي وهو ورثه من ابيه الحسن العسكري وهو ورثه من ابيه علي التقي  
 وهو ورثه من ابيه محمد التقي وهو ورثه من ابيه علي الرضا وهو ورثه من ابيه  
 موسى الكاظم وهو ورثه من ابيه جعفر الصادق وهو ورثه من ابيه محمد الباقر  
 وهو ورثه من ابيه زين العابدين وهو ورثه من ابيه الحسين وهو ورثه من  
 ابيه الامام علي رضي الله عنهم اجمعين \* واما الامام جعفر صادق رضي الله  
 عنه فهو الذي غاب في بياره واستخرج جواهر مواظير كوزة ونمر موزة  
 \* وقد صنفها الحاقية في اسرار الحروف \* ونقل عنه انه كان يتسكلم  
 بقواعد الحقائق وهو ابن سبع سنين وهو الذي قال لقد تبملى الله لعباده  
 في كلامه ولكن لا يبصرون \* وقد ذكر في وزراء الاقاليم السبعة وامراتها  
 وما يتق ويمدث لهم ان تقوم الساعة \* وقال نحن الجبال الرواسخ  
 لانفركنا ارباع العواصف \* وهذا الاقاليم السبعة ليست اقساماً حسية  
 ولكنها خطوطاً وهمية وضعتها الاولون من الملوك والانبياء الذين طافوا  
 الربع المسكون من الارض مثل افريديون التيطي وبع الحميري وسليمان ابن داود  
 الاسرائيلي نبي الله عليهم السلام واسكندر اليوناني واردشير بن بابك الفارسي  
 \* واعلم ان حروف اوائل السور مرموز وان تحت كل حرف من ذلك خواص  
 واسرار ومنافع وان لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم \* وقد ذكر  
 الكندي اى الحكيم ابو اسحق الكندي في كتابه الذي سرفيد طالع مله العرب  
 ان احبار اليهود نبأوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد بلغنا انه

❖ ٤٤٩ ❖

وعده قدراً ❖ صاحب الاربعين عن ابي جعفر المنصور الدوانيقي العباسي  
 عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن  
 تهلك امة الا ائني اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها ❖  
 اخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن علي كرم الله وجهه قال يخرج  
 بمشاة لقان فان لله كفاي كثرنا لبيت من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال  
 معروفون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضاً انصار المهدي عليه السلام  
 في آخر الزمان ❖ اخرج الكنجي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة  
 من امتي يقبلون علي الحق ظاهرين الي يوم القيمة فيزل عيسى بن مريم  
 فيقول له اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امر آء تكرمه  
 من الله تبارك وتعالى لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح ايضاً رواه  
 مسلم في صحيحه ❖ اخرج الكنجي بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كانه اتم اذا نزل بكم ابن مريم عليه السلام فيكم  
 وامامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح ❖ ايضاً رواه البخاري ومسلم  
 في صحيحهما ❖ اخرج الكنجي بسنده عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يخرج المهدي - قرية يقال لها كعدة وعلى رأس المهدي  
 ملك ينادي الا ان هذا المهدي فابعوه قال هذا حديث حسن ❖ ايضاً رواه  
 ابو نعيم والطبراني وغيرهما ❖ وفي كتاب الفتن لمعاوية بن جناد بسنده  
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ❖ وفيه بسنده عن هشام بن محمد قال  
 المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم عليها السلام ❖ وفي كتاب فضل الكوفة  
 لمحمد بن علي العلوي بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك المهدي امر الناس سبعاً او ثمناً  
 اسعد الناس به اهل الكوفة

❖ الساب التاسع والسبعون ❖

في ذكر ولادة القائم المهدي عليه السلام وزايجته ولادته وزايجته عيسى عليه  
 السلام ❖ وفي كتاب الفقيه للشيخ محمد بن علي بن الحسين قدس سره  
 عن موسى بن محمد بن القاسم بن حزمة بن موسى الكاظم رضي الله عنهم قال  
 حدثني حكيم بنت الامام محمد بن ابي جعفر عن الامام ابو محمد الحسن -

❖ ٤٧ ❖



قال لي ابو محمد باعثة اجعلني افطارك الليلة عندنا ثم ذكرت حكيمة بواقى القصة  
 نجومها كرمته موسى بن محمد \* وايضا قال محمد بن اسماعيل الحسيني عن حكيمة  
 سمعت النصة المذكورة \* وايضا محمد بن القاسم العلوي قال دخلنا جماعة  
 من العلوية على حكيمة فقالت جئتم تشاؤني عن ميلاد ولي الله فلتسا نعم  
 والله فقالت الاخبار التي ذكرتها \* وايضا عبد الله المظفرى سمع حكيمة  
 قالت الخبر المذكور \* وايضا قال الحسين بن جردان حدثني من اتى به المشايخ  
 عن حكيمة الخبر المذكور \* وعن نسيم و مارية الخساد مان قال لا سقط  
 صاحب الزمان من بطن امه جانيا على ركبتيه رافعا سابقه الى السماء ثم عطس فقال  
 الحمد لله رب العالمين وحلى الله على محمد وآله وقالت نسيم عطست عند صاحب  
 الزمان بعد مولده بليلة فقال لي برحمتك الله وقال العباس امان من الموت الى ثلثة ايام  
 \* وفي فضل الخطاب \* السيد الشيخ الكامل العالم العامل خواجد محمد  
 پارسا اسبق خلفاء ههنا الدين محمد الملقب بشاه نقشبند قدس الله سرهما  
 واقضى عليهما ذنوبهما وبركاتهما \* ومن ائمة اهل البيت الطيبين ابو محمد  
 الحسن العسكري \* ولد سنة احدى وثلثين ومائتين يوم الجمعة السادس من  
 ربيع الاول ودفن بحضرة ابيه وكانت مدة فداء الحسن العسكري بعد ابيه رضى  
 الله عنهما ست سنين ولم يغافل ولدا غير ابى القاسم محمد المنتظر السهمى بالتمام  
 و الحمد والمهدي وصاحب الزمان وخاتم الائمة الاثنا عشر عند الامامية وكان  
 مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين امه ام  
 واد يقال لها زرجس توفى ابو وهب ابن خمس سنين فاخفى الى الآن  
 وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد المنتظر المهدي رضى الله عنهما معلوم  
 عند خاصة اصحابه وثقات اهله و يروى ان حكيمة بنت ابى جعفر محمد الجواد  
 التي كانت حجة ابى محمد الحسن العسكري تحبه وتدعوه وتضرع الى الله تعالى  
 ان يرى ولده فاما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين  
 دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها يا عمة كوني الليلة عندنا لامر  
 فاقامت \* فلما كان وقت الصبح اضطربت زرجس فقامت اليها حكيمة فوضعت  
 زرجس المولود المبارك فلما راته حكيمة اتت به ابا محمد الحسن العسكري رضى  
 الله عنهم وهو محتون فاخذوه ومسح يده على ظهره وعينه وادخل لسانه  
 في فيه واذن في اذنه اليمنى واتام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي به الى امه  
 فذهبت به ورددته الى امه قالت حكيمة ثم جئت من بيتى الى ابى محمد الحسن

فإذا المولود بين يديه في ثياب صبر وعليه من البها والنور أشد بمجامع قلبي  
 قلت يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فقال يا عمه هذا المنتظر  
 الذي بشرنا به قالت حكيمه فخرت لله ساجدة شكرا على ذلك ثم كنت  
 أردد إلى أبي محمد الحسن فلا أرى المولود قلت يا مولاي ما فعل سيدنا  
 ومنظرنا قال استودعناه الله الذي استودعته أم موسى عليهما السلام ابنتها  
 وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب في طفولته وجعله  
 آية للعالمين كما قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتاه الحكيم حيا وقال  
 تعالى وقائرا كيف تكلم من كان في المهدي حيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب  
 وجعلني نبيا وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر عليه السلام  
 انتهى فصل الخطاب وفي الصواعق المعرفة للشيخ ابن حجر العسقلاني  
 المكي الشافعي أبو محمد الحسن الخالص العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين  
 ومايتين ولما حربه المعتز بن متوكل وقع قصف شديد فخرج المسلمين للا  
 سقاية ثلثة ايام لم يستسقوا فخرج النصارى ودهم راهب فلما مد يده إلى  
 السماء غيبت فامتطرت في اليوم الاول ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض  
 جهلة المسلمين واراد بعضهم قسح ذلك على المعتز فامر باحضار الحسن العسكري  
 وقال له ادرك امة جودك صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن  
 في اصحابه من السجن فاطلق كلهم له فلما رفع الراهب يده مع النصارى  
 غيبت السماء فامر الحسن رضي الله عنه رجلا بالقبض باقى اهل الراهب قبض  
 فاذا عظم آدمي في يده فاخذته من يده وقال استسق فرفع يده إلى السماء فرال  
 الغيم وظهرت الشمس فمعب الناس من ذلك فقال المعتز ما هذا يا ابا محمد  
 فقال هذا عظم نبي قد ظفريه هذا الراهب وما كشف عظم نبي تحت السماء  
 الا هطلت بالمطروا فمخنوا ذلك العظم الثرى وبث وزالت الشبهة عن الناس  
 ورجع الحسن إلى داره وتوفي رضي الله عنه ويقال انه مات بالسم ولم  
 يخلف غير ولده اني القاسم محمد الحجية وعمره عند وفاته اربع وخمسين سنين  
 لكن آتاه الله تعالى الحكمة ويسمى القائم المنتظر لانه ستر وخاب في يعرف  
 ان ذهب اثبت الصواعق فالخبر المعلوم الحق عند الثقات ان  
 ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين  
 ومايتين في بلدة سامرا عند القران الاصغر الذي كان في القوس وهو رابع  
 القران الاكبر الذي كان في القوس وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين

## الباب التاسع والسبعون

في ذكر ولادة القائم المهدي عليه السلام وزابجة ولادته

وزابجة عيسى عليه السلام

وفي كتاب الغيبة للشيخ محمد بن علي بن الحسين ، قدس سره ، عن موسى بن محمد  
ابن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم ، رضي الله عنهم ، قال : حدثتني حكيمة بنت  
الامام محمد التي الجواد بعث إلى الامام أبو محمد الحسن العسكري فقال : يا عمه اجعل  
افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى يظهر في هذه الليلة  
حجته في أرضه ، قالت : فاستلقيت ونمت ثم قمت وقت السحر وقرأت آلم السجدة ويس  
فاضطربت نرجس فكشف الثوب عنها فاذا به المولود ساجداً فنادى أبو محمد هلي إلى ابني  
يا عمه فجئت به اليه فوضع قدميه على صدره وأدخل لسانه في فيه وأمر يده على عينيه  
واذنه ومفاصله ثم قال : تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة  
إلى أن صلى على أبيه ، ثم قال أبو محمد : يا عمه لذهبي به إلى امه يسلم عليها واقفيني به  
فذهبت به فسلم على امه ثم ردته فوضعتة عنده فقال : يا عمه إذا كان يوم السابع إنقينا  
فلما كان يوم السابع جئت فقال لي أبو محمد : يا عمه هلي إلى ابني فجئت ففعل به كفعله  
الأول وقال : تكلم يا بني فشهد الشهادتين وصلى آياته واحداً بعد واحد ثم تلا ( ونريد  
أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ) قالت حكيمة  
جئت يوماً وكشفت السر فلم أره فقالت : جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال يا عمه  
استودعناه الله الحفيظ القدير الذي استودعته ام موسى موسى عليهما السلام . ثم قال  
موسى بن محمد فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة عليها الرأفة والرضوان .  
وفي هذا الكتاباب عن محمد بن عبد الله المطهرى قال : سألت حكيمة عن ولادة القائم  
عليه السلام قالت : كانت لي جاربة يقال لها نرجس فزارني ابن أخي أبو محمد الحسن

هذا المصنف  
وهو كمال الدين

هذا  
موا لكتا الشطاب  
السنة بيننا سبع الموزة  
الجماعة لنا قباصل بيت نبينا رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم تضمنت شيا من ذكر مناقبهم  
الشريفة و مراتبهم العالمة المنيرة حيث جمع مؤلف رحمه الله  
من الكتب المعتمدة المشهورة والعمدة منها الصحاح السبل التي لا خلاف في  
صحتها بين اهل السنة والجماعة وما كان من غير الصحاح فهو ايضا  
مما لا يمكن القدح والتعرض فيها حيث هي معاضدة بمحكمات آيات  
وصحاح الروايات وهو من مؤلفات لامر العالم العامل العابد  
الزاهد الورع التقى الشيخ سليمان الحسيني الحنفى  
القمي شيندي القندوزي بسطني  
وكان هذا الشيخ من اجلة العلماء الاسلاف والحمد لله رب العالمين  
ولما كان هذا الكتاب للمبين قليل الحصول بل عبر الوصول كتاجبت  
في كثيره وتوفيره الى ان رفقني الله تعالى فبذلت الجهد الطبع بعد تصحيحه ما بلغ  
عنه البصر وما لعمري النظر واسئل الله ان يكون سعي هذا ذخيرة للمعاد  
ومؤنة ليوم التناد والله تعالى عنه ظنون عبادته وهو الموفق لسبيل رشاده  
وانا العبد المفتقر الى الله الغني الوفي الملى اقل ابناء العلماء  
الحاج شيخ علي المحمدي  
الحايري في بندهم بمكة بمكة  
في يوم من الايام القائل بحمد الله فرجه  
وسمعه من جليله من  
اسياعه



٣٧٤) الباب التاسع والسبعون في ذكر ولادة القائم المهدي

عنا الذي يصلي عيسى بن مريم خافه وفيه يستدعي عن هشام بن محمد قال المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم  
 عليه ما التلمذ في كتابه فضل الكوفة لحمد بن علي العلوي يستدعي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يملك المهدي امة الناس سبعمائة وعشرا وستة اشهر اناس اجعل  
 الكوفة الباب التاسع والسبعون في ذكر ولادة القائم المهدي عليه السلام واذيحية  
 ولادته واذيحية عيسى عليه السلام وفي كتاب الغيبة للشيخ محمد بن علي بن الحسين قدس سره عن ابي  
 بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم رضي الله عنهم قال حدثني حكيم بن عتبة قال لما وصل النبي الجواد  
 جصائل اوما ابراهيم الحسن العسكري فقال يا عزة اجعل انظارك الليلة عندنا فانها ليلة انصفت  
 شعبان فان الله تبارك وتعالى يظهر في هذه الليلة حجة في ارضه قالت فاستعقت وبعثت ثم قلت  
 الصحوة قلت ان الهجوة وليس فاضطربت ونجس فكشفت لوري عنهما فاذا ابراهيم المولود ساجدا فانا ربي ابراهيم  
 هليل الى ابي ابراهيم حيث به اليه فوضع قد يرحل سده وادخل سائتي في فيه وارساه على عينيه واذ به  
 وعفاه له ثم قال تكلم يا ابي فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وارضوا المؤمنين وعلى الائمة التي ان صلى الله عليه وارضوا  
 اذ يبعثه الى امره يعلمها وايقظ به فذهب به فضل على ابيه ثم رددته فوضعته عنده فقال يا عزة اذا  
 كان يوم التاسع ايتينا فلما كان يوم التاسع ايتنا فقال لي ابو محمد يا عزة هليل الى ابي فحيث به ففعل به  
 كفضله الاول فقال تكلم يا ابي فشهدنا الشهادتين وصل على ابائه واحدا بعد واحد ثم نادى زيدان  
 على الذين استمعوا في الاضرة فاجعلهم امة فحجلم الوارثين قال حكيم بن عتبة يوم ما وكشف السور  
 فلما رة فقلت فلما ك ما فضل سيك فقال يا عزة استودعنا الله الحفيظ القدير الذي استودعنا  
 امير موسى بن جعفر بن محمد ثم قال قال موسى بن محمد فسئلت عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيم بن عتبة الائمة  
 والرضوان وفي هذا الكتاب عن محمد بن عبد الله المظهر قال سئلت حكيم بن عتبة والائمة القايم عليه السلام  
 تا انت كانت لبارية يقال لها نضير فرار بن ابي ابو محمد الحسن بن محمد انظر اليها فقلت لو اهويتها  
 لا صبرها لك فقال لا ولكن اقببها من انما يخرج منها ولد كبره على الله عز وجل عملا الارض عد لا يسطر  
 كما ملئت ظلما وجورا فقلت رساها اليك فقال استاذني في ابي قالت آتيت عند ابي جلي المني الهادي  
 وقال يا حكيم هو نضير بن ابي ابو محمد الحسن فقلت يا سيدي كما الى هذا فصدتك وجئت لان استاذنيك  
 في ذلك فقال لا ايتني باساركة ان الله تبارك وتعالى الحيان يشركك في الاجور يجعل لك في الخضر  
 قالت نزينتها ورجعتهما الا في محمد رجعت بيته وبينها في بيت في ارضي فاقام عندك اياما ثم جاء بها عند

باب التاسع والسبعون

بسم الله

وزايجته ولايته وزايجته ولايته علي بن ابي طالب

٣٧٧

والده علي بن ابي طالب وجلس ابو محمد مكان والده بالامانة وكنت ازره وقالت لي زيجس يا مولاي انا اخلع خضك  
واخدمك فقلت بل انت سيدني والله لا ادفع اليك شيئا لخدمك بل اخدمك على بصيرة ففصد الا نضر  
قال لي ابو محمد يا عترة اجلي افطارك الليلة عندنا ثم ذكرت حكمة بواق القصة نحو ما ذكرت لوس بن محمد  
وايضا قال محمد بن ابي عمير عن جدي عن جدي سمعت القصة المذكورة وايضا محمد بن ابي عمير عن جدي  
وخنا جماعة من العلوية على حكمة فقال جنت تساو في عن ميلاد ولوالله قلنا نعم والله فقالت  
الاخبار التي ذكرت فيها وايضا عبد الله الطيبي سمع حكمة قالت الخبير المذكور وايضا قال الحسين بن محمد  
حدثني من اثنى بة المشايخ عن حكمة الخبير المذكور وعن غيره وما تير الحاد ما قال اسقط صاحب الزين  
من طريق امر جاش علي وكتبه زانغا سببا بئير الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله  
علي محمد وآله وقالت شيعت عند صاحب الزمان بعد ولده بليلة التي يرحم الله وقال العطار  
امان من الموت لي ثلثة ايام وفي فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل العالم العامل خواجه محمد  
السبق خلفا بهاء الدين محمد الملقب بشاه نقشبند قدس الله سرها وفاض علينا فتوحها وبركاتها  
ومن ائمة اهل البيت الطيبين ابو محمد الحسن العسكري لدستة احدى وثلثين ومائتين يوما للجمعة  
السادس من ربيع الاوّل دفن بجانب بيرو وكان مدة بقاء الحسن العسكري بهذا بيرو اربعة اشهر  
ست سنين ولم يخلف له الا غير اية الفاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم والحج والمهدي صاحب الزمان  
الائمة الاثنا عشر عند الامامية وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين  
مدر ولد يقال لها زيجس توفي ابوه وهو ابن خمس سنين فاخفى الى الان وابو محمد الحسن العسكري  
ولد محمد المنتظر المهدي رضي الله عنهما معلوم عند خاصه اصحابه ثغرات هله ويروي ان حكمة بنت  
ابو جعفر محمد الجواد التي كانت عمه او جده الحسن العسكري تجده وتدعوله وتضرع الى الله تعالى ان يري  
ولده فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكمة عند الحسن العسكري  
فقال لها يا عمركوفي الليلة عندنا لاننا نقامت فلما كان وقت الفجر اضطربت زيجس فقامت اليها  
حكمة فوضعت زيجس المولود المبارك فلما رات حكمة راتت به ابا محمد الحسن العسكري رضي الله عنهما  
محتون فاخذته وسبح بيده على ظهره وعينيه وادخل لسانه في فيه واخذ في اذنه اليمنى فاخذ الاخر  
ان قال يا عم اذ صير به الى ابره فذهب به وردت به الى امره قالت حكمة ثم جئت من بيتي الى ابي محمد  
الحسن فاذا المولود بين يدي في ثياب صفراء عليه من البهاء والنور واخذت مجامع فلبسها فقلت يا سيد هاتك  
من علم في هذا المولود المبارك فقال يا عترة هذا المنتظر الذي بشرنا به قالت حكمة فخرت لله ساجدة

# الرح المطالب

لجینی

سیرت امیر المؤمنینؑ

عبد اللہ امیر سیری

ناشر

حق پر آدرش انارکلیف  
لاہور

نظامی پریس۔ رہنما گن روڈ لاہور

اول ۱۹۹۳ء

مطبع

ایڈیشن

چاہیے کہ کل شہر سے باہر نکلیں انشاء اللہ میں شکبہ زائل کر دوں گا۔ خلیفہ نے امام کے تمام اصحاب کو قید خانہ سے نکال دینے کا حکم دیا وہ سب دبا کیے گئے جب نماز استسقاء کے لیے شہر سے باہر نکلے راہب نے آسمان کی طرف ہاتھ پھیلائے۔ باہل پیدا ہو گیا جب حسن نے راہب کے ہاتھ پکڑنے کا حکم دیا اس میں ایک آدمی کی ہڈی پائی گئی جب آپ نے وہ ہڈی اس کے ہاتھ سے لے لی اور کہا بارش طلب کر اس نے ہاتھ اٹھایا ابر بھل گیا آفتاب نکل آیا۔ لوگ اس بات پر نہایت متعجب ہوئے خلیفہ نے جناب امام سے کہا یا ابوجہر یہ کیا چیز ہے۔ فرمایا یہ کسی نبی کے جسم مبارک کی ہڈی ہے۔ جو کسی قبر سے اس راہب کے ہاتھ لگ گئی ہے اور نبی کے جسم اطہر کی ہڈی کا یہ خاصہ ہے کہ جب آسمان کو برہنہ کر کے دکھائی جائے تو فوراً ابر پیدا ہو جاتا ہے۔ چنانچہ اس کا امتحان کیا گیا۔ ویسا ہی پایا گیا جیسے کہ امام علیہ السلام نے فرمایا تھا لوگوں کا شیہ ہٹ گیا۔ جناب امام اپنے کمر کو تشریف لے گئے۔ اور نہایت عزت اور تکریم سے اقامت گزریں رہے۔ اکثر بارشانی انعامات ان کی خدمت میں بھیجتے رہتے تھے۔

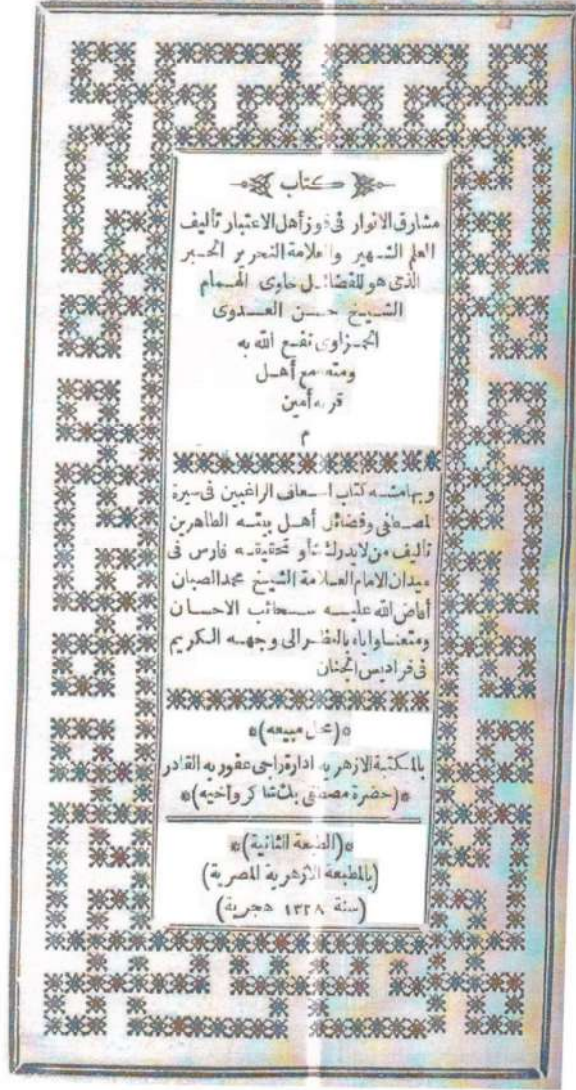
و فی فصول المهمہ ولما فاع خبر و فاته ارتجت سرمن رای و قامت صحبتہ و احدت حطلت الا سواق و غلقت دكا كین و و كسب بنو بلشم الفواد و الكتلب و القضاة و المعدلون و سائر الناس الی جنزته تكاتت سرمن رای یومئذ شبته بالقیلنہ فلما لرغو امن تعجیزه ہمت الخلیفہ الی عیسی بن المتوكل لیصلی علیہ و صلی علیہ و دفن بقیث الذی دفن فیہ ابوه و كاتت الی یوم الجمعتہ لثمان خلون من شهر ربیع الاول ۴۶۰ و عمر ثمان و عشرون سنه و بقیل سم ایضا و لم یخلفہ غیر ولدہ الی القاسم محمد الحجید فصول الحمر میں لکھا ہے کہ جب امام کے انتقال کی خبر مشہور ہوئی تمام سامروہل گیا اور غوغا برپا ہو گیا بازاروں میں ہڑتال ہو گئی دکانیں بند ہو گئیں۔ تمام بنی ہاشم اور قصاص کا حکم دینے والے اور شیخی اور قاضی اور عاصم خلافت ان کے جنازے کو دوڑے سرمن رائے اس دن قیامت کا نمونہ تھا۔ جب لوگ آپ کی قبیر سے فارغ ہوئے تو خلیفہ نے اپنے بھائی عیسی بن المتوكل کو نماز کے لیے بھیجا اس نے آپ کے جنازہ کی نماز پڑھائی اور اسی گھر میں دفن کیا جس میں کہ آپ کے والد ماجد دفن ہوئے تھے۔ آپ نے ربیع الاول کی آٹھویں تاریخ کو جمعہ کے دن ۴۶۰ میں وفات پائی۔ آپ کی عمر اس وقت اٹھائیس سال کی تھی کہتے ہیں کہ آپ کو بھی زہر دیا گیا تھا۔ آپ کے پیچھے آپ کے فرزند ارتجد ابو القاسم محمد ارجت کے سوا۔ آپ کی اور کوئی اولاد نہیں رہی۔

### الامام المہدی علیہ السلام

اسمہ محمد کنیتہ ابو القاسم لقبہ الحجیتہ و المہدی و الخلف الصالح و القائم و المنتظر و صاحب الزمان۔ و عمرو عند وفات امیہ خمس سنین لا کن اناء اللہ فیہا الحکمتہ و بسمی القائم قبل لانه تستر و غلب فلم یعرف ابن ذعب (صواعق محرقة) علامہ ابن جریر صواعق محرقة میں لکھتے ہیں کہ آپ کا نام مبارک محمد اور کنیت ابو القاسم ہے۔ یعنی نام اور کنیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نام مبارک اور کنیت کے مطابق ہیں اور آپ کا لقب الحجید اور المہدی اور الخلف اور الصالح اور القائم اور المستدر اور صاحب الزمان ہے۔ آپ کے والد کی وفات کے وقت آپ کی عمر پانچ برس کی تھی۔ لیکن خدا نے اس چھوٹی سی عمر میں آپ کو حکمت عطا کی تھی اور اس لیے آپ کا نام قائم رکھا گیا کہ آپ پوشیدہ ہو گئے اور نہ معلوم کہاں تشریف لے گئے۔

قال الشیخ ابو عبد اللہ محمد بن یوسف الکنجی الشافعی رحمۃ اللہ علیہ فی کتابہ البیان فی اخبار صاحب الزمان من





أهل بيتي ولأهل بيتي أولي في أولي منكم المشركين من كانوا وحيث كانوا وكان الحديث  
الذي أنكره الشيخان  
عن عمرو بن العاص  
رضي الله تعالى عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جهازا غير  
سريه ودا ان النبي قال  
لسوا بول في ناس وابي  
الله وصالحوا مؤمنين زاد  
البيهقي لكن لهم رجسا  
سأبها بلفظ هو وجه  
عدم المنساق كما هله  
الجب الطبري انه صلى الله  
عليه وسلم لا يتناشد  
شيا لافعا ولا ضر الكفن  
الله عز وجل يملكه  
تقع آثاره بل ويحيي  
أمنته الشفاة العامة  
والخاصة هو ولا يملك  
الا يملكه له سولا  
كما أشار إليه بقوله غير  
أن انكر رجسا بلفظ لا يملكه  
وكذا معنى قوله لا انى  
عسكر من الله شيا اى  
عجزه نفسي من غير  
ما يكرهه به الله من شى  
شفاة أو معترفوا عليهم  
بذلك رعاها مقام التجوز  
واحت على العمل  
والحرص على ان يكونوا  
أولى الناس حفا في تزو  
الله وخشيته ثم أوما الى  
حق رجسه لا تنال نوع  
علمانية عليهم وقيل  
هذا قيل علمه منع  
الاتساب اليه وانه يشق  
في ادخال قوم الجنة بغير  
سباب وادع درجات آخر من واترج آخر من النار بمرستفادن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الخطين

فيمتأقتر جلا من عترتي أهل بيتي علا الأرض قسسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا واجب مستان  
الأرض وسوا كن السما وترسل السماء قظرها وتخترج الأرض بتاتم الأمتك شيا بعش فيم سبع  
سنين أو ثمانيا أو تسعا بتمنى الأحياء الامه وانما صاستع الله باهل الأرض من غيره واترج أبو يعين  
ليه مث الله ر جلا من عترتي أفرق الشنا بالجنسة أى من غير الشعر عن جميعه علا الأرض عدلا  
يشي المسال فيضار أترج الرد باقى والتم ان وغيرهما الهدى من ولدى وجهه كالكوكب الذرى  
اللون لون هرقى واليسم جسم أسرى شلى أى طويل علا الأرض عدلا كما ملئت جورا ورضى لحلافة  
أهل السماء وأهل الأرض وورد أضافى حليته انه شاب أكحل العينين أترج الحاسدين أتنى الاقن  
كش الحجة على خده العين خال وقال الشيخ القطب التومى سبى يحيى الدين بن العرقى فى النشوات  
اعا بوا انه لا بد من خروج اليهودى لكن لا يخرج حتى علا الأرض جورا وظلمة فاجها قسسطا وعدلا  
وهو من عترت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضى الله تعالى عنها جده الحسين بن على بن  
أبى طالب وولده الامام حسن العسكري بن الامام على بن الحنفى بن الامام محمد بن الحنفى بن الامام  
الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام  
ز بن العابدين بن على بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه بواطى اسمه  
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيا به المسلمون بن أتر كن للظالم شيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى الحنق يفتح الحنق وفر يمانته فى الحنق أسعد الناس به أهل الكوفة بعم المسال بالسوى به  
وبعدل به فى الرية بى الحضر بين يديه بعش نجسا أو سعا أو سعا بقوا أتر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم له ملك سدس من حشلا راه بقمع المدينة الرومية بالكتبى بمر سبعين ألفا من المسلمين بهز الله به  
الاسلام بعدة و يجبه بعد مونه ويقم الحز بقو بدهوا الى الله السيف فمن أفى قتل من نازع عتق  
حكى بالدين الخاص عن الرأى و بختاف فى غالب أحكامه مذهب العلماء بقرهون لذلك لظلمهم ان  
الله تعالى لا يحدث بعد أتم بجهت سدا وأطال فى ذكر وقائمه معهم ثم قال واعلم ان الهدى اذا تخرج  
يعرج به جميع السلمين فاصتمم بوعا تم وله حال الحيون يتبعون دهرته ويصرونه هم الزوا اله  
بجملون أقال الملكة عنه ويعينه على ما قلده الله به بقر عليه بسى بن عرج عليه السلام بالناارة  
اليرضا مشرف دمشق مكشاعلى ما كمن الملكة بن يمينه و بلسعن بساره والناس فى صلاة العصر قري بى  
الامام من مقامه فيمنه فمضى على بالناس بوم الناس بسنة بذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكسر العلب  
و بقتل الحز بر و يقبض الله اليه الهدى مظهر اها ظهرا وقال فى مجلس آخر من فتوحاته قداسة ووزر  
الله الهى طائفة تنبأهم الله تعالى فى مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهدوا على الحنقات ومها والأمر  
الله بعبادة لا يفعل الهدى شيا الا بشاورهم وهم على أقدام رجال من الصعابة الذين صدقوا الله  
مادعاهم اليه وهم من الاطام ليس فيهم هرقى لكن لا ينكاهون الا بالعر بية لم حاد من غير جنسهم  
مادعاهى الله فظها وخص لوزراء ثم قال هؤلاء لوزراء الا يز يدون عن تسعة ولا ينقضون عن خمسة  
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك فى عددهم مدها بته من خمس الى تسع الشك الذى وقع فى  
وزوا لله بكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا تسعا عاش تسعا ولكن سنة  
أحوال خصه وصحة وهلم خص به وزيره الى آخره قال وقال فى مجلس آخر فى فتوحاته انه يحكم على  
اليه ما شال الامام من الشريعة وذلك بان يامه الشرع الهمدى فيحكيه كما أشار اليه حديث الهدى  
بقوا أترى لا يتخلف ذم ذنار رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشيع لا يشق وانه معصوم فى حكمه تعلم  
انه يحرم عليه القياس مع وجود النصصوص التى منحه الله اها على لسان ملك الامام بل حرم بعض

الله تعالى وقال الشيخ محي الدين ١٣٤ في القوم طاعوا له ولا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج

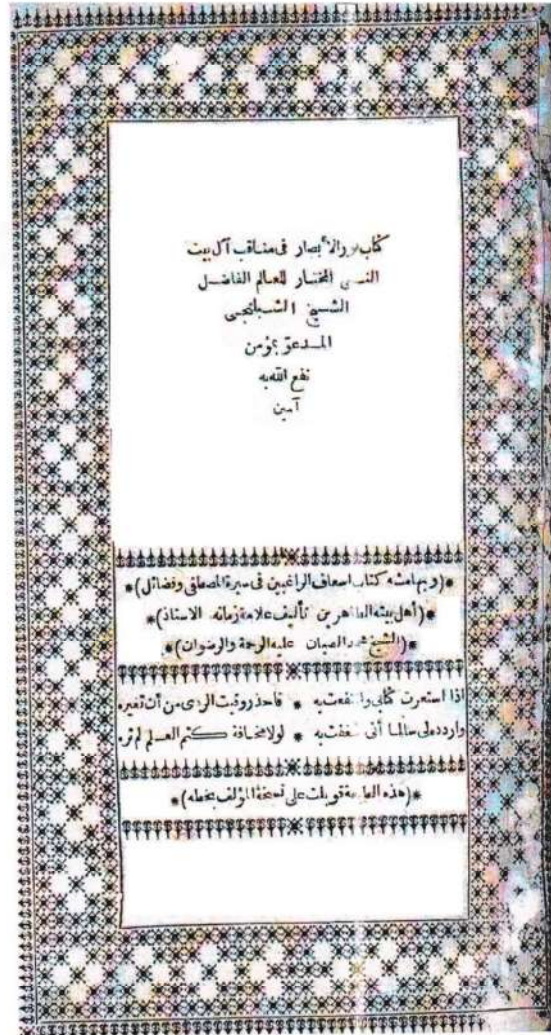
حتى تمأين الأرض حورا  
 ونال كما قيلوا قسما  
 وعدلا وهو من عبته  
 وصول الله صلى الله عليه  
 وسلم من ولد فاطمة  
 وعسى الله تعالى عنها جده  
 الحسين بن علي بن أبي  
 طالب ووالده الإمام  
 حسن العسكري بن  
 الإمام علي الثاني بالذوق  
 ابن الإمام محمد الثاني  
 بالتقاء ابن الإمام علي  
 الرضا ابن الإمام موسى  
 الكاظم ابن الإمام جعفر  
 الصادق ابن الإمام محمد  
 الباقر ابن الإمام زين  
 العابدين بن علي بن  
 الحسين بن الإمام علي  
 ابن أبي طالب رضي الله  
 تعالى عنهما وإن اسمه  
 اسم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بما به المسلمون  
 بين الركن والمقام يشبه  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الخلق في صفته  
 ويتردد في الخلق  
 بصفته الذي يكون أحد  
 مثل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في أخلاقه  
 أشد الناس به أهل  
 الكوفة بقسم المسال  
 بالسوية وتعديل به في  
 الرعية بمعنى المحضر بين  
 يده بعين جسا أوسجا  
 أو سجا بقوا أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يخرج له ملك يسدده من حيث لا يراه فتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفا من المسلمين وابن

أهل السنة والجماعة صفة لانقضى العرش والكرسي والروح والقلوب والجنة والنار بأهلها من بلاية  
 العذاب والنحو والعين والارواح وما أفاضه صاحب المعجم من أن التحقيق أن الصفة في علم لاهي  
 والميت هو ما أفاضه القاضي البيضاوي وكذلك الجلال الحلقي واصف البيضاوي فصعق من في السموات  
 أي ثوبه يتأوه غشا عليه انتهى ومنه جملتي قال العلامة الجمل نقله عن السمين أي أن من كان  
 حيا في ذلك الوقت من اللائحة وحمل الأرض مات بعشي وعشي على من كان ميتا من قبل كتمشي في  
 قبره كالأندلس والكهدها بعشي عليهم النفخة الأولى حتى ينشأ عليه الصلاة والسلام قال ويستثنى منه  
 معنى النبي والأغصام موسى عليه السلام فإنه يصعق من ثلاث النفخة أي لا بعشي عليه بل يبقى متعلقا  
 ثانيا للنفخة في الدنيا مرة في قصة الجمل فلا يصعق أخرى (قال) الحق الشهاب على قول البيضاوي  
 أو غشا به هنا الشكال أو رده بعض السلف وهو أن نص القرآن يدل على أن الاستثناء، هذه نفخة الصعق  
 وهي النفخة الأولى التي مات فيها من بني علي وجه الأرض والحديث الصحيح المراد في الصعق  
 والسنن أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال فأكون أول من رفع رأسه فأم موسى عليه  
 السلام اتخذ قائم من ذوات العرش فلا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من استثنى الله فإنه يدل على نفخة  
 البعث وما قبل أنه يجعل أن موسى عليه السلام من لم يمت من الأسماء بل اصعق منه وقال القاضي  
 عياض يجعل أن تكون هذه النفخة من بعد النشر حين تنشق الأرض والسموات وتوافق الآيات  
 والأحاديث قال القرطبي ويزيد ما في الحديث من أن موسى عليه السلام بقائمة العرش فإنه أيضا  
 هو عند نفخة البعث أيضا تكون النفخة أربعا والرفقة التي قال والذي يرفع الأشكال  
 ما قاله بعض مشايخنا أن الموت ليس بعدد محض لأن بياعه ليس بالصلاة والسلام وألته داهياتهم  
 موجودون أحياء وإن لم يرفعهم فإذا نفخة الصعق صعق كل من في السموات والأرض وصفن غير  
 الأبداء موت وصعق بعشي فإذا كانت نفخة البعث حيا من مات وأفاق من بعشي عليه ولدوا في  
 الصعق من فأكون أول من مات وأفاق من بعشي عليه ولذا قال في النهج حين فأكون أول من يقين  
 اه وفي النفس منمشي (فائدة) قال العلامة الجمل في التفسير وفي الجامع الصغير عن أبي يعلى  
 وابن السني عن الحسين السبط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما من لا مسمى من العرق إذا  
 ركبو البحر أن يقولوا بسم الله جبراهه أو رساله أن ربي العفور رحيم إلى قوله ولا تكن مع الكافر بن  
 وما قدر والله قدرة إلى قوله تعالى جبراهه يكون قال وعن ابن عباس من قرأها من الأربعين  
 فعضب أو غرق فعلى ذلك اه من المناوي وفي رواية مقاتل في دعوته واستفد من عزم ما تقدم أن  
 آخر أسلحة من ناعز رائل وقيل جبريل وفي الجمل نقله عن الرقاشي قال وحديث أبي هريرة أن  
 أنهم موتوا ليلة الموت والأصح وأما البس فإنه يموت هو وأولاده قبل ذلك فهو وإن كان طلب البقاء  
 إلى النفخة الثانية بقوله ربا أنظرني إلى يوم يعشرون طالبا بذلك من خدعته أن يتخلص من الموت لأنه  
 إذا أنظر ليوم البعث لم يمت قبل البعث وعند يحيى اليوم الموت بحيث يتخلص من الموت ذلك قال  
 تعالى أن من المنتظر من اليوم الموت أي يوم نفخة النفخة الأولى فيجوزت جميعا ذلك وهو قال  
 الحق البيضاوي إلى يوم الوفا المأموم أي المسيح فيه أجدك عند الله وأقرض الناس كاهم وهو  
 النفخة الأولى عند الجهور قال وهذه الخطأية وإن لم تكن بواسطة لم يدل على منسب البس لأن  
 خطأ الله على سبيل الأمانة والأدلال في صفة الجبهه التي صفاه هل ذلك الانتظار له مناسفة أوله ولولادة  
 والذي أفاضه الحق سيدي محمد الزرقاني في شرحه على منظومة الاسئلة المروعة اليه  
 أن ذلك خاص به وأما غيره غير قوله ونصه أعمار الجن كالانس أم هي أطول قال الجواب أخرج  
 أبو الشيخ عن ابن عباس مثل الموت الجن قال نعم غير البس ثم نقل قول آخر: قوله وأخرج ابن جرير

لا يخرج له ملك يسدده من حيث لا يراه فتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفا من المسلمين وابن



شهد المرحوم العظمى ما دونه التبرج عكازها انه الاسلام بعدة وله وصفيه بعد ١٣٥ موته ونضم الحزبية ريدع والى الله  
 تعالى بالسيف من ابي  
 وابن ابي الدناصن بشادة قال الحسن الجمن لا يجوز ان مثلنا بل ينظرون مع ابليس ثم قال ان شئتم قبل هذا  
 القول قال الله تعالى اولئك الذين حتى عليهم اقول في امة دخلت من قبلهم من الجن والانس يعني  
 في الاية دليل على انهم يوتون اه قلت لعل رواية ابي الشيخ في الجن غير ابليس واولادها وان  
 كانت لرواية غير ابليس ورواية ابي الحسن في فرقة ثم سم المتمرده فانهم ينظرون معه بعد لهذا قول  
 العلامة المذكور ظاهر قوله تعالى انك من المنظرين يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانثا ثم قال  
 لكن لرقم دليل على ان الجن من المنظرين ثم قال ما قيل ان كاهم لا يجوزون بناتيه ماروى في وقائع كثيرة  
 انهم ماتوا وكذا وودقوا قال وورد في اخبار ما يدل على طول اعمارهم والجه وورد في انهم يكونون علا  
 بقوله عليه السلام اهه ما لنا وعليمم علينا ونقول الاجماع على انهم يتبعون بهذه التبعة  
 على الخصوص وان ينص الى الله عليه وسلم يوث اليهم باجماع المسلمين فاطمئنان من الجن مقربين  
 وقاله معهم ثم قال  
 العلماء فيمنه حضور منه  
 لذلك انهم ان الله تعالى  
 لا يصدق بعد انتم سم  
 يتعدا وطل في ذكر  
 وقاله معهم ثم قال



\* (فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم  
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) \* أمه أم  
وليد يقال لها نرجس وقيل صقبل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الإمامية بالنجدة المهدي والخلف الصالح  
والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي \* (صحته) \* رضي الله عنه شاب مرفوع القامة حسن  
الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أنفى الأنف أجلى الجبهة (بوابه) محمد بن عثمان (معاصره) المعتز كزاني  
الفصول المهمة وهو آخر الأئمة الاثنا عشر على مذهب الامة الإمامية وفي الفصول المهمة قيل انه نجا في السرداب  
والخرس عليه وذلك في سنة ست وستين ومائتين وفي الصواعق ويسمى القائم المنتظر يسلي لانه سقر بالمدينة ونجا  
فلم يعلم أين ذهب له ذكره الامعة الشيخ محمد بن بطرطة في وطلعه ما نصه ثم وصلت الى مدينة الحلة وهي  
مستعملة مع الفرات وأهلها كلهم امامية اثني عشرية وهم اسجدوا على باب سقر حور ية ولون ان محمد بن الحسن  
العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وهو عندهم الامام المهدي المنتظر فيهم كل يوم لباس آله الحرب مائة منهم

ان المسون قال لفرسانهم فاجاب الناس فقام حمد الله وانى عليه وثنى بذكره فحمد صلى الله عليه وسلم فقال عليه وقال  
عليه وقال ايها الناس ان الله اعلم بكم منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنكم علينا حتى به فاننا اذ نتم اليه فانا  
وجب لكم علينا السلام والى مع منة في هذا المجلس غير هذا وشعب الفرسان لانه المهدي في كل اباد  
المهدي من ولد امام حسن العسكري ومولد له في الف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو ياتي الى ان يسمع بهي بن يحيى

يوم عاشوراء وقوله  
سدى سيد الزهاد  
الشعيراني في كتابه  
البراهين والبراهين

هكذا أخبرني الشيخ حسن القزويني (١١٤) المدون بوف كورماز في كتابه المطبوع في سنة ١٢٠٤ عن الامام الهادي ع

وشهد به والجار بن سعيد في تلك السنة على ان يرسل الله صلى الله عليه وسلم بالدينة فقال في الدعاء المشهور  
 على ان يروى هذا الحديث على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وأشد  
 سنة آت بهم امهاتهم \* أفضل من بشر بصواب النعمان  
 ذكر المحدثي قال ما جاس الرضا لانا الجاس وهو لا يس تالك الخاتم والشعراء والخطباء يشكاهون وتلك  
 الاولة تفتق على رامة فنزل الرضا اليه وعرضه واوله الحاضر من من كان يتصرف به وقد استعمله من امر وولا  
 مزيد عليه وذلك لما رأى فاشوا اليه الرضا فدنا منه فقال له في آفته من الاشفق قبلت بشي مما ترى من هذا الامر  
 ولا تشتره به فانه لا يتم وهذا هو رخصتهم من كتاب الهدى الذي كتبه المليون بخطه لارث الصنعة صاحب  
 الفصول لعولوه وهو بصرة الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر  
 ولي وهو ما بعد ان افقه عز وجل اصطفى الاسلام دينا واختاره من عباده وسلاطين عليه وهادى اليه بشر  
 اولهم بالخير وهو بعد من ايام مضى حتى اتم شريفة الله تعالى الي محمد صلى الله عليه وسلم على فترتين  
 الرسل يزورون من العلم وانفعنا من الوحي وقرب من الساعة فتم الله به النبيين وجعلنا شاهدنا عليهم وهمنا  
 ونزل اليه كتابه العزيز الذي لا يات به الا الخلق من بين يديه وامن خلفه تنزل من حكمه جيد فاستنقت النبوة  
 وشتم الله محمد صلى الله عليه وسلم في السنة قبل قيام المسلمين في الخلافة وانما بها والقيام بشراعتها  
 واحدا هو اول امير المؤمنين منذ افضت اليه الخلافة وحل مشاهاها لخدمتها طوعا ورضاها اسهر العيشه  
 منعبا بده مديلا للفكره اياها فيعز الدين وقع المشركين وصلح الامم جميع الكافة ونزل العدل والقامة  
 الكفا والسنة ومنه ذلك من الخلف والدة ونها العيش بحيث ان ياتي الله سبحانه وتعالى بها في دينه  
 وعاد وختار الولاية عهد و رعاية الامن بعد افضل من بقوله صلى الله عليه وسلم في ربه ورضاه واول جاهم للقيام  
 في امر الله وحقه سبحانه تعالى بالاسخارة في ذلك وقتها الله الهام بمواقفه وشاهدا على آتاه اليه وقيامه  
 مع ملائكته وتلقاه في طلبه والتماسة في اهل بيته من بعده الله بن العباس وعلى بن ابي طالب وصلى الله عليهم  
 مقتصرين على حاله ودمه عنهم على اهل بيته في المسئلة من في علبه امر مجده وطاقتهم حتى استنصه  
 امورهم معرفة وانزل اخبارهم مشاهدة واستمر احوالهم معا بنه وتكشف ما عندهم مساهلة وكانت خبرته بعد  
 استنص الله تعالى واجهاد نفسه في قتاله حتى في عباد و بلاد في الفتن جميعا على بن موسى بن جعفر بن محمد  
 ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وصلى الله عليهم المراتى من فقهه البارخ وعلمه العظيم وورعه الظاهر  
 الشاير زهد الخالص النافع وتخليه عن الدنيا وتفرقه من الناس وقد استبان له من لم تزل الاخبار على مستطاعة  
 والالتصافه منقفة والسكينة في بيته والانتبار واسعة ولما تزل يعرفه افضل بافها وانشا وحسدنا  
 وكهلا فذلك صفة بالهدى والخلافة من بعده والانتبار في الله في ذلك الشافعة الله تعالى انه فصله ايشارة ولادن  
 ونفرا الاسلام والمسلمين وعلبا للسلامة وثبات الخيرة والنجاة في اليوم الذي تقوم فيه الناس لرب العالمين ودعا  
 امير المؤمنين عليه وآله بنه ونفسه وتوراده وشده فبا به الكل مطيعين مساهرين غاين بالار امير المؤمنين  
 طاعة الله على الهوى في قوله وشربه من هوشيلر حسا وقرب رابرة ما الرضا ان كان من ربه ان الله تعالى  
 وهذا اس وقد آت طاعة الله تعالى والنظر لنفسه والاسلمين والجد لله رب العالمين كتبه يدي في يوم الاثنين  
 اسبوع اذن من شهر رمضان المعظم سنة احدى وثمانين (وصورة ما على ظهر الهدى) مكتوب بخط الامام  
 على بن موسى الرضا بصرة الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء الامعقب حكمه ولا راد لعداؤه يعز خاتمة  
 الاعين وانقضى الصدور وولادته على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وآله العاكبين الطاهر من اولها  
 على بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عند الله بالسراد ووقفه لار شاد عرف من هذا ما جهه غيره فوصل  
 ارعاقا قدمت وامن لغوا سافرت بل اسبابها بمدان كانت من الجنة استشاها فاجدها بغيرها وعرفه اهد  
 ذكرها حيثما كان وصار رب العالمين لاريد جزا من غيرهم وسجوى الله الشاكر من ولا يتبع اجر الحسنين  
 وان جعل الى عهده والامر الكبري ان يشي بعهده فمن جعل عقد امر الله بفسدها لوقه معر واسب الله

اجتمعت وواقفه على  
 ذلك سيدي على  
 الخواص رجوعا الله  
 تعالى وقال الشيخ  
 عبيد بن قيس النخعي  
 اقرأ انه لا بد من  
 خروج الهدى عليه  
 السلام لكان لا يخرج  
 حتى تغلق الارض حورا  
 وكلمة قسلا خاسعا  
 وهذا هو من عسرة  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من يوم طائفة  
 رضى الله تعالى عنها  
 جودا حسين بن علي  
 ابن ابي طالب ووالله  
 الامام حسن العسكري  
 ابن الامام علي بن ابي  
 طالب بن الامام محمد  
 الباقر بن الامام  
 علي بن الرضا بن الامام  
 موسى الكاظم بن  
 الامام جعفر الصادق  
 ابن الامام محمد الباقر  
 ابن الامام زين العابدين  
 ابن علي بن الحسين بن  
 الامام علي بن ابي طالب  
 رضى الله تعالى عنهم  
 وواظبوا بها امير رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 بيانه المسنون بن  
 الركن والقيام بشبه  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الخلق بفتح  
 الخلاء وينزل عن علي  
 الخلق عنها فلا يكون  
 احد مثل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في  
 اخلاقه اعدا اناس به

اخلاقه اعدا اناس به اهل الكوفة فجمع الخيال بما يتوعد له في الرضا حتى انظر بن يديه عيش حسا وصيلا آتاهها



نُورُ الْأَبْصَارِ،  
فِي  
مَنَاقِبِ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْمَخْتَارِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تأليف  
الشيخ مؤمن بن مؤمن بن مؤمن السباني  
من علماء القرن الثالث عشر الهجري

وبها مشه

اربعاء الراشدين في سيرة مصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين

لشيخ محمد بن علي الصبان  
عليهما الرحمة والرضوان

الطبعة الاخيرة  
١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

١٨٥

العلية أعطه بأغلام مائة فأعطاني مائة دينار فشكرت له ووليت فقال ما أخوفني أن تفقد للثمن ديناراً سوح ما يكون إليه فذهبت إليها فأنضمتها فإذ هي في مكانها فنقلتها إلى موضع آخر ودفعها ولم يطلع عليها أحد ثم تعدت مدة طويلة فاضطرت إليها ليجت أطلبها في مكانها فلم أجدها فزنت وشق ذلك على فوجدت ابناً لي قد عرف مكانها وقد أخذها وأخذها ولم أحصل منها على شيء وكان كما قال [الرابعة] عن محمد بن حمزة الدوري قال كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم وكان مؤاخياً لأبي محمد الحسن أسأله أن يدعو الله لي بالثمن وكنت قد أملت وخفت الفضيحة فشرح الجواب على يده أبيض فقد أتاك العني من الله تعالى ما إن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة ألف درهم ولم يترك وارثاً سواك وهي واردة عليك عن قريب فاشكر الله عليك والاتصاف وإياك والإسراف فورد على الليل والحرب يموت ابن عمي كما قال عن أيام قلائل وزال عني الفقر وأدبت حق الله تعالى فيه وبررت إنشائي وتماسكت بعد ذلك وكنت قبل ذلك مبذراً .

(القدمة) عن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد الحسن يقول «إن في الجنة باباً يقال له المعروف لا يدخل منه إلا أهل المعروف» فحدثت الله في نفسي ورحمت بما أتكف من جوارح الناس فنظر إلى وقال يا أبا هاشم دم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة . وعنه أيضاً قال سمعت أبا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى ياضها .

(ثمة) في الكلام على وفاته وولده رضي الله عنه في الفصول البهية : ولما ذاع خبر وفاته ارتجت سر من رأى وقامت سبعة واحدة وعطلت الأسواق وخلقت الكابن وركب بنو هاشم والقراد والكتاب والقضاة والمدون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقائمة فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة إلى أبي عيسى بن التوكل ليصلي عليه فضلى عليه ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي في يوم اربعة ثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وخلف من أولاده ابنه محمداً .

(فصل) في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

(أوله) أم ولد له يقال لها تجرس وقيل صقيل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الإمامية بالحجة وللهدي والخلف الصالح والقائم والتنظر وساحب الزمان وأشهرها الهدي (سفته رضي الله عنه) شاب مريوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أبيض الأظفار أبيض الجبهة (بوابه) محمد بن عثمان (معاصره) للتمتع كذا في الفصول البهية وهو آخر الأئمة الاثني عشر على مذاهب إليه الإمامية وفي الفصول البهية قيل إنه غاب في السرداب والحرس عليه وذلك في سنة ست وستين ومائتين وفي الصواعق ويسمى القائم للتنظر قيل لأنه ستر بالديسة وغاب فلم يعلم أين ذهب اه و ذكر العلامة الشيخ محمد بن بطوطة في رحلته ما نصه ثم وصلت إلى مدينة الحلة وهي مستطيلة مع القرآت وأهلها كلهم إمامية اثني عشرية وبها مسجد على بابها ستر حرير يتوارن إن محمد بن الحسن المصعكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وهو عندهم الإمام الهدي للتنظر فبهم كل يوم يلبس آلة الحرب مائة منهم ويأتون باب المسجد ومعهم دابة مسرعة ماجة ومعهم

[ ٢٤ - نور الأنصار ]

سنة أربعين الشقي  
عبد الرحمن بن منعم  
فصره بسف فأصاب  
وجهه ووصل إلى دماغه .  
فأقام الجمعة والسبت ومات  
ليلة الأحد وله من العمر  
ثلاث وستين سنة على  
الراجح ودفن بالبصرة  
بعض الإمامة بالكوفة  
على أحد الأتوال وأخى  
فيه ثلاثاً بنبيه الخوارج .  
روى أنه لما خرج لسلامة  
الصحيح يومئذ صالح الإوز  
في وجهه ففتردن عنه  
فقال دعوهن فإنهن نوائح  
ثم قطعت أطراف بن منعم  
وجعل في قوسرة وأحرق  
بائراً . وقد ذكروا قتله  
عليها أسبأاً : منها أنه عشق  
امرأة من الخوارج يقال  
لها قطام فأصدقها ثلاثة  
آلاف وقتل على .

(ثمة) رزق على من الأولاد  
لله كوراً واحداً وعشرين ،  
ومن الإناث ثمان عشرة  
على خلاف في ذلك ؛ والذين  
أعقبوا من الله كورخسة :  
الحسن والحسين ومحمد بن  
الحقبة والعباس بن الكلابة  
وعمر بن التنشبية كذا  
في الرسالة الزينية .

(وأما ملاطمة أزهر البتول  
بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقد تقدم ذكر  
زمن ولادتها وتزوجها  
ووفاتها . [ وهذه جملة من  
الأحاديث والآثار الواردة

١٥٤  
 يوم سنة مائتين . وعن  
 أي قبيل أن الناس  
 يحتمون عليه سنة أربع  
 ومائتين . وفي كلام المحدثين  
 أن ظهوره يكون في يوم  
 عاشوراء وقال سيدي  
عبد الوهاب الشعراني في  
كتابه البواقي والجاهر  
للهمدي من ولد الإمام  
حسن العسكري ومولده  
ليلة الصف من شعبان  
سنة خمس وخمسين  
ومائتين وهو باق إلى أن  
يختم يحيى ابن مريم  
هكذا أخبرني الشيخ  
حسن العسراقي اللقون  
فوق كوم الرزيق الطل  
على بركة الرطل بمصر  
الهروسة عن الإمام  
الهمدي حين اجتمع به  
وواقفه على ذلك سيدي  
على الخواص رحمهما  
الله تعالى . وقال الشيخ  
عبي الدين في التوحيات  
أعدوا الأعداء من خروج  
الهمدي عليه السلام  
لكن لا يخرج حتى تنق  
الأرض جورا وتظلم  
تيملؤها تسطا وعدلا  
وهو من عترة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
وك فاطمة رضي الله تعالى  
عنها عبد الحسين بن علي  
ابن أبي طالب ووالده  
الإمام حسن العسكري  
ابن الإمام علي النقي بالون  
ابن الإمام محمد النقي

ذكر العنقري في ربيع الأبرار أنه لما أتى بسى فارس في خلافة سيدنا عمر كان قيم ثلاث بنات  
 لزجرد فباعوا السبايا وأمر عمر رضي الله عنه ببيع بنات زجرد فقال له علي رضي الله عنه إن  
 بات للولك لا يعاملن معاملة غيرهن قال كيف الطريق إلى العمل معهن ؟ قال قومين ومهما بلغ  
 ثمنهم قام به من يختارهن قومين فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لولده  
 الحسين فولت له عليا زين العابدين وواحدة لعبدالله بن عمر فولت له سلمة وواحدة لحمد  
 ابن أبي بكر الصديق فولت له القاسم فهؤلاء الثلاثة بنوخالة انتهى وكان علي زين العابدين مع  
 أبيه بكر بلاه مريضا فلما على الفراش فلم يقبل فانه ابن عمر رضي الله عنهما هذا هو الصحيح  
 وليس قول من قال إنه كان صغيرا حيث لم يقبل بشي روى الحديث عن أبيه وعمه الحسن  
 وجابر وابن عباس والنسور بن عزيمة وأبي هريرة وصفية وعائشة وأم سفة أمهات المؤمنين قال  
 الزهري وابن عيينة مارأينا قرشيا أفضل منه وقال الزهري مارأيت أمه منه وقال ابن السب  
 مارأيت أروع منه (ونسأله) رضي الله عنه كثيرة . فمن سئبان دل سار ريل إلى علي بن الحسين  
 رضي الله عنهما فقال له إن فلانا قد وقع فيك محضوري فقال له انطلق بنا إليه فانطق معه وهو  
 يرى أنه سينتصر لنفسه منه فلما أتاه قال له يا هذا إن كان مائتته في حشا فأناسأل الله أن يغفرلي  
 وإن كان مائت في باطلا فانه تعالى يغفره لك ثم ولي عنه . وعن أبي حمزة قال كان علي بن الحسين  
 رضي الله عنه يصلي في اليوم واليلة ألف ركعة . وكان رضي الله عنه إذا توضأ للصلاة يصفر لونه  
 فتقبل له ما هذا الذي نراه يعترك عند الوضوء فيقول أمتهرون من أريد أن أقب بين يديه . وعن  
 طاوس قال دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين قد دخل فقام يصلي ماشاء الله ثم سجد  
 سجدة فأطالها فقلت رجل صالح من بيت النبوة لأصغين إليه فيسمعه يا ولدي صدك بشانك مسكين  
 بشانك سائلك بشانك فقبرك بشانك قال طاوس فوثة ما طلبت ودعوت حين في كرب إلا فرج  
 الله عني (فائدة استطرادية) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان إذا أمر برفع يديه إلى  
 السماء ثم يقول يا كريم أعوذ بك من الذنوب التي تنزل بها النعم وأعوذ بك من الذنوب التي  
 بها تحل النعم وأعوذ بك من الذنوب التي بها تثير الأعداء وأعوذ بك من الذنوب التي بها تخس  
 غيب السماء وهو دعاء مجرب عند الكرب انتهى من فقرة العنق في مقتل الحسين (قال ابن  
 عائشة سمعت أهل المدينة يقولون ماقدنا صدقة السر إلا بعد موت علي بن الحسين (وقال) محمد  
 ابن إسحق كان ثمان من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم وما كلهم فلما مات  
 علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به لبل إلى منازلهم (وكان) يعمل جراب الخبز على ظهره  
 في الليل تصدق به فلما غلبوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره فقليل ما هذا فقال كان يعمل  
 جراب دقيق لبل على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة . ولما مات رضي الله عنه وجدوه كان يقول  
 أهل مائة بيت . قال سقبان أراد علي بن الحسين الحج فأتت إليه أخته سكبنة ألف درهم فلقته  
 بها بنظر الحرة فلما تزول فرقاها على المساكين . وكان رضي الله عنه إذا هاجت الريح سقط مئمتي  
 بابه قال النابوي دخل علي بن زين العابدين رضي الله عنه في مرض موته محمد بن أسامة بن  
 زيد بيك فقال له ما يبكيك فقال له علي زين خمسة عشر ألف دينار فقال علي ووفاه رضي الله عنه  
 (روى) أنه مرض فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدونه فقلوا  
 كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذمك أعتسا قال في عافية والله الحمد على ذلك  
 فكيف أصبحت أمت جمعا فتوا أصحبا والله لك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم محبين واثنين فقل لهم





**﴿ ذكر حصر صاحب ماردين قلعة البيعة ومسير صاحبها مع صلاح الدين ﴾**  
 كانت قلعة البيعة وهي مطلة على الفرات من أرض الجزيرة لشهاب الدين الأرتقي وهو ابن عم قطب الدين الغزي بن أبي بن عمر تاش بن ارتقي صاحب ماردين وكان في طاعة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام فبات شهاب الدين وله تلك القلعة بسدده ولده وصار في طاعة عز الدين مسعود صاحب الموصل فلما كان هذه السنة أرسل صاحب ماردين إلى عز الدين يطلب منه أن يأذن له في حصر البيعة فأخذها فاذن له في ذلك فسار في عسكره إلى قلعة جيساط وهي له ونزل بها أمير العسكر إلى البيعة فحصرها فلم يظفر منها طائل إلا أنهم لازموا الحصار فأرسل صاحبها إلى صلاح الدين وقد شرح من ديار مصر على ما نذكره يطلب منه أن يرسل العسكر المارد إلى عنقه ويكون هو في خدمته كما كان أبوه في خدمة نور الدين فأجابته إلى ذلك وأرسل رسولا إلى صاحب ماردين يشعه ويطلب أن يرسل عسكره عنه فلم يقبل شفاعته ولشغل صلاح الدين بما نذكره من الفرج فلما رأى صاحب ماردين طول مقام عسكره على البيعة ولم يبلغه وأمنها غرضه أمرهم بالرحيل عنهم وأعاد إلى ماردين فسار صاحبها إلى صلاح الدين وكان معه حتى عبر معه الفرات على ما نذكره إن شاء الله تعالى

**﴿ ذكر عدة حوادث ﴾**  
 في هذه السنة كثرت المراكب بعد ادقاهم حاجب الباب جماعة لرافة الخوارج وأخذت للفسدات فيمنع المرء منهم في موضع علمت بجي أصحاب حاجب الباب فاضطربت وأظهرت أنها مريضة وأرتفع أبنائها فرأوها على تراث المسلب تتركها وانصر فواجتمعت بهم دهمهم أن تقوم فلم تقدر وجمعت فصيح الكرب الكرب إلى أن ماتت وهذا من أعجب ما يبكي وفيها في عاشر ذي الحجة توفي الأمير همام الدين نتر صاحب قلعة تكريت بالمرزقنة فكان قد استخاف الأمير عيسى بن أخى مودود وج قنوقى ودفن بالأسلي مقبرة مكنه وفيها في شعبان توفي عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبو البركات الخوارج المعروف بابن الأبياري بغداد وله نصائب حسنة في النعم وكان قتيها أصا لها وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن هيران النقيب الشافعي بجزيرة ابن عمر وكان فاضلا كثير الورع فلم يدخل سنة ثمان وسبعين وخمسة أنه

وجعل رأسه إلى المعتز  
 وفيها توفي علي الزكي بن  
 محمد الجواد ويقال له  
 العسكري وكان مولده في  
 رجب سنة أربع عشرة  
 ومائتين السكاكيس من رأى  
 لأن اسمها العسكر لسكني  
 العسكري وهو عاشر  
 الأئمة الاثني عشر على  
 مذهب الإمامية وسادى  
 عشرهم وأمه الحسن  
 العسكري ولد الحسن  
 المدكور في سنة ثلاثين  
 ومائتين وتوفي سنة ستين  
 ومائتين ودفن إلى جانب  
 أبيه بسر من رأى ووله  
 لهذا الحسن ولده المنظر  
 ثاني عشرهم ويقال له  
 الهدى والثامن والخمسة  
 والدي سنة خمس وخمسين  
 ومائتين تزعم النسبة أنه  
 دخل المرداب الذي يدور  
 أسبه في سر من رأى وأمه  
 تنظر إليه فلم يخرج منه

کتاب مستطاب  
 بحالی اتم الکتاب شایسته فصل الخطاب موسوم  
 بر ریاض الانساب و مجمع الاعقاب و معروف به بحر الانساب

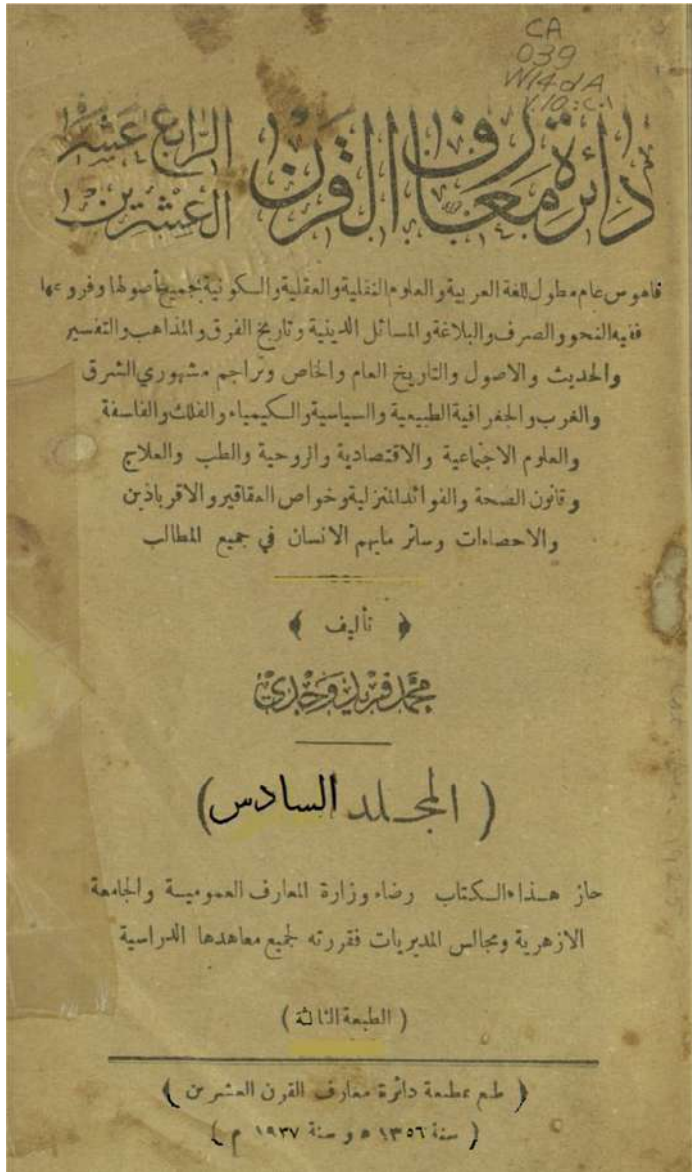
فی نسب سادات سعادت یات  
 چمنی است معمور زرباجین گلستانی است اکنده ضیمران با سمن  
 عبارتش مبدوع و شیرین آدلش مبرهن و دلنشین قائمه است  
 زاویه انساب را و محور نیست دایره اعقاب را و در حقیقت مشون  
 از دراری و منشا حقیقت بر خزان ذراری یکانه در نیست شاهوار  
 ریاض نیست پر از ازهار آینه مجلالت که از بر تو او دیده میشود  
 آسمان بسیار و کبار و اطوار احمد مختار و آئمه اطهار علیهم السلام و  
 سادات شجاع و ارباب احوال و ازده امام و امام زادگان عالی  
 مقام و مرآت مصفا نیست که در او منعکس شود انساب و  
 اعقاب سادات کرام که سروان چمن فوت و آثار شجره نبوت  
 و سرچشمه انار امامت و نوبا و گان حرم سرای عفت و شعبان  
 از دراری حضرت ختمی مرتبت و اهل بیت عصمت و طهارت فرد  
 دو عهد اسباط اعنی محمدی سبمان با شمی عقب فاطمی نژاد ان  
 علوی حبیب خلیفان حسین مشرب موسوی سیرتان صوفی  
 لقب و گور او انما و منشاء و رجالات است بعد منسل نامتی شوند  
 امام علیه السلام در هر خطه و مقام الی یوم قیام  
 حسب الفرائش جناب خافض صاحب  
 میرزا محمد فاکت الکتاب بندر  
 کتبه مطبوعه مطبعه مطهره و او دتی نوبت  
 نسبی در آمد

کتاب مستطاب  
 بحالی اتم الکتاب شایسته فصل الخطاب موسوم  
 بر ریاض الانساب و مجمع الاعقاب و معروف به بحر الانساب

۲۱۲

بسیار فرزند بسیار ضعیف جمیل الوجود و بهر اعضا اندازه ابروهای بسیار  
 مقفوس و چشمهای فراخ و پیشانی گشاده کوه سرخ و خال آبی شمی در کوزه  
 راست داشت دندانها متور و درشت و سفید چون مروارید لب  
 بکمال نراکت چون نخچیل کردن بلند سینه پهن و ما بین منگین گشاده  
 گوشت رانهای مبارک بسیار باهویت و خفالت و پیوسته  
 آثار سجود در پیشانی مقدس آنحضرت ظاهر بود گلستان بی وانه  
 ذکر امامان و ائمه و حضرت حجت الله صاحب العصر  
 و آلش همان عجل الله فرجه حضرت محمد امام و خلیفه و از ائمه  
 حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله است پدر بزرگوارش امام حسن  
 عسکری علیه السلام تولد با یون آن در ذیح و لایست بقول کثیر اهل بیت  
 در شب جمعه نهم شعبان لیله البراهمت در سال دو و بیست پنجاه  
 و پنج روی نمود و مادر آن امام عالی کرام اقم ولد مسماة بن حبر خاتون  
 دختر قیصر روم از نسل شمعون آن امام ذوی الاحترام در نام و کنیت  
 با حضرت خیر الانام مطابق است و مهدی و منتظر و صاحب الزمان  
 حجت و قائم از جمله العاصب انجماست و در وقت پدر خود بر و است  
 که بصیحت اقرسبت پنجاه بود و حضرت و اسب العطا یا آن شکوفه  
 چمن لایست را مانند یحیی بن زکریا و علی بن مریم که در طه لایست در جبه  
 پیغمبری گرامت فرمود و آنحضرت را نیز مرتبه امامت و ولایت از  
 صغر سن برزانی فرمود و آنحضرت را دو غیبت دست داده  
 غیبت صدق در زمان معتد در سال دو و بیست و شصت و شش  
 هجری و غیبت کبری در عهد راضی بن مقتدر عباسی در سال سیصد و  
 بیست و هشت هجری و فرقی میان این دو غیبت این است که در  
 غیبت صدق سفرای آنحضرت اول عثمان السعید العمری در آن وقت

محمد بن





عسل	٤٣٩	عسل
الصمد) حرف العين		المعتم بهسكرة وانما نسب الحسن المذكور
«عسل» الشئ صار كالعسل		اليها لان المتوكل اشخص اياه عليا اليها
و(عسل الطعام) خلطه بالعسل. و(الريح		واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فاسب
العسل) الذي يهز لينا		هو ووالده اليها
«العسل» العسل من الاغذية		«السكري» هو ابو القاسم محمد
المعروفة اصله مادة سكرية تنفرز في باطن		ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن
الازهار من القند العسلية فيها فتاتي النحل		محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر الصادق
عند انقازها فتتصبا وتنوع في معدنها		ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
تنوعا كبير الالوان تفقد جزءا من عطريتها		الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
ومن ماؤها الفرجة القابلة للتخمير ترسبها		عنهم
في اثناء خللاها التي يتنها من الشخ		هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر في
لتغذيها اولادها ونفسها في الفصول غير		اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي
الصحية		تزعيم الشيعة انه المنتظر والقائم المهدي وهو
ويوجد في تويجات بعض النباتات		صاحب السرداب عندهم . اقاويلهم فيه
سوائل سكرية تشبه العسل كثيرا وتكثر		كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان
يحيث يجني منها ككيا في الازهار المسماة		من السرداب بسر من رأى. فمهم يدعون
وياسلون في بلاد شيلي من امريكا		انه دخل السرداب في دار ابيه وانه تنظر
الجنوبية فيجنه الناس منها		اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة
ويوجد عندنا في ازهار البرسيم مواد		(٢٦٥) وعمره اذذاك تسع سنين . وقيل
عسلية تمتصها الاطفال		بل كان عمره حين دخل السرداب اربع
يجني العسل في الربيع وما يبقى منه		سنين وقيل خمس سنين وقيل سبع عشرة
مدة الصيف في الخلاء يكتسب حموضة		سنة اى سنة (٢٧٥)
ولونا اسمر . ولاجل اجتنائه تفصل اشعة		«ابن عساكر» هو عبد الصمد
الحللية وتفتح الاسنخ وتعرض للشمس او		الشهير بابن عساكر (انظر ترجمته في عبد

# الأعلام

قاموس تراجم

لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين

تأليف

خيرالدين الزركلي

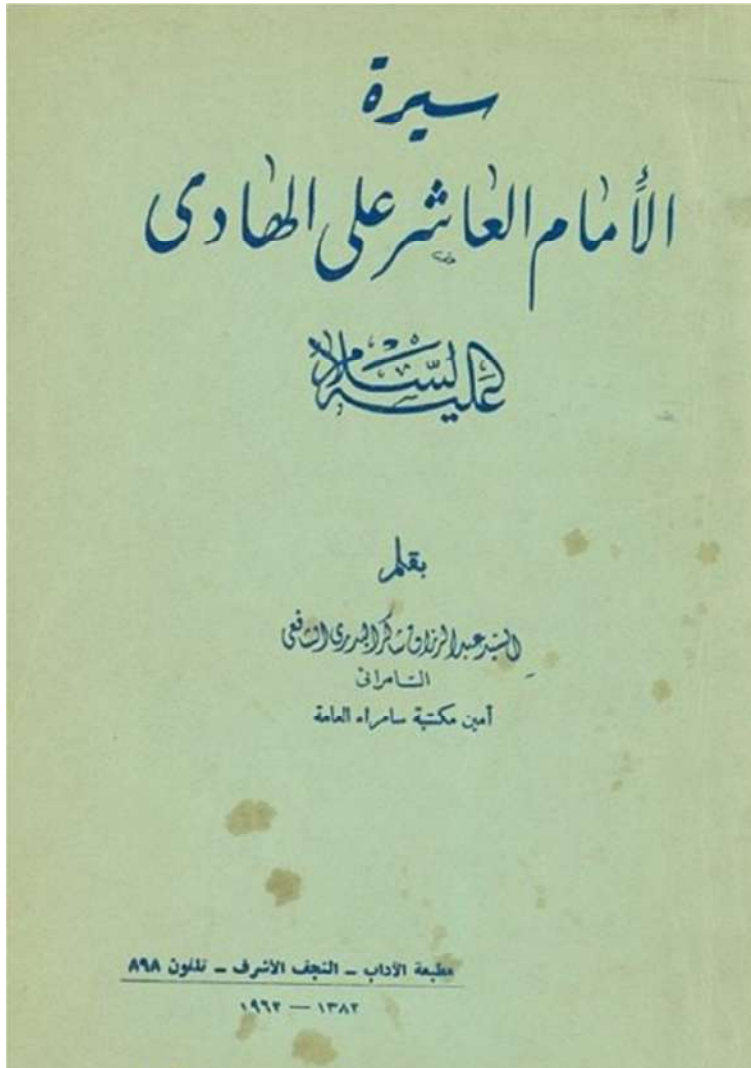
الجزء السادس

الطبعة الثالثة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

محمد بن حسن	( مح )	محمد بن الحسن
دمشق . من نظمه «أرجزة في مخارج الحروف» (١)		«الجامع الكبير - ط» و«الجامع الصغير - ط» و«الأثار - ط» و«السير - ط» و«الموطأ - ط» و«الأمل - ط» جزء منه ، و«الخارج في الحليل - ط» فقه ، و«الأصل - ط» الأول منه . ولمحمد زاهد الكوثري «بلوغ الأمان - ط» في سيرته (١)
محمد بن حسن (١٠٠ - نحو ٢٢٠ هـ) (١٠٠ - ٨٤٥ م)		ابن سنان (١٠٠ - ٢٢٠ هـ) (١٠٠ - ٨٣٥ م)
محمد بن حسن الضبي : أديب ، من ولادة الأعمال ، له شعر . أدب أولاد المؤمنين العباسي ، فولاه مظالم الجزيرة وقنسرين والمواسم والنجور (سنة ٢١٥ هـ) ثم زاده مظالم الموصل وأرمينية . وولاه المعتصم مظالم الرقة (سنة ٢٢٤) وأقره الوثائق عليها (٢)		محمد بن الحسن بن سنان الزاهري الخراساني ، أبو جعفر : فقيه إمامي ، مطعون عند الإمامية في روايته . من أهل الكوفة ، مات أبوه وهو طفل فرباه جده سنان ، فنسب إليه . من كتبه «الطرائف» و«الصيد والذبايح» و«النوادر» (٢)
الشيباني (١٣١ - ١٨٩ هـ) (٧٤٨ - ٨٠٤ م)		المهدي المنتظر (٢٥٦ - ٢٧٥ هـ) (٨٧٠ - ٨٨٨ م)
محمد بن الحسن بن فرقد ، من موالى بني شيان ، أبو عبد الله : إمام بالفقه والأصول ، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة . أصله من قرية حرستا ، في غوطة دمشق ، وولد بواسط . ونشأ بالكوفة ، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به . وانتقل إلى بغداد ، فولاه الرشيد القضاء بالرقعة ثم عزله . ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه ، فمات في الري . قال الشافعي : «لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن ، لقلت : لفصاحته» وتعبه الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي . له كتب كثيرة في الفقه والأصول ، منها «المبسوط - خ» في فروع الفقه ، و«الزيادات - خ»		محمد بن الحسن العسكري (الخالص) بن علي الهادي ، أبو القاسم : آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية . وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة ، وصاحب السرداب . ولد في سامراء . ومات أبوه وله من العمر نحو
(١) بنية الوعة ٢٠ وإرشاد الأريب ٦ : ٤٧٧		(١) الفهرست لابن النديم ١ : ٢٠٣ والفوائد البهية ١٦٣ والوفيات ١ : ٤٥٣ والبيدلية والنهاية ١٠ : ٢٠٢ والجواهر المنسية ٢ : ٤٢ وذييل الخليل ١٠٧ ولسان المسيزان ٥ : ١٢١ والنجوم الزاهرة ٢ : ١٣٠ ولغة العرب ٦ : ٢٢٧ وتاريخ بغداد ٢ : ١٧٢ - ١٨٢ والانتقاء ١٧٤ ومنتهاج السادة ٢ : ١٠٧ وانظر Brock. S. 1: 288, 298
(٢) بنية الوعة ٢٠ وإرشاد الأريب ٦ : ٤٧٦		(٢) التبايض ٢٣٠

محمد بن الحسن	( مح )	محمد بن الحسن
<p>الأنساب ، و «المقصود والممدود - ط»  و «شرح - خ» و «الجمهرة - ط» في  اللغة ، ثلاثة مجلدات ، أضاف إليها المستشرق  كرنيكو مجلداً رابعاً للفهارس ، و «ذخائر  الحكمة - خ» رسالة ، و «المجتبى - ط»  و «صفة السرج واللجام - ط» و «الملاحن  - ط» و «السحاب والغيث - ط» و «تقوم  اللسان» و «أدب الكاتب» و «الأمالي»  و «الوشاح» و «زوار العرب» و «اللغات» (١)</p> <p>التقاش (٢٦٦-٤٣٥١)  (٨٨٠-٩٦٣ م)</p> <p>محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن  هارون ، أبو بكر التقاش : عالم بالقرآن  وتفسيره . أصله من الموصل ، ومنشأه  ببغداد . رحل رحلة طويلة . وكان في مبدأ  أمره يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف  بالتقاش . من تصانيفه «شفاء الصدور - خ»  في التفسير ، و «الإشارة» في غريب القرآن ،  و «الموضح» في القرآن ومعانيه ، و «المعجم</p>		<p>خمس سنين . ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو  التاسعة عشرة دخل سرداباً في دار أبيه بسامراء  ولم يخرج منه . قال ابن خلكان : والشيعة  ينظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب  بسر من رأى . وقيل في تاريخ مولده : ليلة  نصف شعبان سنة ٢٥٥ وفي تاريخ غيبته :  سنة ٢٦٥ وفي المؤرخين (كما في منهاج  السنة) من يرى أن الحسن بن علي العسكري  لم يكن له نسل . وفي سفينة البحار للقمي  وصف ليلة مولده ، واسم أمه «نرجس»  وأنه نهى عن تسميته باسمه ، فهم يكونون  عنه بالمهدي أو أحد ألقابه الأخرى (١)</p> <p>ابن دريد (٢٢٣-٤٣٢١)  (٨٣٨-٩٣٣ م)</p> <p>محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من  أزد عمان من قحطان ، أبو بكر : من أئمة  اللغة والأدب . كانوا يقولون : ابن دريد  أشعر العلماء وأعلم الشعراء . وهو صاحب  «المقصورة الدريدية - ط» . ولد في  البصرة ، وانتقل إلى نجران فأقام اثني عشر  عاماً ، وعاد إلى البصرة . ثم رحل إلى نواحي  فارس ، فقلده «آل ميكال» ديوان فارس ،  وسلحهم بقصيدته «المقصورة» ثم رجع إلى  بغداد ، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى  عليه في كل شهر خمسين ديناراً ، فأقام إلى  أن توفي . ومن كتبه «الاشتقاق - ط» في</p>
<p>(١) إرشاد الأريب ٦ : ٤٨٣ ووفيات الأعيان  ١ : ٤٩٧ و Brock. S. 1: 172 ووفيات الثانية  ٢ : ١٤٥ وآداب اللغة ٢ : ١٨٨ ولسان الميزان ٥ :  ١٣٢ روضة الألبا ٣٢٢ والمرزبان ٦٦ : ٤٦١ وتاريخ  بغداد ٢ : ١٩٥ ومجلة الجمع العلمي العربي ١٩ : ٧٤  والمستشرق بدرسن Bederssen في دائرة المعارف الإسلامية  ١ : ١٥٩ وفي خزنة الأدب للبغدادي ١ : ٤٩٠-٤٩١  «كان موافقاً على شرب الخمر» قال ابن شاهين :  كما تدخل عليه فتسحق ما يرى عنده من الميدان والشراب  المصفى . وفي مراتب التحريم - خ : «ما أزدحم  العلم والشعر في صدر أحد أزدحامها في صدر خلف  الأخير وأبي بكر ابن دريد»</p>		<p>(١) وفيات الأعيان ١ : ٤٥١ ونور الأبصار ١٦٦  وروضة المجلس ٢ : ١٢٨ ومنهاج السنة ٢ : ١٣١  وسفينة البحار ٢ : ٧٠٠-٧٠٦</p>



## قبة الامام محل المهدي

والصحن الشريف

تقع هذه القبة في غربي صحن العسكريين من جهة الشمال الغربي وهي قبة مرتفعة مبنيّة بالفاشاني اللون ومن تحت الى ارتفاع ما يقارب الثلاثة أمتار والنصف على شكل دائري ومن فوقه على شكل مخروطي ومكتوب حول القبة بخط بارز جميل سورة « هل أتى على الانسان حين من الدهر » كاملة .  
وفي أسفل القبة ١٢ شبا كاوقد أبدلت بشباييك حديدية في سنة ١٩٥٤م وهذه القبة سقف الجامع الجمعة الذي يقع تحت أرضيته سرداب الغيبة .  
ويحدثنا كراس باب الغيبة (١) بقوله : « يوجد في سامراء في السرداب المعروف باسم غيبة المهدي باب خشبي جميل باق من عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله » . ان هذا الأثر النفيس مكون من عدة أقسام مشبكة ومزخرفة بنقوش وكتابات بديعة تدل على دقة عظيمة في صنعة النجارة ورقة متناهية في الدق الفني . ان علماء الغرب لم يستطيعوا مشاهدة الباب المبحوث عنه فلم ينشروا عنه شيئاً يتناسب مع قيمته الفنية والتاريخية ولهذا السبب رأيت دائرة

(١) باب الغيبة الذي أصدرته مديرية الآثار القديمة العامة ط ١٩٣٨ م

الحكومة ص ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ .

الآثار القديمة من واجبها ان تطلع « عالم العلم » و « العالم الغربي » على هذا  
الآثر النفيس الذى مضى على صنعه اكثر من سبعة قرون .  
ان سرداب الغيبة من أجل السراديب العميقة . وهو يتألف من ثلاثة  
أقسام أساسية .

١ - غرفة مسدسة الاضلاع .

٢ - غرفة مستطيلة صغيرة .

٣ - غرفة مستطيلة كبيرة .

الغرفة المستطيلة الكبيرة :

وتعرف بين الناس باسم « مصلى الرجال » .

وأما الغرفة المستطيلة الصغيرة :

فتعرف باسم « مصلى النساء » .

ان هذه الأقسام يتصل بعضها ببعض بمجازين طويلين - فيوجد

مجاز طويل يوصل بين مصلى الرجال ومصلى النساء ومجاز طويل آخر بين مصلى

الرجال والغرفة المسدسة .

ان كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة يأخذ النور والهواء من نافذة

صغيرة وطويلة تبدأ من أعلا الجدار وتمتد حتى القسم الأسفل من جدار الجامع

الخارجي . وأما الدرج الذى ينزل بواسطته الى السرداب ويخرج منه فيتصل

مع الغرفة المسدسة ويتألف من عشرين « قدمه » اما مدخل هذا الدرج

والسرداب فيقع في داخل بناية الجامع نفسها على الجدار الذى يقع فيه مدخل

محل الصلاة . طول مصلى الرجال « ٥/٨٠ » عرضه « ٣/٥٠ » أمتار . طول

مصلى النساء « ١/٦٠ » عرضه « ٣/٠٠٠ » أمتار .

طول المجاز الذى يمتد بين مصلى الرجال والغرفة المسدسة ٦ أمتار .

- طول المجاز الممتد بين مصلى الرجال ومصلى النساء ٤ أمتار .
  - طول النافذة التي تنور الغرفة المسدسة نحو ٦ أمتار .
  - طول النافذة التي تنور مصلى النساء نحو ٤/٥٠ أمتار .
- باب الغيبة :

يقع في منتهى الغرفة المستطيلة الكبيرة أي في منتهى مصلى الرجال ويوجد خلف هذا الباب حجرة صغيرة طول واجهتها ١/٨٠ وعرضها ١/٥٠ أمتار .

تعرف هذه الحجرة باسم مكان الغيبة - وهي في حقيقة الأمر جزء متمم للغرفة المستطيلة الكبيرة . وما الباب الذي أمامها إلا بمثابة حاجز مشبك يفصل بين الحجرة وبين القسم الباقي من الغرفة .

ان البئر المعروف باسم بئر الغيبة تقع في زاوية هذه الحجرة .

ان الباب الخشبي الذي يفصل بين حجرة الغيبة وبين مصلى الرجال ينطبق على واجهة الحجرة تماماً غير انه يتجاوز هذه الواجهة من القسم الاسفل من طرفيه بقطعتين مستطيلتين يبلغ ارتفاعهما ١.٢٥ متراً وهو يستر بذلك القسم الاسفل من جدار المصلى الامامي بتمامه .

فمنستطيع أن نقول أن طول الباب يساوي عرض مصلى الرجال واما ارتفاعه فيزيد عليه ثلاثة أمتار .

ان الاقسام التي تقع أمام واجهة حجرة الغيبة مشبكة . وأما الاقسام التي تستر الجدار فغير مشبكة .

ان الاقسام المشبكة تتكون من تركيب القطع الخشبية على أشكال هندسية وهذه الاشكال تعرض للناظر ثلاثة أنواع مختلفة .  
أ - المشبكان اللذان يكونان مصراعي الباب .



ب - المشبكان اللذان يقعان في طرفي الباب .  
ج - المشبك الذي يؤلف السكتية المقوسة فوق الباب .  
ان اجتماع هذه الانواع الثلاثة من المشبكات الهندسية البديعة يكسب الباب جمالا فنياً رائعاً .  
وأما القطع الخشبية التي تكون اطارات هذه المشبكات فهي محفورة بنقوش دقيقة جداً .  
وأما الكتابة فهي محفورة على الخشب المحيط بالحاجز مع الجناحين المستطيلين اللذين يلتحقان بطرفيه .  
ان الكتابة نسخية جميلة تبرز على أرضية مزخرفة وهي تبتدىء من أسفل المستطيل الايمن وبعد أن تصعد على طول ضلعه الخارجي تنعكف على ضلعه الافقي الأعلى ثم تتحول الى أسفل ضلعه الشاقولي وتتقوس معه الى أن تصل الى ذروته . ثم تأخذ في النزول من الجهة الثانية الى أن تصل أسفل الضلع الشاقولي من المستطيل الأيسر ومن هناك تتحول الى ضلعه الأفقي الأعلى ثم تنعكف على ضلعه الشاقولي وتنزل الى أسفله وبعد ذلك تنتقل الى يمين الضلع الاسفل من المستطيل الايمن وتمتد منه على طول قاعدة الباب الى ان تنتهي بانتهاض الضلع الاسفل من المستطيل الايسر .  
هذه الكتابة تدل على أن الباب صنع بأمر الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ستائة وست هلالية ١٢٠٩ ميلادية بتولي « معد بن الحسين بن سعد الموسوي » .  
وكتب التواريخ تذكر أن معد هذا هو « شرف الدين أبو تميم معد ابن الحسين الموسوي » المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ١٢٢٠ م .  
وأما نص الكتابة فهو كما يلي :

نص الكتابة المحفورة على جوانب الباب :

بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى  
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور هذا ما أمر بعمله  
سيدنا ومولانا المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله  
أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وغمر العباد  
بره وفضله قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر وناطها بالتأييد  
والنصر وجعل لأيامه المخلدة حدأ لا يكبو جواده ولآرائه المعجدة سعداً  
لا يخبو زناده في عز تخضع له الاقدار فتطيعه عواصمها وملك تخضع له الملوك  
فتملكه نواصمها بتولي الملوك معبد بن الحسين بن سعد الموسوي الذي يرجو  
الحياة في أيامه المخلدة ويتمنى انفاق بقية عمره في الدماء لدولته المؤيدة استجاب  
الله أدهيته وبلغه في أيامه الشريفة أمنيته .

« ذلك في ربيع الثا » في من سنة ست وستمائة هلالية وحسبنا الله  
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته  
وسلم تسليماً .

الكتابة الكوفية داخل مكان الغيبة :

ان جدران مكان الغيبة مزينة بزلاج (١) ملون باشكال زهرية غير انه  
يوجد بين هذه الزلاجات نطاق خشبي يمتد على طول الجدران الثلاثة . وهذا  
النطاق الخشبي يحمل كتابة كوفية نافرة تنص على مايلي :

بسم الله الرحمن الرحيم . محمد رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(١) الزلاج كلمة عربية كانت تستعمل في الاندلس ولا تزال تستعمل  
في المغرب للدلالة على الكاشي « القيشاني » نقلا عن حاشية باب الغيبة  
في سامراء ص ٩ .

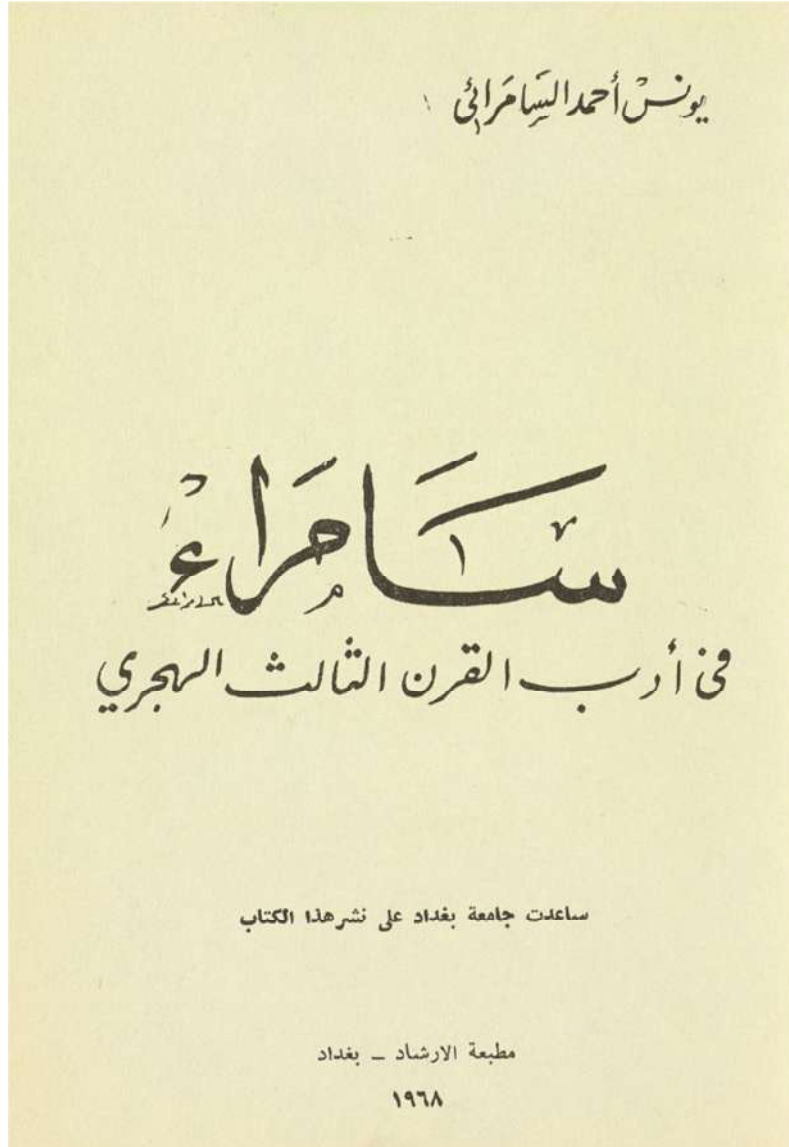
الحسن بن علي الحسين بن علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى  
ابن جعفر علي بن موسى محمد بن علي بن محمد الحسين بن علي القائم بالحق  
عليهم السلام هذا عمل علي بن محمد وابن آل محمد رحمه الله .  
هذه الكتابة محفورة على ثلاث قطع طويلة من الخشب يبلغ طول  
القطعة التي على الجدار الايمن نحو ١/٥٠ متراً وطول القطعة التي على  
الجدار الامامي ١ / ٨٠ متراً وطول القطعة التي على الجدار الأيسر  
١/٥ متراً ٥١ .

وبعد هذا نتكلم عن أصل وضع السرداب وطريقه القديم فنقول :  
وكان هذا السرداب داخل البيت وطريقه في البناء القديم من وراء  
مرقد العسكريين عند قبر أم القائم الذي صار اليوم داخل الرواق . وكان  
الزائر بعد زيارة العسكريين ينزل في الدرج ويمشي في أزج حتى يدخل  
السرداب من جهة قبلته وكان الأمر كذلك الى حدود عام ١٢٠٢ هـ ، فلما  
قام الملك المؤيد أحمد خان الدينلي بعمارة هذه البقعة جعل للسرداب باباً من جهة  
الشمال وسد باب القبلة ولا يزال موضعه لحد الآن عليه شبك .  
وموضع السرداب فيه أقوال كثيرة وطويلة والآن لنذكر أهم الكتب  
لأبرز العلماء الاعلام في الغيبة منها :

- ١ - كتاب العرف الوردى في أخبار المهدي لعبد الرحمن السيوطي .
- ٢ - كتاب ينابيع المودة للشيخ سليمان القدورى البلخى الحنفي .
- ٣ - كتاب نور الابصار للشبلنجي الشافعي .
- ٤ - كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي .
- ٥ - كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي .
- ٦ - كتاب روضة الأحاب للسيد عطاء الله الشافعي .

- ٧ - كتاب شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي الحنفي .
- ٨ - كتاب مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي .
- ٩ - كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي .
- ١٠ - كتاب الفتوحات المسكية لمحي الدين بن العربي .
- ١١ - كتاب العقائد النسفية للأئمة الحنفية للنسفي .

وغيرها من الكتب المهمة ولو أردنا أن نثبت في كتابنا هذا ماورد فيها لتكونت مجلدات كبيرة . ولكننا أشرنا إليها ليطلع عليها أهل البحث والتنقيب وينهل منها أهل الايمان والتقوى ولتقبع الشيوعية في زوايا الظلمات وتحت السرايب فإن الروح لا بد أن تسمو وان صولة الباطل لا بد أن تنكبو وصولة الحق لا بد أن تجول وتصول لتدمر هياكل الاحاد والكفر والضلال . وتحطم أصنام المادة الزائلة المتخاذلة .



وهناك نسبتان آخريان الى هذه المدينة وهما : العسكري والكرخي •  
فالعسكري : نسبة الى العسكر وهو كما مر بنا من اسماء سامراء التي  
عرفت بها في ابان بنائها من قبل المعتصم • جاء في الوفيات : « والعسكري  
- بفتح العين المهملة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الكاف وبعدها راء -  
هذه النسبة الى سر من رأى » (٢٣٦) •

وقد حمل هذه النسبة جماعة من الاجلاء منهم : أبو الحسن علي  
الهادي بن محمد الجواد العسكري (٢٣٧) وابنه الحسن بن علي (٢٣٨) وأبو  
القاسم محمد بن الحسن العسكري ، وهو المهدي المنتظر (٢٣٩) ، كما حمل  
هذه النسبة ايضا عدد من الفضلاء كانوا يتميزون برواياتهم في الحديث (٢٤٠)  
منهم : علي بن سعيد العسكري ، وعمر بن محمد العطار العسكري وكان  
مولده بسامراء وسكن بغداد (٢٤١) وأحمد بن الهيثم البزاز العسكري ،  
وقد حدث ببغداد ، وتوفى في سامراء سنة ثمانين ومائتين (٢٤٢) ومحمد بن

(٢٣٦) وفيات الاعيان ١/٣٧٣ وأنظر الانساب الورقة ٣٩٠ واللباب  
لابن الاثير ٢/١٣٦ - ١٣٧ •

(٢٣٧) أنظر : وفيات الاعيان ٢/٤٣٤ •

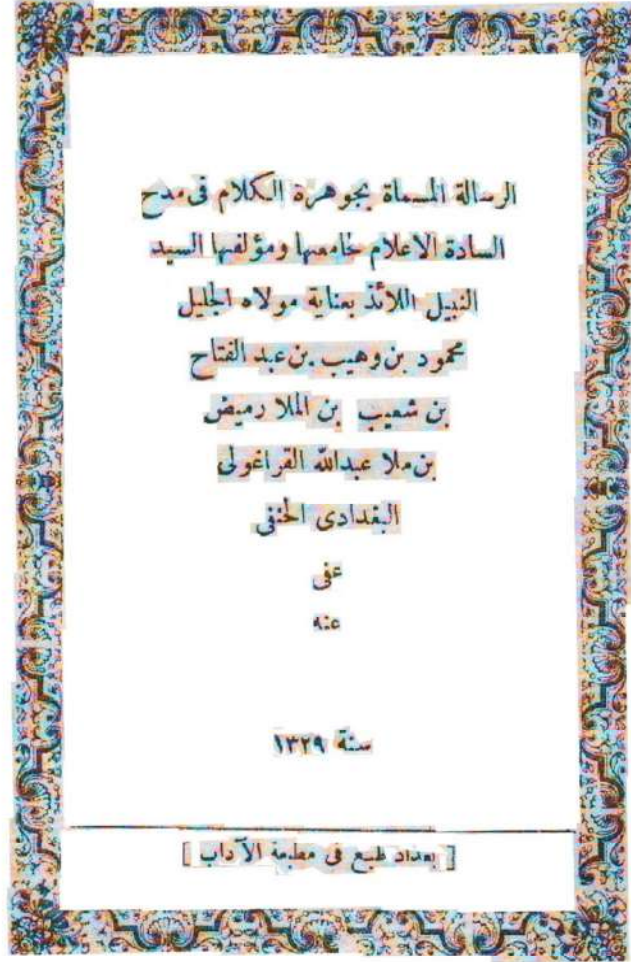
(٢٣٨) أنظر : معجم البلدان ٤/١٢٣ •

(٢٣٩) أنظر : وفيات الاعيان ٣/٣١٦ • ومما تجدر الاشارة اليه ان  
هناك الآن في سامراء قبتين : احدهما ذهبية ، وتضم ضريحى الامامين :  
على الهادي والحسن العسكري ، وتانيتهما تقوم على مسجد سامراء الحالي  
الذي فيه سرداب الغيبة الذي يظن ان المهدي المنتظر قد غاب فيه واختلف  
في السنة التي اختفى فيها ، كما اختلف في عمره ايضا • أنظر : المصدر  
نفسه ٣/٣١٦ ويزور هذين الضريحين والسرداب كثير من المسلمين طوال  
أيام السنة •

(٢٤٠) أنظر الانساب للسمعاني الورقة ٣٩١ •

(٢٤١) أنظر : تاريخ بغداد ١١/٢٢٣ •

(٢٤٢) أنظر المصدر السابق ٥/١٩٢ - ١٩٣ •



ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارها بسر من رأى وله من  
العمر ثمانية وعشرون سنة وارثت حين موته وعطلت الاسواق فكانت  
صيحة واحدة وصلى عليه ابن الخليفة المتوكل ابو عيسى رحمة الله عليه  
وله ولد واحد محمد الذي لقب بالمهدي رضى الله عنه ونسئل الله تعالى ان  
يجمعنا من اتباعهم وبما ملنا بمعاملتهم ولا يجرمنا اجرهم بجاه النبي واله  
وسحبه عليه وعليهم الصلاة والسلام

### المجلس الثلاثين في فضائل محمد المهدي رضى الله عنه

هو محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد  
بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى  
الله عنهم اجمعين امه ام ولد يقال لها ترجس وقيل صقيل وقيل غير  
ذلك وكنته ابوالقاسم والقابه المهدي والقاسم والمنتظر وصاحب الزمان  
والحجة عند الامامية وصفه شاب مرفوع القامة حسن الوجه وهو  
آخر الائمة الاننا عشر على ما ذهب اليه الامامية ولد رضى الله عنه  
بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين قيل انه دخل السرداب  
في دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم يعد لها وكان عمره تسع  
سنين في سنة خمس وستين على خلاف فيه بعد المائتين واعلم ان الامامية  
قد اختلفت في كون المهدي الذي يخرج في آخر الزمان هل هو هذا  
ام غيره على ثلاث فرق فرقة ذهبت الى ان هذا هو المهدي ليس غيره  
لانه من ولد الحسين ولان ابوه مات ولم يخلف غيره وانا الله الحكيمه  
وعمره خمس سنين كما اناها يحيى عليه السلام وهو صبي وجعله اماماً  
في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه بسر من رأى واستتر



هو بالمدينة وله غيتان صغيرى منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين  
شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وهم ينتفرون خروجه من السرداب  
في سر من رأى آخر الزمان ويردهم ما رواه ابو داود والترمذى لو  
لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لعول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله  
رجلاً فيه من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي تيملا  
الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً واسم ابي هذا الحسن فكيف  
يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم وما روى عن الامام على كرم  
الله وجهه من ان مولد المهدي بالمدينة ومولد محمد الحجة بسمر من  
رأى وما ذهب اليه كثير من ان العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه  
جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل طلبه ان اخاه لا ولد له والا لم  
يسمه الطلب وحكى السبكي عن جمهور الرافضة انهم قاتلون لا عقب  
للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم لآبائه وجعفر هذا  
ضابطه فرقة وانسبوه للكنز في ادعائه ميراث اخيه ولذا  
سموه وآبائه فرقة وأثبت له الامامة وايضاً ان تقي شخص هذه المدة  
المديدة من خوارق العادات فلو كان هو المهدي لكان وصفه صلى الله  
عليه وسلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك وايضاً ان المقرر في الشريعة  
المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساء لهؤلاء المغفلين ان يزعموا  
ولايته وامامته وله من العمر خمس سنين والقياس يحجب وعيسى عليهما  
السلام قياس مع الفارق وهذا اظهر من ان يذكر ولا يخفى الا على  
جاهل ابتر قال بعض اهل البيت ليت شعري من الخبير لهم بهذا وما  
طريقه وكيف يقفون على السرداب يستلون خروجه ولقد احسن  
من قال



وحدادي عشر ايام والدة الحزبي وثلثين وبالمائة ايام  
حاولان من ربيع الاول بقص سنة ستين واربعة وستين  
وهو يومئذ من شهر ربيع سنة ودفن في بيت المقدس  
ابنه علي الثاني وله من اولاد المنظر عند الامامية وولد  
هو المنظر اربعة وستون مائة اليه الخيرة وولد  
الاعفان ذكركم في الحسن المتكبري  
محمد الملقب بالهدى المنظر عند الامامية من اولاد  
اسمه اربعين بقص المولى وسكون الاربعين مائة  
لدا لغيره الكسوف وثمانين سنة واولاد من ابيه  
الاشارة به وولد كما الناس في ذلك بقدره في الامة  
سنة ولادة وتبينه وكيفية المولدات وذكركم في  
اول السنة محاسن ذلك وهو صاحب الترمذ في الامة  
وهو منظر في وجه في اخر الزمان من المولدات في ايام  
وكانت ولادة يوم الجمعة الفجر من شعبان سنة خمس  
وخمسين ومائة وتوفي في ايام وهو من خمس سنين والبيعة

تقولون انه دخل المنزلة في دار ابيه وانه  
اليه والشيخ اليه في ذلك سنة خمس وستين ومائة  
وعنه يومئذ سبع سنين وقال ابن الاثير ان  
ان الحجة المبكروا في التاسع عشر من ربيع الاخر سنة ثمان  
وخمسين ومائة وتوفي في ايام شعبان سنة خمس  
ومائة وهو يومئذ من شهر ربيع سنة ثمان وخمسين  
ويكون من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب من اولاد  
تأخر القصب من مولى المنظر الثاني  
ابو عبد الله جعفر بن علي الثاني الخواري مولى الحسن بن علي  
ابو الحسن الادمي اولاد له وثمانين ولادة في دار ابيه  
وامه ام ولد له في دار ابيه في ايام ربيعة وسكن النعمان  
وكنى بالمالدي وولد له في دار ابيه في ايام ربيعة  
وله خمس مائة من اولاد في دار ابيه في ايام ربيعة  
ببيت الحبر الادمي كان يشرب الخمر منقاه ايام  
وحدث النبي في ايامه في ايام الميراث في ايام

عنه



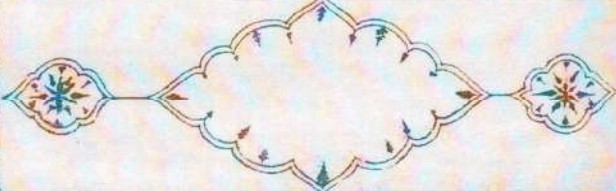
١

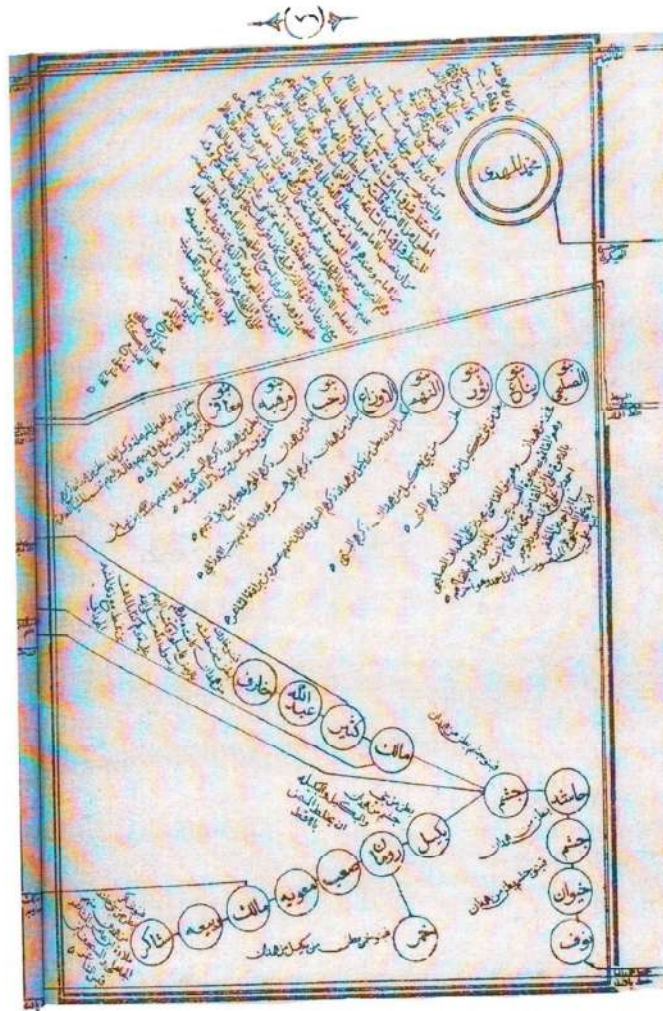
هذه من كتاب سبائك الذهب في معرفة  
قبائل العرب الشيخ الفاضل والفقير المذنب  
إلى العوز محمد بن مدين البغدادي  
الشيخ بهاء الدين السويدي تولى  
الله برحمته وتيسير  
المسلمين  
امين

٣

هذا الذي ذكره المصنف	إلى سبائك الذهب
بميلة فقيبه	حاورا أسيايا العرب
تلقى يوم موصول	حلقه في السبائك
وبه تسمى	كتب النفوس قد انعمت
وبه تسمى	حلقه في السبائك
ولقد حوى ذكر السبائك	طبعها العطار في الزين

من قديم اصبح ناظر  
حاورا الفوائد والآراء





تلخيص مجيب الآداب  
في  
معجم الألقاب  
كتاب الكاف

من تصنيف

العلامة كمال الدين عبدالرزاق بن احمد الشيباني  
المعروف

بابن الفوطي (٢٣٠٢هـ)

اعتنى بتصحيحه وتعليق عليه

الحافظ محمد عبدالقادر بن القاسم

١٣٥٨ هـ ..... ١٩٣٩ م

١٤٤٥ هـ) **المنتصرون بالله** ابو خالد يزيد بن معاوية بن ابي اسحاق  
الزوني القليله به اسبق .  
اشهر من سوره بنيت عدل الكلابيه ، مولود في سبع الاوائل سنة خمس  
وعشرين من الهجرة ، وقيل سب وعشرين ، قال ابن ابي عمير القاسم ابي اسحاق  
الاول سنة اربع وستين بمجرى ربيع وثاني ايام الدير من شهر ربيع  
الاخير ثلاث سنين وثلاثة اشهر ، وعمره سبع وثلاثون سنة ، وكان  
مطهر الجسم مضمواً ، ولما خرج الحسين عليه السلام ساعداً الاخير  
يزيد كتب اليه عبد الله بن زياد يخبره وقتله ويطلبه ، فأجاب ان يزيد  
قال : امي الله ابن سنية اريد ان يجعلها لي .  
١٤٤٦ هـ) **المنتصرون بالله** ابراهيم بن علي بن محمد بن العتر  
احمد بن العتر من اهل سمرقند ، الاوصيا .  
لم يكن في بني الهاشم اهم منه ، وكان ابي اسحاق محمد بن زيد بن ابي  
جهم كثر ما يوثق به ، قال الصولي ، لما قتل العباس بن الحسن بن  
المقداد سنة ست وتسعين وما قبله منه محمد بن ابي اسحاق بن ابي اسحاق  
عبد الله بن المعمر ووجه في الفتوح واخذ البيعة عليهم ، وكتب اليه  
الاناق يثيبه ، وكتب المنتصرون بالله لم يثبت امره قط بوجه من اهل  
دمه ، هي ايضاً ما يوثق وتونس نكاحت بعد يوحنا ، وقيل بل يثيب .  
١٤٤٧ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٤٨ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٤٩ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٥٠ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٥١ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٥٢ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

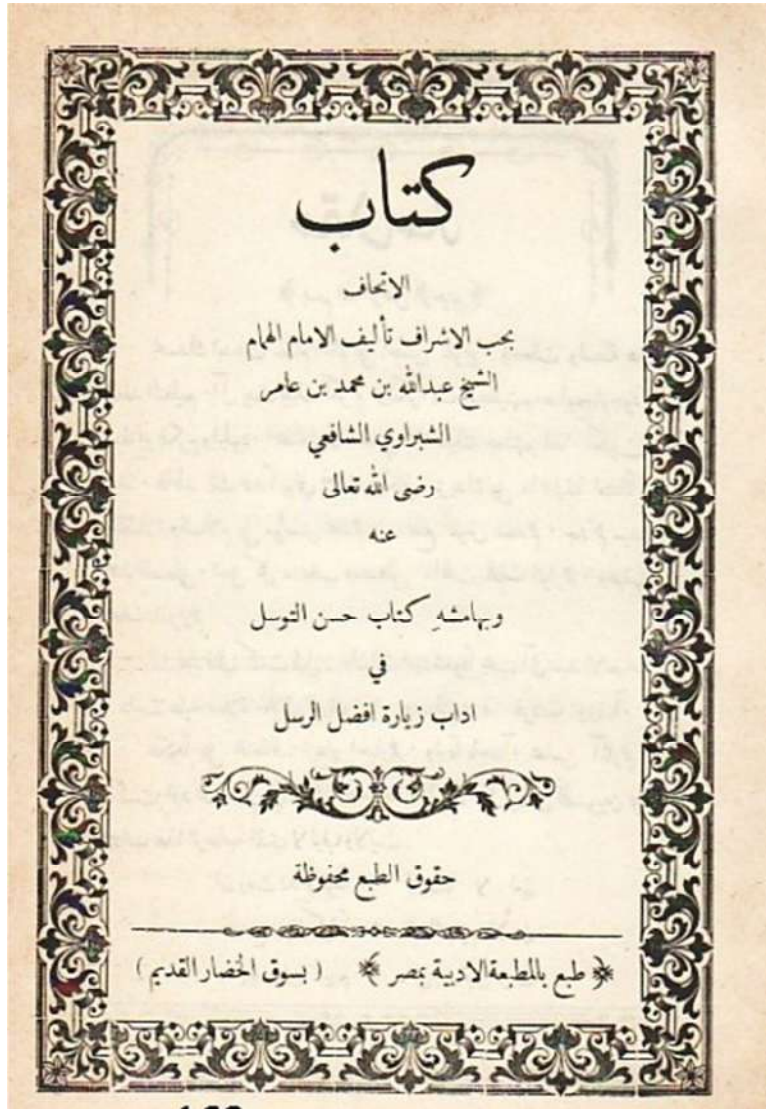
١٤٥٣ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٥٤ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٥٥ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في

١٤٥٦ هـ) **المنتصرون بالله** ابو اسحاق بن سفيان .  
هو من اهل الكوفة ، له كتاب في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في  
بني الهاشم ، الا وهو في الفقه ، وقيل في تفسيره ، وهو الاخير في







﴿ ١٧٩ ﴾

ونبلا . وسما على الفرقدين منزلةً ومحلًا . واستغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بغير ولا بالأ . انتظم في الجهد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلي . وتأسقوا في الشرف فاستوي الأول والثاني . وكم اجتهد قوم بفي خفض منارهم والله يرفعه . وركبوا الصعب والذلول في تثبيت شملهم والله يجمعه . وكم ضيعوا من حقوقهم مالا يهمله الله ولا يضيعه . أحيانا الله على حبيهم وإماتنا عليه . وادخلنا في شفاعته من يتمون في الشرف إليه . صلى الله عليه وسلم \* وكانت وفاته بسر من رأي ودفن بالدار التي دفن فيها أبوه وخالف بعده ولده وهو

﴿ الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد ﴾

الحجة الامام قبل هو المهدي المنتظر \* ولد الامام محمد الحجة ابن الامام الحسن الخالص رضي الله عنه بسر من رأي ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وسأر امره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء فانهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون اعدامهم \* وكان الامام محمد الحجة يلقب ايضاً بالمهدي وائتاهم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان واشهرها المهدي ولذلك

من خمسين على ما قاله شيخنا او ثلاثمائة على ما قاله بعض العلماء او مائتين مائة صباحاً ومائة مساء لا سيما عقب فرض الصبح والمغرب على ما في الحديث والموفق اذا عود نفسه على الاكثار منها تعودت فالبدار البدار يا اخي سبياً وانت مسافر سفر اكبر ولا اصغر والمسافر لا غنى له عن ان يتزود فذكر الحبيب للمريض طيب ويكون باعثاً على الاكثار قول المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم لمن قال له اجعل لك صلاتي كماها اذا تكفي همك بل حسبك قول علي المرتضى لولا ما اجد في ذكر الله لجعلت الصلاة النبوية عبادتي كماها بل حسبك قول الشافعي احب

﴿ ١٨٠ ﴾

ذهبت الشيعة انه الذي صحت الاحاديث بانه يظهر  
آخر الزمان وانه موجود في السرداب الذي دخله في  
سر من رأي ولم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ما  
ذهبوا اليه وان المهدي الذي صحت به الاحاديث وانه  
يظهر آخر الزمان خلفه وان كان ايضاً من اشرف آل  
البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا انه من  
المعمرين \* وقد اشرف نور هذه السلسلة الهاشمية . والبيضة  
الطاهرة النبوية . والعصابة العلوية وهم اثنا عشر اماماً  
مناقبهم عليّة . وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة آية . وارومتهم  
كرامة محمدية . وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن  
علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى  
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين  
العابد بن ابن الامام الحسين أخي الامام الحسن ولدي  
الليث الغالب علي بن ابي طالب رضی الله تعالى  
عنهم اجمعين

﴿ الباب السادس ﴾

في شيء من غرر الكلام التي تحلت بها منهم جباه الليالي  
والايام . قال الامام علي بن ابي طالب رضی الله عنه  
حين كتب اليه معاوية رضی الله عنه يا ابا الحسن ان لي  
فضائل كثيرة كان ابي سيداً في الجاهلية وسرت

كثرة الصلاة في سائر  
الاحوال وفي يوم الجمعة  
وليلتها شد لكن هنا لطيفة  
وهي ان يعلم ان عماد الصلاة  
النبوية ملاحظة عظمة  
المصلي عليه حال التلطف  
بالصلاة فيكون مفعلاً  
للسان والحنان معا فبذلك  
نال فضائل الصلاة باسرها  
وتشرق عليك فيض انوارها  
واسرارها ولو لا الخشوع  
والخضوع والتعزير والتوقير  
حتى للاسم المحمدي في  
مقام الصلاة لم يفز المصلون  
بما فازوا وقد نقل عن الامام  
مالك انه كان اذا ذكر  
عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
يتغير لونه حتى يصعب  
ذلك على سائليه فقيل له  
في ذلك فقال لو رأيتكم ما  
رأيت ما انكرتم علي ما  
تروون لقد كنت ارى

هو الله تعالى  
هذا كتاب نور الهدى في الامامة  
للمحقق المحقق جلال الدين الدواني  
قدس سره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقیقت حمد مختص بجناب حضرت وجودیت که وجوب و وحدت و حیات و  
قدرت و اراده و سایر صفات کالیه در مرتبه ذات سرمدک الصفات است  
مستحق افضل صلوات واسطه فیوض است که افراد مخلوقات راضی و سفاوی  
روحی و عقلی داخل نبوت مطلقه اند تقدست انه صلی الله علیه و آله و سلم  
التابعین الذینهم فی مرتبه الیقین کبار الانبیاء السابقین صلوات الله علیهم اجمعین  
و لعجل یابند زنجیر امتداد زمان مرکز دایره خلدان گرفتار چارینغ ارکان  
که مش چون مسمای عنقار شاخا نا بود در طیران است معرفت میدار دکاه  
لانینی ناچدی که بچه معنی عقل و غیر است و نیافند بود بحض تقلید خود را صدیق  
انکاشه رضدین باصول و فروع دین محمدی داشتند و معتقدات تقلید پرچینا  
را منع کشند که تشدد و تعصب از جمله جهاد اکبری پیداست و با این مرض نشا  
که جهل ترکیب عبارت از ان است مطالعہ کتب رابته و و ایه میگرد تا آنکه نبوت  
نصف بصحاح است که محاربه جهات مستفلمت سنان است مسیود و انجا حجت

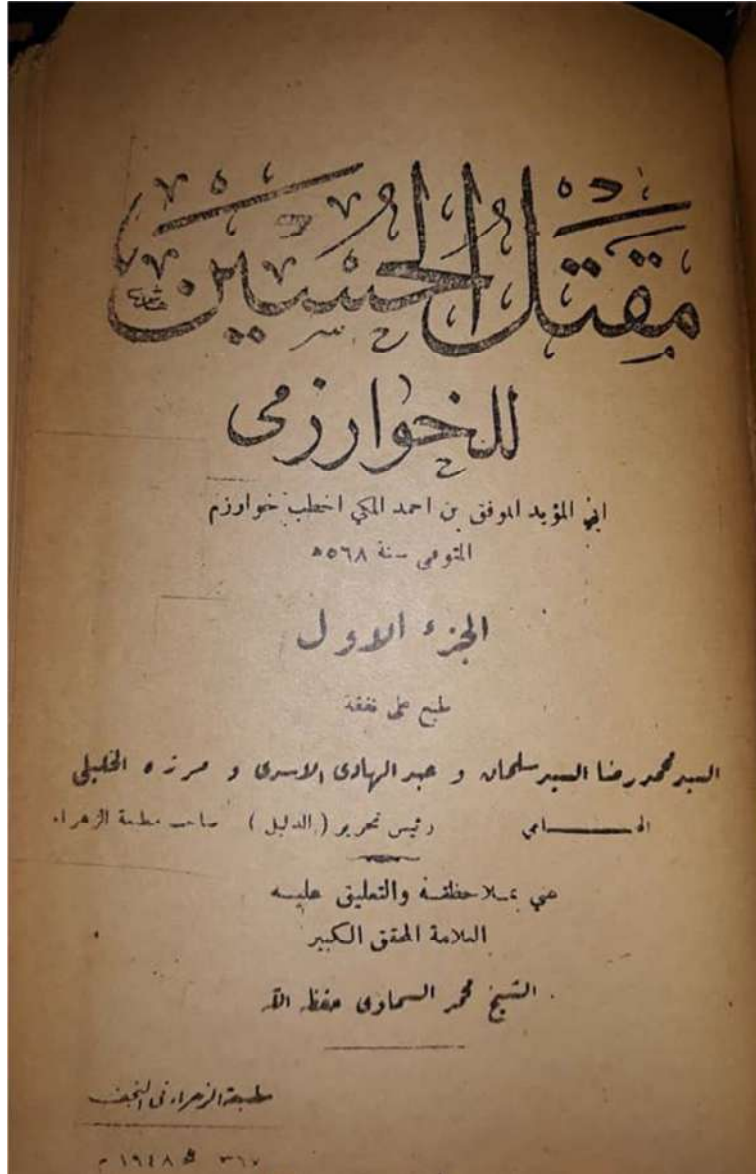
۱۶ و بعد از وی عثمان بن عفان و بعد از وی علی بن ابي طالب جمعی بر آنکه خلیفه  
 بلا واسطه غیر علی بن ابي طالب کسی نیست و بعد از وی امام حسن و بعد از وی امام حسین  
 و بعد از وی امام زین العابدین و بعد از وی امام محمد باقر و بعد از وی امام صادق  
 ثم موسی کاظم ثم علی بن موسی ثم محمد تقی ثم علی النقی ثم الحسن العسکری ثم المهدي  
 القائم بالحق صلوات الله علیهم لجمعین و اگر چه در میان اسلاف در تعیین خلیفه بسیار  
 اختلاف است اما بحسب اقوال معتد به حق در آن است میان مذهبین مذکورین و در کتب هر دو فرقه  
 برای اثبات مدعای خویش اقوال و استدلال زیاده از آن بدیم که بتجسس می تواند در آورد  
 و لکن چون اقوال هر دو طائفه را پیش قانون عقلی بر دم حکم نمود که خلیفه نبی است  
 اوست باید که اشبه با او باشد در کمالات علی و علی و فنی و روحی باید که صاحب  
 قدسی باشد تا بحسب استعداد ذاتی از اشکاء تکوین باخرد در کمال عصمت باقی و محفوظ  
 ماند و اقوال و بلا احتمال عقلی تجسس و درین مجال ماند و چون از تتبع کلمات متفق  
 علیه و مختلف فیه دانسته بودیم که کمالات علی و علی امیر المؤمنین مجرد است که غیر  
 خدا و جبرئیل الهی او را در مرتبه نفس خود دانسته چنانچه آیه مباهله بان ناطق است  
 حیث قال الله تعالی قل تعالوا ندع ابنائنا وناانکم وبنائنا وناانکم وبنائنا وناانکم  
 الا ینحرف بانفاق وفسیرین مراد از انفسنا حضرت مرتضی علی است چنانچه مراد از انبائنا  
 وبنائنا حسین وفاطمه زهرا است و دانسته بودیم که نفس شریف ایشان در همه

در علم



۱۶۳ مکتوب است که ایشان بقول <sup>خو</sup> توحید الهی را دانستند و ایمان آوردند و اصل این  
 پرستی را ضعیف نشدند بل بعضی از ایشان از برین پرستی بدرجه هدایت <sup>شدند</sup>  
 و جمعی از ایشان که مرتبه استعداده اوساط ناس نبود در مرتبه علماء ناس که انبیا  
 بطریق اولی نباشند تا بمرتبه حضرت خیر البشر که افضل نبیاء است خیر سلاسل <sup>سقیین</sup>  
 دانستم که خلفه رجوع بعد از نبی مطلق <sup>صلی الله علیه و اله</sup> امیر المؤمنین علی <sup>علیه السلام</sup>  
 و بعد از ایشان امام حسن و بعد از ایشان امام حسین <sup>علیهما السلام</sup> علی الهدی المکملین  
 که در تحقق صفت عصمت ایشان احدی انکار ندارد و چون معصوم باشند  
 مستحق امر خلافت نبوی باشند و بی وجود ایشان آنچه عرض از خلافت که بقاء  
 دین بمذات صورت نمیند پس از تقلید باز رستم و بی تحقیق پوستم و صاحب  
 فتوحات مکی قدس سران در واژه امام را تعبیر بدو واژه قطب کرده اند در باب  
 ثالث وستون دار بعانه در این باب بعد از تعریف خط اشاره بار تبصره نموده که  
 بیان تبلیغ حکم الهی بنیاست جناب صطفوی در این بکفر زایه تخافه نمود اگر چه  
 صاحب ملاحظه عالییه بود و ما عبارت جهه تسلی عوام و خواص بالقاظها بیان  
 داشته از منزلت امیر المؤمنین علی <sup>علیه السلام</sup> که در عبارت ایشان تعبیر اول <sup>مطهر</sup> است معلوم  
 کرده همیشه قال و هذا القطب الاول علی قدم فوج <sup>له</sup> سورة کبر و هو اکمل <sup>القطب</sup>  
 حکما جمع الله له بین الصویرین الظاهره و الباطنه و کان خلیفه فی الظاهر <sup>بالسیف</sup>

قال ابن

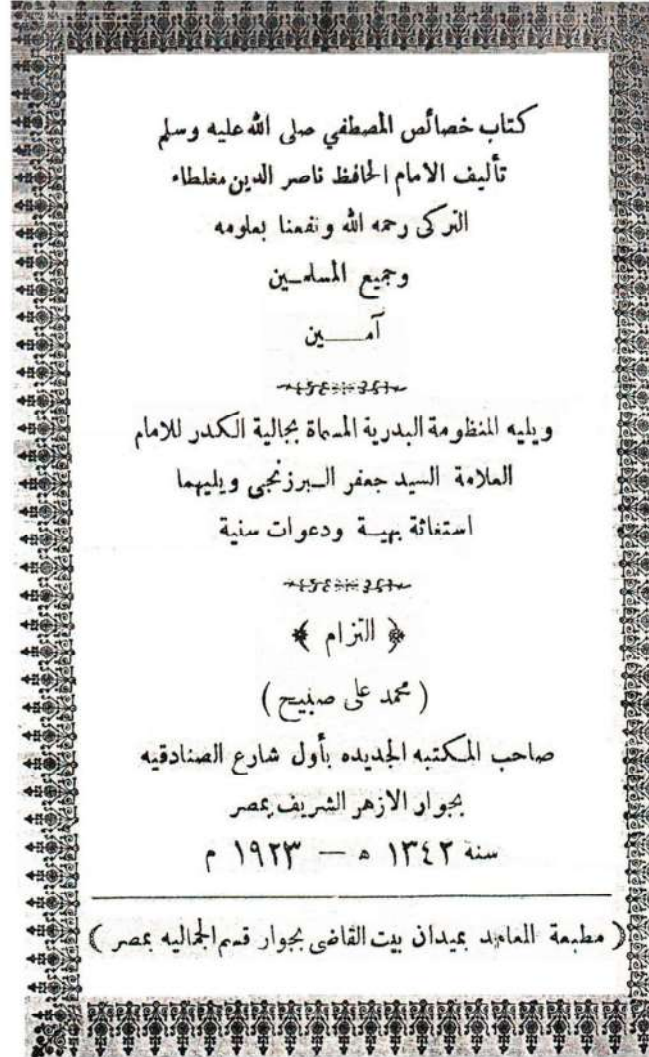


أَيْضاً أَبُو بَدْرٍ وَشَمْسٌ كَذَا \* نَمَانٌ مَعَ نَمَانٍ ذِي جُودٍ فَهَمَزٌ  
 وَبَعْمَرُهُمْ وَيَسْعِدُهُمْ \* أَنْصَارٌ مُخْتَارٌ إِلَيْهِ سَعَى الشَّجَرُ  
 أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ مَعَ سَابِقِهِ كَذَا \* نَعْمَانٌ مَعَ سَمْدٍ وَخَيْثَمَةُ الْقَمَرُ  
 وَسَلِيمُهُمْ وَجَارِيَةٌ وَخَبَابُهُمْ \* مَنْ بِالنُّفُوسِ سَخَّوْا وَمَا أَحَدٌ ضَمَرَ  
 وَكَذَا بَحَارَةُ الْجَوَادِ وَأَوْسُهُمْ \* وَبَعْمَرُهُمْ وَكَذَا بَعْتَرَةُ الْأَعْرَ  
 وَعَبِيدُهُمْ وَبِعَامِرٍ وَنَبِيدُهُمْ \* مَنْ طَابَ مَثْوَاهُمْ وَأَجْرُهُمْ أَنْقَرُ  
 وَبَقِيدُهُمْ وَبِرَافِعٍ وَعَالِكٍ \* مَنْ نَمَّ مِنْهُمْ أَشْرُدِيَّكَ الذَّفَرُ  
 وَأَبَا سَمٍ وَبَنُو قَلٍ وَبِعَامِسُهُمْ \* وَسَعِيدُهُمْ مَنْ طَابَ مَثْوَى بِالْقَدَرِ  
 وَغَمِيرُهُمْ وَبُوهُبُهُمْ وَبَعْمَرُهُمْ \* وَزِيَادُهُمْ مَنْ نُورُهُمْ نَمَّ أَنْتَشَرَ  
 أَيْضاً بَعْبَاسٌ كَذَا وَيَزِيدُهُمْ \* أَنْسُ وَفُرَّةٌ مَنْ عَلَى الْعَقْبِيِّ شَكْرُ  
 وَكَذَا بَقَاطِمَةُ الَّتِي فَضَمَّتْ عَلِيَّ \* كُلُّ النَّسَاءِ وَقَلَّدَتْ عَقْدَ الْفَخْرِ  
 أَيْضاً وَبِالْحَسَنِينَ سَبْطِي سَيْدَالٍ \* كَوْنَيْنِ مَنْ بَكْسَائِهِ لَهْمُاسْتَرُ  
 وَبِعَمَّةِ الْعَبَّاسِ ثُمَّ بِنَجْلِهِ أَلِ \* حَبْرٌ عَبْدُ اللَّهِ نَبْرَاسِ الْفَكْرِ  
 وَكَذَا أَبُوكُلِّ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ وَالِ \* أَزْوَاجِ وَالْعَمَاتِ رَبَّاتِ الْخَفْرِ  
 وَعَلَى السَّجَادِ مِصْبَاحِ الدَّجِيِّ \* وَيَبَاقِرُ مِنَ الْمَعَالِمِ قَدْ بَقِرَ  
 وَيَصَادِقُ وَبِكَاطِمِ نَمَّ الرَّضِيِّ \* مَنْ لِلْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ قَدْ عَمَرَ

لَيْسَ

وَالْأَشْجَدِ بْنِ تَقِيٍّ \* وَتَقِيٍّ \* وَبَسْكَرَى أُمَّةً اثْنَا عَشَرَ  
 وَبِحْتَمِهِمْ نَجَلَ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا \* مَهْدِينَا الْآتَى الْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ  
 وَكَذَابِي فِي التَّابِعِينَ أَوْلَى النَّبِيِّ \* وَالْعَادِلِ الْأَمَوِيِّ سَيِّدِ نَاعِمَرَ  
 وَأَبِي حَنِيفَةَ وَابْنَ إِدْرِيسَ النَّفِيِّ \* وَبِإِلِكِ وَأَبِي أَحْمَدَ الْأَسَدِ الْغُرَّرِ  
 وَبِغَيْرِ لَدَيْكَ لَهُ مَقَامٌ قَدْ سَمَا \* نُطْبِ الرِّمَانِ وَكُلِّ قُطْبِ فِيهِ مَرَّ  
 وَبِمَنْ سَقُوا صِهْبَاءَ حَبْلِكَ مِنْهُمْ \* أَهْلِ الْهَيْبَامِ وَالْإِصْطِلَامِ مَعَ السَّكْرِ  
 وَكَذَابِ مَنْ شَهِدُوا وَالْجَمَالَ وَمَنْ جَفَتْ هَلِيلًا جَنُودَهُمْ \* الْمَضَاجِعَ بِالسَّهْرِ  
 أَيْضًا وَكَيْلَانِيَّةً غَوَّثَ الْوَرَى \* وَكَذَابِ الدُّسُوفِيِّ النَّقِيبِ الْمَشْهُرِ  
 وَالسَّيِّدِ الْبَدَوِيِّ قُدْسَ سِرِّهِ \* وَبِقُطْبِهِمْ ذَاكَ الرَّفَائِي الْأَعْرَ  
 أَنْ تَحْسِنَ الْعَقْبِي وَتَمْنَحِي الرِّضَى \* وَتَمْنِ بِالْحَسَنِيِّ وَتَمْنَحِي الْوَطْرَ  
 وَكَذَا تَحَقُّقُ ظَنُونِي فِيكَ يَا \* مَنْ لَا يَحْزِبُ مِنْ الْإِيمَةِ قَدِ افْتَقَرَ  
 وَتُقِيلِي الْمَثَرَاتِ يَا رَبِّي وَلَا \* مَوْلَى سِوَاكَ يُقِيلُ عَثْرَةَ مَنْ عَثَرَ  
 وَتُعِيدَنِي مِنْ كُلِّ خَطْبٍ قَادِحٍ \* وَمَنْ الْعَدَا مِنْ رَأَيْتِي مِنْهُمْ بَضْرَ  
 وَمَنْ الْحَسُودِ وَكُلِّ شَيْطَانٍ وَمَنْ \* يَبْنِي عَلَيَّ وَمَنْ عَلَيَّ كَيْدِي أَصْرَ  
 وَتُحْفِي بِحُفِّي لَطْفِكَ فِي الْقَضَا \* يَا مَنْ بِنَا مَا زَالَ يَلْطَفُ فِي الْقَدَرِ  
 وَبِحَبْرِي مِنْ فِتْنَةِ الْخِيَاوِينَ \* فَنِي الْأَمَاتِ وَكُلِّ مَا يَقْضِي بَشْرَ





في فضائل الحسن والحسين «ع» - ٩٥ -

على الخوض. وانت يا علي الساقى؛ والحسن الذائد، والحسين الآسر، وعلي  
 ابن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى  
 ابن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين  
 المؤمنين، ومحمد بن علي منزل اهل الجنة درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب  
 شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون  
 به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا بأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى.  
 (وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا القاضي المماقي بن زكريا عن عبدالله بن  
 محمد البفوي عن يحيى الحماني عن محمد بن الفضيل عن الكلبي عن ابن صالح  
 عن ابن عباس قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اذ هبط  
 جبرائيل ومعه تفاحة فحيا بها النبي فتحيى بها وحيا علي بن ابي طالب بها  
 فتحيى بها وقبلها وردھا الى رسول الله فتحيى بها، وحيا بها الحسن فتحيى  
 بها الحسن وقبلها وردھا الى رسول الله فتحيى بها، وحيا بها الحسين  
 فتحيى بها وقبلها وردھا الى رسول الله فتحيى بها، وحيا بها فاطمة فتحيى  
 بها وقبلتها وردتها الى رسول الله فتحيى بها الرابعة، وحيا بها علي بن ابي  
 طالب فتحيى بها ولما م ان ردھا الى رسول الله سقطت التفاحة من بين  
 انامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا فاذا عليها سطران  
 مكتوبان، بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى،  
 وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين سبطي رسول الله وامان  
 لهيبهم يوم القيامة من النار، (وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا احمد بن  
 محمد بن عبدالله الحافظ حدثني علي بن علي بن سنان الموصلي عن  
 احمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم  
 عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلامة عن ابي سلمى راعي اهل  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل وعلاه آمن الرسول  
 بما انزل اليه من ربه ، قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في انتك  
 قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلمت الى  
 الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع  
 الا ذكرت مي فانا الممود وانت محمد ، ثم اطلمت الثانية فاخترت علياً  
 وشقت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي ؛ يا محمد اني خلقتك وخلقت  
 علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نور من نوري  
 وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارض فمن قبلها كان عندي من  
 المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو ان عبداً من عبيدي  
 عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت  
 له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد اتحب ان ترام ، قلت نعم يا رب فقال لي التفت  
 عن يمين المرش فالتفت فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن  
 الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد  
 ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضمضاح من نور قياما  
 يصلون وهو في وسطهم « يعني المهدي » كأنه كوكب دري . قال يا محمد هؤلاء  
 الحجب وهو الثائر من عترتك ، وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي  
 والمتقم من اعدائي ( وذكر ) ابن شاذان هذا حدثنا ابو الطيب محمد بن  
 الحسين التيملي عن محمد بن عبدالله عن يحيى الحماني عن هشام عن ابي هارون  
 العبيدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ما مررت ليلة اسري بي بشيء من ملكوت السماء وعلى شيء من ملكوت  
 الحجب فوقها الا وجدتها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجوني هنيئاً  
 لك يا محمد فقد اعطيت مالم يعطه احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك اعطيت علي  
 ابن ابي طالب اخا وفاطمة زوجته ابنة الحسن والحسين اولادا ومحبين  
 شيعة يا محمد انك افضل النبيين وعلياً افضل الوصيين وفاطمة سيده نساء

# الحركات النقدية

في العراق  
حتى غزو التتار

تأليف

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار العلم للناشرين  
بيروت

٢٥٥	مقتل المعتز وخلافة المهدي
٢٥٦	وفاة بختيشوع المتطبب
	مقتل المهدي وخلافة المعتضد : استبعاد الموفق بأمور الدولة
٢٦٠	وفاة حنين بن اسحاق معرب الكتب اليونانية
٢٦٤	غيبه الامام محمد بن الحسن العسكري
٢٧٠	وفاة داود بن علي صاحب المذهب الظاهري
٢٧٥	وفاة ابي سعيد السكري جامع دواوين الشعراء
٢٧٦	وفاة ابن قتيبة
٢٧٨	وفاة الموفق
	وفاة المعتضد وخلافة المعتضد المعتضد يمنع ببغداد بيع كتب الفلاسفة والجدل اعادة قصر الخلافة إلى بغداد وفاة ابن المدبر الكاتب وفاة البلاذري المؤرخ
٢٨٠	وفاة أحمد بن ابي طاهر طيفور المؤرخ

محمد مهدي الخراساني  
بِحجر الانساب

للعلامة النسابية ابي محمد السيد الحسين الشهرستاني  
الذي هو الدين الحسيني

الموصلی

بايتام الحاج السيد محمود الحسيني العشي

تبراز ١٣٨٥ هجري قري چاپفست اسلاميه









٥٧٠.....المهدي الموعود مولود وموجود

الامام الثاني عشر ابو محمد الحسن الخالص بن علي الرضا ولد بالمدينة ٢٣٤ هـ تحت خاتمة سبحان  
من له مقاليد السموات والارض

الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري كان سزيم عند وفاته ابيد خمس سنين

## الفهرس

٥.....	مقدمة المركز
٩.....	ترجمة المؤلف بقلمه
٣٩.....	القسم الأول: مع المسمى أحمد الكاتب
٤٢.....	تمهيد:
٥٣.....	مقدمة مع الكاتب بين يدي الكتاب
٦٣.....	بين يدي الكتاب:
٦٦.....	ما هي الحقائق المغيبة؟
٧١.....	أحاديث نبوية:
٧٧.....	ما هي الحقائق المغيبة عن هوية الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> ؟
٨٣.....	الحقيقة الأولى المغيبة
٩٥.....	الحقيقة الثانية المغيبة
١٠٣.....	الحقيقة الثالثة المغيبة
١٢١.....	الخلفاء الاثنا عشر
١٢٣.....	ماذا عن أحاديث الاثني عشر خليفة؟
١٣١.....	تناقض عجيب:
١٣٣.....	مرويات ابن عباس حبر الأمة في الأئمة الاثني عشر:
١٤٥.....	ما لهم من محيص:

٥٧٢.....المهدي الموعود مولود وموجود

١٤٧..... ماذا قال بعض المحققين؟

١٤٨..... ماذا قال أمير المؤمنين عليه السلام؟

١٥١..... الحقيقة الرابعة المغيبيّة

١٥٧..... الحقيقة الخامسة المغيبيّة

١٧٣..... رواية الحديث:

١٧٦..... متن الحديث:

١٨٣..... أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله وأركان الهدى

١٩١..... الحقيقة السادسة المغيبيّة

١٩٩..... الحقيقة السابعة المغيبيّة

٢٠٩..... الحقيقة الثامنة المغيبيّة

٢١٥..... الحقيقة التاسعة المغيبيّة

٢١٩..... ومن الآثار الموقوفة عن ابن عباس في تعيين هوية الإمام المهدي عليه السلام:

٢٢١..... ومن الآثار الموثوقة المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بطرق عامّة:

٢٢٥..... الحقيقة العاشرة المغيبيّة

٢٢٩..... الحقيقة الحادية عشرة المغيبيّة

٢٣٥..... الحقيقة الثانية عشرة المغيبيّة

٢٣٩..... الحقيقة الثالثة عشرة المغيبيّة

٢٤٣..... الحقيقة الرابعة عشرة المغيبيّة

٢٤٧..... الآيات في زمانه:

٢٥٩..... الحقيقة الخامسة عشرة المغيبيّة

الفهرس	٥٧٣
القسم الثاني	٢٦٥
محاوور البعث في هذا القسم أربعة منوطة باسم الكتاب	٢٦٧
المحوور الأوّل	٢٦٩
المحوور الثاني	٢٧٩
وقفة تحقّق تنير الطريقتين:	٢٨٥
المحوور الثالث	٢٩٣
رجم النفاة البغاة بوسائل الإثبات	٣٠٣
المحوور الرابع	٣٢١
وقفة عابرة مع الحديث:	٣٣١
النبي ﷺ يسأل وعلى الأمة الجواب	٣٣٦
ماذا قيل ويقال في الغيبة من مقال:	٣٤٧
مسألة الغيبة بين القبول والرد:	٣٥٤
وقفة عابرة مع المنكرين:	٣٦٢
بيان المجدي في إثبات ومعرفة هوية المهدي:	٣٦٦
المهدي الموعود مولود وموجود	٣٧٢
مسألة الغيبة بين القبول والرد	٣٨١
تشهير بدون تبرير	٣٨٧
الملحق	٣٨٩
الفهرس	٥٧١